

مركز الملك عبد العزيز
الثقافي العالمي
مبادرة من أرامكو السعودية

القراءة
ومجتمع المعرفة

اتجاهات القراءة وأنماطها
لدى المجتمع السعودي

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



القراءة ومجتمع المعرفة

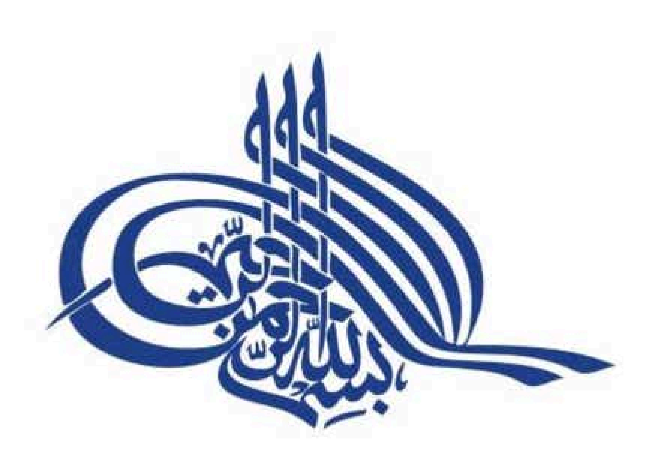
اتجاهات القراءة وأنماطها لدى المجتمع السعودي

ضمن أنشطة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي
العالمي - مبادرة من أرامكو السعودية -
للمساهمة في التوجّه نحو مجتمع المعرفة

١٤٣٥هـ-٢٠١٤م

ⓒ شركة أرامكو السعودية، ١٤٣٥ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مجموعة الرواد العالمية
القراءة ومجمتع المعرفة: اتجاهات القراءة وأنماطها لدى المجتمع السعودي. /مجموعة الرواد العالمية. - الظهران، ١٤٣٥هـ
٢٠٣ ص؛ ٢٩ سم
ردمك: ٩-٠٥-٦٩٩-٩٩٦٠-٩٧٨
١-القراءة ٢-المعرفة ٣- المجتمع السعودي أ. العنوان
ديوي ٢٨ ١٤٣٥/٦٨١٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٨١٩
ردمك: ٩-٠٥-٦٩٩-٩٩٦٠-٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم

الملكيّة الفكريّة

المحتويات

فهرس الأشكال

فهرس الجداول

شكر وتقدير

يتقدّم مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالميّ -الذراع الثقافي لـ «أرامكو» السّعودية- بجزيل الشكر إلى كلّ من ساهم في إنجاز هذه الدراسة الوطنيّة الضخمة على المستويات: الفرديّة؛ والجماعيّة؛ والمؤسّسيّة، ومن بينهم فريق العمل والإشراف بمركز الملك عبد العزيز الثقافي العالميّ، ومنهم:

- الأستاذ خالد السلمي	المشرف العامّ على الدراسة.
- الأستاذ أحمد أبوزايد	رئيس قسم المعرفة والبحث.
- الدكتورة شذى سمان	باحثة.
- الأستاذ محمد فرغلي	باحثاً ومنسقاً عاماً.
- الأستاذ علي السعدي	باحثاً.
- الأستاذ عايد العنزي	باحثاً.
- الأستاذة بدور الحربي	باحثة.
- الأستاذ مروعي شراحي	باحثاً.

كمايودّ المركز أنْ يشكر مجموعة الرّواد الاستشاريّ المُنفّذ لهذه الدراسة ممثلةً برئيس مجلس إدارتها الأستاذ عبدالله بن إبراهيم الخلف، ونائب الرئيس الدكتور سعد بن إبراهيم الخلف، وأعضاء فريق الدراسة في مجموعة الرّواد، لما بذلوه من جهد في إنجاز هذه الدراسة.

كما يتوجّه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالميّ بالشكر والعرفان لإدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامّة والفريق العلميّ بها الذي قام بالإشراف على تحكيم الدراسة ومخرجاتها، وما أسهموا فيه من تطوير في بنية التقرير النهائي.

وكذلك كل الشكر والتقدير للمؤسّسات والدوائر الحكومية على تعاونها مع فريق الدراسة، ومنها: وزارة التعليم العالي؛ ووزارة التربية والتعليم؛ ووزارة الثقافة والإعلام؛ ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية؛ ومكتبة الملك فهد الوطنية؛ ومركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني؛ ومركز الملك عبدالله الدوليّ لخدمة اللغة العربية؛ والأندية الأدبيّة في أنحاء المملكة؛ وإدارة معرض الرياض الدوليّ للكتاب، وغيرها من المؤسّسات والدوائر الحكوميّة.

وأخيراً وَلَيْسَ آخراً؛ فإنه يتوجب شكر جميع الأطفال والأُسر وأمناء المكتبات والناشرين وجميع المشاركين في المقابلات وورش العمل الذين لم يبخلوا بأجوبتهم ومداخلاتهم؛ فأسهموا جلّ المساهمة في إبراز الدراسة بشكلها الحالي.

آملين أنْ تقدم هذه الدراسة محتوى علميّاً ذا طابع وطنيّ يُمثّل لبنة في جَسْر تحوّل المملكة نحو مجتمع المعرفة، ويدعم صناعة القرارات الاستراتيجيّة فيما يتعلق بوضع القراءة والثقافة، والتزود بالمعرفة بمجتمعنا السّعودي المعاصر في ضوء التطورات المتلاحقة والسريعة للعصر الحديث.

والله نسأل التوفيق والسداد...

مدير مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالميّ

فؤاد فهد الذرمان

الظهران في: ١٤ من جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ ١٤ نيسان/ أبريل ٢٠١٤ م

أضواء على الدراسة

في إطار جهد مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي□ الذراع الثقافي لـ «أرامكو» السّعودية –للمساهمة في تحوّل المملكة نحو مجتمع المعرفة، قام المركز بعمل دراسة مسحيّة «القراءة ومجتمع المعرفة»، وذلك انطلاقاً من كون القراءة مفتاحاً للتعلّم والمعرفة.

«القراءة ومجتمع المعرفة» هي دراسة وطنيّة على مستوى المملكة. تهدف للتعرف على اتجاهات القراءة وأنماطها، وكذلك التعرف على وسائل ومصادر التزوّد بالمعرفة لدى أفراد المجتمع، وذلك عبّر مختلف أعمارهم وفئاتهم الاجتماعيّة،كما تهدف إلى التعرف على العوامل التي تُساهم في اندماج أفراد المجتمع في القراءة، والأثر المحتمل لجنس الفرد؛ وعمره؛ ومستواه التعليميّ؛ والمستوى التعليميّ للوالدين؛ ومستوى دخل الأسرة؛ والمنطقة الإدراية التي يعيش فيها على اختلاف اتجاهات وأنماط القراءة للأفراد.

وتسلّط الدراسة الضوء على دور الآباء والأمهات والمدرسة والمكتبة في تنمية اتجاهات القراءة وأنماطها لدى النشء، وأهم المعوّقات التي تمنع تكوين السلوك القرائيّ، والتزوّد بالمعرفة لدى أفراد المجتمع.

وشملت الدّراسة المسحيّة جميع مناطق المملكة، كما شملت عينات متعددة من الطلبة بجميع مراحلهم، ابتداءً من رياض الأطفال، وانتهاء بطلبة الجامعات، وكذلك الأمهات والآباء والعاملين في القطاعين: الحكوميّ؛ والخاصّ، والمتقاعدين، والمعلمين، والمعلمات، وأمناء المكتبات العامّة، ومسؤولي المكتبات الخاصّة، والمثقفين، ورؤساء الأندية الأدبيّة، والناشرين، والمهتمين بموضوع القراءة، إضافة إلى الاهتمام بالفئة العمرية بين ٤ و ١٢ سنة للتعرّف على الاحتياجات المعرفيّة لهذه الفئة، وطرق حصولها على المعرفة من خلال استبيان خاصّ بها.

وقد اعتمدت الدّراسة على استخدم المناهج الكميّة والنوعيّة في البحث العلميّ، والتزاوج بينهما؛ بهدف الوصول إلى نتائج موثقة؛ إذ حصلت الدّراسة على كمية ضخمة من الاستبانات بلغت أكثر من ١٨،٠٠٠ استبانة موزّعة على أنحاء المملكة، كما نظمت خمس عشرة ورشة عمل في مختلف أنحاء المملكة حضرها أكثر من ٥٠٠ مواطن من الجنسين من الفئات المذكورة بعينة الدراسة.

ولقد حرص القائمون على هذه الدّراسة، منذ بداية التخطيط لها والشروع في تنفيذها، على تميّيزها نوعيّاً على الصعيد الوطنيّ عن غيرها من الدّراسات بهذا المجال. وقد تَرجَم ذلك حجم العينة الضخمة المستهدفة، إضافة إلى الأبعاد الموضوعيّة التي تمّ التطرق إليها بالمسح الميدانيّ والتحليل؛ وهي واقع النشر المطبوع والإلكتروني من خلال الناشرين ومنتجي المواد الثقافيّة والمعرفيّة (إذ تمّ عقد مقابلات منهجيّة مع ١٢٣ ناشراً سعودياً)، وكذلك البُعد الخاصّ بدعم خدمات الإطلاع والمعرفة من خلال المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أرجاء المملكة (إذ تمّ استطلاع رأي ١٤٣٤ أمين وأمينة مكتبة عامّة؛ وجامعيّة؛ ومدرسيّة؛ ومتخصّصة).

وتهمُّ نتائج الدّراسة المجتمع السّعودي بشكل عامّ وتسهم في اتجاهين: الأول؛ توفير عدد كبير من البيانات والإحصاءات عن ظاهرة القراءة؛ والتزوّد بالمعرفة؛ واتّجاهاتها؛ وأنماطها؛ ومعوّقاتها لدى أفراد المجتمع. كما أنها تسهم- بشكل علميّ- في بناء برامج مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالميّ بالظهران وأنشطته، ومكتبته التي من المأمول أنْ تخدم جميع أفراد المجتمع، وأنْ تكون نموذجاً يحتذى به في عصر التحوّلات المعرفيّة والرقميّة الكبيرة.

والجدير بالذكر أنّ هذه الدّراسة حكّمها عددٌ من خبراء المؤسّسات العلميّة والبحثيّة، وقد أشرف عليها وعلى تحكيمها مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة.

بنية التقرير

روعي في بناء هذا التقرير مكونات دراسة القراءة ومجتمع المعرفة (القارئ؛ والبيئة المعرفية؛ والناشر). وجاء الملخص التنفيذي وتصوير بعض البيانات من أجل توضيح أبرز ملامح واقع القراءة واستهلاك المعرفة في المجتمع السعودي، تبع ذلك عرضٌ مفصل لنتائج المسح الميداني والنتائج النوعية حسب محاور الدراسة المختلفة، واختتم التقرير بتوصيات لتعزيز واقع القراءة في المجتمع السعودي.

وتفصيلاً لذلك؛ فقد جاء الفصل الأول من التقرير ليشتمل على أربعة محاور رئيسة هي: المعرفة؛ والقراءة؛ والدراسات السابقة؛ والمشروعات المعرفية: قوة الأساس والدعائم للمجتمع المعرفي، وشكلت تلك المحاور الإطار النظري للدراسة.

أما الفصل الثاني؛ فتطرق إلى منهجيّة الدراسة؛ ومجتمعها؛ وعيناتها؛ وأدواتها؛ وفاعليتها؛ وأساليب جمع البيانات وتحليلها.

وعرضَ الفصل الثالث نتائج الدراسة حول اتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي من الأطفال والكبار، إضافة إلى آراء أمناء المكتبات والناشرين السعوديين ومناقشتها، لتشمل تلك النتائج على: مدى اهتمام ذوي أفراد المجتمع بالقراءة الحرة، ومَنْ يقرأ للطفل، ومتوسط الوقت المستغرق في القراءة الحرة، وقراءة القرآن الكريم، إضافة إلى عدد الكتب والمجلات التي تتم قراءتها في العام الواحد، وما الذي يجذب القارئ لقراءة كتاب ما، وعن أهداف قراءة الفرد السعودي وموضوعاتها، ومدى ارتياد أفراد المجتمع للمكتبات العامة من أجل القراءة، وزيارة معارض الكتاب، ومتوسط الإنفاق على شراء المواد القرائية.

واختتم الفصل باستعراض أبرز الأفكار النوعية الناتجة عن حلقات النقاش المركّز وورش العمل، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمقابلات المعمّقة، وملخص لأبرز نتائج الدراسة المتعلقة باتجاهات القراءة.

وتضمّن الفصل الرابع النتائج الكمية لأنماط القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي من الأطفال والكبار، إضافة إلى آراء أمناء المكتبات والناشرين السعوديين ومناقشتها، لتشمل تلك النتائج: مدى تفضيل الفرد للقراءة الورقية على الإلكترونية؛ والوسيلة المستخدمة في القراءة؛ واللغة المفضّلة للقراءة؛ وأسلوب لغة الكتاب (فصيحة أو عامية)؛ ومكان القراءة.

واختتم الفصل بمناقشة جميع النتائج الواردة فيه، بشكلٍ متكامل، وبملخص لأبرز نتائج الدراسة المتعلقة بأنماط القراءة.

واستعرض الفصل الخامس النتائج الكمية والنوعية لمعوّقات القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي من الأطفال والكبار، إضافة إلى وجهة نظر أمناء المكتبات حولها، ومناقشة تلك النتائج، وأُختتم الفصل باستعراض أبرز الأفكار ذات العلاقة، وملخصاً لأبرز نتائج الدراسة المتعلقة بمعوّقات القراءة .

أما الفصل السادس؛ فقد تضمّن مصادر استهلاك المعرفة والبرامج التي يفضل أفراد المجتمع السعودي مشاهدتها في التلفاز، والمواقع الإلكترونية التي يتصفحونها، إضافة إلى نتائج المسح الميداني حول مصادرهم المعرفية، والوقت الذي يستغرقونه في الحصول على المعرفة، وأخيراً تناول هذا الفصل النتائج النوعية ذات العلاقة، وملخصاً لأبرز نتائج الدراسة المتعلقة بهذا الفصل.

وجاء الفصل السابع لبلورة صورة واقعية عن المكتبات (العامة؛ والجامعية؛ والمدرسية؛ والمتخصصة) وعن خدماتها التي تقدمها لروادها من أفراد المجتمع السعودي؛ إذ تضمنت النتائج الكمية آراء العينة حول توافر خدمة الإعارة الخارجية؛ واستخدام أنظمة إلكترونية متكاملة؛ وتوافر الإحصاءات؛ ومدى اشتراك المكتبات بالقواعد الرقمية والكتب الإلكترونية؛ ونسبة استخدام رواد المكتبات للمحتوى الإلكتروني؛ والميزانية المرصودة للمكتبات؛ والمصادر التي يفضّل رواد المكتبات قراءتها؛ وهل يتم تزويدها بالكتب والدوريات بشكل منتظم أم لا. ثم جاءت النتائج النوعية لواقع المكتبات باعتبارها مصدراً رئيسياً للمعرفة ثانياً، وأخيراً اشتمل الفصل على ملخص لأبرز النتائج.

وناقش الفصل الثامن النتائج الكمية لواقع النشر في المملكة، والمتعلقة بنوعية النشر، وتوجه الناشرين نحو التأليف والترجمة والنشر ومعوّقات كل واحدة منهن، إضافة إلى مدى مشاركة الناشرين في معارض الكتب، وعن توقعاتهم لمستقبل النشر، كما تم إيراد البيانات النوعية الناتجة عن فاعليات الدراسة حول النشر وتحدياته، وأخيراً اشتمل على ملخص لأبرز النتائج.

واختتم التقرير بأبرز التوصيات. وعليه، فإن هذا التقرير قدّم مشهداً واسعاً لموضوع القراءة واكتساب المعرفة في المجتمع السعودي، مستنداً في ذلك إلى أدبيات متخصصة، ودراسات سابقة ووجهات نظر بعض نخب المجتمع من المسؤولين والأكاديميين والأدباء والمتخصصين والمثقفين، والمقاربة بين وجهات النظر المختلفة في تناول موضوع الدراسة.

الملخص التنفيذي

المقدمة

تُعد القراءة العامل الأبرز في عملية التنمية الثقافية والاجتماعية والمصدر الرئيس للتعلّم الذاتي، وتُكتسب المعارف لدى الفرد منذ طفولته المبكرة بطرق مباشرة وغير مباشرة؛ فالأسرة ورياض الأطفال، والصفوف الأولى المدرسية، تشكل المصادر الرئيسة المباشرة لتكوين المعارف في مراحل الطفولة الأولى، ثم تتولى المدارس والجامعات والمكتبات والمرافق الأخرى التي توفرها وزارات التربية والتعليم والثقافة والمؤلفون ممارسة مسؤوليتهم المنوطة بهم في البناء المعرفي للفرد المواطن من خلال الأدوات والآليات المناسبة لكل جهة.

أما الطرق غير المباشرة لنقل المعرفة؛ فتتصدرها البيئة الحاضنة للفرد بما تتيحه من وسائل إيصال المعرفة أو تنميتها، مثل النوادي العلمية والمتاحف، وغيرهما.

وهكذا يتضح أنَّ مجموع هذه المؤسسات بتنوعها وتعدد وظائفها وأدوارها يشكل منظومة كاملة لبناء الفرد معرفياً، وتحديد إمكانيات مساهماته في تحوّل المجتمع الذي يحتضنه إلى مجتمع المعرفة.

وإدراكاً لدور القراءة واستهلاك المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات؛ تأتي هذه الدراسة لمسح اتجاهات القراءة الحرة، وأنماطها، ومعوقاتها، وطرق استهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي؛ بهدف توفير بيانات وصفية شاملة على المستوى الوطني؛ تُسهم في تأسيس قاعدة بيانات تُمكّن متخذي القرار في جميع المستويات ذات العلاقة بالقراءة والمعرفة من رسم سياسات واضحة تستند إلى مسح وطني يُمكِن الوثوق بنتائجه، إضافة إلى الخروج بتوصيات تهدف إلى تقديم بعض الخطوط العريضة والتي في ضوئها تم اقتراح بعض برامج العمل، ما من شأنه المساهمة في النهوض بمستوى القراءة واستهلاك المعرفة في المجتمع، وتسهّل تحوّل المجتمع السعودي إلى مجتمع معرفي؛ ينتج المعرفة ويستثمر فيها.

وسعياً لتحقيق مجتمع المعرفة - التي تُعدّ القراءة بوابتها الرئيسة -جاءت هذه الدراسة أيضاً لاستقصاء آراء أمناء المكتبات (العامة؛ والجامعية؛ والمدرسية؛ والمتخصصة) للتعرف على دورها في تنمية القراءة لدى الفرد، وكذلك ما يتعلق باهتمامات رواد المكتبات واتجاهاتهم نحو القراءة.

كما هدفت الدراسة إلى التعرف على آراء الناشرين باعتبارهم شركاء في صناعة الكتاب بشكليه: (الورقي أو الإلكتروني)، وأسلوبه المفضّل للقراء (الفصيح أو العامي)، والكتب الأكثر رواجاً بين أفراد المجتمع السعودي، ومعرفة حجم النشر الرقمي، وتوجهات دور النشر في المستقبل، إضافة إلى استطلاع آرائهم حول معوّقات التأليف والترجمة والنشر، ومستقبل النشر.

يتناول التقرير تشخيص واقع القراءة الحرة؛ واتجاهاتها؛ وأنماطها؛ ومعوقاتها لدى أفراد المجتمع، إضافة إلى مصادر المعرفة ووسائلها، وواقع النشر وتوجهاته المستقبلية، وواقع المكتبات بأنواعها في المملكة، يُضاف إلى ذلك تحليل التباين في الميول للقراءة واستهلاك المعرفة وفقاً للمتغيرات الأخرى.

وعليه؛ يستعرض هذا التقرير نتائج المسح الميداني الوطني عن القراءة الحرة الإثرائية الاطلاعية والتصفحية – الورقية أو الإلكترونية – وليست القراءة المنهجية والمتخصصة من الكتب المدرسية أو الجامعية، إضافة إلى طرق استهلاك المعرفة لدى المجتمع السعودي ١٤٣٤-٢٠١٣.

وهذه البيانات الكمية والنوعيّة الأشمل على مستوى المملكة مقارنةً بالمسوح الوطنية والبحوث العلمية التي تم إجراؤها حول القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي؛ ففي هذه الدراسة أجري المسح الميداني لاتجاهات القراءة وأنماطها المختلفة؛ إذ بدأت باستطلاع آراء أفراد المجتمع السعودي، وآراء أمناء المكتبات والناشرين السعوديين (بصفتهم الاعتبارية) ليشكلوا معاً مصدراً جديداً لاستكمال البيانات الكمية حول موضوع الدراسة.

كما شكّلت مراجعة الأدبيات، وأهمها: المسوح المحلية والإقليمية والأجنبية التي أجريت حول عادات القراءة وطرق استهلاك المعرفة، إضافة إلى التقارير حول المكتبات العامة في المملكة، ومشاركة عينات من الخبراء والأكاديميين والتربويين والإعلاميين والطلاب، وآراء الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي وتعليقاتهم، مصدراً نوعياً لهذه الدراسة.

ولجمع البيانات الكميّة من الأطفال (١٢عاماً فأقل) ومن أفراد المجتمع من الكبار وأمناء المكتبات والناشرين؛ قام فريق الدراسة المكلف بتطبيق الأدوات على ١٥,٠٠٠ فرداً تم اختيارهم عشوائياً من ١٣ منطقة إدارية ليمثلوا أفراد المجتمع السعودي، يتوزعون في المدن والمراكز والقرى والهجر، يُضاف إلى ذلك كله استجابة ١٤٣٤ من أمناء المكتبات بأنواعها كافة: (العامة؛ والجامعية؛ والمدرسية؛ والمتخصصة) في ١٣ منطقة إدارية، ويتوزع هؤلاء الأمناء حسب مكان المكتبة (مدينة/ قرية/هجرة/ مركز) بواقع ١١٦٥ أميناً في المدن التي شملها المسح، و ٢٦٩ بالقرى/ الهجر/ أو المراكز.

وللحصول على البيانات حول واقع القراءة من مصدر ثالث، فقد أجرى الفريق مقابلة مع الناشرين السعوديين في المناطق الإدارية على النحو الآتي: ٩٦ ناشراً بالرياض،٧ ناشرين بجدة، ٤ ناشرين بالشرقية،٣ ناشرين بالمدينة المنورة،٢ ناشرين بالجوف،٢ ناشرين بمكة المكرمة.

وقد طُلب من كل مشارك في المسح أنْ يجيب عن الاستبانة من خلال تعبئة المعلومات الديموغرافية الخاصة به والتي شملت: الجنس؛ والعمر؛ والمنطقة الإدارية؛ ومكان الإقامة؛ والدخل؛ والمستوى التعليمي؛ والمستوى الوظيفي.

كما جرت مراجعة نتائج الدراسات السابقة، مثل: دراسة المجلة العربية عن واقع القراءة الحرة في المملكة (٢٠١٢)، وكذلك مراجعة بعض التقارير الإحصائية المتعلقة ببعض المكتبات العامة وعدد روادها، وعدد الكتب التي تتم إعارتها، وعدد العاملين فيها، والمتخصصين منهم في علم المكتبات، كما تم أيضاً الاطلاع على الإحصائيات الخاصة بأعداد دور النشر في المملكة.

وعُقدت سبع ورش عمل، وسبع جلسات عمل مركّزة، بمشاركة مجموعة واسعة من المهتمين بالقراءة والمعرفة من: أكاديميين؛ وتربويين؛ وإعلاميين؛ وكتاب؛ وناشرين؛ وأمناء مكتبات؛ وأصحاب مبادرات شبابية (ذكوراً؛ وإناثاً) للحصول على بيانات نوعية حول موضوع الدراسة، إضافة إلى إجراء عدد من المقابلات المعمّقة مع بعض الخبراء؛ والمسؤولين؛ وبعض رؤساء الأندية الأدبية لتنويع مصادر البيانات اللازمة للوقوف على واقع القراءة في المجتمع، إضافة إلى مناقشة بعض النتائج

التي خرجت بها الدراسة. وأخيراً – يُضاف إلى ذلك كله –فتح آفاق رحبة أمام أفراد المجتمع، بشكل عام؛ كي يبدوا آراءهم في بعض موضوعات الدراسة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي في البوابة الإلكترونية WWW.ARROWAD.CO

وقد نتج عن هذه المصادر بيانات نوعية، وتم تحليل هذه الآراء وفق المنهجية المتبعة في تحليل البيانات النوعية، عززت عملية التكامل بين البيانات وأثرتها: كماً ونوعاً؛ وذلك من خلال بناء مصفوفة أبعادها الأفقية (محاور الدراسة) وأبعادها العمودية مصادر البيانات الكمية والنوعية.

وأخيراً، تأتي هذه الدراسة –ببياناتها الكمية والنوعية – بوصفها أحد أوجه نشاط مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي، ونفذها الاستشاري «مجموعة الرواد».

المنهجية

استخدمت الدراسة أساليب عدة: كمية؛ ونوعية، مثل: الاستبانات؛ والمقابلات المعمقة؛ ومجموعات العمل المركّزة؛ وورش العمل العلمية؛ ومشاركات أفراد المجتمع في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، والتويتر) من أجل تشخيص واقع القراءة في المجتمع السعودي.

ولضمان طريقة التثليث Triangulation؛ جرى استخدام مناحٍ متنوعة للحصول على وجهات نظر متعددة حول الموضوع الواحد). (Jangu,2012)، والذي تحقق في أربعة مستويات هي:

- التحقق من اتساق النتائج المتحصلة من أدوات جمع البيانات: (النوعية؛ والكمية) المختلفة.
- دراسة الاتساق في مصادر البيانات المختلفة داخل الأسلوب الواحد: (مثال: المكتبة العامة مقابل المكتبة المتخصصة).
- مراجعة النتائج من عدد من المحلّلين.
- دمج كميات كبيرة من المعلومات من مصادر متعددة؛ لتوفير أسس صحيحة للتثليث: (التقارير؛ والمسوح؛ والدراسات السابقة؛ والبيانات النوعية).

وحُدّد مجتمع الدراسة بالأفراد الذين تزيد أعمارهم على ٤ سنوات فأكثر؛ ولصعوبة جمع البيانات بالأدوات والطرق المستخدمة في هذه الدراسة من الأطفال (١٢عاماً فأقل) فقد أُستعين في تعبئة الاستبانة بالوالدين أو بمن يقوم على رعاية الطفل.

وأُختيرت أربع عينات في الدراسة: الأولى: تمثل الأطفال من الجنسين بلغ حجمها ٥٠٠٠ فرد، والثانية: تمثل الأفراد الأكبر من ١٢ عاماً ، وحجمها ١٠,٠٠٠ فرد (وضمن عرض النتائج فقد خُصص لفظ المجتمع، بشكل عام، ليشير إلى أفراد المجتمع من الأطفال (١٢ عاماً فأقل) وأفراد المجتمع من الكبار (الأكبر من ١٢عاماً). كما يُفهم ضمناً أن كلمة الأطفال أينما وردت في فصول الدراسة تُعبّر عن أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل، وأن كلمة أفراد المجتمع من الكبار إنما تشير إلى أفراد المجتمع الذين تزيد أعمارهم على ١٢ عاماً، وكانت العينة الثالثة تمثل ١٤٣٤ أمين مكتبة، والعينة الرابعة تمثل ١١٦ ناشراً سعودياً.

ولتكوين مشهد متكامل، فقد جُمعت البيانات من مصادر متعددة: (الأدب النظري؛ ونتائج المسوح الوطنية؛ والدراسات السابقة)، إضافةً إلى تنفيذ (٧) ورشات عمل في (٦) مدن و(٧) جلسات عمل مركّزة في (٦) مدن بمشاركة: ناشرين؛ وكتّاب؛ وأمناء مكتبات؛ وأكاديميين؛ وأصحاب مبادرات شبابية. وخُصصت هذه الفاعليات لمناقشة الآراء، وتسجيل التعليقات حول موضوعات الدراسة.

كما استندت الدراسة الحالية إلى نتائج مقابلة ١٢٣ ناشراً سعودياً، وخضع منها ١١٦ مقابلة للتحليل الإحصائي، إلى جانب ذلك تم أخذ آراء ١٤٣٤ أمين وأمينة مكتبة (عامة؛ وجامعية؛ ومدرسية؛ ومتخصصة) حول اتجاهات روادها في القراءة واستهلاك المعرفة وواقع المكتبات، وأجريت (٣٠) مقابلة معمّقة مع عدد من الخبراء والمسؤولين للحصول على آرائهم في توصيف واقع القراءة أو للاستفادة من خبراتهم في قراءة النتائج.

ملخص النتائج

فيما يلي أبرز النتائج الكمية التي توصلت إليها الدراسة، وسيتم عرضها من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: اتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع السَعودي.

المحور الثاني: أنماط القراءة لدى أفراد المجتمع السَعودي.

المحور الثالث: معوقات القراءة لدى أفراد المجتمع السَعودي.

المحور الرابع: استهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السَعودي.

المحور الخامس: مصادر المعرفة لدى أفراد المجتمع السَعودي.

المحور السادس: المكتبات.

المحور السابع: النشر.

وفي ما يلي تفصيل ذلك.

المحور الأول: اتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي

جاءت نتائج الدراسة الكمية حول اتجاهات القراءة في المجتمع السعودي على النحو التالي:

الاهتمام بالقراءة الحرة

٩٣,٧٪ من أفراد المجتمع يهتمون بتنمية القراءة الحرة لأطفالهم؛ وجاءت إجاباتهم كما يلي: ٦٣٪ لديهم اهتمام كبير، و ٣٠,٧٪ اهتمام متوسط، و ٦,٣٪ اهتمامهم بتنمية القراءة لأطفالهم ضعيف.

كما تشير نتائج الدراسة إلى أن ٣٧,٩٪ من الكبار يهتمون بالقراءة الحرة بشكلٍ كبيرٍ، وأن ٥٠,٣٪ لديهم اهتمام متوسط، و ١١,٨٪ اهتمامهم بالقراءة الحرة ضعيف، وعند ربط هذه النتائج بمتغير الجنس؛ فتشير النتائج إلى أن اهتمام الإناث بالقراءة الحرة أكبر من الذكور نسبياً.

كما وافق ٧٣,٨٪ من عينة أفراد المجتمع من الكبار على أن انتشار التكنولوجيا زاد من معدل قراءتهم، وخالفهم في ذلك مانسبته ١٣,٥٪، وذكر ٥٩٪ من أفراد المجتمع الكبار أنهم يفضلون مشاهدة برامج التلفاز على القراءة، كما وافق ٣٣,١٪ منهم على أن القراءة تعزل الفرد عن محيطه، وعارضهم في هذا الأمر مانسبته ٤٤,٥٪.

الوقت المستغرق في القراءة الحرة

بلغ متوسط المدة الزمنية اليومية للقراءة الحرة: (كتب؛ ومجلات؛ وإنترنت) عند الأطفال ٥٦ دقيقة، وعند الكبار ساعة و٢١ دقيقة، فيما عدا الوقت المخصص لقراءة القرآن الكريم.

من يقرأ للطفل

تشير النتائج إلى أن ٨٣,٢٪ من الآباء والأمهات أو القائمين على رعاية الطفل يقرأون لأطفالهم بشكلٍ منتظم، إذ شكّلت الأمهات نسبة ٦٠,٢٪، وشكلّ الآباء نسبة ١٨,٧٪، في حين شكلّ القائمون على رعاية الطفل ما نسبته ٤,٢٪ من مجموع العينة.

قراءة أفراد المجتمع السعودي للقرآن الكريم

خلُصت النتائج إلى أن غالبية الأطفال في المجتمع السعودي يقرأون القرآن الكريم يومياً؛ إذ أفاد ٦٠,٨٪ منهم أنهم يقرأونه بصورة منتظمة، بمتوسط مدة زمنية بلغت (٤٧) دقيقة في اليوم الواحد، كما أفاد ٤٠,٣٪ من أفراد المجتمع الكبار أنهم يقرأون القرآن الكريم بشكل يومي، وتقل النسبة في عدد أولئك الذين يقرأونه في فترات متباعدة لتصل إلى ٤٪ ممن يقرأون القرآن الكريم مرة في الشهر، وعند ربط هذه النتيجة بمتغير العمر، فقد بينت النتائج أن ٥٥,٨٪ ممن تزيد أعمارهم على ٤٠ سنة؛ هم أكثر قراءة للقرآن الكريم بشكل يومي، يليها المرحلة العمرية من ١٢ إلى أقل ١٥ سنة في المرتبة الثانية بنسبة ٤٦,٤٪، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة بين المواظبة على قراءة القرآن الكريم والحالة الوظيفية، إذ كان المتقاعدون من أكثر الفئات مداومة على قراءة القرآن الكريم بشكل يومي، بنسبة ٥٢,٥٪، ثم ربات المنازل بنسبة ٤٦٪.

الهدف من القراءة الحرة

القراءة من أجل الميول الأدبية هي أقل الأهداف التي يسعى أفراد المجتمع السعودي، بشكل عام، إلى تحقيقها من ممارستهم للقراءة؛ إذ جاءت بنسبة ٤,٩٪ عند الأطفال؛ و١٠,٩٪ عند أفراد المجتمع من الكبار، وكانت أهداف القراءة لدى الأطفال على النحو التالي: ٤٧,٣٪ بهدف إنجاز مهمة، ٤٠,٦٪ من أجل الحصول على معلومة ما، و١٥,٢٪ بهدف شغل أوقات الفراغ، و٤,٩٪ من أجل إشباع ميولهم الأدبية.

أما أهداف القراءة لدى الكبار، فقد جاءت كما يلي: ٥٧,٨٪ للحصول على معلومة ما؛ و٢٩,٢٪ لشغل أوقات الفراغ؛ و١٤,١٪ من أجل إنجاز مهمة، ١٠,٩٪ من أجل الميول الأدبية، كما تبين أنه كلما زاد سن الفرد كان هدف القراءة الأكبر لدى أفراد المجتمع هو الحصول على المعرفة.

عدد الكتب التي يقرأها أفراد المجتمع

تظهر النتائج أن غالبية أفراد المجتمع السعودي من الأطفال والكبار يقرأون كتاباً ورقياً وآخر إلكترونياً خلال عام كامل، كما بينت أن ١٧,٨٪ من الأطفال لم يتمكنوا من قراءة كتاب ورقي بأكمله طوال السنة، أما الكبار فإن ٢٠,٥٪ منهم لا يقرأون أي كتاب ورقي أو إلكتروني خلال الفترة نفسها. وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة بين الدخل وعدد الكتب التي تُقرأ في العام الواحد، إذ كلما زاد الدخل زادت نسبة من يقرأون من ٢٢ كتاباً إلى ٢٥ كتاباً، إضافة إلى أنه كلما قل الدخل ارتفعت نسبة الذين لا يقرأون أي كتاب في العام.

الأشخاص الأكثر تأثيراً في تنمية حافز الميل نحو القراءة

أظهرت النتائج إن الأم هي من أكثر الأشخاص الذين يوجد لديهم تأثيرٌ قويٌ في تحفيز ميول القراءة لدى الأطفال بنسبة ٦٧,١٪. وجاء الجد/ الجدة في المنزلة الأخيرة بنسبة ١٢,٣٪، وأن أكثر من له تأثير قوي في تحفيز ميول عادة القراءة لدى أفراد المجتمع الكبار هو الشخص نفسه بتأثيره الذاتي بنسبة ٦٧,٦٪.

مقدار الإنفاق على القراءة الحرة

توصلت النتائج إلى أن ٥١,٧٪ من الأطفال ينفق ذووهم أقل من ١٠٠ ريال شهرياً في توفير المواد القرائية لهم من كتب ورقية وإلكترونية ومجلات أطفال، ولا ينفق أيٌ من ذويهم أكثر من (٥٠٠ ريال) في شراء المواد القرائية لأطفالهم.

كذلك تظهر النتائج بأن ٣٧٪ من أفراد المجتمع الكبار ينفقون شهرياً على القراءة أقل من ١٠٠ ريال، مقابل ٢٤,٨٪ معدل إنفاقهم الشهري على القراءة راوح بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ ريال شهرياً، كما بينت النتائج وجود علاقة بين مستوى الدخل والإنفاق الشهري على القراءة، فكلما زاد الدخل زاد الإنفاق على الكتب أكثر من ٥٠٠ ريال شهرياً.

ارتياد المكتبات العامة من أجل القراءة

أظهرت النتائج أن عدداً قليلاً من الأطفال يرتادون المكتبة العامة من أجل القراءة على النحو التالي: ٣,٩٪ منهم يرتادونها يومياً؛ و٨,٢٪ مرة في الأسبوع؛ و١٣,١٪ مرة في الشهر؛ و١٢,١٪ مرة في السنة، وبلغ متوسط المدة الزمنية التي يستغرقها الأطفال إذا زاروا المكتبة العامة للقراءة (٤١) دقيقة في الزيارة الواحدة.

وتشير النتائج إلى أن ٦١,٦٪ الكبار لا يرتادون المكتبات العامة من أجل القراءة، مقابل ٣٨,٤٪ يرتادونها؛ بواقع ٤٪ يومياً؛ و٧,٣٪ مرة في الأسبوع؛ و١١,٦٪ مرة في الشهر؛ و١٥,٥٪ مرة في السنة.

زيارة معرض الكتاب

يلاحظ من خلال نتائج الدراسة أن مانسبته ٢٥,٨٪ من الأطفال و٦٥٪ من الكبار قد تمكنوا من زيارة معرض الكتاب خلال الأعوام الثلاثة السابقة على إجراء الدراسة.

موضوعات القراءة

أكثر الموضوعات التي يقرأها الأطفال «بدرجة كبيرة» كانت: المسابقات والألغاز بنسبة ٥٤,٧٪ مقارنة بالموضوعات اللغوية المبسطة التي جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٤,٨٪، كما يلاحظ أن الموضوعات التي تحظى قراءتها باهتمام كبير من أفراد المجتمع الكبار تصب في مجالات ليست علمية، بشكل مباشر، مثل: القصص والروايات ٣٣,٨٪؛ والدينية ٣١,٧٪؛ والرياضية ٣٠,٢٪؛ والألغاز والمسابقات ٢٩٪، في المقابل فإن الموضوعات التي نالت اهتماماً أقل هي: السياسية ١٥,٣٪؛ والتنمية البشرية ١٢,٧٪؛ والموسوعات ودوائر المعارف ١٢٪؛ والمشروعات الصغيرة ١١,٩٪؛ والإدارة ١١,٥٪؛ والأكاديمية ١١٪؛ والجغرافية ١٠,٣٪.

وكانت الموضوعات الأكثر تفضيلاً عند الأطفال في المجلات الخاصة بمرحلة الطفولة هي: المسابقات بنسبة ٥٧,٢٪، وجاءت الموضوعات العلمية المبسطة الأقل تفضيلاً لديهم ١٧,٢٪، وحلّت الموضوعات الرياضية في المجلات والصحف في المرتبة الأعلى تفضيلاً لأفراد المجتمع الكبار ٣٥,١٪ مقارنة بالموضوعات الأدبية ٢٠,٧٪ وهي الأقل تفضيلاً.

وعند ربط هذه النتائج ببعض المتغيرات؛ فإن الدراسة بينت أن موضوعات القراءة الدينية متزايدة، بشكلٍ واضح، لدى الفئة العمرية من ٤٠ سنة فأكثر عن بقية المراحل العمرية، على العكس من قراءة موضوعات التقنية التي تزيد كلما قلّ السن، وأن ٤٨٪ من الشباب يغلب عليهم قراءة القصص والروايات، وكذلك قراءة موضوعات الرياضية.

وتبين أن أعلى فئة عمرية تقرأ الكتب التربوية هي الفئة العمرية من ٢٥ إلى أقل من ٤٠ سنة، إذ أجاب ٢٦٪ منهم بأنهم يفضلون قراءتها بشكلٍ كبير، و٤٠٪ يفضلونها بدرجة متوسطة. كما أظهرت نتائج الدراسة زيادة الاهتمام بقراءة الصحف مع زيادة السن، مقابل ارتفاع نسبة قراءة المشروعات الصغيرة، بشكل كبير، لدى أصحاب الأعمال اليدوية، وقراءة موضوعات الطهي؛ والتجميل؛ والموضة لدى ربات البيوت .

العوامل التي تجذب الفرد لقراءة كتاب ما

أكثر العوامل جذباً للأطفال لقراءة كتابٍ ما بدرجة كبيرة جاءت حسب النسب التالية: الألوان والرسوم ٦٦,٩٪؛ ثم الموضوع ٥٢,٤٪؛ فالعنوان ٤٦,٢٪،؛ والإخراج الفني ٢٣,٦٪؛ وأخيراً المؤلف ١٢,٤٪. وأكثر ما يجذب الكبار لقراءة كتاب ما بدرجة كبيرة: الموضوع ٧٦,٣٪؛ ثم العنوان ٦٣,٢٪؛ والألوان والرسوم ٣٢,٤٪، فالمؤلف ٢٨,٨٪؛ والإخراج الفني ٢١,٢٪، إضافة إلى عوامل أخرى، مثل: (القيمة؛ والمحتوى؛ وأهمية الموضوع؛ وجودة الورق؛ وشكل الغلاف؛ وتسلسل الأفكار).

المحور الثاني: أنماط القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي

جاءت نتائج الدراسة الكمية حول أنماط (عادات) القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي من الأطفال والكبار،على النحو التالي:

تفضيل القراءة الورقية على الإلكترونية

أشارت النتائج إلى أن ١٩,٩٪ من الأطفال، كما أفاد ذووهم، يفضلون القراءة الورقية على الإلكترونية بدرجة كبيرة، مقارنةً بـ ١٥٪ منهم لا يرون أي فرق بين نمط القراءة الإلكتروني أو الورقي.

بينما يفضل ٢٢,٢٪ من الكبار القراءة الورقية على القراءة الإلكترونية بدرجة كبيرة، في حين أفاد ١٣,١٪ من المستجيبين أنه لا فرق بينهما.

وسيلة القراءة الإلكترونية

وتبين من خلال النتائج أن الوسيلة الأكثر استخداماً في القراءة الإلكترونية عند الأطفال هي: (التلفاز، ومشغّل الفيديوDVD) بنسبة ٥١,٢٪، وأن الكبار يفضلون استخدام الهواتف الذكية بنسبة ٢٣,٢٪.

مكان القراءة المفضل

يُعدّ المنزل أفضل مكان للقراءة لدى الأطفال، وجاءت الحدائق والمتنزهات أقلها تفضيلاً لديهم؛ إذ جاءت تفضيلاتهم، كما أفاد ذووهم، بدرجة رئيسة، على حسب النسب التالية: المنزل ٦٥,١٪؛ والروضة / المدرسة ٢٨,٨٪؛ والمسجد ٢٣,٢٪؛ والمكتبة ١٠,٨٪؛ والحدائق ٨,٨٪.

وتبين أيضاً أن ٦٨,٢٪ من أفراد المجتمع الكبار يفضلون نمط (عادة) القراءة في المنزل، وجاءت بقية الأماكن التي يفضلون القراءة فيها بعد المنزل على النحو الآتي: المسجد ١٦,٧٪؛ والمكتب ١٦,٢٪؛ والمدرسة ١٦,١٪؛ وقاعات الانتظار ١٣,٩٪؛ والمكتبة العامة ١٠,٥٪.

لغة القراءة المفضلة

وبينت النتائج أن اللغة العربية هي اللغة المفضلة بدرجة كبيرة للقراءة من وجهة نظر ٨٠,٤٪ من عينة الأطفال، ويفضّل ١٣,١٪ منهم قراءة الكتب المؤلفة باللغتين (العربية/ الإنجليزية).

كما أن اللغة العربية هي اللغة المفضلة بدرجة كبيرة للقراءة من وجهة نظر ٨٣,٨٪ من أفراد المجتمع الكبار، و ١٢,٩٪ من مجموع العينة يفضلون نمط القراءة باللغة الإنجليزية، وعند ربط هذه النتائج بمتغير الدخل؛ أظهرت الدراسة أن ٢٢٪ من أصحاب الدخل المرتفع يفضلون القراءة باللغة الإنجليزية أكثر من غيرهم.

الأوقات التي يرتفع فيها إقبال أفراد المجتمع على المكتبات بأنواعها

يتجه أفراد المجتمع، بشكلٍ عام، نحو تقليص زيارتهم للمكتبات بأنواعها في إجازة نهاية الأسبوع، والعطل الرسمية، والإجازة الصيفية، وشهر رمضان المبارك على الترتيب، مقابل ارتفاع نسبي في ارتياد المكتبات في أيام العمل الأسبوعية، كما أفاد بذلك ٢٢,٥٪ من أمنائها.

المحور الثالث: معوقات القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي

جاءت معوقات القراءة لدى أفراد المجتمع من الأطفال والكبار في اتجاهات عدّة منها: معوقات ذاتية وشخصية، وأخرى تتعلق بالمجتمع المحيط، وبخاصة الأسرة، أو بالجانب المؤسسي، مثل: المدرسة؛ والمكتبة، كما يلي:

معوقات القراءة لدى الأطفال هي:

عدم وجود مكتبة عامة قريبة ٦٦,٤٪؛ وانشغال الطفل باللعب عن القراءة ٦٤,٤٪؛ ووجود أعمال تشغل الآباء عن القراءة للأطفال ٥٩,٧٪، ولا يطلب المعلمون من الطلبة قراءة إضافية إلى جانب القراءة المقررة ٥٧,٥٪؛ وليس هناك تعاون بين البيت والمدرسة لتعزيز القراءة الحرة ٥٣,٩٪؛ ومحتويات المكتبة العامة قليلة وغير مشجعة للأطفال ٥٠,٧٪؛ وارتفاع أسعار الكتب ٤٤,٩٪؛ ولا يجد الطفل متعة في القراءة ٤٠,٨٪؛ وعدم وجود مكان مناسب للقراءة ٣٥,٥٪؛ وأخيراً ضعف وآلام البصر ١٥,١٪.

أما معوقات القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي الكبار، فهي:

وجود وسائل بديلة للقراءة مثل: التلفاز والمجالس ٧٢٪؛ وعدم وجود مكتبة قريبة ٧٠,٧٪؛ وعدم توافر الوقت الكافي ٦٥,٨٪؛ وارتفاع أسعار الكتب ٦١,٢٪؛ ومحتويات المكتبة العامة قليلة أو غير مشجعة ٥٩,٣٪؛ ولا أجد متعة في القراءة ٣٣٪؛ وأخيراً ضعف وآلام البصر ٢٥,١٪، وتحت بند أخرى ذكر بعضهم مجموعة معوقات (أخرى) مثل: (الانشغال؛ وعدم التشجيع على القراءة).

المحور الرابع: استهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السّعودي

فيما يلي استعراضٌ لأبرز النتائج الكمية حول استهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي:

البرامج التلفازية الأكثر مشاهدة

تظهر النتائج أن الأطفال يفضلون مشاهدة برامج الرسوم المتحركة في التلفاز بصورة كبيرة بنسبة ٦٣,٩٪، وكانت البرامج الدينية هي الأقل مشاهدة من قبلهم بنسبة ٢٢,٤٪.

وجاءت مشاهدة الأفلام والمسلسلات الأكثر مشاهدة من أفراد المجتمع الكبار بدرجة كبيرة بنسبة ٤٢,٧٪، تلتها البرامج الدينية بنسبة ٣٦,٧٪، وكانت برامج الطهي الأقل مشاهدة بنسبة ١٨,٧٪، كما بينت النتائج وجود تأثير لبعض المتغيرات في تفضيل بعض البرامج على بعض، فقد أظهرت النتائج أنه كلما صغر سن الفرد زادت نسبة مشاهدته للبرامج الخاصة بالمسابقات، وأن ربات المنازل هن الأكثر مشاهدة لبرامج الطهي والتجميل والموضة في التلفاز، وكذلك البرامج الأسرية،كما أن الطلاب يفضلون مشاهدة البرامج الرياضية أكثر من غيرهم، في حين يفضل المتقاعدون متابعة البرامج الإخبارية.

المواقع الإلكترونية الأكثر تصفحاً

اظهرت الدراسة أن أكثر المواقع على الإنترنت تصفحاً، بدرجة كبيرة، لدى الأطفال كانت المواقع المتخصصة بالرسوم المتحركة بنسبة ٥١,٣٪، في حين جاءت المواقع العلمية وتقنية المعلومات الأقل تفضيلاً لديهم. وكان ترتيب الأطفال للمواقع الأكثر تصفحاً على الإنترنت على النحو الآتي: (مواقع أفلام الرسوم المتحركة؛ والمواقع الرياضية؛ ومواقع أدب الأطفال؛ ومواقع التواصل الاجتماعي؛ والمواقع الدينية؛ ومواقع تقنية المعلومات؛ والمواقع العلمية).

أما أكثر مواقع الإنترنت تصفحاً لدى أفراد المجتمع الكبار، فقد جاءت على النحو التالي: مواقع التواصل الاجتماعي إذ فضّل تصفحها بنسبة ٤٤,٣٪، في حين جاءت المواقع الأدبية في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٩,٨٪ من مجموع العينة.

وقد أظهرت النتائج أن ربات البيوت يفضلن تصفح مواقع تهتم بموضوعات الطبخ؛ والتجميل؛ والموضة، في حين يفضل الطلاب تصفح مواقع الإنترنت المهتمة بالرياضة.

المحور الخامس: مصادر المعرفة لدى أفراد المجتمع السّعودي

خلصت الدراسة إلى أن الأسرة هي المصدر الرئيس الأبرز لدى مانسبته ٨٠٪ من الأطفال في المجتمع السعودي، كما أفاد ذووهم، تليها المصادر المعرفية التالية: المدرسة/الروضة؛ والتلفاز؛ ووسائل الإعلام؛ والكتاب؛ والمسجد؛ والإنترنت (المواقع الإلكترونية)؛ والألعاب الإلكترونية؛ والأصدقاء والمجالس.

وحسب رأي العينة، فإن ٧,٥٪ من الأطفال لا يعدون الكتاب مصدراً للمعرفة، و٤٩,٤٪ منهم يرون أن الألعاب الإلكترونية مصدراً رئيساً لمعرفتهم.

وتظهر النتائج أن أفراد المجتمع الكبار يرون أن الكتاب هو مصدر المعرفة الرئيس، تليه المصادر المعرفية التالية: وسائل الإعلام بأنواعها؛ والأسرة؛ والمواقع الإلكترونية؛ والمدرسة/ الجامعة؛ والمسجد؛ ومواقع التواصل الاجتماعي؛ والمؤتمرات والمحاضرات؛ والعمل؛ والأصدقاء؛ والمجالس واللقاءات العائلية؛ والصحف والمجلات؛ والمنتديات والصالونات الثقافية؛ والألعاب الإلكترونية.

ولا يرى ١٤,٤٪ من الكبار في المجتمع السعودي المسجد واحداً من مصادر معرفتهم. وبينت الدراسة وجود علاقة بين كون الأسرة من المصادر الرئيسة للمعرفة، والمرحلة العمرية، إذ كلما كان سِنّ الفرد السعودي أقل من ١٥ سنة، زاد الرأي القائل أن الأسرة والألعاب الإلكترونية مصدر رئيس للمعرفة.

الوقت المخصص لمصادر المعرفة

أظهرت الدراسة أن أكثر الوسائل المعرفية التي يمضي فيها الأطفال أوقاتهم، هي التي يغلب عليها عنصر الإثارة والتشويق، مثل: الألعاب الإلكترونية؛ وتصفح الإنترنت؛ ومشاهدة التلفاز؛ إذ بلغ معدل المدة الزمنية التي يمضيها الأطفال يومياً على الألعاب الإلكترونية ساعتين، وفي تصفح الإنترنت ساعة و٣٨ دقيقة ثم التلفاز: ساعة و٤٧ دقيقة، أما مجلات الأطفال، فبلغت ٤٢ دقيقة.

كما أظهرت الدراسة أن أفراد المجتمع الكبار يستغرقون أوقاتهم التي يخصصونها للبحث عن المعرفة في: مشاهدة

التلفاز؛ وتصفح الإنترنت؛ وحضور المجالس والديوانيات؛ إذ بلغ معدل المدة الزمنية التي يمضونها أمام التلفاز ساعة و ٤٨ دقيقة، وفي تصفح الإنترنت ساعة و ٣٧ دقيقة، وفي حضور المجالس والديوانيات ساعة و ٣٧ دقيقة.

المحور السادس: المكتبات مصدراً للمعرفة

وعند دراسة واقع المكتبات بأنواعها في المملكة بوصفها بيئات معرفية، جاءت أبرز النتائج على النحو التالي:

بينت الدراسة أن ٨١,٩٪ من المكتبات بأنواعها توفر خدمة الإعارة الخارجية؛ و٨٥,٨٪ من المكتبات بشكل عام غير مشتركة في قواعد معلومات رقمية، وأن ٣٨,٩٪ منها لا تستخدم نظاماً آلياً متكاملاً للمكتبات، و٨١,٦٪ منها لا تقتني كتباً إلكترونية و٥٠,٨٪ منها تعمل من دون ميزانية.

وكما تبين أن ١٠,٤٪ من المكتبات يتم تزويدها بالكتب والدوريات بشكل منتظم، و٤٥٪ يتم تزويدها أحياناً، و٤٤,٦٪ نادراً ما يتم تزويدها أو لا يتم نهائياً.

ويهتم رواد المكتبات بالمصادر المعرفية الورقية أكثر من المصادر الإلكترونية كما يلي: الكتب؛ المجلات والصحف والدوريات؛ وبعدها الأبحاث؛ ثم التقارير؛ فالمطبوعات الحكومية؛ وأخيراً الملخصات.

المحور السابع : النشر وإنتاج المعرفة المقروءة

جاءت نتائج الدراسة ذات العلاقة بواقع النشر في المملكة، كما يلي:

أظهرت النتائج أن النشر الورقي ما زال متصدراً على النشر الإلكتروني، كما أفاد بذلك ٥٨,٦٪ من الناشرين السعوديين، وأن نسبة من يجمع بينهما في الوقت الراهن لا تتجاوز ٣٧,١٪، لكن ٤١,٤٪ منهم يرون أنَّ مستقبل النشر سيكون إلكترونياً، مقابل ٣٨,٨٪ يرون أن النشر الإلكتروني سيتساوى مع النشر الورقي، وقال ٦٪ منهم إنهم لا يعرفون ما سيكون عليه حال النشر في المستقبل.

وذكر ٤٤,٨٪ من الناشرين بأن حجم المبيعات متزايد خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأفاد ٧٠,٧٪ منهم أن أكثر الكتب مبيعاً هي الكتب المكتوبة بلغة عربية فصيحة.

كما جاء ترتيب التوجه العام لدى دور النشر؛ بدرجة كبيرة، حسب النسب التالية: التأليف ٦٢,١٪، ثم التحقيق ٣٠,٢٪، لتأتي بعدها الترجمة ٢٧,٦٪، وأخيراً الملخصات ٢٣,٣٪.

وتصدّر انتهاك حقوق الملكية الفكرية قائمة «معوقات التأليف»، وتصدّر ارتفاع أسعار الطباعة «معوقات النشر»، في حين تصدّر غياب برامج دعم الترجمة «معوقات الترجمة»، وجاءت الرقابة معوقاً أخيراً للتأليف والترجمة، بينما جاء «عدم توافر الأيدي العاملة» معوقاً أخيراً للنشر.

الفصل الأول

الإطار النظري

المقدمة

يُقدم هذا الفصل مراجعة للأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، من خلال استعراض مفاهيم القراءة والاتجاه نحوها، وعن المعرفة ومؤشرات التقدم في استهلاكها لدى المجتمع السعودي؛ نظراً لعلاقتها بتكوين الفرد، وهو المكوّن الأساس لمجتمع المعرفة.

وتتم هذه المراجعة من خلال تمحيص نتائج المسوح والأبحاث والتقارير الدولية والعربية والمحلية، وسيختم هذا الفصل بالحديث عن المشروعات القرائية والمعرفية، التي تشكل منطلقاً مهماً في تعزيز واقع القراءة واستهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي، بما يساعد على تطوير هذه المبادرات والمشروعات، وتعزيز جهد نشر المعرفة والتحوّل إلى مجتمع معرفي ينتج المعرفة ويستثمر فيها.

فقد أضحت المعرفة المحدد الرئيس للتقدم والتنافس لأي دولة؛ لتحديد موقعها على الخريطة العالمية؛ بل غدت مؤشراً للتنافسية العالمية، وغاية تسمو اقتصاديات العالم أنْ تمتلكها، ومعها أصبح الاقتصاد المستند إلى المعرفة يُشكل محوراً أساساً ومطلباً تنشده الاقتصاديات العالمية والإقليمية؛ حتى غدا الاقتصاد المبني على المعرفة يتساوى في أهميته وقيمته مع الاقتصاد المالي.

ويستلزم بناء مجتمع المعرفة الاعتماد على وسائل عدة تَتَقدُّمها القراءة، باعتبارها أهم منافذ المعرفة؛ وهي نقطة التلاقي مع العالم وأحداثه المتسارعة، والتي توسعت بمفهومها وتنوعت لتشمل القراءة من جميع الأوعية المعرفية؛ فإلى جانب الأشكال المطبوعة التقليدية مثل الكتب والمجلات والصحف وما شابه، هناك المواد السمعية والمرئية والسمع -بصرية، والمواد الإلكترونية التي أضحت متداولة وفي متناول أفراد المجتمع بشكل عام، فلم تعد مقتصرة على النُخب من الأغنياء والمثقفين، بل أصبح الوصول للمعرفة بأقل جهد وأيسر كُلفة، وبذلك اتسعت رقعة الراغبين في المعرفة عن طريق القراءة بشتى الوسائل وأيسرها وصولاً وأكثرها جذباً.

كما يُحتم بناء مجتمع المعرفة على صاحب القرار أو من يتولى إدارة المعرفة في المجتمع،ضرورة البحث عن مشارب المعرفة للتزود منها باستخدام الأوعية المختلفة وفحص شموليتها وفاعليتها والتخلص أو الحدّ، ما أمكن، من معوقاتها.

فدراسة الواقع الحالي للقراءة في المملكة العربية السعودية وتشخيصها بدقة وموضوعية، توقاً للمأمول -الذي ينبغي أن يكون عليه حال المجتمع في القراءة واستهلاك المعرفة - يكون من خلال سدّ الهوة المعرفية بين شرائح المجتمع المتباينة، وسعياً للاندماج العالمي الذي يُحتم على الأفراد والمؤسسات النظر إلى العالم ليس باعتباره قرية صغيرة فقط، بل أيضاً لأنه مصدرٌ معرفي.

كما تأتي هذه الدراسة مواكبةً لعجلة الإنتاج المعرفي على المستوى العربي على وجه العموم، والمحلي على وجه الخصوص، وأملاً في بناء مجتمع معرفي يتواصل الجهد فيه بالتركيز على القراءة باعتبارها أحد العناصر الرئيسة لاستهلاك المعرفة، ويأتي ذلك من خلال التعرف، بشكلٍ أعمق وأكثر واقعية، على وضع القراءة في المملكة، وعلى الواقع الذي يُمكِّن المجتمع السعودي ليرقى في استهلاك المعرفة وإنتاجها، وصولاً إلى توظيفها في خدمة الإنسان، ولتتوافر لمتخذي القرار مؤشرات دقيقة وموضوعية يمكن الوثوق بها في تشخيص حالة القراءة في المجتمع السعودي، بما يساعد على تطوير المبادرات والمشروعات، وتعزيز جهود نشر المعرفة في المملكة.

أهمية الدراسة

تأتي هذه الدراسة في ظل حاجة المجتمع العربي بشكلٍ عام والمجتمع السعودي على وجه الخصوص إلى مثلها؛ وذلك لقلة المسوح حول القراءة التي أجريت في المملكة، وما تحتاجه من أدوات ومنهجيات علمية للتعرف على القراءة في ثلاثية مشتركة: « القارئ؛ والناشر؛ والمكتبة»، والتعرف على العوامل والمعوقات التي تعترض القارئ وتمنعه من ممارسة القراءة واستهلاك المعرفة .

وتنبع أهمية الدراسة من كونها تسعى لتحقيق عددٍ من الأهداف منها؛ الحصول على صورة إحصائية شاملة لموضوع القراءة واستهلاك المعرفة في المملكة ٢٠١٣م، من وجهة نظر ممارسي القراءة ومستهلكين المعرفة من أفراد المجتمع والمنتجين لها من دور النشر، إضافة إلى رأي أمناء المكتبات بوصفها بيئات تحوي الإنتاج المعرفي.

وهذه الصورة الإحصائية تتضمن بيانات وصفية من شأنها أنْ ترسم مشهداً متكاملاً للمعالم الأساسية لاتجاهات القراءة وأنماطها لدى أفراد المجتمع السعودي، إضافة إلى مصادر المعرفة وارتباطهما بالمتغيرات الديموغرافية؛ الأمر الذي يساهم في تحديث نتائج المسوح الوطنية التي أجريت على المجتمع السعودي سابقاً.

كما أن هذه الصورة الإحصائية الشاملة من شأنها أن توفر لصانعي القرار بيانات وصفية لواقع القراءة ؛ تمكنهم من رسم سياسات تحول المجتمع السعودي إلى مجتمع المعرفة بشكلٍ واضح يستند إلى واقعٍ موصوفٍ بدقة.

وتتجاوز أهمية هذه الدراسة ما سبق لتحقق هدفاً استراتيجياً يتمثل في توفير خط قياس قاعدي وطني للقراءة في المجتمع السعودي ٢٠١٣م؛ يُشكل أساساً لانطلاق المقارنات داخل المجتمع من جهة ، ومع العالم المحيط به من جهة أخرى.

كما تؤسس هذه الدراسة لبناء بنك بيانات حول القراءة ومصادر المعرفة الأخرى، وطرق اكتسابها القابلة للنمو في المجتمع السعودي، يُمكّن المهتمين والمنظمات والمؤسسات التي ترغب في الحصول على معلومات معمقة مراجعته.

كما تستفيد من بيانات الدراسة الجهات ذات العلاقة بموضوعها من صانعي القرار العام في المملكة ، وصولاً لأضيق حلقة تتعلق بتحديد ماذا يقرأ الوالدان لأبنائهم، وتقدم نتائج هذه الدراسة تغذية راجعة (feedback) لمديري المؤسسات التعليمية والمعلمين والآباء والأمهات، حول ممارساتهم التي يقومون بها لتنمية القراءة لدى الأبناء والطلبة، يُضاف إلى ذلك كله تزويد أصحاب القرار ببيانات وطنية حول المكتبات العامة ودورها في المجتمع المحلي، تمهيداً لدراسات مستقبلية تبحث مدى حاجتها لمجاراة التحول التقني الذي يحدث لدى أفراد المجتمع السعودي، كذلك تسهم الدراسة في تحديد اتجاهات القراء في موضوعات القراءة وعاداتهم في ذلك، وما إذا كانوا يفضلون الكتب الورقية أو الإلكترونية؛ ما يساعد دور النشر على مواكبة سير المجتمع السعودي في القراءة والحصول على المعرفة.

وختاماً، فإن هذه الدراسة تقدم عدداً من التوصيات التي تعالج مواطن الضعف وتعزز مواطن القوة في واقع القراءة والمعرفة لدى المجتمع السعودي،مع العمل على وضع صورة أولية لتحويل هذه التوصيات إلى برامج عمل لكلٍ من له علاقة بموضوع القراءة وطرق استهلاك المعرفة.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس، وهو: تشخيص واقع القراءة وطرق استهلاك المعرفة في المجتمع السعودي.

وبالتحديد، جاءت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية التي يُمكن تناولها في المحاور الآتية:

المحور الأول: اتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع السَعودي وتشمل:

- التعرف على نسبة الاهتمام بالقراءة الحرة وتنميتها، ومقدار الوقت الذي يستغرقه .
- التعرف على معدل الكتب والمجلات التي يقرأها.
- التعرف على معدل قراءة القرآن الكريم ومدته .
- التعرف على محتويات القراءة (موضوعات الكتب للكبار، موضوعات الكتب للأطفال).
- التعرف على الأشخاص الأكثر إسهاماً في تعزيز عادة الميل للقراءة .
- التعرف على معدل الإنفاق الشهري للفرد على شراء المواد القرائية.
- التعرف على معدل زيارة أفراد المجتمع للمكتبات بأنواعها.
- التعرف على معدل زيارة أفراد المجتمع لمعارض الكتب.
- التعرف على العلاقة بين نسبة الاهتمام بالقراءة وتنميتها، والمتغيرات الديمغرافية.

المحور الثاني: أنماط (عادات) القراءة:

وتشمل: نوعية القراءة المفضلة (إلكترونية/ورقية)؛ الوسيلة الإلكترونية التي يستخدمها أفراد المجتمع في القراءة الإلكترونية؛ واللغة المفضلة للقراءة لدى أفراد المجتمع السعودي؛ وأسلوب الكتاب المفضل من ناحية اللغة الفصيحة أو العامية؛ ومكان القراءة المفضل لدى الأطفال والكبار.

المحور الثالث: معوقات القراءة:

وتشمل التعرف على العوامل التي تشكل عائقاً يحول دون ممارسة الأفراد للقراءة.

المحور الرابع: استهلاك المعرفة:

ويشمل: التعرف على مصادر استهلاك المعرفة (المواقع الإلكترونية؛ والبرامج التلفازية؛ وتقويم مصادر المعرفة؛ والوقت الذي يمضيه الفرد في متابعته لوسائل المعرفة).

المحور الخامس: المكتبات مصدراً للمعرفة:

- التعرف على نسبة استخدام المحتوى الإلكتروني، والاشتراك في قواعد معلومات رقمية.
- التعرف على الخدمات التي تقدمها المكتبات مثل: الإعارة الخارجية؛ والنظام الآلي المستخدم، إضافة إلى التعرف على توافر الميزانيات المرصودة، ومدى اشتراكها في قواعد معلومات رقمية.
- التعرف على اهتمام رواد المكتبة بالمصادر.
- التعرف على حجم التزود بالكتب والدوريات في المكتبات.

المحور السادس: النشر وانتاج المعرفة المقروءة، ويشمل:

التعرف على نوع النشر؛ حجم المبيعات؛ وأسلوب الكتاب الأكثر مبيعاً (لغته فصيحة، أم عاميّة)؛ وتوجهات دور النشر في المستقبل؛ والمشاركة في معارض الكتاب؛ ومعوقات التأليف والترجمة والنشر؛ ومستقبل النشر الإلكتروني والورقي.

مصطلحات الدراسة

أبرز المصطلحات الواردة في الدراسة هي: القراءة؛ والاتجاه؛ والمعرفة؛ ومجتمع المعرفة:

(١) القراءة

يشير مفهوم القراءة إلى امتلاك الفرد القدرة على إدراك المعاني المستخلصة من أي مادة مكتوبة أو مطبوعة، سواء أكانت المادة المقروءة مقدمة بشكل ورقي أم إلكتروني، وهي تلك القراءة التي تأخذ الشكل الحر دون قيد أو شرط على القارئ في الرجوع لأي من المصادر والموضوعات، واستخدام أي من الوسائل والأدوات التي تمكّن القارئ من القراءة واستهلاك المعرفة في أي مكان أو زمان، و لا تشمل تلك القراءة النظامية التي تلزم الفرد الرجوع إلى الكتب العلمية والمصادر والوسائط المتعددة في المدرسة أو الجامعة، وتقاس القراءة بتكرار استجابات أفراد عينات الدراسة من أفراد المجتمع والناشرين وأمناء المكتبات عن الأسئلة الواردة في أدوات الدراسة الكمية والنوعية.

(٢) الاتجاه

يُقصد به مواقف أفراد المجتمع والناشرين وأمناء المكتبات من القراءة الحرة، وذلك من ناحية نسبة الاهتمام بها وتنميتها؛ ومقدار الوقت الذي يمضيه أفراد المجتمع السعودي فيها؛ وعدد الكتب والمجلات التي يقرؤونها؛ ومعدل قراءة القرآن الكريم ومدته؛ ومحتويات القراءة (موضوعات الكتب للكبار؛ وموضوعات الكتب للأطفال؛ والمواقع الإلكترونية؛ والبرامج التلفازية؛ وموضوعات المجلات/ الصحف)؛ واللغة المفضلة للقراءة؛ إضافة إلى الأسباب التي تجذبهم للقراءة؛ ومن عزّز لهم عادة الميل نحو القراءة؛ ومعدل الإنفاق الشهري للفرد على شراء الكتب؛ ومعدل زيارة أفراد المجتمع للمكتبات العامة؛ ومعدل زيادة أفراد المجتمع لمعارض الكتب. وتقاس تلك الاتجاهات بالإجابة عن فقرات استبانة أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل، واستبانة أفراد المجتمع من الكبار من ١٢ عاماً فإكثر، واستبانة أمناء المكتبات، ومقابلة الناشرين وفق تدريج يختلف من فئة إلى أخرى.

(٣) المعرفة

يشير مفهوم المعرفة إلى الرصيد المتراكم من المعلومات والمهارات التي تُستمد من تجميع البيانات والمعلومات وتحليلها، وكلما كانت المعلومات عن موضوع معين كثيفة، كان التمكّن من تقييم البيانات والمعلومات الجديدة واستخدامها على نحو أفضل. فإذا لم تتوافر للمتلقي – مثلاً – معرفة سابقة بموضوع معين، يكون من الصعوبة بمكان إدراك مغزى المعلومات أو البيانات ذات العلاقة بهذا الموضوع. (مؤسسة الفكر العربي،٢٠١٣م). وتقاس المعرفة في هذه الدراسة بإجابات أفراد المجتمع عن مجموعة من الأسئلة الخاصة بمصادر المعرفة (المواقع الإلكترونية؛ والبرامج التلفازية)؛ والقراءة وسيلة للمعرفة؛ إضافة إلى تقييم مصادر المعرفة؛ والوقت الذي يمضيه الفرد على وسائل المعرفة.

(٤) مجتمع المعرفة

ينقل (همشري، ٢٠١٣م) تعريفات لـ «مجتمع المعرفة»، منها: أنه المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بقدرة وكفاءة في جميع أنشطة الحياة ومجالاتها، وصولاً إلى إقامة التنمية الإنسانية. ويُعرّفه (الملكاوي، ٢٠٠٧م) بأنه المجتمع الذي يهتم بالمعرفة، ويرى فيها نهجاً مهماً في جميع مجالات الحياة. أما (نجم، ٢٠٠٥) فيعّرفه بأنه «المجتمع الذي يقوم فيه أفراده على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقواعد المعرفة في الحصول على المعرفة وجمعها وتنظيمها ونشرها وتوليدها وتقاسمها». وقد عرَف تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٣م)، مجتمع المعرفة على أنه ذلك «المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، المجتمع المدني، السياسة، الحياة الخاصة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باضطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية».

وبعد استعراض أهمية الدراسة وأهدافها وأبرز مصطلحاتها، سيتم الحديث عن أربعة محاور لتكوّن مع ما سبق الإطار النظري للدراسة. وهذه المحاور هي: محور المعرفة؛ ومحور القراءة؛ ومحور الدراسات السابقة؛ ومحور البرامج القرائية والممارسات الناجحة في القراءة .

المحور الأول: المعرفة

مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات

يستخدم مصطلحا مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة باعتبارهما مترادفين، بالرغم من اختلاف أحدهما عن الآخر. ففي حين ظهر الأول في عقد السبعينيات من القرن العشرين لوصف التغيرات النوعية التي شهدتها المجتمعات الصناعية، برز الثاني في أواخر عقد التسعينيات من القرن ذاته، وغالباً ما يستعمل مفهوم «مجتمع المعرفة للإشارة إلى مرحلة أكثر تقدماً من مراحل التنمية،أو إلى «مجتمع المعلومات» من الجيل الثاني، وإذا كان «مجتمع المعلومات» يهدف إلى توفير المعلومات والتكنولوجيا اللازمة لها، فإن «مجتمع المعرفة» يهدف إلى تكوين (إنتاج) المعرفة، مع تكوين ثقافة قوامها تقاسم المعرفة وتشاركها، مع التركيز على استخدام تطبيقات الإنترنت، ومن ثمّ تلبية الحاجات المجتمعية من المعرفة، والارتقاء بنوعية الحياة بصفة عامة (همشري، ٢٠١٣).

إذاً فمجتمع المعلومات هو: ذلك المجتمع الذي يعتمد أفراده على استخدام المعلومات واستثمارها في الأنشطة المختلفة، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال في إنتاج المعلومات وتجهيزها وخزنها ومعالجتها، واسترجاعها وبثها وتسويقها وإيصالها إلى المستفيدين بالسرعة والوقت المناسبين (همشري، ٢٠٠٨). في حين ينظر إلى مجتمع المعرفة بأنه مجتمع القرن الحادي والعشرين، وهو: حالة من الامتياز الفكري والمعرفي والفني، ومن التقدم العلمي والبشري، (عليان، ٢٠٠٦).

ومن المهم التأكيد على أن المعرفة تُعدّ نتاجاً لتعامل العقل البشري مع المعلومات (مؤسسة الفكر العربي، (٢٠١٣م). فقد اعتبر تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢م، الذي أعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (٢٠٠٣م)، المعرفة بأنها أداة لتوسيع خيارات البشر وقدراتهم، وهي المدخل الرئيس لتحقيق التنمية الشاملة. وبهذا فالمعرفة تختلف عن المعلومات، باعتبار الثانية تُعدّ أداة لتوليد المعرفة وليست المعرفة ذاتها. إذ تُمثل المعلومات مدخلاً في عملية إنتاج المعرفة، والشكل الذي تنتقل به بعد استكمال دورتها وبما يسمح باستخدامها في توليد معرفة جديدة.

وتتميز المعرفة بأنها إنسانية، فالإنسان هو الذي ينتجها ويستوعبها وينقلها عبر الأجيال، وهي أثيرية؛ أي غير محسوسة أو ملموسة، وتتجدد بالبحث والتطوير والاختراع والاكتشاف، وهي بذلك تتقادم بسرعة، وبخاصة في المعارف العلمية والتكنولوجية، ويمكن لأي فرد حيازتها وامتلاكها، وتخزينها وتبادلها مع الآخرين بلا حدود. وتُعدّ كل المعلومات والمعرفة سلعة، ولكنها لا تفنى ولا تستهلك بالاستعمال، كما أنها كذلك تتضمن عوامل بشرية وغير بشرية وغير حية، مثل: الحقائق؛ والمعتقدات؛ ووجهات النظر؛ والمفاهيم؛ والأحكام؛ والتوقعات؛ والمناهج؛ والمهارات والبراعة (Ackerman,2000).

والمعرفة نوعان: المعرفة الضمنية؛ وهي مجموعة المهارات والخبرات المخزنة في عقول الأفراد التي يصعب نقلها أو تحويلها للآخرين، والمعرفة الصريحة؛ وهي المعلومات الموجودة والمخزنة في أرشيف المؤسسات، ومنها الملفات والوثائق والمستندات والسجلات والبيانات والمعايير التي يُمكن الرجوع إليها ونقلها بسهولة. ويُعبّر عن العلاقة بين المعرفة الصريحة والكامنة مجازاً بالجبل الجليدي، لتمثل المعرفة الصريحة الوجه الظاهر من ذلك الجبل على سطح الماء، مقارنةً بما يختفي منه أسفل السطح لتعبّر ضمناً عن المعرفة الكامنة لدى الفرد.

ثم إن الثورة المعلوماتية الهائلة من خلال الإنترنت والتي تتزايد وتتراكم كل ثانية ، تعمل على تنويع المعرفة وتوسيع آفاقها على مدار اللحظة؛ فتتوسع المعرفة في تصنيفاتها (Beckman.1999) لتشمل المعرفة الكامنة (الخبرة؛ والتفكير؛ والكفاءة؛ والالتزام؛ والملكية)، إلى جانب المعرفة الصريحة، والمعرفة الضمنية.

ولمجتمع المعرفة بُعدان هما: البعد الاجتماعي، وهو الذي يُضفي على هذه المجتمعات سِمات المساواة والمشاركة، والبُعد الاقتصادي الذي يندرج في إطار ما هو معروف بالاقتصاد المستند إلى المعرفة (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٣م). فأضحى مصطلح الاقتصاد المستند إلى المعرفة أو ما يُعرف بـ «اقتصاد المعرفة»، يقابل الاقتصاد التقليدي الذي يعتمد على مصادر محسوسة (مثل الطاقة والموارد بأنواعها المختلفة) (Weert, 2005).

وإذا كان لاقتصاد المعرفة عائدٌ كبيرٌ في إطلاق قدرات الأفراد وتطويرها، وجعلهم منتجين للمعرفة لا مستهلكين لها،ولمّا كان الاستثمار في الموارد البشرية من أنجح الاستثمارات باعتبارها رأس المال الفكري والمعرفي؛ والإنسان هو

المحور في ظل مجتمع المعرفة. يأتي الاهتمام بالقراءة لارتباطها بمحور المجتمع المعرفي وهو الإنسان (القارئ)، فقد جاء في تقرير التقويم الدولي للتعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٠م)، بأنّه مجتمع تعدّ فيه المعرفة مصدر الإنتاج الأول بدلاً عن رأس المال أو القوة العاملة. وهو يشير إلى المكانة التي يوليها مجتمع ما للمعلومات، إذ يستخدمها، بعد إيجادها ونشرها لتحقيق رفاهية مواطنيه وازدهارهم، ويتسم هذا النوع من المجتمعات بكون المعرفة مكوناً رئيساً في أي نشاط إنساني، ويُعتمد فيه على المعلومات والمعارف في جميع أوجه النشاط الإنساني، سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي؛ أي إن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي تكون المعرفة فيه إحدى قوى الإبداع والابتكار.

وللمعرفة مصادر متعددة، ويصعب حصرها؛ فهي ملازمة لتطور الفهم والخبرة والعلم، مقارنةً بإمكانية تصنيف المعارف: (النظرية؛ والتطبيقية؛ والثقافية)، والوسائل التي يمكن استخدامها للحصول عليها، ففي اللحظة التي يحصل فيها الفرد على البيانات (جميع الحوادث والعناصر الخام) من البيئة المحيطة بمكوناتها كافة، يسعى جاهداً إلى إدخالها لبنائه المعرفي، مستخدماً في ذلك جميع حواسه للتحوّل في خطوة ثانية إلى معلومات من خلال العمليات العقلية على تلك البيانات، والتي تبدأ بالانتباه مروراً بالترميز فالإدراك، إلى أنْ تصبح تلك البيانات الخام ذات معنى تُمكّن الفرد من ترتيبها وتصنيفها وتنظيمها في مستودعاته المعرفية، ليتمكن من استرجاعها أو تطويرها أو استبدالها في الوقت الذي يريد (Sousa, 2004).

وهذه المصادر المتعددة والكثيرة تُشكّل تحولاً في حياة الإنسان ، والتي تفضي -في النهاية- إلى إيجاد فرد لديه بناء معرفي في مجتمع المعرفة، وتُشكّل تلك المصادر محطات يكون محورها خبرات الفرد الواحد، وتكاملها يمثل فكر المجتمع: (الأسرة؛ والروضة؛ والمدرسة؛ والجامعة؛ والمؤسسة..... وغيرها). وتبدأ تلك المصادر بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة -في المجتمعات المسلمة- لتمتد إلى المساجد والمجالس والمنتديات والصالونات الثقافية، وتأخذ الشكل المنتظم في الكتاب والمسلسلات والأفلام الوثائقية، ووسائل الإعلام بأنواعها كافة، والمواقع العلمية عبر شبكة الإنترنت، والمنتديات الحوارية المتخصصة، والبحوث العلمية، والموسوعات بأشكالها المختلفة والألعاب الإلكترونية وألعاب الفيديو والمجلات والصحف والمعاهد والدورات المتخصصة، ودور النشر، والمواقع الإلكترونية المتخصصة، والقنوات الفضائية المتخصصة، والفاعليات الثقافية والمحاضرات والندوات الثقافية (الاجتماعية؛ والدينية؛ والعلمية)، والجامعات ومراكز البحث العلمي، وبراءات الاختراع، ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المصادر التي قد يصعب حصرها.

ومن هنا تأتي أهمية التعرف على بعض مؤشرات التقدم في مصادر المعرفة لدى المجتمع السعودي كما يلي:

مؤشرات التقدم نحو بناء مجتمع المعرفة السعودي

اختتم تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠١٠-٢٠١١ الذي جاء بعنوان «إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة» (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١١م)، بتقديم رؤية مقترحة لإعداد الأجيال القادمة لمجتمع المعرفة، تشتمل على أربعة محاور رئيسة تتقاطع فيما بينها للتصدي للقضايا الرئيسة في عمليات إعداد النشء والمتمثلة في:

- «توافر الرغبة للتحرك» وفي مقدمتها الإرادة السياسية والمجتمعية.

- «المقدرة على التحرك» من خلال التعرف على العوائق والمحددات.
- «كيفية التحرك» التي تغطي أساليب بناء المهارات.
- « كيفية زرع القيمة وتحقيق التمكين».

فالمملكة وفي ضوء قوة بنيتها الاقتصادية، وتقدمها وفق بعض المؤشرات العالمية المتعلقة بالمعرفة العربية، والقراءة والابتكار والتنافسية ومجاراتها للتطورات العالمية التقنية والمعلوماتية، كما تشير إلى ذلك التقارير الدولية، تبنت الدخول في معترك الاقتصاد المعرفي، فتفوقت في بعض الجوانب وتأخرت في جوانب أخرى. لكن هذا لم يمنعها من تبني فكرة بناء مجتمع سعودي معرفي بل أضحت استراتيجية وطنية تنتهجها وتعمل وفقها.

وقد بدأت المملكة بإعداد أفراد المجتمع بشكل عام،والشباب على وجه الخصوص فيها، للتحول لمجتمع المعرفة؛ فالمملكة شهدت خلال العقد الأول من الألفية الثالثة تقدماً في مجمل ما يمكن اعتماده للتأسيس لمجتمع المعرفة، وإعداد الإنسان السعودي لهذا المجتمع المأمول. فقد قادت الإصلاحات الاقتصادية التي تتبناها المملكة إلى تحسن في موقعها التنافسي، إذ حافظت على المرتبة (١٨) عالمياً من بين (١٣٣) دولة في مؤشر التنافسية للعام (٢٠١٣م) وهي المرتبة ذاتها التي حصلت عليها خلال العام (٢٠١٢) (تقرير التنافسية العالمية ٢٠١٢-٢٠١٣م).

كما أنَّ دخول المملكة في شراكات اقتصادية عالمية، واهتمامها بتوفير البيئات الداعمة للتنمية، من خلال تطوير مشاريع لإطلاق طاقات الأفراد، وتوفير البنى التحتية التكنولوجية والرقمية، سهلَّ ومكَّن من نقل المعرفة وتوطينها، فأضحى هناك تناسق بين الحصول على المعرفة وتحقيق البيئات الداعمة الممكنة؛ إذ احتلت المملكة المرتبة (٣٧) من بين (١٣٣) دولة، من ناحيتي جودة مؤسسات البحث العلمي؛ والتعاون بين القطاع الصناعي والجامعات في مجالات البحوث والتنمية، أما بخصوص توافر الباحثين العلميين والمهندسين؛ فقد احتلت المرتبة (٤٧) (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٠م).

أما على صعيد المكتبات ودور النشر، فقد أخذت حركة المكتبات في المجتمع السعودي شكلاً منظماً مع بدايات العقد السابع من القرن الماضي عندما أسست جمعية المكتبات والمعلومات السعودية في العام (١٩٧١م) وتبع ذلك تأسيس جمعية الناشرين السعوديين في العام (٢٠٠٣م)، التي سعت إلى الارتقاء بمهنة النشر في المملكة ونشر الكتاب السعودي: محلياً؛ وعربياً؛ وعالمياً، والتشجيع على قراءته وترجمته إلى اللغات الأخرى.

كما أخذت المملكة على عاتقها خطوات سريعة وضخمة نحو التغيير الرقمي، الذي يشهده العالم في النشر وفي المكتبات؛ فعلى سبيل المثال شهدت المملكة قفزة نوعية في مجال المعلوماتية والمكتبات، تمثلت في تدشين مشروع المكتبة الرقمية للجامعات الذي يضم ما يزيد على (١١٤) ألف عنوانٍ رقمي تمثل (٣٠٠) دار نشر عالمية في مجالات المعرفة المتعدّدة. إضافة إلى أبرز إنجازات مكتبة الملك عبد العزيز العامة المتمثلة في مشروع «موسوعة المملكة العربية السعودية»؛ وهو مشروع وطني علمي يهدف إلى التعريف بالمملكة، وتوثيق حركة التطور في جميع المجالات، وإبراز تاريخها، وحضارتها العريقة وإنجازاتها المستمرة في جميع المجالات.

وكان آخر هذه الإنجازات «مشروع المحتوى الرقمي العربي» على الإنترنت، والمرصد الإحصائي (مأرب)، والتقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي: «الواقع-الدلالات- التحديات»، الذي أطلقته «مؤسسة الفكر العربي» بالتعاون مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي، ويُقصد به كل ما هو مكتوب بحروفٍ عربية على شبكة الإنترنت، أو مسجل

بأصوات عربية، أو مصور بشكل يُستَدل به على مصدره العربي؛ إذ تكشف المعطيات الإحصائية التي وفرها المرصد في الفترة الزمنية الممتدة بين الأعوام (١٩٩٥ وحتى ٢٠١١م)، أنَّ المحتوى الرقمي العربي للمملكة هو الأول عربيًّا استنادًا إلى عينة إحصائية قوامها أكثر من (٢٠) مليون وحدة معلوماتية. وبذلك تكون المملكة قد حققت المرتبة الأولى عربيًّا، من ناحية العائد السنوي للمحتوى الرقمي العربي بالإنترنت. كما بلغ العائد السنوي من هذا المحتوى الرقمي، ما مجموعه (٢٠٧,٧٠٨,٧١٠) دولارات، بما يمثل (٥٣,١٤٪) من مجموع العائد السنوي للمحتوى العربي بالإنترنت (تقرير مركز نماء للبحوث والدراسات،٢٠١٢).

ويرى بكري (٢٠٠٩م)، أن معالم التوجه نحو مجتمع المعرفة في المملكة أصبحت موجودة وبارزة، وبخاصة المؤسسات التي تهتم بتوليد المعرفة أو المؤسسات التي تركز على نشرها، إضافة إلى مؤسسات تقوم بتوظيفها، وقد تقوم بعض المؤسسات بأغلب هذه الأنشطة.

وتعد مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية أحد أهم المؤسسات المعرفية في إطار توليد المعرفة، ولها ستة معاهد بحثية رئيسة متخصصة في مجالات البترول والموارد الطبيعية وبحوث الطاقة، وبحوث الحاسوب والإلكترونيات، والفلك والجيوفيزياء وفي علوم الفضاء، إضافة إلى إجراء البحوث في المجالات العلمية والتي تشمل مهمات المدينة في دعم البحوث التطبيقية المفيدة للمملكة في المؤسسات المختلفة، وتقوم بوضع الخطط الوطنية للعلوم والتقنية بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والتخطيط، ومن المراكز البحثية المتخصصة في المملكة، مركز مستشفى الملك فيصل التخصصي، وشركة الصناعات الأساسية «سابك». وهناك مؤسسات غايتها تحفيز المواهب، مثل مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع.

وفي جانب مؤسسات الثقافة والإعلام (المرئية؛ والمسموعة؛ والمقروءة) وهي المعنية بنشر التوعية المعرفية وتعزيزها؛ توجد ٧٠٠ دورية في المملكة بينها ما يزيد على١٣٠ دورية محكمة، وعشرات الدوريات العلمية (بكري،٢٠٠٩م).

كذلك يوجد في المملكة أكثر من ٣٠,٠٠٠ مدرسة موزعة على مناطق المملكة المختلفة، يدرس فيها ٤,٦١٦,٥٩٥ طالباً وطالبة تقريباً حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم المنشورة في موقعها الرسمي (www.moe.gov.sa).

وهناك أكثر من ٢٥جامعة حكومية إضافة إلى بعض مؤسسات التعليم العالي الأهلية، وكل هذه المؤسسات تضم بين جوانبها نحو ١,٢٠٦,٧٠٠ طالب وطالبة تقريباً من الطلبة في آخر إحصائية نشرتها وزارة التعليم العالي على موقعها الرسمي (www.mohe.gov.sa).

ومن المؤسسات المعرفية كذلك؛ مكتبة الملك فهد الوطنية، وهي تمثل دار الكتب الوطنية في المملكة تهتم بما ينشر في المملكة أو عنها، وتحوي عدداً من القواعد المعرفية مثل: قاعدة البيانات المركزية (نصف مليون كتاب) وقاعدة الفهرسة المتأخرة وفيها ١٠٦,٥٢٢ كتاباً، إضافة إلى قاعدة رؤوس الموضوعات، وقاعدة الأسماء. وبحسب آخر إحصائية، فقد بلغ عدد معدل الزوار ٤٤,٥٦٩ زائراً خلال العام. (التقرير السنوي للمكتبة).

ومنها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي أسست العام ١٩٨٥م، وتهدف إلى العناية بشؤون الكتاب والمستفيدين منه، وقد تضاعف عدد مقتنياتها ليصل إلى (٩٤٣,٣٨٣) عنواناً تقع في (٢,٠١٩,٦٣٩) مادة أو مجلداً من الكتب العربية والأجنبية والصور والخرائط والوثائق والمخطوطات والدوريات. وبحسب إحصائية حصل عليها فريق الدراسة، فقد

تجاوز عدد الزوار منذ إنشائها وحتى آخر العام ٢٠١٢م إلى ٤,٥٠٠,٠٠٠ زائر، وأعارت ما يقارب من نصف مليون كتاب، ومن البرامج التي قدّمتها المكتبة: مشروع تجديد الصلة بالكتاب؛ وبرنامج القراءة بالمطارات؛ وبرنامج القراءة الحرة؛ والمكتبة المتنقلة؛ ونادي كتاب الطفل؛ والفهرس العربي الموحد؛ ومشروع المكتبة الرقمية (التقرير السنوي١٤٣٣، ٢٠١٢م).

ومن المؤسسات البحثية والمعرفية في المملكة؛ مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ويحوي عدداً من القواعد المعرفية منها: قاعدة الرسائل الجامعية؛ وقاعدة المرأة؛ وقاعدة الاقتصاد الإسلامي؛ وقاعدة التربية الإسلامية؛ وقاعدة الإعلام الإسلامي؛ وقاعدة الأقليات الإسلامية؛ وقاعدة المحقق والمنشور، كما يتبع المركز معهد للدراسات الاستراتيجية، وآخر لتنمية الموارد البشرية، ودار الفيصل الثقافية والتي تصدر عنها مجلة الفيصل العلمية والفيصل الأدبية. (التقرير السنوي للمركز ٢٠١٢م).

ويُؤمل أن يُشكّل مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي إحدى الركائز المهمة لمجتمع المعرفة السعودي، من خلال برامجه وأنشطته المتعددة التي تستهدف شرائح المجتمع بأنواعها كافة، بقائمة طويلة من الأنشطة الثقافية والمعرفية، مثل أنشطة المكتبة والتي ستحوي على مئات الآلاف من الكتب، إضافة إلى المركز التثقيفي، ووحدة التعلم عن بُعد، وغيرها من الأنشطة المعرفية والقرائية.

المحور الثاني: القراءة

تُعد القراءة؛ وإن اختلفت أشكالها وتعددت مصادرها، السبيل الأول لتحصيل العلم والمعرفة، فبها ترقى المجتمعات، وبها يشبع الإنسان رغباته الفكرية؛ فهي من الأهمية بمكان لحياة الفرد والمجتمعات على مرّ الأزمان، فلا يخفى على أحدٍ أنَّ حاجة الفرد والمجتمع للقراءة تزداد كلما ازدهرت الحضارة، وتشعبت أطرافها، وتعددت مناحيها، وكثرت وجوهها (مدكور، ٢٠٠٧).

فالقراءة من «أنبل الفنون»، وهي الوسيلة التي تنقل إلينا أسمى الإلهامات وأرفع المثل وأنقى المشاعر التي عَرَفها الجنس البشري، فبالقراءة تتغير حالة الإنسان المعرفية؛ فيتعلم ما لم يكن يعلم.. (النصار، سالم، وأبو هاشم،٢٠٠٦).

ولأهميتها في حياة الإنسان، فقد مرّ مفهومها بمراحل بدأت بمرحلة التعرف على الأحرف والكلمات والنطق بها، ثم تطور بإضافة عنصر الفهم لما هو مكتوب، وتحليل المقروء ومناقشته ونقده. تلتها مرحلة التوظيف، إذ اتخذت القراءة باعتبارها أسلوباً من أساليب النشاط الفكري في حّل المشكلة. أما المرحلة الأخيرة؛ فتناولت القراءة باعتبارها طريقاً تبحث في خلوة القارئ بذاته وإشباع رغباته وسدّ فراغه، وهكذا أصبحت القراءة بمفهومها الحديث نشاطاً فكرياً يشمل التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، والفهم والتحليل والنقد والتفاعل مع المقروء، وحلّ المشكلات والمتعة النفسية (خضر،٢٠٠٢).

ولعل هذا التطور الواضح لمفهوم القراءة عبر مراحل زمنية متعددة يُمكّن القارئ من فهم حقيقة أنَّ القراءة هي التي تجعله يتعرّف على بيئته ويطوّر قدراته العقلية، وكان للتقدم التكنولوجي والسير نحو المعلوماتية والرقمية؛ أكبر الأثر في

قيام المتخصصين في علم نفس اللغوي والمعرفي بتطوير إدراك أعمق لمفهوم القراءة؛ فأصبحت القراءة مجموعة من العمليات النفسية والعقلية على درجة عالية من التعقيد، تهدف إلى فهم المعاني وربطها بشخصية القارئ والاستفادة منها في فهم أشمل للحياة (Son, 2003).

وقد سار المعرفيون إلى أبعد من ذلك في اعتبارهم بأن القراءة تمثل شكلاً من أشكال التفكير. بل ذهب بعضهم إلى اعتبارها التفكير بحدّ ذاته من ناحية العمليات العقلية وطبيعتها، واشتراك وتداخل الكثير من الحواس والمهارات والخبرات فيها (Martin, 1999).

أما ما يسمون بـ «الدماغيين»، وهم أصحاب منحى التعلم المستند إلى الدماغ، ويمثلون أرقى منحى نظري جاء بعد المناحي التقليدية في علم النفس التربوي، فقد فسروا القراءة من منطلق دماغي باعتبارها استغلالاً لنيورونات عصبية لم يتم استخدامها من قبل لأي نشاط آخر، إذ يقوي تكرار الاستخدام للنيورونات من سرعة مرور المعلومات، منطلقين من افتراض أنَّ القراءة باعتبارها عملية تبدأ برؤية الحروف والتركيز عليها. إلا أنه سرعان ما نتعلم حذف الحروف ونفهم معاني الكلمات بشكلٍ كاملٍ دون التركيز في الحروف عند القراءة (Sousa, 2005).

ولكن هذا الأمر يتطلب امتلاك القارئ لمهارات القراءة، وهي عبارة عن تفاعلٍ ديناميكي معقدٍ بين ثلاثةِ عناصر. هي: القارئ؛ والنص؛ والبيئة. ويستخدم القارئ الماهر في هذا التفاعل خبرته السابقة حول الموضوع الوارد في النص، والغرض من القراءة، ويستخدم كذلك مهارته التي تشمل معرفته بعمليات القراءة ، وأساليبها وبنية النص، فقد ينجح بعض القراء في معرفة كيفية قراءة الكتب المدرسية والتعلم منها، وربما يفشلون في تناول قصيدة شعرية بالطريقة السليمة، ويرجع هذا إلى أن الطلبة يمكن أن يتفاوتوا في مستوى المهارة القرائية بتفاوت أنواع النصوص وتنوع الأغراض من القراءة.

ولهذا الأمر، تشير الأدبيات العلمية المنشورة في مجال القراءة إلى أن للقراءة أغراضاً منها: أنها تتيح للقارئ فرصاً لمعرفة الإجابات عن أسئلته واستفساراته ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبّل الخبرات الجديدة وتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة في مواصلة البحث وحبّ الاستطلاع، والدافع للإنجاز الذي يحفّز على المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الكشف عن المجهول، والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والميل إلى البحث في الاتجاهات الجديدة، والإقدام نحو ما هو غير يقيني، وتفحص البيئة بحثاً عن الخبرات الجديدة، والمثابرة في الفحص والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة لنفسه ولبيئته (شحاتة، ١٩٩٢).

وخلاصة الأمر: تتعدد مسميات القراءة وأنواعها وأغراضها وأنماطها، إضافة إلى تعدد مهارات القراءة واختلاف فاعلية استراتيجيات تعلمها، بل إنَّ الأمر تعدى ذلك ليصاحب عدم القدرة على القراءة اضطراب يعُرف بصعوبات القراءة (الديسلكسيا Dyslexia).

الاتجاهات نحو القراءة

تُعدّ الاتجاهات نحو القراءة من المكونات الشخصية المهمة التي يجب أنْ يكتسبها الفرد. ووفقاً لمراجعة شاملة ومتعمقة في الأدب أجراها ريفز (Reeves, 2002)، وجد أن هناك اتفاقاً واسعاً بين الباحثين المعاصرين يُجمِع بأنَّ الاتجاه نحو

القراءة يتكون من ثلاثة مكوّنات هي: المكون المعرفي (الشخصية؛ والمعتقدات؛ والتقويم)، والمكوّن الانفعالي (المشاعر والعواطف)، والمكوّن السلوكي (النوايا السلوكية). ويُعدّ الاتجاه نحو القراءة مكتسباً، وليس وراثياً. إذ يكتسبه الفرد في المنزل، ومن بيئته العامة وزملائه. وتمثل استجابته سلباً أو إيجاباً من البيئة المحيطة؛ فإذا كان اتجاه الأفراد أو الزملاء إيجابياً نحو القراءة، فإنه سيكون مثلهم. وذلك بالاستمرار في القراءة واقتناء الكتب لكي يسايرهم في اتجاههم، ومن ثم يتكون لديه الاتجاه الإيجابي نحو كل موضوع يقرأه إلى أنْ تصبح القراءة جزءاً مهماً في حياته، وتشكل عاملاً مساعداً في الدافعية المستمرة للقراءة (النصار وآخرون، ٢٠٠٦م).

وترتبط الاتجاهات نحو القراءة بدافعية الفرد، بوصفها أحد أهم مفاتيح تعلم القراءة؛ فإذا كان ضعف القدرة القرائية يؤدي إلى تشكيل اتجاهات سلبية نحوها، فهو أيضاً سببٌ في فشل الطالب أو تأخره في تعلم القراءة (أندرسون وآخرون، ١٩٩٨)، إضافة إلى ارتباط الاتجاهات بمفهوم الفرد عن ذاته القرائية، وميوله القرائية. إذ أشارت (Naseri & Zaferanieh, 2012) إلى وجود علاقة إيجابية بين اعتقادات الطلبة عن ذاتهم القرائية والاستيعاب القرائي من جهة، واستراتيجيات القراءة المستخدمة من جهة أخرى، كما ترتبط الاتجاهات بالميول؛ إذ إنَّ ميول الفرد نحو القراءة غالباً ما تتكون من وجود اتجاهات إيجابية، وبذلك فإن الميل إلى القراءة معناه أنْ يتوافر لدى الفرد اهتمام ورغبة في ممارستها باعتبارها نشاطاً عاماً بصرف النظر عن المحتوى للمادة المقروءة (العيسوي، وآخرون، ٢٠٠٥م).

أمَّا المتغيرات التي تؤثر في الاتجاه نحو القراءة، فهي كثيرة لم تستطع أي من الدراسات أن تجملها معاً، وهذه المتغيرات هي: جنس الفرد؛ وعمره؛ ومستواه التعليمي؛ والحالة الاجتماعية؛ ومستوى الدخل؛ والبيئة الأسرية؛ ومكان السكن؛ والبيئة الجغرافية؛ والتخصص الأكاديمي في المدرسة والجامعة؛ والمستوى الاقتصادي والاجتماعي... وغيرها. إذ تختلف الميول القرائية لدى الأفراد من الجنسين؛ فالأطفال الذكور في طفولتهم المتأخرة يميلون إلى الألعاب التي تعتمد على القوة والنشاط الزائد، في حين تميل الإناث إلى الحركات التي تعتمد على التوازن والتناسق العضلي. كما تختلف الميول تبعاً لاختلاف البيئة والتنشئة الاجتماعية؛ فالطفل الذي ينشأ بين أبوين مثقفين يميلان إلى القراءة، ينشأ بدوره ميالاً إلى القراءة والاطلاع، وهكذا (النصار وآخرون، ٢٠٠٦م).

وللمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة دورٌ كبير في تنمية اتجاهات الأفراد نحو القراءة، فتشجيع الأسرة وتوفيرها المواد القرائية المناسبة يؤديان دوراً كبيراً في عادات الأبناء واتجاهاتهم نحو القراءة. وفي المقابل وجد أن الأطفال الذين يعيشون في أسر لا تهتم بالقراءة يكون توجههم نحو القراءة دون المستوى المطلوب (Lin, 2001)، وأنَّ الاتجاه نحو القراءة يكون إيجابياً كلما تقدم الأفراد في المراحل التعليمية، في إشارة إلى ارتباط الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة بالمستوى التعليمي والمرحلة العمرية (Schagen &Sainsbury, 2004).

ويلخص ساركو (Saracho, 2002) ستة سلوكيات من شأنها تنمية مهارات القراءة في وقت مبكر لدى الطفل كما يلي:

- قراءة الوالدين أمام أطفالهم لتحفيزهم على القراءة.
- رفع سقف توقعات الوالدين بما يرغبون في أن يحققه أبناؤهم بما يتعلق بالقراءة والكتابة ومبادراتهم وميولهم.
- تقديم خبرات قرائية تعليميّة في المنزل تشتمل على أدوات القراءة والكتابة الخاصة بالأطفال.

- قراءة الوالدين بمصاحبة أطفالهم في المنزل.
- تفاعل الوالدين مع أبنائهم بالقراءة بطرق عدة في البيئة المنزلية.
- منح الأطفال فرصة كسب الخبرات القرائية من خلال مراقبة الراشدين وهم يقرأون.

ثم إن مجتمع المعرفة اليوم في أحد جوانبه هو كيان اجتماعي يشارك فيه الجميع صغاراً وكباراً، وكل تقنيات المعرفة لها علاقة مباشرة بالطفل؛ من هنا تبدو أهمية معرفة مراحل التنمية المعرفية له، والتي تبدأ في سِنّ مبكرة وحتى سن ثمانية أعوام، وتُعدّ الأسرة هي المحضن الأول لنمو الطفل فكرياً ومعرفياً وجسمياً؛ وبخاصة في السنوات الأولى، وبعد أن يلتحق بالمدرسة يظل دورها التكميلي غاية في الأهمية. ومن الطرق المهمة التي تُنمي في الأطفال المعرفة؛ تشجيعهم على القراءة ، وتوفير وسائل إلكترونية مناسبة .

كما أن اللعب يؤدي دوراً مهماً في تنمية معرفة الطفل؛ فالألعاب الإلكترونية مثلاً، والتي يفضلها الأطفال، لها جوانب إيجابية منها: تطوير المهارات الحركية أو مهارات التنسيق بين العين واليدين مثلاً؛ وتشجع على التفكير؛ ما يساعد الطفل في النمو معرفياً وفكرياً، إضافة إلى أنها تجلب لهم متعةً وترفيهاً .

ثم تأتي المدرسة في المرتبة الثانية من ناحية تنمية المعرفة لدى الطفل، ولها الأثر الفعال في هذا المجال. وعليه، فإن استعراض العوامل المؤثرة في الاتجاهات نحو القراءة لا حصر لها؛ بل إن الأدبيات ذات العلاقة تزخر بعدد من الدراسات التي تؤكد أن جميع ما يحيط بالفرد القارئ من بيئة طبيعية وسياق اجتماعي اقتصادي يؤثر في حجم القراءة واتجاهها. (مجلة «نحو مجتمع المعرفة» جامعة الملك عبدالعزيز).

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه مقابل تكوين الاتجاهات الإيجابية للقراءة؛ ثمة معوقات تحول بين الفرد وممارسة القراءة،تختلف من شخص لآخر، وتؤثر فيها كذلك بعض المتغيرات؛ وعند تتبع هذه المعوقات حسب نتائج دراسات ومسوح ميدانية، مثل (المجلة العربية، ٢٠١٢ م)، (قوجة، ٢٠٠٨م)، (وماذا يقرأ العرب، ٢٠٠٧م) ودارسة (العليان، ٢٠٠٧م)، (حاجي، ٢٠٠٢م) يظهر أنها تحدد جملة من المعوقات يمكن تصنيفها على النحو التالي:

المعوقات الشخصية : ومنها عدم توافر الوقت الكافي للممارسة القراءة، والانشغال بوسائل الإعلام الجديدة، وبخاصة مشاهدة الفضائيات، وعدم التعوّد على القراءة من الصغر، أو عدم توافر الكتب المناسبة، وبُعد المكتبات العامة عن مكان إقامة الفرد.

وهناك معوقات مدرسية مثل : الانشغال بالدراسة وأداء الواجبات المدرسية، وقلة الوقت المتاح للقراءة الحرة في مكتبة المدرسة، أو عدم تخصيص المدرسة حصة للقراءة الحرة، وكثافة المنهج الدراسي.

أما المعوقات الاجتماعية، فتركزت حول: صرف الوقت في العمل على توفير متطلبات الحياة على الأسرة، قضاء الوقت مع الأصدقاء، أو مساعدة الأسرة في أعمال المنزل.

ويلاحظ وجود علاقة وثيقة بين ثلاث جهات : (الأسرة؛ والمدرسة؛ ووسائل الإعلام) فعلى الرغم من أهمية كل جهة منها في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة الحرة؛ فالتربية على القراءة وإبراز القدوة أمام الطفل في البيت، وتوفير الكتب المناسبة هو دور الأسرة، وتنمية هذا الاتجاه الذي بدأ يتشكل على يد الأسرة يقع على عاتق مؤسسات التعليم؛

حتى تترسخ لدى الطفل عادة القراءة وتصبح جزءاً من سلوكه، وبخاصة أنه كلما زاد سن الطفل استغنى عن أسرته، وهو ما يوجب على وسائل الإعلام أن تضطلع بدور محوري في مواصلة تنمية الاتجاهات الإيجابية في الفرد لما لها من تأثير وتشويق، إلا أنها - الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام - قد تشكل معوقاً يحدّ من ممارسة القراءة، كما تمت الإشارة إليه سابقاً، وبخاصة وسائل الإعلام التي تستهلك أغلب أوقات أفراد المجتمع؛ لمتابعة هذه الوسائل من باب الترفيه وشغل الوقت.

القراءة: من اللوح الخشبي إلى اللوح الإلكتروني

وقد تطورت القراءة والمعرفة ووسائلهما بتطور الحياة، فقد استعمل الإنسان ما يُمكّنه من أدوات ووسائل تسهّل له حفظ المعلومات وتخزينها، أو من الاطلاع عليها في أوقات متفاوتة؛ فاستخدم لذلك الأحجار والجلود والعظم، ثم انتقل الأمر إلى استخدام الألواح الخشبية، ثم الورق، وينفق الفرد في هذا العالم المتسارع مبالغ مالية كبيرة في سبيل الحصول على مصادر يمارس من خلالها القراءة ، والاحتفاظ بالمعلومات التي يرغب في الحفاظ عليها؛ فوفق المؤشرات لرصد النشر على مستوى العالم اتضح أن صناعة النشر كلفت عالمياً ٨٠ مليار يورو العام ٢٠١١م وهي بهذا تأتي في المرتبة الثانية في قائمة أكبر الصناعات الإبداعية، بعد صناعة الإعلام المرئي (شاهين ٢٠١١م).

لكن مع ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات التي شهدها العالم في نهاية القرن الماضي وما زالت في أوجها لم تعد الكتب الورقية بأحجامها وأشكالها، المصدر الوحيد للقراءة وتلقي المعلومات، إذ ظهرت أنواع وأشكال جديدة للقراءة، دون الحاجة إلى استخدام الكتاب (الورقي) وتقليب صفحاته، وقد جاءت فكرة الكتاب الإلكتروني من مايكل هارت Hart الذي أنشأ في العام (١٩٧١م) مشروع غوتنبرغ، الذي تم فيه نشر جميع الكتب ذات الملكية العامة بصورة إلكترونية على الإنترنت لتمكين الجميع من الحصول على أمهات الكتب من مختلف العصور مجاناً، وأظهرت آخر إحصائية وجود (٤٢,٠٠٠) كتاب إلكتروني مجاني في المشروع يمكن تحميلها من الموقع أو قراءتها مباشرةً من الموقع على الرابط التالي: www.gutenberg.org . واليوم، هناك مواقع متعددة تقدم خدمة توفير كتب إلكترونية للمستخدمين، بل أصبح النشر الإلكتروني من أهم وسائل الإعلام في ترويج الكتب (مجلة آفاق العلم، ٢٠١٠). وقد ساعدت في بروز النشر الإلكتروني مجموعة من العوامل أبرزها:

- وفّر خدمات الحاسبات الآلية.
- الزيادة المطردة للقدرة الاحتوائية للحاسبات الآلية.
- انخفاض كلفة وسائل الاتصال، وكلفة نقل البيانات عبر أنحاء العالم.
- ظهور العديد من البرامج التي تساعد المستفيدين في إجراء عمليات البحث المختلفة.

ويمكن تحديد أهداف النشر الإلكتروني بما يلي: الاتصال العلمي وتوفير مفهوم تكنولوجي جديد له؛ وتسريع عمليات البحث العلمي في ظل الزيادة المطردة في كم ونوع ما ينشر من أوعية معلوماتية؛ ومساعدة الناشرين التجاريين في توسيع نطاق النشر عن طريق نشر الإعلانات التفاعلية عما يصدر حديثاً من جانب ناشر محدد على شبكة الإنترنت؛ ووضع الإنتاج الفكري القومي لبعض الدول على شكل أوعية إلكترونية، وهو ما يعني أن هذا الإنتاج تتم إتاحته في صورة رقمية، يضاف إلى ذلك تعميق فرص تجارية الإلكترونية، وتوسيع البيع التجاري من خلال شبكات الاتصالات.

ويتم النشر الإلكتروني من خلال وسائل متعددة مثل: الأشرطة؛ والأقراص المغنطة؛ والأقراص المدمجة؛ والأشرطة البصرية الرقمية؛ وأقراص الفيديو التناظرية؛ والمجموعات المصورة؛ والكتاب الإلكتروني؛ والدوريات الإلكترونية؛ والشرائح ذات الذاكرة المقروءة؛ وخدمات الخط المباشر.

ورغم ما يبدو عليه النشر الإلكتروني من سهولة، فإن الأمر لا يخلو من عوائق عدة منها: الحاجز التقني؛ نظراً لما تعتمد عليه النصوص الإلكترونية من معدات تكنولوجية لاختزان المعلومات واسترجاعها. كذلك الحاجز الاقتصادي؛ إذ يشكل ارتفاع كلفة الأجهزة والمعدات لعرض وتخزين أو طباعة المحتوى المعلوماتي إلكترونياً حاجزاً اقتصادياً كبيراً، يضاف إليه عدم الثبات الذي تتسم به المعلومات المتضمنة في مصادر المعلومات الإلكترونية، ما يحصل من إمكانية نقلها، واختزانها واسترجاعها وتعديلها أمراً غير مضمون بشكل دائم، كما من شأن تحديد مكان النشر والناشر لمحتوى إلكتروني معين أن يثير بعض التساؤلات حول إمكانية تتبع النشر الإلكتروني لأغراض الاستشهاد المرجعي، يضاف إلى ذلك صعوبة حفظ حقوق النشر. ومع ذلك يبقى للنشر الإلكتروني مميزات منها:

- إمكانية تجميع الوثيقة بأشكال متعددة: صوتية؛ ونصية؛ وصورية.
- إمكانية الإنتاج السريع والعالي لكم كبير من الوثائق الإلكترونية.
- تبقى الوثيقة الأصلية على جودتها، ومن الممكن إضافة تحسين وتعديل عليها.
- إمكانية التعديل والتجديد، وإعادة استخدام البيانات قد يطرح مشكلة في درجة الثقة والضبط.
- إمكانية التوزيع السريع للوثيقة بشكل سريع وفي أي مكان.
- صعوبة تحديد وتطبيق الحقوق الفكرية، وتطبيق القوانين الإبداعية.
- خفض كلفة الاشتراك في الدوريات. (العريشي،٢٠٠٧م).

كما أن من مزايا النشر الرقمي أنها بيئة تسمح بتحديد العلاقات الفكرية والإبداعية بين الأعمال والأشكال المختلفة للتعبير، وكذلك بين الأشكال المادية المختلفة لإخراجها مادياً، فعلى سبيل المثال: يمكن الربط بين العمل المخطوط الأصلي لكتاب ألف ليلة وليلة وبين كافة أشكال التعبير: النصي؛ والمسموع؛ والمرئي، والربط فيما بين النسخ المترجمة إلى اللغات الأخرى للعمل نفسه، ومن ثمّ تقديم خدمات متميزة لم يكن بالإمكان تقديمها في البيئة التقليدية للنشر. (شاهين، ٢٠١١م).

أما الجوانب السلبية للنشر الإلكتروني؛ فتتمثل في: ضرورة توافر أجهزه لاستخدام المحتوى الإلكتروني: مثل؛ جهاز الحاسوب، أو جهاز الكتاب الإلكتروني، أو الهاتف المحمول؛ وارتفاع كلفة أجهزة قارئ الكتب الإلكترونية أو الحواسيب اللوحية، كذلك عندما تصبح تلك الأجهزة قديمة، يضطر أصحابها إلى شراء الأجهزة الأحدث والأكثر تطوراً. ثم إنه بسبب القرصنة الإلكترونية، تظهر إشكاليات انتهاك حقوق الملكية الفكرية للناشرين والمؤلفين؛ يضاف إلى ذلك المشكلات النفسية والجسدية المترتبة على استخدام تلك الأجهزة الإلكترونية (مجلة آفاق العلم، ٢٠١٠م).

ونتيجة لهذا التطور؛ فقد انتشرت في الوقت الحاضر، إضافة إلى القراءة الحاسوبية (القراءة من الحاسوب الثابت أو المحمول)، أنواع أخرى من القراءة، أطلق عليها القراءة الإلكترونية التي تعتمد على أجهزة القراءة الذكية أو المرتبطة

بالهاتف النقّال. قارئ الكتاب الإلكتروني، أو القارئ الرقمي أو القارئ الإلكتروني - جهاز إلكتروني يُستخدم لعرض وقراءة البيانات والكتب والمستندات، والصور..وغيرها)، التي تكون بصيغة إلكترونية مثل: ملفات EPub PDF- وتسمى عادة بـ «الكتب الإلكترونية». وقد زاد الإقبال على القراءة المعتمدة على الكتب الإلكترونية في الآونة الأخيرة بشكلٍ ملحوظ، مع تقدم التقنيات التي توفرها تلك الأجهزة وسهولة حملها، وانتشار الكتب الإلكترونية وسهولة تحميلها/ تنزيلها، مع رخص ثمنها مقارنةً بالقيمة العلمية والمعرفية التي تقدمها. فقد كشفت دراسة أجراها مركز «بيوانترنت للأبحاث» في العام (٢٠١٢م)، ونشرتها على موقعها الإلكتروني، أنَّ أكثر من ٢٠٪ من الشعب الأميركي قرأوا كتاباً إلكترونياً، في الوقت الذي تتزايد فيه معدلات الإقبال على شراء أجهزة القارئ الإلكتروني في مواسم العطلات. ووفقاً للدراسة، فإن ٢١٪ من الأميركيين الذين تزيد أعمارهم على (١٨) عاماً ذكروا أنهم قرأوا كتاباً إلكترونياً واحداً، على الأقل، خلال السنة الماضية، مقابل ١٧٪ في فترة ما قبل العطلات. وأوضحت الدراسة كذلك أنَّ عدد الأفراد الذين يمتلكون أجهزة القارئ الإلكتروني مثل Kindle أو NOOK، قد تضاعف، كما تضاعف عدد الأفراد الذين يمتلكون أجهزة الحاسوب اللوحي مثل: ipad ، Fire Kindle، والتي يمكن استخدامها أيضا باعتبارها أجهزة قراءة إلكترونية. وأفادت الدراسة بأنَّ ٤٢٪ من هواة القراءة الإلكترونية يقرأون الكتب على أجهزة الحاسوب التقليدية، وأنَّ ٤١٪ منهم يستخدمون أجهزة القارئ الإلكتروني، في حين يستخدم ٢٣٪ منهم أجهزة الحواسيب اللوحية، وأنَّ ٢٩٪ منهم يستخدمون هواتفهم المحمولة لهذا الغرض (Rainie & ,Duggan 2012).

وفي السياق ذاته، فإنَّ التحول التكنولوجي الذي يشهده العالم في هذا العصر جعل المكتبة الإلكترونية تبدو غير مرئية (افتراضية)، أو أصغر حجماً لدرجة يسهل وضعها في الجيب، بصرف النظر عن تعدد محتوياتها. ولا تنضب هذه المكتبة من الاستعارة، حتى وإن أحجم المستعير عن إعادة الكتاب.

وقد تطور الأمر في التعامل مع المكتبة الإلكترونية ليتعدى الاستعارة التي اعتاد القراء على ممارستها مع المكتبة التقليدية، فقد أصبح بإمكان القارئ الآن أنْ يضيف على المكتبة الإلكترونية، لا أنْ يأخذ منها وحسب؛ وذلك من خلال ما يُعرف بالنشر الذاتي، الذي يُمكّن الفرد من تأليف الكتاب ونشره إلكترونياً ومجاناً بالصيغ المختلفة (PDF .mobi. HTML). وهناك العديد من الشركات مثل (Amazon.com)، التي يمكن التعامل معها لنشر الكتب الإلكترونية من خلال تزويد المؤلف بالأدوات بشكلٍ مباشر، وتحويل صيغ الملفات من شكل لآخر التي يمكن بيعها على تلك المواقع (مجلة آفاق العلم،٢٠١٠م).

المكتبات العامة ودورها في تسهيل القراءة وتنميتها

عرّفها المتخصصون بأنها مؤسسات ثقافية تعليمية تنشئها الدولة، وتعمل على حفظ التراث الثقافي الإنساني والفكري، ليكون في خدمة القراء من كافة الطبقات الاجتماعية والمهنية على اختلاف مؤهلاتهم العلمية، وأعمارهم، ومهنهم. من هذا التعريف تتضح ماهية عمل المكتبات العامة؛ إذ هي لعامة الناس، أي ينبغي أن تكون مقتنياتها متنوعة بتنوع الناس واهتماماتهم وتخصصاتهم ومهنهم، فلا يدخل شخص إلا ووجد ما ينشده من المعرفة، كذلك ينبغي على إدارتها أن تكون على تواصل مع الناس، وتشجعهم على زيارة المكتبة العامة، وتطلعهم على كل جديد، أو تعلن أنها ستوفر لهم ما يحتاجونه من الكتب أو التجهيزات المكتبية التي تضفي جواً معرفياً ملائماً.

وللمكتبات العامة وظائف عدّة، من أهمها :

- وظيفة ثقافية ومعرفية: فهي تعمل على توفير مصادر المعلومات التي تسهم في تنمية الثقافة لدى أفراد المجتمع .
- وظيفة تعليمية: لأنها تعمل على توفير المعرفة لأفراد المجتمع كافة من سن الطفولة، وحتى شمولها لجميع الأعمار.
- وظيفة إعلامية: فهي تعمل على توفير الوسائل الثقافية والإعلامية المناسبة من كتب ونشرات؛ تجيب من خلالها عن استفسارات الجمهور وتقدم المعرفة لهم.

ولتحقيق هذه الوظائف، فإنها بحاجة إلى تقديم الخدمات التالية:

- إتاحة المصادر الورقية والإلكترونية بكل موضوعاتها لجميع الزوار.
- البحوث الببلوغرافية: والبحث في قاعدة البيانات للنظام الآلي، وتوفير حقول البحث الميسرة للعثور على الكتاب المطلوب .
- خدمة الإنترنت: إذ أصبحت من الأساسيات في الوقت الراهن. (المكتبات العامة ودورها في تنمية الكتاب العربي. (العلوان، من دون تاريخ).

أما المكتبات المدرسية أو ما يطلق عليه بـ «مصادر التعلم»؛ فيمكن النظر إليها باعتبارها مؤسسات معرّفية مهمة في توفير التدفق الحر للمعلومات، والمحافظة على المعرفة وزيادتها ونشرها، كما تساعد في نقل الطلبة من التعلم إلى التعليم، ومن الاعتماد على مصدر وحيد للمعرفة هو الكتاب المدرسي إلى مصادر المعرفة الواسعة والمتعددة، والتي توفر معلومات وأفكارًا تعدّ عاملاً أساسًا في النمو الفكري والمعرفي للطالب؛ وعليه، فإن المكتبات المدرسية وسيلة من أهم وسائل النظام التعليمي الحديث، إذ عن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوّعة يمكن تحقيق الكثير من الأهداف التعليميّة والتربويّة للمدرسة المعاصرة، والتغلّب على كثير من المشكلات التعليميّة والتربوية، التي نتجت عن المتغيرات الكثيرة والمتلاحقة التي طرأت على المستويين المحلي والعالمي في السنوات الأخيرة، إذ يمكن عن طريق تلاحمها مع البرنامج المدرسي وتكاملها مع المناهج الدراسية، أن تعمّق أهداف التعليم وتزيد من فاعليّته، وتزوّد المتعلم بقدر كبير من المهارات والخبرات التي تؤدي إلى تعديل سلوكه، وتكوين عادات اجتماعية وتعليميّة جديدة.

ومن المنافع الأخرى للمكتبات المدرسية شمولها للمناطق الريفية، إذ لا وجود لمكتبات عامة في القرى والمدن الصغيرة، وطلاب العائلات الفقيرة والأطفال الذين نادرًا ما يرتادون المكتبات العامة والمشغوفين بالألعاب الالكترونية، وتتمتع المكتبات المدرسية بأهمية اجتماعية، كما بينت دراسة جامعة ولاية كولورادو التي نشرت العام (٢٠٠٠م) بعنوان «كيف تساعد المكتبة المدرسية الأطفال في تحقيق المعايير» وبينت أن المدارس التي يوجد لديها برامج مكتبية متطورة، تؤدي إلى معدلات نجاح أعلى بنسبة تراوح بين ١٠ - ١٨٪، عن المدارس التي تفتقد لهذه البرامج، مع الإشارة إلى أن مفهوم المكتبة قد تطور خلال العقود الماضية، وأصبح يشمل، إضافة إلى الكتب والمجلات، جميع الأوعية الفكرية من أقراص مدمجة وتسجيلات مرئية، وصولاً إلى الشبكة العنكبوتية العالمية.

أما عناصر النجاح للمكتبة المدرسية؛ فتعتمد على التسهيلات التي تقدمها المكتبة والمجموعات التي تقتنيها والمفهوم

أو التصور الذي تريده، فالتسهيلات تتطلب أن تكون المكتبة في قلب المدرسة، على أن تكون مريحة وتخصص أمكنة للفئات المختلفة، وتتسع لتستوعب العدد الكافي من الزوار، وتكون ذات مدخل ومخرج مريحين ويمكن مراقبتهما، وتتضمن أجهزة ضرورية، مثل الهاتف والفاكس والحاسوب، وأن يتيح المجال للقراءة، واستعراضا حرًا وإمكانية الإصغاء والرؤية، مع ضرورة وجود رفوف جذابة وكافية وتضمن تقديم معلومات مرجعية وإلكترونية وإنترنت، ويتضمن عرض بعض المواد الخاصة، مثل الدوريات الحديثة وكتب الصور، والتسجيلات المرئية والألعاب والمعارض، وتقديم مساحة للتعلم الجماعي على الأقراص المدمجة (CD) أو أقراص (DVD) وأماكن للجلوس الفردي والاستراحة .

أما العنصر الثاني للنجاح، فهو مجموعة المكتبة التي ينبغي أن تلبي حاجات جمهورها المتنوع، سواء لجهة الموضوعات التي تحويها، أو المستويات التي تقدمها وبالأشكال المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة) وبلغات متنوعة بحسب حاجات الطلاب ورغباتهم. (ندوة مكتب اليونسكو بيروت، ٢٠٠٨م).

ومما سبق يتضح للقارئ أنه مع تنوع مصادر المعرفة وتعددها (وسائل الإعلام الإلكترونية، الإنترنت، اليوتيوب، مواقع التواصل الاجتماعي، القنوات التلفازية المتخصصة، المجلات الإلكترونية... وغيرها) في الألفية الثالثة، وما ساهمت به تقنية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المتطورة من السرعة والسهولة في الوصول إلى المعارف والمعلومات،لم تعد القراءة بشكلها التقليدي هي المصدر الرئيس للمعرفة؛ إذ أصبح العالم يزخر بمصادر أخرى للمعرفة قد تكون هي أيسر، وأقل كلفة، وأكثر جذباً إضافة إلى توافرها في أي مكان وزمان يختارهما الفرد، ومع ذلك كله، فإن العامل المشترك في اتصال الإنسان بتلك المعارف بصرف النظر عن مصادرها هي القراءة. فلم تفقد القراءة مكانتها ولم تتراجع، بل ازدادت وبقيت أداة الإنسان الأولى في حصوله على المعرفة وتفاعلها مع محيطه.

وسيظل الكتاب المصدر الرئيس للقراءة بالرغم من مزاحمة المصادر الأخرى له- الإلكترونية منها بشكل خاص-، كما أجمعت نتائج العديد من الدراسات الغربية، والعربية أيضا، ومن ضمنها دراسة حول وجهة نظر مديري المكتبات الجامعية في الأردن، أن الكتاب يظل المصدر الرئيس للمعلومات، وأن الإنترنت ليس بديلا عنه، بل مكملاً له .(Younis, 2002)

وعليه؛ فلا يمكن -بحال من الأحوال- بناء مجتمع المعرفة إلا من خلال إيجاد الإنسان القارئ الذي يُشكل كل فرد منه لبنة تسهم في بناء المجتمع المعرفي. وانطلاقاً من هذا الدور الذي تؤديه القراءة في الحياة؛ فقد ظهر الاهتمام بتعليمها في مراحل التعليم العام والجامعي، ومساعدة عموم الناس على التمكّن من مهاراتها، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحوها، وتوجيههم إلى مصادرها الأصيلة، ويؤدي تأخر إقبال الطلبة على القراءة والتمكّن من مهاراتها إلى تعطيل كثير من قدراتهم، ويؤدي ضعفهم فيها إلى ضعف التحصيل الدراسي عموماً، إضافة إلى ما يسببه من آثار نفسية على الطلبة؛ نتيجة الشعور بالفشل والتصنيف السلبي من جانب الآخرين.

المحور الثالث: الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة، ولكون هذه الدراسة أشمل من الدراسات المعروضة، فسوف يتم تقسيمها حسب محاور الدراسة كما يلي:

أولاً : الدراسات السابقة حول القراءة

أ. الدراسات الأجنبية ذات العلاقة بالقراءة، واتجاهاتها، وأنماطها، ومعوقاتها

في أحدث دراسة علمية عن القراءة في أميركا صدرت عن «مركز بيو للأبحاث»، كانون الثاني/يناير ٢٠١٤م، أظهرت النتائج أن القراءة الإلكترونية تزداد مع ازدياد نسبة ملكية الأجهزة الرقمية. وعلى الرغم من أن شعبية الكتب الإلكترونية آخذة في الارتفاع، فما زالت الكتب المطبوعة تشكل أساس عادات القراءة لدى الأميركيين، فقد بينت دراسة أن معظم الأميركيين ممن يقرأون الكتب الإلكترونية عادة ما يقرأون الكتب المطبوعة أيضاً، وأن ما نسبته ٤٪ من القراء يقرأون الكتاب الإلكتروني فقط، وبينت الدراسة أن ٧٦٪ من البالغين في الولايات المتحدة الأميركية قرأوا كتاباً واحداً -على الأقل- خلال ١٢ شهراً مضت، وأن متوسط عدد الكتب المقروءة للفرد في أميركا هو ١٢ كتاباً خلال العام الماضي.

ويُظهر آخر استطلاع أجراه الصندوق الوطني للمعرفة في بريطانيا في العام ٢٠١٢م، ونشر على موقع بي بي سي BBC/العربية (كفلان 8. Retrieved ،June, 2013)، وشمل (٣٥) ألفاً من الأطفال الذين تراوحت أعمارهم بين (٨ و١٦) عاماً، أنَّهم يفضلون حالياً القراءة على شاشات الحواسيب، أكثر من القراءة في كتاب مطبوع أو مجلة.

وخلُصت نتائج الدراسة إلى أنَّ صغار السن مهتمون -بشكلٍ أكبر- بالوسائل التثقيفية التي تعتمد العرض على الشاشات، إذ أشار ما يقرب من ٣٣٪ منهم أنهم يلجأون إلى قراءة الروايات بنسخها الإلكترونية على الشبكات الإلكترونية، فضلاً عن تصفحهم لشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

وأظهرت الدراسة أنَّ الارتفاع في معدلات استخدام الهواتف المحمولة والحواسيب المكتبية والحواسيب اللوحية، يحمل إشارة إلى أنَّ القراءة أصبحت حالياً نشاطاً يتم عبر الشاشات أكثر من الصفحات المطبوعة، إذ فضّل ٥٢٪ من المبحوثين القراءة على الشاشة، في حين ما زال ٣٢٪ يفضلون القراءة في الكتب المطبوعة. أمَّا الباقون، فلم يكن لديهم رأي محدد، أو أعربوا عن عدم حبهم للقراءة. كما وجد أنَّ ٣٩٪ من صغار السن يمارسون القراءة يومياً على الشاشات وأجهزة

الحاسوب، مقارنة بـ ٢٨٪ ممن يقرأون يومياً في كتب مطبوعة. وتُعدّ التكنولوجيا نهجاً أساساً في حياة أولئك الصغار، إذ قال ٩٧٪ منهم أن لديهم اشتراكات منزلية بشبكة الإنترنت، بينما قال ٧٧٪ منهم إن لديهم أجهزة حاسوب خاصة بهم.

أمّا في ما يتعلق بالروايات، وقد أفاد ما يقرب من ثلث المشاركين في الدراسة أنهم يقرأون الروايات على الشاشات، وتستخدم نسبة كبيرة منهم الحواسيب اللوحية وأجهزة القراءة الإلكترونية. بينما أفاد ما يقرب من ٢٣٪ منهم أنهم يقرأون الروايات على الهواتف الذكية المحمولة الخاصة بهم. إلا أنه لا يوجد بعدُ تحولٌ كامل في قراءة الروايات على الشاشات، وبخاصة أن هناك ٥٣٪ ما زالوا يقرأون الروايات في الكتب المطبوعة. وأظهرت الدراسة ميل البنات -بشكل أكبر- إلى القراءة في الكتب المطبوعة، بينما تتساوى معدلات القراءة على الشاشات لدى الجنسين. كما بينت النتائج أن معدلات القراءة لدى الأطفال، ممن يقرأون في كتب مطبوعة ويستخدمون أجهزة الحاسوب، يمكن أنْ تكون أعلى من معدلاتها بين أولئك الذين يقرأون على شاشات أجهزة الحواسيب مباشرة، وذلك على الرغم من أنَّ ذلك الفارق لم يكن موجوداً لدى الأطفال ممن يستخدمون الحواسيب اللوحية، أو أجهزة القراءة الإلكترونية. وفي حين ظهر ذلك بشكل أكثر وضوحاً في معدلات قراءة الصحف المطبوعة، فقد انخفضت تلك المعدلات من ٤٦٪ في العام ٢٠٠٥م، إلى ٣١٪ في هذه الدراسة. وفي المقابل، فإن هناك ما يقرب من ٤١٪ من الصغار يقرأون الأخبار على المواقع الإلكترونية.

وأجرى فلورا وفلورا (Flora & Flora, 2012) دراسة حول تأثيرات القراءة في مرحلة الطفولة من خلال تقارير طلبة الكليات حول عادات القراءة. وأظهرت النتائج وجود تأثير للقراءة وزيادة نسبتها عند الأطفال إذا تم تعزيزهم بطريقة صحيحة، الأمر الذي يجعلهم يشعرون بالمتعة في أثناء القراءة.

وأجرى أوستن كاسلدن (Austin & Casselden, 2011) دراسة لمعرفة اتجاهات القراءة، والقراءة الشخصية لأطفال السنة الثانية في اسطنبول بتركيا. كشفت النتائج أنَّ لدى أغلبية الأطفال المبحوثين اتجاهات إيجابية نحو القراءة في المنزل بنسبةٍ ٦٩٪، مقابل ٣١٪ منهم يشعرون باتجاه سلبي نحو القراءة. وأفاد ٩٢٪ من الأطفال المبحوثين أنهم يشعرون باتجاه إيجابي نحو القراءة في المنزل من أجل المتعة. وعندما سُئل الأطفال المبحوثون عن شعورهم حول القراءة في أيام العطل، أو القراءة بدلاً من اللعب، انخفضت النسبة إلى ٥١٪ و ٣٩٪ على التوالي. ودعمت هذه النتيجة النظرية القائلة إن الخيارات الترفيهية في وقت الفراغ تتنافس مع القراءة في أيام العطل المدرسية. وفي ما يتعلق بالقراءة في المدرسة، كانت ردود ٨٠٪ من الأطفال على القراءة الأكاديمية إيجابية.

كما أظهرت نتائج المقابلات الشخصية أنَّ للمعلمين دوراً إيجابياً وحيوياً في تطوير المشاعر الإيجابية نحو القراءة لدى الأطفال. وأنَّ سرد المعلمين مجموعة واسعة من المبادرات المتخذة لتشجيع القراءة في المدرسة، والحماسة والالتزام من جانب المعلمين؛ له أثر في تشجيع مواقف إيجابية وتطويرها نحو القراءة. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود فروق، دالة إحصائياً، بين الجنسين، والتي تشير عموماً إلى أنَّ مواقف الإناث أكثر إيجابية، وبشكل كبير، نحو القراءة من الذكور، أما النتائج الخاصة بالذكور، أبدى ٦٨٪ منهم بأن لديهم اتجاهات إيجابية نحو القراءة في البيوت مقارنةً بـ ٦٩٪ من الإناث. إلا أن للذكور اتجاهات إيجابية نحو القراءة في المدرسة أكثر من الإناث، بنسبة ٨٢٪ للذكور، مقابل ٧٨٪ للإناث. ولا يُمثّل ذلك فارقاً كبيراً، إذ إن الفروق من ناحية الجنس لا تظهر في السنتين الأولى والثانية، وإنما تظهر في السنة الثالثة.

وأجرى عابدين وآخرون (٢٠١١م) دراسة مسحية لمعرفة ما إذا كان للقراءة الحديثة تأثير على عادات القراءة لدى طلبة المدارس الثانوية الريفية في ماليزيا. وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالب من المدارس الثانوية. وأظهرت نتائج المقابلات الشخصية مع الطلبة المبحوثين أن القراءة الحديثة المتطورة زادت من قدرة الطلبة على القراءة، وعند فحص اختلاف ساعات القراءة بين الجنسين؛ تبين إن للذكور قدرة أكبر على القراءة منها لدى الإناث.

وأجرى رتشرد ومختاري (Reichard Mokhtari, 2009 &) دراسة حول تأثير استخدام الإنترنت والتلفاز على عادات القراءة وممارستها لدى ٤٥٠٠ من طلبة الكليات في الولايات المتحدة، وأظهرت النتائج أنَّ الطلبة يمضون أوقاتهم في القراءة على الإنترنت ومشاهدة التلفاز أكثر من الأوقات التي يمضونها في القراءة لغايات التحصيل الأكاديمي.

وأعدت كلودا (Klauda, 2008) رسالة دكتوراه حول العلاقة بين تلقي الأطفال التعزيز للقراءة الحرة من جانب الوالدين والأصدقاء. وأظهرت النتائج بأن عادات القراءة تعزز وتدعم من الأمهات أكثر من الآباء والأصدقاء. كما تبين أن الإناث يتلقين دعماً في القراءة من الأصدقاء أكثر من الذكور، وأنهن أظهرن إيجابية أكبر نحو تحفيز عادات القراءة واستمراريتها. ولكن تبين أن استجابة طلبة الصف الرابع من الذكور أكثر من أقرانهم في الصف الخامس.

وأجرى تشن (Chen, 2007) دراسة مسحية مقارنة حول عادات القراءة اللامنهجية لطلبة الجامعات في تايوان. إذ تم مقارنة نتائج مسح أجري على طلبة الجامعات التايوانية لوصف أنماط واهتمامات عادات القراءة، بمسوحات جرت لطلبة الولايات المتحدة. وتم استخدام المعلومات من خلال مسحين وطنيين في تايوان، وقدّمت هذه الدراسة نتائج حول عادات القراءة اللامنهجية لطلبة كلية تايوان، إذ ظهر اختلاف كبير بين الانطباعات الغربية والنتائج مع الدراسات الأخرى. وأوضحت المسوحات الوطنية بأن الذكور، بالمعدل الطبيعي، يمضون وقتاً أكثر من الإناث بالقراءة اللامنهجية، وأن الموضوعات الإنسانية تُقرأ أكثر من الموضوعات العلمية والموضوعات الدراسية، ولكن ليس بالضرورة قراءة الرياضيات وموضوعات الحاسوب والهندسة. وبحسب نوعية المؤسسات (أو المدارس). كما أظهرت النتائج أن الصحف والمجلات، والكتب الأكثر مبيعاً، هي أكثر المواد المقروءة شيوعاً في كلا المسحين، وأن تأثيرات القراءة الأكثر شعبية كانت تضم الموضوعات الثقافية. وأن الاختلاف الثقافي يمكن أن يؤثر في اهتمامات القراءة والوقت المستغرق فيها.

ب. الدراسات العربية ذات العلاقة بالقراءة، واتجاهاتها، وأنماطها، ومعوقاتها

أجرى رشاد (٢٠١١م) دراسة حول عادات القراءة المبكرة، وتأثير القراءات الأدبية على طلبة المرحلة الجامعية في قطر. وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القراءة بتمعن والثقة فيها، وكذلك بين تنمية عادة القراءة الطوعية (أي من الفرد ذاته)، وبين قراءة الآباء الترفيهية من قصص وغيرها لأبنائهم،(أي تعويد الآباء أبناءهم على القراءة) . وأوصت الدراسة بوضع حلول عملية للمعلمين وواضعي السياسة التعليمية تؤدي إلى تحسين مستوى القراءة والكتابة، والمساهمة في بناء اقتصاد قائم على المعرفة.

وأجرى السعدي، ومنسي (٢٠١١م) دراسة هدفت إلى الكشف عن دور التعليم الأسري في تنمية الميول القرائية لطلبة الصفوف الأساسية الثلاث الأولى وأطفال الروضة الذين تراوح أعمارهم بين ٤-٩ سنوات في الأردن بمدينة إربد.

وأظهرت النتائج أن الميول القرائية لدى الطلاب المبحوثين كانت متدنية، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المستوى الدراسي ولصالح الصفوف الثلاثة الأولى، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين متغيرات التعليم الأسري (من الأدوات، والأنشطة، ونظرة الوالدين إلى القراءة، وربط البيت بالمدرسة، والمستوى التعليمي لوالد الطفل، والمستوى التعليمي لوالدة الطفل، ومستوى دخل الأسرة، والمرحلة الدراسية) من جهة، وبين متغير الميول القرائية من جهة أخرى.

كما أن الدراسة الإحصائية (صناعة الكتاب في لبنان ،٢٠١٠م) بيّنت أن التلفاز يحتل المرتبة الأولى بين وسائل الترفيه التي يلجأ إليها اللبنانيون، فيما تأتي القراءة في المرتبة الرابعة، وأن متوسط زيارة المكتبات العامة هو بمعدل زيارتين شهرياً، وهو معدل منخفض، كما أن غالبية اللبنانيين الذي يقرأون يومياً يمارسون القراءة داخل المنزل، وتعدّ الكتب الدينية الأكثر قراءة تليها الكتب الأدبية ثم السياسية، ورأت غالبية الشريحة المستطلعة أن استخدام الإنترنت يشكل العائق الأبرز أمام قراءة الكتاب، فيما جاء عدم الاعتياد على القراءة في المرتبة الثانية، ولم ير المستجوبون أن النقص في وجود المكتبات العامة، وارتفاع سعر الكتاب من الأسباب الأساسية التي تمنعهم من القراءة.

ويقرأ نصف المستطلعين الكتب الدينية، وهي الكتب الأكثر قراءة في لبنان، تليها الكتب الأدبية بنسبة تصل إلى ٤١٪، ثم الكتب السياسية والمرجعية التي تحتل المرتبتين الثالثة والرابعة، وفي المقابل احتلت كتب الألسن واللغات والعلوم التطبيقية المرتبتين الأخيرتين. ويفضل القراء اللبنانيون القراءة باللغة العربية بنسبة ٨٥٪ من القراءات، و ٧,٥٪ يفضلون القراءة باللغة الفرنسية، و٦,٢٪ يفضلون القراءة باللغة الإنجليزية، وقد أظهرت النتائج كذلك وجود تأثير لمتغير التعليم والدخل -بشكل إيجابي- في نسبة القراءة.

وهدفت دراسة أبو سكينة (٢٠٠٨م) إلى التعرف على واقع القراءة الحرة لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية في مصر. وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٤٧ من طلاب وطالبات الصف الأول الإعدادي (بنسبة تمثل ١-٥٪) في محافظة الغربية بمصر. وأظهرت الدراسة أن مسألة عزوف تلميذ المرحلة الإعدادية عن القراءة تحكمها أسباب عديدة وعوامل متنوعة، مثل الفتوحات التكنولوجية وتنوع وسائل الإعلام من فضائيات وإنترنت (نشر إلكتروني) وغيرها. بينما يرى آخرون عدم دقة هذا الاستنتاج، بدليل امتلاك الغرب ناصية هذه التقنيات، وهي لديه أكثر تنوعاً وأشد تطوراً. ومع ذلك زاد معدل نشر الكتب وزاد إقبال الفرد الغربي على القراءة. ويرى بعض الكتاب والناشرين أن المسألة متعلقة أساساً بالتربية والتنشئة الأولى للفرد العربي. ذلك أن النظم التعليمية في البلاد العربية لا تسعى لجعل التلميذ على علاقة صحية مع الكتاب، بل تعتمد على منهجية التلقين والتحفيظ. كما ذهب طرف آخر من المهتمين بشأن الكتاب إلى أن أهم أسباب عزوف الفرد العربي عن القراءة يعود لمناخ عدم الاستقرار وقلة الحريات في بعض البلاد العربية، وتدخل السلطة في عملية انتقاء واختيار الكتب (المنهاج الدراسي)، وحتى في نوعية القراءة بشكل أو بآخر. وأرجع جانب آخر القضية كلها إلى غلاء المعيشة. بمعنى أن الفرد العربي لم يعد بإمكانه شراء الكتاب؛ لصعوبة ظروفه المادية. كما عزا بعض المهتمين؛ عزوف المواطن العربي عن القراءة إلى سقوط المشاريع الفكرية الكبيرة، ودخول المواطن العربي إلى مرحلة متأخرة من اللامبالاة، والتبلد الفكري والمعرفي.

أجرت قوجة (٢٠٠٨م) بحثاً عن واقع نشاط القراءة الحرة لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية: وأظهر

البحث النتائج التالية: أن ٧٤٪ من طلبة المرحلة الثانوية يقبلون على نشاط القراءة الحرة وهي نسبة مرتفعة، وأن مصادر القراءة الحرة لدى طلبة المرحلة الثانوية يأتي في مقدمتها على التوالي: الصحف، وتبادل الكتب والقصص بين الزملاء، ومكتبة المنزل، ودور النشر والمكتبات، والمجلات، ومكتبة المدرسة، والتزود من المعلمين، والإنترنت؛ وأخيراً المكتبات العامة. وعن موضوعات القراءة جاءت النتائج، وعلى التوالي، كما يلي: الموضوعات الدينية، والسِّير، والنوادر والطرف، والألغاز والأحاجي وقصص المغامرات والبطولات، وأخبار الحوادث والقصص العلمية؛ وموضوعات الفنون؛ والموضوعات الاجتماعية، والشؤون المنزلية، والقصص العاطفية؛ وموضوعات المخترعات؛ والقصص الشعبية؛ وموضوعات العلوم؛ والقصص الخيالية؛ والتراجم؛ والموضوعات التاريخية؛ والأدبية؛ والرياضية؛ وعلم النفس؛ والموضوعات السياسية؛ والموضوعات الفلسفية؛ وأخيراً أخبار المطربين والممثلين. كما أظهرت النتائج أن معوقات القراءة الحرة لدى طلبة المرحلة الثانوية هي: انشغال الطلبة بالمذاكرة وأداء الواجبات؛ وقلة الوقت المتاح للقراءة الحرة في مكتبة المدرسة؛ وكثافة المنهج الدراسي؛ ومساعدة الأسرة في أعمال المنزل؛ وعدم تخصيص المدرسة حصة للقراءة الحرة في المكتبة المدرسية.

أما في تقرير (دراسة ماذا يقرأ العرب، ٢٠٠٧م)، التي نفذت في أربع دول عربية هي: الجزائر، وسورية، والأردن، وفلسطين، فقد جاءت نتائجها مفصلة لكل دولة كما يلي: ٦٨٪ من الجزائريين يمارسون القراءة، وتقرأ غالبيتهم الصحف والمجلات بنسبة ٩٥٪ مفضلين الموضوعات المتعلقة بالأخبار والسياسة والاقتصاد والأحداث الجارية، ويستخدم ٥٩٪ منهم شبكة الإنترنت؛ والسبب الرئيس لذلك يعود إلى إجراء الأبحاث والتعلم، وبعث الرسائل الإلكترونية والدردشة على هذه الشبكة.

ويهتم مستخدمو شبكة الإنترنت من الجزائريين بقراءة الصحف، وبشكل إجمالي يطالع القراء الجزائريون الصحف والمجلات لفترة ٣٠ دقيقة في اليوم. كما أنهم يقرأون على شبكة الانترنت لفترة تتراوح بين ٣٠ إلى ٦٠ دقيقة في اليوم، كما أن ٧٣٪ يفضلون القراءة في المنزل. ويفضلون القراءة باللغة العربية. وبينت الدراسة أن نسبة القراء الجزائريين الذين يحضرون معارض الكتب هي ٤٩٪، وقد اشترى قراء الكتب الجزائريون من ٢ إلى ١٢ كتاباً في خلال شهور الـ١٢ الأخيرة، فيما لم يشتر ٣٦٪ منهم أي كتاب.

أما نتائج الدراسة في سورية فكانت كما يلي: ٦٨٪ منهم كانوا من القراء، وتقرأ غالبيتهم الصحف والمجلات، ويستخدم ما نسبته ٧٣٪ من القراء السوريين شبكة الإنترنت، والسبب الرئيس لذلك يعود إلى قراءة الأخبار والمعلومات العامة والصحف والمجلات. وبشكل إجمالي يستغرق القراء السوريون في قراءة الصحف والمجلات ٣٠ دقيقة في اليوم.

كما أنهم يقرأون على شبكة الإنترنت لفترة ٥٠ دقيقة في اليوم، ويطالعون الكتب لثلاثة عشر يوماً في الشهر، ويخصصون ٤٨ دقيقة لمطالعة الكتب كل يوم، كذلك أظهرت النتائج أن مكان القراءة المفضل لدى هؤلاء هو المنزل ٩٢٪.

ويفضل السوريون القراءة باللغة العربية بنسبة ١٠٠٪؛ وسبب تفضيل هذه اللغة أنها اللغة الأم، كما أن غالبيتهم قد زار معرضاً للكتاب، وحضروا بشكل أساس هذه المعارض؛ لأنها توفر لهم خيار كتب، وبشكل إجمالي اشترى غالبية القراء السوريين ٤ كتب خلال الشهور الـ١٢ الأخيرة فيما لم يشتر ٢٣٪ منهم أي كتاب.

وعن واقع القراءة في الأردن، كانت النتيجة أن ٦٥٪ مارسوا القراءة، وبشكل إجمالي يطالع القراء الأردنيون الصحف والمجلات لفترة ٣٠ دقيقة في اليوم. كما أنهم يقرأون على شبكة الإنترنت لفترة ٥٠ دقيقة في اليوم، ويخصصون ٤٦

دقيقة لمطالعة الكتب كل يوم، كما بينت الدراسة أن٩٠٪ من عينة الدراسة يفضلون القراءة في المنزل، كما يفضل ٧٩٪ منهم القراءة باللغة العربية، وقصد غالبية القراء الأردنيين مكتبات في وقت سابق، وبشكل إجمالي اشترى غالبية القراء الأردنيين ٣ كتب خلال الشهور الـ١٢ الأخيرة، فيما لم يشتر ٣٢٪ منهم أي كتاب.

وفي فلسطين، بينت الدراسة أن ٥٢٪ منهم من القراء ، ويستخدم ٦٩٪ من القراء الفلسطينيين شبكة الإنترنت، والسبب الرئيس لذلك يعود إلى قراءة الأخبار والمعلومات العامة والصحف والمجلات. وبشكل إجمالي يطالع القراء الفلسطينيون الصحف والمجلات لفترة ٣٩ دقيقة في اليوم. كما أنهم يقرأون على شبكة الإنترنت لفترة ٦١دقيقة في اليوم، ويخصصون ٤٣ دقيقة لمطالعة الكتب كل يوم.

أما مكان القراءة المفضل لدى هؤلاء، فهو المنزل بنسبة ٨٣٪، كما أنهم يفضلون القراءة باللغة العربية ٧٤٪ كونها اللغة الأم، وتجدر الإشارة إلى أنّ غالبية القراء الفلسطينيين لا يحضرون معارض الكتب. وقد بينت الدراسة أن غالبية القراء الفلسطينيين قد قاموا بشراء ٤ كتب خلال الشهور الـ١٢الأخيرة، فيما لم يشتر ٢٤٪ منهم أي كتاب.

وأجرت (البلوشي، ٢٠٠٤م)، دراسة هدفت إلى تقصي الميول القرائية لدى تلميذات الصف التاسع الأساس، ولمعرفة العلاقة بين كم المقروء ونوعه، وبين قدرات توليد الأفكار لديهن في سلطنة عُمان.

أشارت النتائج إلى أن معدل القراءة الخارجية للكتب لدى المستجيبات هو أعلى من معدل قراءتهن للمجلات والصحف، أو من تصفحهن للإنترنت. وكان معدل قراءة الكتب الدينية أعلى مقارنة ببقية فئات الكتب، مثل: العلمية وكتب المعلومات والروايات والقصص وكتب التسلية والألغاز، بينما كان معدل قراءة كتب المعلومات العامة هو الأقل.

وأظهرت المستجيبات أن معدل قراءتهن للصحف أعلى مقارنة بالمجلات. ولكن كان معدل قراءتهن لمجلة «ماجد» و «زهرة الخليج»، أعلى مقارنة بالمجلات الأخرى. وأشارت النتائج إلى أن أقل من٥٠٪ من المستجيبات يتصفحن الإنترنت، وأن معدل تصفح تلميذات الصف التاسع للإنترنت أقل من معدل قراءتهن للكتب والمجلات والصحف. وكان تصفحهن لمواقع التسلية والمواقع الدينية، هو الأعلى من بين المواقع الأخرى، أما تصفح مواقع التحدث، (Chat) فكان هو الأقل.

كما أجرى (علام، ٢٠٠٤م)، دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب عزوف طلاب المرحلة الثانوية، في مصر عن القراءة الحرة في التاريخ ، أظهرت النتائج وجود ٢٣ سبباً للعزوف عن القراءة الحرة في التاريخ، وزعت على أبعاد عدة منها: قلة النشاطات القرائية؛ وعدم التدرب على القراءة في الكتب والمراجع؛ وقلة المسابقات والندوات؛ وضعف دور الأسرة والأصدقاء والزملاء. كما بينت النتائج وجود تدنٍ في اتجاهات المستجيبين نحو القراءة الحرة في التاريخ.

وأجرى الحاجي (٢٠٠٣م) دراسة هدفت إلى استقصاء واقع القراءة الحرة لدى شباب دول مجلس التعاون الخليجي. اشتملت عينة الدراسة على ٤٩٠٩ من طلاب وطالبات السنة النهائية من المدارس الثانوية في دول مجلس التعاون. وبينت النتائج أن المعوقات التربوية والمدرسية لها علاقة بموضوع ممارسة القراءة الحرة، في حين ليس للمعوقات الاجتماعية والأسرية والعائلية تأثير كبير. وأظهرت النتائج أن توجهات المستجيبين تميل لصالح القراءة الحرة، وأنهم أكثر اتفاقاً حول الاتجاهات التربوية والمدرسية، والاتجاهات الذاتية. ولكنهم أقل اتفاقاً حول الاتجاهات الاجتماعية باعتبارها عوامل مؤثرة في اتجاهاتهم نحو القراءة الحرة. وأفاد ٧٩٪ من المستجيبين والمستجيبات أنهم لم يرافقوا آباءهم إطلاقاً إلى المكتبات العامة، وأن لدى٦٠٪ منهم مكتبة أسرية خاصة. وأفاد ٥٠٪ منهم أن أسرهم شجعتهم

على القراءة، وأن ٨٧٪ استفادوا من القراءة من أجل تحسين تحصيلهم الدراسي، بينما لا ينفق ٦٨٪ الكثير من الأموال لشراء مصادر المعلومات، في حين يرى ٥٢٪ أن الدراسة لا تشجع على القراءة الحرة. أما معوقات القراءة الحرة، فقد قسمها إلى المعوقات الشخصية: مثل ضعف الذاكرة أو ضعف البصر؛ والبطء الشديد في القراءة؛ وآلام الرأس المتكررة، وقد تراوحت إجاباتهم بين ٨٢٪ و٧٦٪ قالوا إنها ليست معوقات بخلاف ٢٢٪ قالوا إنها تشكل عائقاً أمامهم عن القراءة ، ويتقارب أفراد العينة في اعتبار وجود وسائل تغنيهم عن ممارسة القراءة الحرة كالفيديو والتلفاز بنسبة ٤٠٪، أما المعوقات الأسرية والعائلية، فهي ليست من الأمور المؤثرة كثيراً في نظرهم، وكذلك الحال في المعوقات الاجتماعية فهي ليست ذات تأثير كبير، إذ لا يوافق ٨٤٪ بأن أسرهم معزولة اجتماعياً.

في استطلاع أجرته الدولية للمعلومات (٢٠٠٣م)، تبين أن: ١٤٪ فقط من اللبنانيين يطالعون الكتب، و١١٪ من القراء اللبنانيين (مرغمون) على القراءة إما بسبب متابعة تحصيلهم العلمي، أو لأن مهمتهم تفرض عليهم المطالعة. واحتلت الكتب ذات الموضوعات السياسية والاجتماعية المرتبة الأولى بنسبة ١٤,٤٪ لكل منهما، وجاءت الروايات في المرتبة الثانية بنسبة ٩,٩٪، ثم الكتب الدينية بنسبة ٦,٨٪، فالتاريخية ٦,٥٪ والعلمية ٥,٩٪، والشعر بنسبة ٥,٩٪ أيضاً، فيما تنخفض النسب للموضوعات الأخرى لتبلغ ٥,٦٪ لكل من الكتب ذات الموضوعات الاقتصادية والعاطفية، إضافة إلى موضوعات أخرى إنما بنسب أقل لا تذكر .

وجاءت أسباب عزوف اللبنانيين عن القراءة كما يلي: ٤٩٪ منهم لا يقرأون الكتب بسبب عدم توافر الوقت لذلك، وقال ١٦٪ منهم أن سبب عزوفهم عن القراءة بسبب أنها مملة، وعزت ١٣٪ الأمر لعدم الاعتياد عليها منذ الصغر، وأشار ٨٪ منهم إلى توافر هوايات أخرى تُشغِل عن القراءة ، أما ٣٪ منهم، فقد أشاروا إلى عدم الاهتمام بغالبية الموضوعات المطروحة في دور النشر، في حين لم يحدد ١١٪ من اللبنانيين سبباً معيناً لعدم القراءة .

ج. الدراسات المحلية ذات العلاقة بالقراءة، وأنماطها، ومعوقاتها

كشفت نتائج أحدث دراسة وطنية حول اتجاهات القراءة الحرة في المملكة العربية السعودية واقعها ومستقبلها، أجرتها وحدة الدراسات والبحوث في المجلة العربية (٢٠١٢م) على عينة حجمها ١٠,٠٠٠ شخص، وشملت جميع مناطق المملكة الإدارية ١٣ منطقة بحسب نسبة سكان كل منطقة لإجمالي عدد السكان في المملكة. وبينت الدراسة أنَّ ٧٨٪ من إجمالي المجتمع السعودي يمارسون القراءة الحرة، بينما لا يمارسها ٢١٪، في حين يمارس ٥٣٪ من إجمالي المجتمع السعودي القراءة الحرة باستمرار على نحو يجعل منها عادةً لديهم.

وأظهرت الدراسة أنَّ ما يزيد على ٢٣٪ من أفراد المجتمع السعودي يتخذون من القراءة الحرة نشاطاً يومياً، وأن أكثر من ١٧٪ يمارسونها كل يومين، وأن نسبة من يمارسون القراءة الحرة بشكل يومي من الذكور تفوق كثيراً نسبة من يمارسنها من الإناث. وبرّر التقرير ذلك بأنّها نتيجة تتسق مجتمعياً مع ارتفاع نسبة الأمية لدى الإناث مقارنةً بالذكور. علاوة على تميز الذكور بالمنافسة والتباهي في شراء الكتب بنسبة أكثر من الإناث، إضافةً إلى ارتباط ذلك بظروف المجتمع السعودي. إذ تتاح للأبناء الذكور فرصة الخروج والالتقاء بالزملاء أكثر من الإناث. وبيّنت الدراسة أنَّ ٦٨٪ من السعوديين يمضون أكثر من عشر (١٠) دقائق في قراءة المطبوعات الورقية من صحف ومجلات وكتب وقصص وروايات، بينما يمضي ٧٥٪ منهم أكثر من عشر (١٠) دقائق في قراءة النصوص الإلكترونية. كما أنَّ القارئ السعودي يمضي،

بوجه عام، في القراءة على شبكة المعلومات العالمية، وقتاً أطول مما يمضيه في قراءة المطبوعات الورقية، وأنَّ الوقت الذي يخصصه لقراءة المطبوعات الورقية في تناقص ملحوظ، لصالح الوقت المخصص لقراءة النصوص الإلكترونية.

كما أشارت الدراسة أيضاً إلى أنَّ متوسط إنفاق المواطن السعودي على شراء الكتب أو الصحف والمجلات غير الدراسية في العام يبلغ ٣٧٨ ريالاً، وينفق الذكور أكثر من الإناث بنسبة ٩٪، مؤكدة أنَّ مجرد تخصيص جزء من الإنفاق على المواد القرائية يُعدّ شيئاً إيجابياً في حدّ ذاته.

وحول ترتيب أفضليات القراءة عند السعوديين ، فقد أظهرت النتائج أنَّ الأخبار تحتل صدارة الترتيب يليها الترفيه والأزياء والزينة، ثم الألغاز والأحاجي، فالقصص والروايات والشعر الشعبي ، بينما تكاد لا تحظى موضوعات الموسوعات والعلوم الطبيعية والرياضة بأي تفضيل بين أفراد المجتمع السعودي، مبينة أنَّ بدء ممارسة القراءة الحرة لدى المجتمع السعودي تبدأ في سن العاشرة إلى العشرين سنة. ويأتي المنزل في المرتبة الأولى بوصفه أفضل مكان لممارسة القراءة تليه المدرسة والمكتبات العامة والمقاهي .

وحول أسباب العزوف عن القراءة الحرة ، تصدرت تمضية الوقت مع الأصدقاء قائمة العوامل المؤدية إلى عدم الإقبال على القراءة، يليها الانشغال بالدراسة، ثم مشاهدة الفضائيات، من ناحية التأثير سلباً في الإقبال على القراءة الحرة. ويمثل عدم التعود على القراءة منذ الصغر، ثم بُعد المكتبات عن مكان السكن، ويليه عدم وجود الكتب المناسبة. وأخيراً، أوضحت الدراسة أنَّ مشاهدة التلفاز وممارسة الألعاب الإلكترونية من الأنشطة التي تأخذ حيزاً من الوقت في النشاط اليومي للأفراد، إذ يمضي الفرد فيها نحو ١,٤٢ ساعة يومياً.

وأظهرت نتائج دراسة (الشهري؛ ورسلان؛ وإبراهيم، ٢٠٠٨م) إلى أن التفضيل القرائي الأول لدى الطالبات في جامعة طيبة هو قراءة الصحف والمجلات وبمتوسط ٢,٥٨. وجاءت موضوعات الطرائف والملح والفكاهات في المرتبة الثانية بمتوسط ٢,٤٢. وحلّت الموضوعات النفسية في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي ٢,٣٧، نظراً للطبيعة الحساسة لدى الطالبات، التي تجعلهن يقبلن على قراءة الموضوعات النفسية ، كما أوضحت النتائج أن معظم المستجيبين يحملون اتجاهات إيجابية نحو القراءة الحرة، لكنها ليست مرتفعة، إذ أجمع المستجيبون على أهمية القراءة الحرة بالنسبة لهم، وبمتوسط حسابي ٢,٩٥، كما اتضح عدم وجود اتجاه سلبي عندهم نحو القراءة الحرة.

كما أوضحت النتائج وجود دلالة إحصائية تعزى إلى المعدل التراكمي للطالب؛ أي أنه توجد علاقة طردية بين الاتجاهات نحو القراءة الحرة ومستوى التحصيل.

ومنها دراسة: (الحريشي، والراجح، ٢٠٠٨م)، دراسة على ٨٣٢ طالبة من الفرقتين الثالثة؛ والرابعة في كلية التربية، بقسميها العلمي، والأدبي، في جامعة الأميرة نورة بمدينة الرياض. وأظهرت النتائج أنَّ المصادر المطبوعة التي تفضل الطالبات القراءة منها، في المرتبة الأولى، هي المجلات، بمتوسط حسابي ٤,١٤٣، تليها الصحف بمتوسط ٤,٠٨٧، ثم الكتب المطبوعة بمتوسط ٣,٣٩، وجميعها بدرجة تفضيل متوسطة، أما النشرات فجاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط ٣,٠٥٤ وبدرجة تفضيل ضعيفة.

أما المصادر الإلكترونية التي تفضل المستجيبات القراءة منها، فتبين أن التصفح الإلكتروني جاء في المرتبة الأولى

بمتوسط حسابي ٣,٩، يليه المنتديات بمتوسط ٣,٨ وكان تفضيلها بدرجة متوسطة. أما تفضيل البريد الإلكتروني، فجاء بدرجة ضعيفة بمتوسط ٢,٩٦، تلاه المجموعات البريدية والمدونات بمتوسط حسابي ٢,٤ لكل منها.

أما عن نوعية القراءات التي تفضلها الطالبات المستجيبات بدرجة كبيرة، فهي: تطوير الذات بمتوسط حسابي٦,٤؛ والجمال والرشاقة بمتوسط حسابي ٤,٤؛ والفكاهة والمرح بمتوسط حسابي ٣,٤. أما القراءات المفضلة بدرجة قليلة؛ فهي: القضايا الثقافية؛ والرياضة بمتوسط حسابي ٣,١؛ والسير الذاتية؛ والقضايا التربوية؛ والطبيعة بمتوسط حسابي ٣,٠. وجاء تفضيل موضوعات التصميم الداخلي والخرافات والأساطير بدرجة ضعيفة بمتوسطين حسابيين ٢,٩و٢,٦، على التوالي.

كما أظهر تقرير الدراسة المسحية بعنوان «ماذا يقرأ العرب» في مرحلته الأولى (٢٠٠٧م)، والذي استطلع آراء (١٠٠٠) مستجيب سعودي. وبينت النتائج أن غالبية السعوديين، أو ٩٤٪ منهم هم ممن يقرأون الكتب، والمجلات، والصحف.. وغيرها في آخر ١٢ شهراً ، وأن ٦٪ فقط هم من غير القراء. وأشارت غالبية القراء السعوديين إلى أنهم يفضلون قراءة الأخبار والسياسة والاقتصاد والأحداث الجارية. كما تبين أنَّ ٧٧٪ من القراء السعوديين الذين يستخدمون الإنترنت يفضلون القراءة على الإنترنت. وأن ٧٧٪ من مستخدمي الإنترنت يفضلون قراءة الأخبار والمعلومات العامة. في حين بلغت نسبة ٧٨٪ من الأفراد الذين يقرأون على الإنترنت لا يعرفون الموسوعات على الشبكة، وأن ٨٨٪ منهم لا يعرفون بوجود المكتبات عبر الإنترنت. وأشار ٨٢٪ من القراء إلى أنهم يفضلون الاحتفاظ بالكتب في مكان خاص في المنزل، في حين يُفضل ٨٣٪ منهم القراءة في المنزل.

كما أشار ٩١٪ من القراء إلى أنهم بدأوا القراءة عندما تعلموها في المدرسة، في حين توقف ٤٤٪ منهم عن القراءة في عمر ١٩-٢٥ سنة، وبيّن ٦٤٪ منهم أن السبب الرئيس وراء ذلك هو ضيق الوقت، بينما كان السبب الرئيس لاستئناف القراءة عند ٦٣٪ منهم هو العثور على الكتب المثيرة للاهتمام.

أما في ما يتعلق بالموضوعات المفضلة، فقد أفاد ٩٪ من القراء السعوديين أنهم يقرأون الموضوعات الدينية؛ والقرآن الكريم ٨٪؛ والكتب المدرسية/الجامعية ٦٪. بينما أشار ٨٢٪ من غير القراء، إلى أنهم كانوا يقرأون في السابق، وأن ٨٧٪ منهم تعلموا القراءة في المدرسة. وتبين أن ٣٧٪ من هؤلاء قد توقفوا عن القراءة في عمر ١٩-٢٥ سنة بسبب عدم وجود الوقت عند ٧٢٪، والأكثرية ٧٦٪ منهم لم يعودوا يقرأون.

وحول لغة القراءة المفضلة، أشار ٩٥٪ من السعوديين القراء، وكذلك الذين يقرأون على الإنترنت، إلى أن اللغة العربية هي اللغة المفضلة لقراءة الكتب والمجلات كونها اللغة الأم، في حين يفضل ٧٨٪ من غير القراء السعوديين القراءة باللغة العربية، كما يحتفظ ٩١-١٠٠٪ منهم بالكتب الصادرة باللغة العربية.

وحول نوعية المعلومات التي يرغبون في الحصول عليها، أشار ٥٨٪ من القراء السعوديين إلى أنهم يحصلون على معلومات حول كتب مثيرة للاهتمام من الأصدقاء أو العائلة. ولكن غالبيتهم أو ٩٢٪ منهم لا يعرفون البرامج التلفازية التي تروّج للكتب. أما أولئك الذين يعرفون البرامج التلفازية، فيشاهدون برنامج «الكتاب خير جليس» على قناة «الجزيرة الإخبارية» بنسبة ٣٤٪. ولكن الغالبية ٩٤٪ من القراء السعوديين لا يشترون الكتب التي ذكرت في البرامج التلفازية. وأن أكثرية القراء السعوديين أو ٧٧٪ حضروا معرضاً للكتاب، وأن ٣٠٪ يحضرون ذلك مرة واحدة في السنة. كما أشار ٣٩٪

من الذين حضروا المعرض بشكل رئيس، لأنه يشبه المهرجان، وبسبب وجود كتب مختارة ٣٦٪، وبسبب وجود خصم ٣٤٪. كما أن هناك نسبة من القراء السعوديين ٣٣٪ لا يشترون الكتب من المعرض.

ولم يحضر غالبية القراء السعوديين وغير القراء فاعلية ركزت على القراءة ٩١٪، ٩٥٪ على التوالي، وأن غالبية القراء ٦٩٪ زاروا المكتبات، وانتقل إلى مكتبة مرات قليلة في السنة ٥٠٪. وأشار غالبية القراء إلى أنهم يعرفون ما يعني الرمز ISBN، ولكن لم يطلب ١٥٪ شراء كتب باستخدامه، في حين استخدمه ٣٪ فقط من قبل.

أما في ما يتعلق بشراء الكتب، فإن متوسط شراء الكتب بلغ ٢-٣ كتب خلال الـ١٢شهراً الماضية، وأن ٢٨٪ منهم لم يشتروا أي كتاب. في حين بلغ متوسط الإنفاق لشراء الكتب ٢٠-٣٨ ريالاً، شهرياً والسعر الجيد للكتاب ٣٨ ريالاً، في حين ذكر ٢٥٪ أنَّ السعر لا يهم. وبيَّن ٣٤٪ من غير القراء السعوديين أن السعر لا يهم بالنسبة لهم، ولكن أظهروا أن معدل سعر الشراء المعقول لهم هو ٣١ ريالاً سعودياً.

ومنها (بحث العليان، ٢٠٠٧م) والذي هدف إلى التعرف على المعوقات الشخصية والاجتماعية والتربوية والأكاديمية للقراءة لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول معوقات القراءة الحرة تعود لمتغيرات: الجنس؛ والكلية؛ والمعدل الدراسي.

وأظهرت النتائج أن أفراد العينة من الطلاب والطالبات أن أكثر المعوقات الشخصية تأثيراً في القراءة الحرة هي: قضاء وقت الفراغ في أنشطة أخرى غير القراءة؛ ومحدودية وجود أثر للقراءة في الثقافة العامة؛ والانشغال بالتفكير في المستقبل والوظيفة؛ إضافة إلى وجود وسائل عدة تغني عن القراءة الحرة، مثل القنوات الفضائية، وقلة وجود الكتب التي تتوافق مع الاهتمامات. وجاء بمرتبة متدنية في المعوقات الشخصية قضاء معظم الوقت في متابعة الأنشطة الرياضية؛ ووجود أسباب صحية تمنع من القراءة، مثل ضعف البصر وآلام في الرأس، وفي المعوقات الاجتماعية جاءت قلة توافر مكتبات عامة في الأحياء، وقلة طرح قضايا القراءة الحرة في وسائل الإعلام، إضافة إلى عدم اهتمام المجتمع بالقراءة الحرة والكتب، وقضاء الوقت مع الأصدقاء، وعدم وجود مكتبة في المنزل، أما المعوقات التربوية، فكانت ترتكز على كثرة متطلبات المقررات الدراسية وكثافتها، إضافة إلى أن نظام الدراسة وتنظيم ا لجدول الدراسي في الجامعة لا يسمحان بممارسة القراءة الحرة.

وأظهرت دراسة أجرتها الجرف (٢٠٠٤-أ)؛ بهدف التعرف على توجهات الطالبات في المجتمع السعودي في عصر العولمة، أنَّ أهم المجلات التي تقرأها الطالبات هي المجلات النسائية الترفيهية، وأن أهم الموضوعات هي: الموضوعات الدينية؛ والطبية؛ والصحة العامة؛ والزينة والأزياء؛ والشعر؛ والقصص. كما أظهرت نتائج تحليل كتب القراءة أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تأتي في المقدمة، يليها موضوعات التاريخ الإسلامي؛ والموضوعات العامة؛ وقصص التراث العربي القديم.

كما أجرت الجرف (٢٠٠٤- ب) دراسة أخرى؛ بهدف التعرف على الاهتمامات القرائية لدى طالبات الجامعة من ناحية المجالات والموضوعات التي يقرأنها، مقارنة بالموضوعات التي تقرأها طالبات المدارس المتوسطة والثانوية في كتب القراءة في المدارس السعودية. وأظهرت النتائج أنَّ ٧٧٪ من طالبات الجامعات يقرأن المجلات النسائية الترفيهية،

وموضوعات الزينة والأزياء؛ والفن؛ والشعر؛ والصحة العامة؛ إضافة إلى الموضوعات الدينية؛ والموسوعات التعليمية التربوية؛ والسياسة؛ والحاسوب؛ والموضوعات التاريخية، بنسب مختلفة.

خلصت النتائج إلى أن التركيز على موضوعات الكتب المدرسية كان على الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة بدرجة عالية. أما موضوعات التاريخ الإسلامي، والموضوعات العامة وقصص التراث العربي، فكان التركيز عليها متوسطاً، وبنسب مختلفة. وتبين أنَّ هناك تناقضاً بين الموضوعات التي تقرأها الطالبات في الجامعات، وتلك التي قرأنها في المدرسة.

وهدفت دراسة سالم (٢٠٠٤م) إلى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر والسعودية نحو القراءة، واستقصاء توجهاتهم نحو الأنشطة التي يفضلونها، ولمعرفة أثر التخصص الدراسي على الاتجاه نحو القراءة. واشتملت على عينة من ٤٠٠ طالب من الصف الثاني الثانوي في كل من مصر والسعودية. وأظهرت النتائج أن معظم الطلاب من أفراد العينة يحملون اتجاهات إيجابية نحو القراءة، لكنها ليست مرتفعة. وأظهر أفراد العينة أنهم يتأثرون بسلوك بعضهم بعضا نحو موقفهم ورغبتهم من القراءة، وفي حجم ما يقرأون. وأن التفضيل القرائي متدنٍ في أهميته لدى طلاب الصف الثاني الثانوي من المصريين والسعوديين، على حدٍّ سواء، بسبب منافسة أنشطة أخرى، مثل مشاهدة التلفاز؛ وسماع الإذاعة؛ والنوم والاسترخاء؛ وممارسة ألعاب الفيديو؛ وممارسة كرة القدم. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة نحو الاتجاه القرائي لصالح الطلاب المصريين. كما توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة بأكملهم نحو الاتجاه القرائي لصالح طلاب التخصص العلمي.

وأما دراسة الربيش (٢٠٠٣م)؛ فهدفت إلى التعرف على عادات القراءة والعوامل المشجعة عليها، وأهم المعوقات لدى طلبة المدارس الحكومية في مدينة الرياض. واشتملت عينة الدراسة على ١١٤٥١ طالباً في الصف الأول الثانوي في ٥٩ مدرسة. وأظهرت النتائج أنَّ ٦٨٪ من العينة يمضون أقل من ساعة يومياً في القراءات الخارجية التي لا تدخل ضمن مقرراتهم الدراسية، في حين بلغت نسبة الطلاب الذين لا يقرأون قراءات خارجية ٣٢٪. وأشار طلاب الصف الأول الثانوي إلى أن العوامل المشجعة على القراءة الخارجية هي: توافر الكتب والمجلات بسهولة؛ ووجود ميل ذاتي للقراءة؛ وتوافر وقت فراغ كبير؛ إضافة إلى وجود مكتبة في المنزل؛ وتشجيع الأسرة؛ وتوافر المال اللازم لشراء الكتب والمجلات العلمية؛ وتخصيص حصة للمكتبة والبحث في المدرسة؛ وتشجيع المدرس مهم لمزاولة القراءة؛ واستعارة الكتب من المكتبات.

وبينت الدراسة أن أبرز المعوقات التي تحول دون قراءاتهم الخارجية، هي: عدم وجود ميل لدى الطلاب للقراءة الخارجية بنسبة ٨٠٪؛ ومشاهدة برامج التلفاز والقيام بأنشطة أخرى في أوقات الفراغ مثل اللعب وعدم اتساع الوقت لمزاولة القراءة الخارجية؛ إضافة إلى عدم توافر مكان للقراءة؛ وعدم توافر المال؛ وعدم سماح الوالدين للابن بالذهاب إلى المكتبة؛ إلى جانب وجود الطالب معظم اليوم خارج المنزل؛ والارتباطات الاجتماعية والأسرية.

ثانياً: الدراسات السابقة حول المعرفة واستهلاكها

أ. الدراسات الأجنبية

أظهرت دراسة موقع بيت.كوم (٢٠١١م)، أن غالبية مستخدمي الإنترنت في الدول العربية يتصفحون الشبكة الإلكترونية من أجل المحادثة مع أصدقائهم، أو العثور على أصدقاء جدد، مقارنة بمستخدمي الإنترنت لأغراض أخرى، مثل التعلم عبر الإنترنت أو التسوق الإلكتروني أو البحث عن وظيفة.

وذكرت الدراسة المتخصصة التي أجراها «موقع بيت.كوم» أحد أكبر مواقع التوظيف في الشرق الأوسط، أن السبب الرئيس لاستخدام الإنترنت في المنطقة العربية، يعود إلى المشاركة في النشاطات الاجتماعية على الشبكة الإلكترونية، بمعدل يصل إلى ثلاث ساعات أو أكثر بصفة يومية، وكشفت النتائج إن ٦٧٪ ممن شملتهم الدراسة، يستخدمون الإنترنت في التواصل الاجتماعي، بينما ذكر ٣٦٪ منهم أنهم يتواصلون يومياً مع أصدقائهم عبر البريد الإلكتروني، فيما يتواصل ٣١٪ مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل (فيسبوك) و(تويتر) وغيرهما.

وأضافت الدراسة أن مشاهدة الفيديو والاستماع إلى الموسيقى من الأمور التي تحظى بشعبية ضمن النشاطات اليومية للاتصال بشبكة الإنترنت، فيما تأتي نسبة ملحوظة من هذه النشاطات اليومية على الإنترنت من غرض البحث عن عمل، في ظل وجود نسبة ٣٦٪ من المشاركين يستخدمون الإنترنت لإيجاد وظيفة. ومن النشاطات المتدنية لمستخدمي الإنترنت تحميل (البودكاست) وتحظى بنسبة ٤٧٪؛ والمشاركة في دورات تعليمية إلكترونية ٤٢٪؛ والألعاب الإلكترونية ٤٠٪؛ ورفع مقاطع فيديو إلى مواقع مشاركة الفيديو ٣٧٪؛ وتحميل الصور بنسبة ٣٢٪. كما بينت الدراسة أن ٤٣٪ قالوا إنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في مكان العمل، فيما كان السبب الرئيس في عدم استخدام تلك المواقع في مكان العمل عدم توافر الوقت الكافي لدى ٦٣٪، مقابل ١٦٪ قالوا إن تلك المواقع محجوبة في أماكن عملهم.

كما أوضحت دراسة لشركة أكسبيريان هيتوايز (٢٠١٠): «الفيسبوك» الأول أميركياً والثالث عالمياً، وأن شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) كانت أكثر المواقع زيارة من رواد الإنترنت، إذ احتلت المرتبة الثالثة عالمياً والأولى أميركياً، وأكدت الدراسة أن صفحة «الفيسبوك»: (حصلت على ٨,٩٣٪ من الزيارات في الولايات المتحدة بين شهري كانون الثاني/يناير وتشرين الثاني/نوفمبر في مقابل ٧,١٩٪ لموقع (غوغل.كوم)، الذي كان يحتل قبل سنة المرتبة الأولى أمام (ياهو.كوم).

غير أن حصة مواقع غوغل (يوتيوب وخدمة البريد الالكتروني «جي ميل» والخدمات الأخرى) قد ارتفعت إلى ٩,٨٥٪، متقدمة على «الفيسبوك» ٨,٩٣٪ وعلى مجمل مواقع «ياهو» ٨,١٢٪ كما أوضحت الدراسة.

ب. الدراسات العربية

في دراسة العلي (٢٠٠٥م)، عن استخدامات المرأة الإماراتية للقنوات الفضائية، جاءت النتائج كما يلي: معظم مستجيبات العينة يشاهدن القنوات الفضائية بشكل دائم، إذ بلغت نسبة اللاتي يشاهدن القنوات الفضائية ٨٢٪، وتبين أن

أسباب التفضيل لمشاهدة القنوات الفضائية الوطنية تركزت حول أن لديها برامج عن: المرأة بنسبة ٥٦٪؛ وتمد بمعلومات ومهارات ٤٣٪؛ وبرامج محلية تعكس الواقع المحلي والخليجي ١٦٪؛ وبرامج ثقافية بنسبة ٨٪؛ وبرامج ترفيهية٣٪.

كذلك تبين أن أهم المواد التي تفضل المرأة الإماراتية مشاهدتها هي: الأفلام والمسلسلات التي نالت ٦٠٪، يليها برامج ثقافية ٤١٪، ثم برامج عن المرأة ٣٦٪، فبرامج الجمهور ٢٥٪، ونشرات إخبارية ١٧٪. ومن النتائج تبين أن أهم الاحتياجات التي تعتمد عليها المرأة من القنوات الفضائية، هي: القضايا والمشكلات الاجتماعية ٥٦٪؛ ويليها المشكلات النفسية (٥٤٪؛ وتربية الأطفال ٥١٪.

وخلصت دراسة العمشة (٢٠٠٣م) ، على عينة قصدية ٤٣٢ من الأطفال من ٩-١٢ سنة إلى أن ٧٣٪ من العينة يشاهدون التلفاز دائماً، و٢٧٪ يشاهدونه أحياناً، وأن المشاهدين لبرامج الأطفال تصل نسبتهم إلى ٩٨٪. وتأتي قناة سبيستون Space toon في المرتبة الأولى لدى ٩١٪ من أفراد العينة، في حين تأتي قناة ارت ينز ARTeens في المرتبة الثانية ٧٣٪ ثم قناة الأسرة والطفل ٣٦ ٪ وأخيراً قناة ديزنى ٣٠٪، وأن أكثر المضامين تفضيلاً لدى الأطفال، برامج الخيال العلمي والمغامرات، لأنها ممتعة ومسلية، ويحصل منها الطفل على معلومات.

أما في دراسة الطوخي (٢٠٠٢م) عن دوافع استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة؛ فقد جاءت النتائج كما يلي: كان تركيز الأطفال على مواقع الألعاب بنسبة ٣٤٪ وعلى مواقع الرياضة ١٩٪ والمواقع الدينية ١٢٪. وأظهرت النتائج أن الذكور أكثر استخداماً للشبكة من الإناث إذ بلغت النسبة ٤٥٪ للذكور مقابل ٣١٪ للإناث.

كما أجرى الشامي (٢٠٠٤م) دراسة عن استخدام الشباب الجامعي اليمني للإنترنت، وبلغ حجم العينة ٤٠٠ من الشباب الجامعي، ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج هو، استخدام شبكة الإنترنت من جانب أفراد العينة كان بدافع الحصول على المعلومات؛ واستخدام البريد الإلكتروني؛ ثم لقراءة الصحف والمجلات. وعن أهم اتجاهاتهم نحو منافع استخدام الإنترنت؛ فقد اتسمت بالإيجابية، وبخاصة ما يتعلق بكونها من أهم الوسائل المساعدة في إنجاز الأبحاث العلمية، ووسيلة للتواصل مع العالم الخارجي، ووسيلة ثقافية لإجراء حوارات عالمية، ووسيلة لمعرفة أهم ما يحدث في العالم.

وهناك دراسة منصور (٢٠٠٤م): «استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين» التي هدفت إلى التعرف على دوافع استخدام الإنترنت لدى عينة ٢٣٠ من طلبة جامعة البحرين. ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج هو أن ٨٤٪ من المبحوثين يستخدمون خدمة البريد الإلكتروني في المرتبة الأولى، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل مجالات دوافع استخدام الإنترنت تعزى إلى متغيري الجنس والعمر، ووجود فروق دالة إحصائياً في مجال الاندماج الاجتماعي والشخصي تعزى لمتغير مدة استخدام الإنترنت لصالح مستخدمي الإنترنت لأكثر من ثلاث ساعات.

ج. الدراسات المحلية

أجرى القحطاني (٢٠١١م)، دراسة وصفية هدفت، بشكل رئيس، إلى الكشف عن اتجاهات الشباب السعودي نحو الإنترنت، كما هدفت إلى الكشف عن المتغيرات الشخصية والأسرية، وخصائص ومجالات استخدام الإنترنت المؤثرة في

اتجاهات الشاب السعودي نحو الإنترنت. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وطبقت على عينة قوامها ١٥٥٩ مبحوثاً، من الطلاب الجامعيين بجامعة القصيم. وقد أبانت نتائج الدراسة أن الاتجاهات المتبلورة لدى المبحوثين من الشباب السعودي، هي اتجاهات تميل نحو الإيجابية في مجملها، وتتسق نسبياً مع المحتوى المعرفي للإنترنت بأبعاده المختلفة، والتي تم تحديدها في الدراسة بسبعة أبعاد ممثلة في: البعد الثقافي؛ والبعد غير الأخلاقي؛ والبعد الاجتماعي؛ وبعد القيم الإيجابية؛ وبعد التوافق الاجتماعي؛ والبعد الأسري؛ وبعد التعليم الجامعي. ومع ذلك فهو اتساق متفاوت نسبياً في درجة حدّته وعمقه وشدّته فيما بينهم، حسب نوع البُعد وطبيعته.

وأجرى الزاهرني (٢٠٠٩م) دراسة عن «دوافع تعرض الجمهور للقنوات التلفازية الفضائية المتخصصة»، ومن نتائجها: في ما يتعلق بتفضيل أفراد العينة لمجالات عمل القنوات المتخصصة، جاء مجال الأفلام والدراما في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية المجال الديني، وفي المرتبة الثالثة مجال الرياضة والشباب، وفي المرتبة الرابعة مجال التسلية والترفيه، تلاه مجال الأخبار خامساً، ولوحظ تأخر مجالات (الأطفال؛ والمرأة؛ والمال والاقتصاد؛ والتربية والتعليم) كما حلّ مجال البيئة والطقس في المرتبة الأخيرة.

وزادت نسبة تفضيل الذكور للقنوات المتخصصة على القنوات العامة على نسبة تفضيل الإناث، وتقاربت لدى العزاب والمتزوجين، كما تفاوتت -بشكل طفيف- بالنسبة للفئات العمرية والمستويات التعليمية وبنسبة أكبر بالنسبة للمهنة. وكشفت نتائج ترتيب تفضيل القنوات الفضائية عن تقدم قناة MBC1 على بقية القنوات بنسبة ٤٥٪ وكانت نسبة تفضيل الإناث لها أعلى من الذكور، وجاءت في المرتبة الثانية MBC2 ٢٨٪ ثم قناة العربية ٢٣٪، في حين جاءت قناة المجد في المرتبة السادسة، والجزيرة في السابعة، والإخبارية السعودية في المرتبة الخامسة عشرة، وقناة العالم في المرتبة الثانية والأربعين.

كما أظهرت النتائج أن أبرز دوافع استخدام القنوات الفضائية المتخصصة، يتمثل في تقديم تلك القنوات لمادة مركزة ومتخصصة في مجال معين، ثم في كون مستوى البرامج أفضل من ناحيتي الشكل والمضمون مقارنة بالقنوات العامة. وأظهرت النتائج أن أهم دوافع استخدام القنوات المتخصصة في المجال الديني تتمثل في الرغبة في المعرفة الدينية، وفي المجال الإخباري الرغبة في الإحاطة العاجلة بالمستجدات والأحداث، وفي المجال الاقتصادي متابعة أسواق المال.

وهناك دراسة عرفات (٢٠٠٨م) التي هدفت إلى معرفة استخدام الأطفال لقنواتهم الفضائية المتخصصة مع التركيز على قناتي سبيستون Space toon وmbc3 في إطار مدخل الاستخدامات والإشباعات باستخدام منهج المسح، وبالتطبيق على عينة من ٢٠٠مفردة من طلاب المدارس الحكومية ومدارس اللغات (ذكوراً؛ وإناثاً)، بمحافظة الشرقية، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: بالرغم من تعدد قنوات الأطفال الفضائية، إلا أن هناك تبايناً في نسبة تعرض الأطفال لتلك القنوات، إذ كشفت نتائج الدراسة تفوّق قناتي Space toon وmbc3 عن بقية القنوات من ناحية نسبة المشاهدة، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى وجود إشباعات معينة تحققها لهم مشاهدة هاتين القناتين، وقد ارتبطت تلك الإشباعات بدوافع المشاهدة التي أوضحتها نتائج الدراسة، وتأتي في مقدمتها: التسلية والترفيه؛ وزيادة المعلومات؛ وتعلم السلوكيات الجيدة. وعليه، أكدت نسبة كبيرة من أفراد العينة على استفادتها من برامج هاتين القناتين، وخصوصاً برامج mbc3، ولكن بالرغم من ذلك فهناك بعض جوانب القصور في برامج الأطفال، سواء المقدمة من هاتين القناتين

أو المقدمة من قنوات الأطفال الأخرى بوجه عام، وتتمثل في التركيز على البرامج الأجنبية، إلى جانب عدم وضوح الترجمة في بعض الأحيان، وتكرار العديد من الفقرات، ما يشير لقلة الإنتاج المعد للأطفال.

وقد أجرت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات دراسة مسحية عن (استخدامات الإنترنت في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م): وجاءت نتائجها كما يلي: يقضي أكثر من ٣٧٪ من مستخدمي الإنترنت بالمملكة أكثر من ساعتين يومياً في استخدام الإنترنت، ويمضي ١٥,٥٪ من المستخدمين أكثر من ثلاث ساعات، أما قليلو الاستخدام الذين يمضون نصف ساعة أو أقل فلا تتجاوز نسبتهم ١٤,٧٪، وتبلغ نسبة المستخدمين بين نصف ساعة إلى ساعة ٢٥,٣٪، وهذا يعني أن أوقات الاستخدام مرتفعة في رأي المبحوثين، وأن هناك وقتاً متقطعاً في الإنترنت، ما يلفت الانتباه. ويُشغل الإنترنت حيزاً من وقت فراغ المستخدمين، وتظهر النتائج أن استخدامها سوف يزيد رأسياً بين المستخدمين أنفسهم مستقبلاً، وذلك بزيادة الوقت المخصص لها، وهي زيادة تضاف إلى زيادة النسبة الأفقية في عدد المستخدمين المتوقعة أيضاً. ويستخدم الإنترنت من أجل الاطلاع على الأخبار أكثر من ٦٨٪ من المبحوثين، وتزيد نسبة الذكور الذين يطلعون على الأخبار بشكل دائم ٣٩,٩٪ عن الإناث ٢٦٪ في هذا المجال، وأكدت النتائج أن أكثر من ٧٠٪ يزورون مواقع الصحف والمجلات، كما يزور ٤٥٪ منهم مواقع الإذاعة والتلفاز من دون فروق تذكر بين الذكور والإناث. ويستخدم الذكور الإنترنت من أجل «الدردشة»، ومن أجل التواصل مع الآخرين، بنسب تفوق استخدامات النساء. وقد اتضح أن ٤٧,٤٪ من مستخدمي الإنترنت عموماً يستخدمونه من أجل «الدردشة»، وأن ٦٩,٧٪ يستخدمونه من أجل التواصل مع الآخرين باستخدام البريد الإلكتروني و«المسنجر» وغيرها. وقاربت نسبة زيارات مواقع الدردشة نسبة الاستخدام لهذا الغرض، فبلغت ٤٧٪ للزيارات الدائمة وأحياناً، وكان هناك فرق بين الذكور ٣٣,٦٪، والإناث ٢٨,٣٪ في الزيارات الدائمة.

وأوضحت الدراسة أن الموضوعات التي يهتم بها مستخدمو الانترنت يمكن ترتيبها حسب أهميتها بالنسبة لهم على النحو التالي: الموضوعات الدينية: وهي أهم الموضوعات عند المستخدمين، إذ اتضح أنها مهمة و مهمة جداً لدى ٩٢,٣٪ من المبحوثين، والموضوعات الثقافية: وهي في المرتبة الثانية من ناحية مدى أهميتها عند مستخدمي الانترنت بنسبة بلغت ٨٩,٦٪. والموضوعات الاجتماعية: وهي في المرتبة الثالثة التي يهتم بها ٨٦,٤٪ من المبحوثين، والموضوعات الطبية: وهي في المرتبة الخامسة من ناحية أهميتها للمبحوثين بنسبة بلغت ٧٥,٧٪، والنساء أكثر اهتماماً بها من الذكور، فقد ذكر ٣٧,٧٪ منهن أن الموضوعات الطبية مهمة جداً ، مقابل ٢٧٪ من الذكور، ولم تتضح فروق كبيرة بين المناطق في الاهتمام بالموضوعات الطبية، كما لم تتضح فروقات أخرى بين الشرائح الاجتماعية سوى علاقة طردية بسيطة بين الاهتمام بهذه الموضوعات والمستوى التعليمي. ويعكس هذا أن المواقع الطبية ربما كانت زيارتها من باب الثقافة الصحية العامة، دون أن تكون هناك خدمات واضحة تجذب شريحة أو شرائح معينة لتكرار زيارة هذه المواقع. أما الموضوعات الترفيهية: فيهتم بها ٦٨٪ من المستخدمين، والإناث أكثر اهتماماً بها من الذكور (٣٢٪ للإناث، و٢٣٪ للذكور في فئة مهمة جداً)، كما يزيد الاهتمام بالترفيه بين الطلاب ومن لا يعملون، ويقل كلما زاد عمر المستخدم وكلما ارتفع مستواه التعليمي.

وأجرى (العتيبي ، ٢٠٠٤م)، دراسة عن استخدامات الجمهور للقنوات الفضائية، وهدفت إلى معرفة حجم وأنماط تعرض المجتمع السعودي للقنوات الفضائية ، واستخدم الباحث أسلوب المسح لعينة من ٢٨٩٢ مستجيباً ممن تزيد أعمارهم على ١٥ عاماً من أفراد المجتمع السعودي، في خمس مناطق رئيسة، وهي: الرياض؛ والدمام؛ وجدة؛ والجوف؛ وأبها .

ومن أهم النتائج؛ أن أبرز دوافع استخدام أفراد العينة للقنوات الفضائية هي الدوافع الإعلامية والمعلوماتية والمعرفية والترفيهية. في حين تتأخر الدوافع النفسية والاجتماعية والعاطفية، واحتلت البرامج الإخبارية المرتبة الأولى، فيما جاءت البرامج الاجتماعية في المرتبة الثامنة، والتي كان تفضيل الذكور لها نصف تفضيل الإناث .

وهناك دراسة الحمود (٢٠٠٥ م)، عن مشاهدة الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات العربية. وأظهرت النتائج أن ٩٢٪ يشاهدون القنوات الفضائية العربية، وأن غالبيتهم يفضلون تلفزيون الشرق الأوسط □□□، وقناة الجزيرة، وأن ٨٢٪ يشاهدون برامج المسابقات الثقافية، كما أظهرت أن سبب مشاهدتهم لمثل هذه البرامج هو التعرف على معلومات لا يعرفونها، ورغبة في التعليم والثقافة، ثم التسلية، وشغل وقت الفراغ.

وأجرى الغامدي (٢٠٠٦م)، دراسة عن مشاهدة الجمهور السعودي للبرامج الصحية في القنوات الفضائية العربية والإشباعات الصحية المتحققة عنها. وجاءت نتائج الدراسة كما يلي: ٩١٪ يشاهدون القنوات العربية، وتمتد فترة المشاهدة من ساعة إلى ثلاث ساعات بنسبة ٤٦٪، ثم من ثلاث ساعات إلى خمس ساعات ١٧,٦٪، وجاءت تفضيلاتهم للبرامج كما يلي: المسلسلات والأفلام جاءت في المرتبة الأولى، تليها البرامج الدينية، ثم البرامج الإخبارية، فالسياسية، وأخيراً برامج المنوعات.

كما أظهرت أن ٨٠,٩٪ من العينة يشاهدون البرامج الصحية بمعدل زمني أقل من ساعة في الأسبوع، وأن ٢٨٪ من العينة هم من يتابع البرنامج من أوله إلى نهايته.

ثالثاً: الدراسات السابقة حول المكتبات

أشارت دراسة أحمد وحسون (٢٠١٠م)، عن المكتبات المدرسية وتشخيص احتياجاتها وتطويرها في الكرخ بالعراق، إلى أن هنالك صعوبات ومشكلات تعترض عمل أمين المكتبة، كانت درجة حدّتها قوية مثل (عدم صرف مخصصات خاصة لأمين المكتبة)، أما الصعوبة التي جاءت بالمرتبة الثانية فهي (عدم وجود الأثاث المكتبي الملائم)، ومن ثم (انعدام وجود وسائل المكتبة الحديثة) بالمرتبة الثالثة، كما أظهرت النتائج أن أكثر المشكلات التي تعترض استخدام الطلبة للمكتبة هي: (افتقار المكتبة إلى المواد المكتبية الحديثة والمناسبة للطالب)، إضافة إلى (عدم وجود الوقت الكافي للطلبة لزيارة المكتبة)، ومن ثم (عدم مشاركة الطالب بمسابقات مكتبية ومعارض خاصة للكتاب) وبدرجات حدّة عالية.

وأجرى العلماني (٢٠٠٧م) دراسة عن المكتبات المركزية الجامعية في جامعات (الجزائر □ صنعاء □ القاهرة)، وأوجه استفادة أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسة العليا من خدمات المعلومات، وقدرة خدمات المعلومات المتوافرة على تلبية الاحتياجات، إضافة إلى التعرف على النظام الإداري المتبع والموظفين والميزانية والمقتنيات والإجراءات الفنية، ومن ثم التعرف على احتياجات المستفيدين من المعلومات وأنواع الخدمات. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

- تُعد الميزانية معياراً إرشادياً في اتخاذ القرارات الإدارية التي تؤثر في أنشطة المكتبة، لذا ينبغي اتباع معايير عالمية للمكتبات الجامعية، التي تشدد على أهمية تخصيص ميزانية مستقلة للمكتبة الجامعية تكون تحت تصرف إدارة المكتبة التام، على أن تقوم إدارة المكتبة بصرفها بناء على أولويات احتياجات برامج المكتبة .
- أبرز خدمات المكتبة في المرتبة الأولى هي توفير المراجع والإعارة والتصوير والبحث في الفهرس الآلي والإنترنت .

- الخدمات التي أتت في المرتبة الثانية : المعلومات المحوسبة والأقراص المدمجة والتدريب والبحث ، وخدمات العلاقات العامة وخدمة المصغرات .
- الخدمات التي احتلت المرتبة الثالثة من ناحية توافرها هي الإحاطة وتسويق المعلومات وخدمة DVD.

ويمكن القول إن توفير المكتبات للخدمات التقليدية بشكل أكبر من الخدمات الحديثة، ويعود ذلك إلى الاحتياج إلى الموارد المالية أو عدم وجود كادر متخصص، أو منهج الإدارة التقليدي في إدارة المكتبات.

وهناك دراسة المبيضين (٢٠٠٥م)، عن إدارة المكتبات الجامعية الحكومية بالأردن وعلاقتها بالأداء: هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الأداء في مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية وتطويره ، ومعرفة العلاقة بين وظائف الإدارة ومستوى الأداء فيها وتحديد اتجاهه ، ودراسة واقع المكتبات الجامعية والوظائف الإدارية فيها ، وتحديد الأسلوب الأمثل لإدارتها وإبراز الدور المتوقع لها، واقتراح الحلول الملائمة لحل المشكلات التي تواجهها، والإفادة من التطورات التقنية والإدارية فيها.

وتطرقت الدراسة إلى واقع المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن ، ومستوى أهمية الوظائف الإدارية التي تمارسها وعلاقتها بالأداء، وتبين أن هناك علاقة بين الوظائف الإدارية والأداء، وأن مستوى الأداء في هذه المكتبات كان مرتفعاً؛ وبخاصة الأداء الفردي، وأن الأداء يتأثر بجميع الوظائف الإدارية، ولاسيما التخطيط، وأن فاعلية الوظائف الإدارية تتأثر بالمتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي؛ والتخصص؛ والمستوى الوظيفي). وبينت الدراسة أن معظم مكتبات الجامعات تعتمد التقسيم الوظيفي، وتستخدم الحاسوب في معظم وظائفها وأنشطتها، مثال ذلك: التزويد؛ والفهرسة؛ والتصنيف؛ والاستفسار الآلي عن المقتنيات، وأنها تتساوى في الخدمات التي تقدمها للمستفيدين، مثال ذلك: الإعارة؛ والمراجع؛ والتصوير؛ والبحث الإلكتروني في قواعد البيانات، وتتفاوت في مستوى هذه الخدمات.

وجاءت دراسة النجار (٢٠٠١م) بعنوان «واقع المكتبات المدرسية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة» وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المكتبات المدرسية في المرحلة الثانوية، من خلال التعرف على واقع المؤهلات العلمية للعاملين والمساق ومصادر التعلم في المكتبات المدرسية. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعدت الباحثة استمارة مكونة من أربعة أبعاد، اشتملت على ٦٤ فقرة، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي، وتكونت عينة الدراسة من ٣٧ معلماً ومعلمة، وتم معالجة البيانات إحصائياً عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية.

وتوصلت الدراسة إلى أن المكتبة المدرسية بالمرحلة الثانوية لها دور تربوي مهم في العملية التعليمية وفي دعم المناهج والمقررات، كما بينت الدراسة أن هناك نقصاً في عدد أمناء المكتبات، إضافة إلى نقص شديد في الأجهزة السمعية والبصرية.

رابعاً: الدراسات السابقة حول النشر

يشير التقرير العربي الخامس للتنمية الثقافية للعام ٢٠١٢م تحت عنوان «الاقتصاد العربي القائم على المعرفة»، وهو الأول من نوعه، ويغطي واقع التنمية الثقافية في ٢٠ دولة عربية. فيما يشير ملف حركة التأليف والنشر في العالم العربي، إلى تجلي أزمة مزدوجة قوامها إشكالية القراءة من جهة، وضآلة محتوى النشر العلمي من جهة أخرى. فقد تطرق التقرير، من واقع الدراسات التي أوردها، إلى تلك الأزمة؛ ففي لبنان مثلاً يتضح أن ١٩٪ من دور النشر المتخصصة

تتخصص في نشر المعارف الإسلامية وطباعة المصحف الشريف، وأن ١٣,٧٪ منها متخصصة في الأدب والرواية، أما دور النشر المتخصصة في الأعمال الأدبية فلا تمثل سوى ٢٪ فقط.

وقد شهد لبنان في العام ٢٠١١م نشر ٢٨٩ عنواناً جديداً، وبلغ متوسط عدد النسخ المطبوعة من كل عنوان ١٠٠٠ نسخة فقط. وإذا ما أخذنا بالاعتبار أن متوسط ثمن النسخة الواحدة هو ١٧ دولاراً، فإن إجمالي مردود حركة التأليف والنشر في لبنان لا يتجاوز بذلك خمسة ملايين دولار، وهو رقم بالغ التواضع.

وأشار تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠٠٩م (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ٢٠٠٩م)، إلى أنه إذا وزع مجموع الكتب المنشورة سنوياً على عدد السكان، فيكون نصيب كل ١٩١٥٠ مواطناً عربياً كتاباً واحداً فقط، مقارنة بكتاب واحد لكل ٤٩١ مواطناً بريطانياً، ولكل ٧١٣ مواطناً إسبانياً. وهذا يشير إلى أن نصيب المواطن العربي من إصدارات الكتب يمثل ٤٪ و٥٪ من نصيب المواطن البريطاني والإسباني، على التوالي. وهكذا يظل معدل ما يقرأه المواطن العربي سنوياً ضعيفاً جداً، بالمقارنة بالمجتمعات الأخرى. ويمكن ربط هذا العزوف عن القراءة بارتفاع معدلات الأمية في المنطقة العربية؛ وتدني القوة الشرائية للمواطن؛ وقلة النظم التربوية؛ وغياب خطط التنمية الثقافية.

وفي حين أشار التقرير العربي للتنمية الثقافية في إصداره الأول (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠٠٧م)،حول «مقومات التنمية الثقافية» في ٢٢ دولة عربية، ويعالج أهم قضايا الفكر والثقافة التي شغلت العالم العربي في العام ٢٠٠٧م، في رصده للواقع الثقافي العربي، ومدى ما أحدثته من حراك ثقافي، إلى أنَّ إجمالي الكتب التي نُشرت في العالم العربي في العام ٢٠٠٧م، قد بلغت ٢٧٨٠٩ كتب، مثلت الكتب المنشورة منها في العلوم والمعارف المختلفة نسبة ١٥٪ فقط، بينما وصلت نسبة الكتب المنشورة في الأدب والأديان والإنسانيات إلى ٦٥٪. وهناك كتاب يصدر لكل ١٢ ألف مواطن عربي، بينما هناك كتاب لكل ٥٠٠ مواطن بريطاني، ولكل ٩٠٠ مواطن ألماني. أي أنَّ معدل القراءة في العالم العربي لا يتجاوز حدود ٤٪ من معدل القراءة في بريطانيا. وأن ما تنتجه الدول العربية من الكتب يمثل ما نسبته ١,١٪ فقط من معدل الإنتاج العالمي للكتاب.

وقد كشفت الإحصائيات التي نشرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة -اليونسكو،UNESCO- (اليونسكو، ٢٠٠٣م)، بأنَّ الطفل العربي لا يقرأ خارج المنهج الدراسي أكثر من ست دقائق، في حين يمضي الطفل العربي وقتاً أطول أمام التلفاز من الطفل الأميركي والأوروبي. وأنَّ كل ٢٠ عربياً يقرأون كتاباً واحداً في السنة، بينما يقرأ كل بريطاني بالمتوسط ٧ كتب؛ أي ما يعادل ما يقرأه ١٤٠ عربياً. هذا في حين يقرأ كل أميركي ١١ كتاباً. وهذا يعادل ما يقرأه ٢٢٠ عربياً. وفي المتوسط يقرأ الأوروبيون سبعة كتب للفرد في العام.

ويكشف التقرير الأول للتنمية الثقافية ٢٠٠٨م أن العدد الإجمالي لمنشورات الوطن العربي من الكتب خلال العام ٢٠٠٧م، بلغ ٢٧٨٠٩ عناوين، بنسبة كتاب واحد لكل ١١٩٥٠ مواطناً، مقابل كتاب واحد لكل ٤٩١مواطنا في بريطانيا، وكتاب واحد لكل ٧١٣ مواطناً في إسبانيا، أي أن نصيب المواطن العربي ٤٪ من نصيب الإنجليزي و٥٪ من الإسباني.

ويشير التقرير إلى أنه بينما بلغ مجموع المؤلفات في الأدب والديانات ٤٨٪ من إجمالي الكتب في السنة نفسها، لم يتجاوز ما نشر من مؤلفات في العلوم التطبيقية والنظرية ١٢٪، كما بلغ إجمالي الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية العام ٢٠٠٧م، نحو ١٢٦١ كتاباً؛ أي ما يشكل نسبة ٤,٥٣٪ من إجمالي المنشور، وهو ما لا يشجع مطلقاً على التفاؤل، حسب

معدّي التقرير، أما الترجمة من العربية إلى اللغات الأجنبية، فهي أدنى من ذلك بكثير، ما يستدعي اهتماماً خاصاً من الجهات المعنية، ومن باب المقارنة أشار التقرير إلى أن بريطانيا أنتجت في العام ٢٠٠٧م نحو ١١,٨٠٠٠ عنوان جديد، أي أكثر من أربعة أضعاف الرقم العربي.

وبينت الدراسة ارتباط أعلى معدلات الوجود الإعلامي العربي على شبكة الإنترنت بالصحافة العربية المطبوعة والإلكترونية بنسبة ٥٠,٦٪، تليها المواقع الإذاعية والتلفازية ٣٢,٤٪ وتأتي بعدها مواقع الشبكات الإخبارية والبوابات الإعلامية، وتبلغ نسبتها ١٣,٨٪، وتوجد وكالات الأنباء العربية كافة على مواقع الإنترنت.

ويوضح التقرير أن المواقع الإعلامية على الإنترنت تحظى بأعلى معدل استخدام ٢٨٪، تليها مواقع «الدردشة» ٢٥٪، ويُعدّ الدافع الأول لدخول المواطن العربي على شبكة المعلومات الدولية هو الترفيه والتواصل ٤٦٪، ثم دافع الحصول على المعلومات ٢٦٪.

ويشير التقرير إلى التراجع في مستويات استهلاك الصحف داخل الوطن العربي بين الأعوام ١٩٩٦ و٢٠٠٣ م ، إذ كان متوسط توزيع الصحف اليومية لكل ألف مواطن عربي ٧٨ نسخة العام ١٩٩٦م ثم انخفض إلى ٥٠ نسخة فقط العام ٢٠٠٣م، كما يشير التقرير إلى نوع من التراجع في مستويات استهلاك الصحف داخل الوطن العربي بين الأعوام ١٩٦٦ و ٢٠٠٣م ،إذ كان متوسط توزيع الصحف اليومية لكل ألف مواطن عربي ٧٨ نسخة العام ١٩٩٦ ثم انخفض إلى ٥٠ نسخة فقط العام ٢٠٠٣م، ومقارنة بكوريا الجنوبية التي يشكل سكانها ١٦٪ من سكان الوطن العربي، فإن عدد الصحف اليومية فيها يصل إلى ١٢١ صحيفة، وهو ما يقترب من نصف عدد الصحف اليومية في الدول العربية، ويبلغ متوسط عدد النسخ لكل ألف مواطن في كوريا ٣٩٤ نسخة.

وأجرت راجح (٢٠٠٧م) دراسة عن النشر الإلكتروني، وأثره في بناء وتنمية المكتبات الجامعية السعودية، واستهدفت الباحثة التعرف على ثقافة النشر الإلكتروني واستخداماته في المكتبات الجامعية السعودية، وتأثيره في عمليات بناء المجموعات وتنميتها في تلك المكتبات. وكشفت الدراسة عن وجود اتجاهات إيجابية بين المسؤولين عن مؤسسات النشر الإلكتروني في المملكة نحو فكرة تحويل المجموعات البحثية العربية إلى الشكل الإلكتروني، كما تبين وجود معوقات مالية وقانونية تواجهها جهات النشر الإلكتروني في المملكة، وكذلك عدم وجود سياسة موثقة لبناء مصادر المعلومات الإلكترونية وتنميتها في معظم المكتبات التي تمت دراستها.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إنَّ القاسم المشترك بين الدراسات السابقة هو: تناولها للقراءة وعاداتها وأنماطها والاتجاهات والميول القرائية، بطريقة بحثية بعيدة عن المشاريع الدولية (عدا دراسة ماذا يقرأ العرب ٢٠٠٧)، والمسوح الوطنية (عدا الدراسة التي أجرتها وحدة البحوث والدراسات في المجلة العربية) أو بعض الدراسات التي تناولت الجانب المعرفي والمكتبات والنشر الورقي بالذات، مع اختلاف محتوى القراءة وشكلها وطبيعتها في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي.

فعلى المستوى المحلي، يمكن القول إنَّ مجمل الدراسات كانت حول القراءة الحرة الإلكترونية، والقراءة الحرة الورقية. إضافة إلى التفضيلات القرائية لدى الطلبة في المدارس والجامعات والدافعية للقراءة، ومفهوم الذات القرائي، والاتجاه نحو القراءة، والميول القرائية، واتجاهات الطلبة حول فوائد ومميزات ومشكلات القراءة على الإنترنت.

أما الدراسات العربية، فتطرقت إلى واقع القراءة الحرة لدى الأفراد في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية

بشكل عام. إضافة إلى التفضيلات القرائية لدى الطلبة في المدارس والجامعات، ودور التعليم الأسري في تنمية الميول القرائية لدى أطفال الروضة، والميول القرائية لدى الأطفال والطلبة.

أما الدراسات الأجنبية، فقد تشابهت، ولو ظاهرياً، في تناولها للقراءة مع الدراسات المحلية والعربية، مع أن الاختلاف في معظم الدراسات الأجنبية يكمن في كونها بحثت عادات القراءة لدى طلبة الجامعات، والتفضيلات القرائية، وعادات القراءة في أوقات الفراغ، واتجاهات وعادات القراءة لدى المعلمين.

ولعل جانب القصور الذي عانت منه الدراسات المحلية والإقليمية، المتمثل من قلة الدراسات المسحية للقراءة الحرة وأنماطها على المستويين الوطني أو الإقليمي (عدا دراسة ماذا يقرأ العرب، والدراسة المسحية التي أجرتها وحدة البحوث والدراسات في المجلة العربية) من جهة، وأهمية القراءة للأفراد والمجتمعات وارتباطها بالرقي البشري بشكل عام من جهة أخرى.فإن ذلك يرشح موضوع القراءة الحرة وأنماطها لتكون ضمن الظواهر الاجتماعية التي تحتاج إلى مزيدٍ من البحث والدراسة، وتوسيع دائرة الاهتمام بها لتشمل جميع شرائح المجتمع وفئاته العمرية لتبدأ مع تعلم الطفل لمهارة القراءة وحتى كبار السن.

كما يلاحظ خلو الدراسات المحلية والإقليمية بصورةٍ عامة-عدا القليل منها- من مناقشة بعض القضايا مثل: (بحث مقارنة معدل القراءة الحرة وأنماطها والاتجاهات نحوها، ومعوقاتها بين أفراد المجتمع، وبين الكُتَّاب والناشرين وأمناء المكتبات).

ولعل الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية بشكل عام ، من ناحية تناولها للقراءة الحرة من وجهات نظر ثلاث هي: الأفراد القراء؛ والناشرون باعتبارهم منتجين؛ وأمناء المكتبات بوصفهم بيئات قرائية، إلى جانب تناولها مدى اختلاف معدل القراءة ومستوياتها وأنماطها، والاتجاهات نحوها ومعوقاتها، باختلاف عدد كبير من المتغيرات، لتشمل: عمر القارئ؛ وجنسه؛ ومستواه التعليمي؛ ودخله المالي؛ والمنطقة الإدارية؛ ومكان الإقامة. أما المكتبة، فتشمل: مكانها؛ ونوعها؛ والقطاع الذي توجد به؛ إضافة إلى المنطقة الإدارية التي توجد فيها المكتبة؛ وطبيعة النشر؛ والمنطقة الإدارية التي توجد فيها دار النشر.

ولا تقتصر الدراسة الحالية على جوانب القراءة الحرة فقط، وإنما تمتد أيضاً لتشمل أساليب التزود بالمعرفة بالطرق الموازية للقراءة مثل: المجالس الثقافية؛ والندوات؛ والديوانيات؛ ومشاهدة التلفاز؛ وتصفح الإنترنت مع التركيز على الفصل بين الترفيه والتزود بالمعرفة التي هي أبرز عناصر الدراسة.

وأخيراً، فإن ما يميز الدراسة الحالية شمولها لعينة كبيرة الحجم لم تشملها أي من الدراسات أو المسوح السابقة على جميع الأصعدة المحلية والإقليمية وحتى العالمية، لتأتي ممثلة لجميع فئات المجتمع السعودي ومن جميع المناطق الإدارية إلى جانب أمناء المكتبات والناشرين. وهذا ما من شأنه أن يؤسس لصدق النتائج ودقتها عند استطلاع النتائج واتخاذ القرارات في ضوءها.

إضافة إلى ما سبق، فإنه يمكن الوقوف عند المعطيات التالية:

ظهور ازدياد ملحوظ لمعدلات ونسب الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة الحرة في أوساط السعوديين، كما أشارت إلى

ذلك نتائج الدراسة المسحية الشاملة والحديثة التي أجرتها المجلة العربية، وبينت أنَّ ٧٨٪ من إجمالي المجتمع السعودي يمارسون القراءة الحرة، بينما لا يمارسها في المقابل ٢٢٪، كما أن ٥٣٪ من إجمالي المجتمع السعودي يمارسون القراءة الحرة باستمرار على نحو يجعل منها عادة لديهم. وأن ما يزيد على ٣٣٪ من أفراد المجتمع السعودي يتخذون من القراءة الحرة نشاطاً يومياً، وأن أكثر من ١٧٪ منهم يمارسونها كل يومين، وأن القراءة الحرة هي بمنزلة عادة لأكثر من نصف أفراد هذا المجتمع.

وتعدّ معدلات الإقبال على شراء الكتب وتخصيص جزء من الدخل لهذا الغرض مؤشراً إلى رغبة الأفراد في القراءة واقتناء الكتب. كما أوضحت دراسة المجلة العربية حول اتجاهات السعوديين نحو القراءة الحرة، أن متوسط ما ينفق على شراء الكتب أو الصحف والمجلات في العام لا يزيد على ٢٪، وهو معدل متدن جداً مقارنة بنظائره في الدول الأجنبية.

وتتنوع تفضيلات وميول القراء السعوديين، لتشمل المجالات الاجتماعية والدينية والثقافية والرياضية والموضة والأزياء والطبخ، وذلك حسب العمر والجنس، مع انعكاس طفيف لهذه الاتجاهات الإيجابية على اقتناء الكتب ومتابعة الجديد من الإصدارات، وزيارة معارض الكتب والمكتبات.

كما تبين الدراسات تنامي استخدام القراء في المجتمع السعودي، خصوصاً فئة الشباب والطلاب، للقراءات الإلكترونية من الإنترنت ومن مواقع التواصل الاجتماعي، مع زيادة حجم الوقت المخصص للقراءة الإلكترونية، على حساب الوقت المخصص للقراءة من المطبوعات الورقية. هذا مع تنامي تفضيل القراء لقراءة الصحف والمجلات من مصادرها الإلكترونية على حساب شرائها ورقياً.

وهذه الدراسات تؤكد أن هناك تزايداً ملحوظاً في الاهتمام بالقراءة الحرة وتنميتها وممارستها، ومن مظاهر ذلك: اتخاذ القراءة عادة يومية؛ والإنفاق من الدخل الشهري في شراء الكتب؛ وحضور معرض الكتاب؛ وزيارة المكتبات. كما أن هناك تقارباً في بعض النتائج من ناحية الاتجاه في موضوعات القراءة.

ولكن الأمر ما زال بحاجة إلى اهتمام مجتمعي ومؤسسي سواء على مستوى الأسرة أو مؤسسات التعليم العام والعالي وبقية المؤسسات الثقافية والمعرفية والبحثية وإلى العمل الجاد على نشر ثقافة القراءة، والاهتمام بها، إذ أشارت نتائج الدراستين إلى أن ممارسة القراءة الحرة تبدأ من سن العاشرة إلى العشرين سنة، وأن عدم التعود على القراءة من الصغر من ضمن العوامل المؤثرة في العزوف عنها، وأن غالبية المجتمع السعودي لم تحضر فاعلية خاصة بالقراءة.

وأجريت معظم الدراسات السابقة حول القراءة الحرة على فئة الطلاب والطالبات في المرحلتين الجامعية والثانوية، مع إشارات تكاد تكون متفقة بين نتائج تلك الدراسات على ضعف البيئات التعليمية وقلة النشاطات المتعلقة بالقراءة الحرة، وضعف المناهج المقررة على الطلاب في تشجيع الطلاب على القراءات الخارجية. وتدعم هذه النتائج ضرورة توجه الجهود نحو تنمية الميول والاتجاهات نحو القراءة الحرة لتبدأ من المدرسة والجامعة، مع تأكيد الدور الأساسي للبيت والوالدين في هذا الموضوع.

وأشارت بعض الدراسات السابقة إلى ارتباط الميول والاتجاهات الإيجابية نحو القراءة بالتحصيل الدراسي ارتباطاً إيجابياً، ما يشير إلى ضرورة العناية بتنمية المهارات القرائية، ومعالجة أسباب الضعف في القراءة، لمساعدة الطلبة على الانطلاق من دون عوائق في القراءات الحرة خارج المنهج الدراسي.

أشارت بعض الدراسات إلى جملة من العوائق التي تحول دون الإقبال على القراءة، خصوصاً لفئة الطلاب والشباب، منها: متابعة البرامج التلفازية؛ وبعد المكتبات العامة عن المنزل؛ وارتفاع أثمان بعض الكتب؛ وقلة جاذبية الكتب الموجهة للشباب؛ وندرة معالجة الموضوعات التي يفضلونها.

ركزت معظم الدراسات التي تناولت الاتجاهات والميول نحو القراءة الحرة على البيئات التعليمية وشريحة الطلاب في التعليم العام والعالي، وذلك لسهولة استطلاع رأي العينات في تلك البيئات، مع ندرة في الدراسات الشاملة والوطنية التي تقيس اتجاهات وميول جميع شرائح المجتمع نحو القراءة.

كان هناك ندرة في الدراسات التي تقيس دور المؤسسات الثقافية، ومؤسسات النشر، والمكتبات العامة والخاصة، في تنمية الميول والاتجاهات نحو القراءة الحرة، وهو ما يدعو إلى أخذها في الاعتبار عند إجراء أي دراسات مسحية وطنية مستقبلاً.

المحور الرابع: البرامج القرائية، تقوية الأساس والدعائم للمجتمع المعرفي

إن تحوّل مجتمع ما إلى مجتمع معرفي، يتطلب توافر ركائز يقوم عليها ، تعمل على كافة مراحل التحوّل من المدخلات والعمليات إلى المخرجات والنواتج، والتغذية الراجعة واللازمة للتطوير والاستمرار، وهناك تجارب ناجحة في هذا الباب، وفي ما يلي بعض تلك التجارب والبرامج، التي قد تنفذ من مؤسسات أهلية أو جهات حكومية في بلدانها، وسيتم عرضها كما يلي:

أولاً: من برامج التشجيع على القراءة في بريطانيا

ثانياً: من برامج التشجيع على القراءة في أميركا

ثالثاً: تجربة كوريا الجنوبية في تشجيع القراءة

رابعاً: البرامج القرائية والمعرفية في المملكة العربية السعودية

وفي ما يلي تفصيل ذلك :

أولاً: من برامج التشجيع على القراءة في بريطانيا

تقوم الكثير من المكتبات المدرسية والعامة في بريطانيا بتنظيم أنشطة خاصة تعرف باسم «القراءة العائلية»؛ إذ يتم الجمع فيها بين الأطفال وأولياء أمورهم ، ويتم تدريب الآباء على اختيار الكتب المناسبة لأطفالهم بناءً على خصائص نموهم العقلي والنفسي، ونتج عنها مشروع لتسجيل التراث العائلي من القصص التي كان بعض الآباء يسجلونها ويصورون فيها تجاربهم في الحياة، وذلك من أجل استفادة الآخرين من هذه الخبرات والقصص.

وهناك نحو ٣٥ ألف مدرسة توجد بها عشرة آلاف متجر لبيع الكتب ذات الطبعات الشعبية الرخيصة ، إذ يقوم التلاميذ بشراء هذه الكتب من المبالغ التي تعطى لهم من أسرهم، ويبلغ متوسط مبيعات هذا المتجر سنوياً نحو ٢٥ مليون جنية استرليني، وبعض هذه المتاجر يديرها أمناء المكتبات المدرسية من أجل رواج الفكرة. من ناحية أخرى، تهتم

معظم المكتبات العامة البريطانية بالسماح للأطفال بدخولها من سن سنتين على أن يرافقهم أحد الكبار، لذلك تهتم هذه المكتبات بتوفير مجموعات متنوعة من الألعاب والعرائس التي تجذب الأطفال، وفي الوقت ذاته اهتمت هذه المكتبات بعقد دورات للآباء لتعريفهم بكيفية اختيار الكتب لأطفالهم وتعويدهم على حب القراءة .

ثانياً: من برامج التشجيع على القراءة في أميركا

تتعدد وسائل الجذب للقراءة في أميركا؛ فعلى سبيل المثال في مدينة ميسولا :إذ تنشأ الخيام للعمال الذين يشتغلون بقطع الأخشاب من الغابات، كما تنتقل سيارة تحمل الكتب المختلفة لإعارتها لهؤلاء العمال، حتى لا يعوقهم عن القراءة وبعدهم عن منازلهم أو المكتبات العامة.

وفى سياتل :توجد مكتبة عامة جعلت من عاداتها الحصول على أسماء الأجانب، و إيفاد مندوبين عن المكتبة إلى كل واحد منهم، وتقدم لهم بعض المؤلفات بلغتهم الأصلية، مع بعض الكتب التي يستطيعون بوساطتها تعلم اللغة الإنجليزية .

وفى بورتلاند: تقوم المكتبات بإعارة الصور الكبيرة الزيتية والمائية للمنازل إلى جانب الكتب، ويجوز لربة المنزل أن تبقي هذه الصور شهراً أو أكثر في منزلها، بينما تقوم مكتبة لويزفيل العامة بإعارة الكتب والأفلام والأسطوانات واللوحات الفنية العالمية لمدة شهر، ومعظم المكتبات الأميركية لها مواقع على الإنترنت، توضح من خلالها جميع البيانات التاريخية والإدارية والخدمات والمقتنيات بالمكتبات، كما تتيح أمام المستفيد خدمة البحث والاستفادة من قواعد بياناتها ومقتنياتها.

نوادي تشجيع القراءة في أميركا

تُعدّ الولايات المتحدة الأميركية من أكثر البلدان نشرًا للكتب في المجالات كافة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية، ويُعدّ ذلك أحد مصادر قوتها عالميًّا، ولكن هذا الإنتاج المتزايد يُواجه من حين إلى آخر تناقصاً في إقبال الأميركيين على قراءة الكتب ومناقشتها، في ظل تزايد وسائل التكنولوجيا الحديثة، وسُبل التواصل الاجتماعي، وتوجه الأميركيون إلى قضاء أوقات فراغهم أمام شاشات الحواسيب الآلية والإنترنت؛ بدلاً من قراءة الكتب، وهو ما دفع دور نشر الكتب الكبرى إلى البحث عن كيفية الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة في زيادة مبيعاتها، وإعادة روح الحماسة إلى المواطن الأميركي للقراءة ومناقشة ما يقرأ.

كما تراجع الإقبال الأميركي على القراءة من أجل المتعة، في وقت توافرت فيه وسائل الترفيه البديلة، بداية من التلفاز إلى الإنترنت، التي أصبحت الملجأ الأول لقضاء أوقات الفراغ، ولُوحظ هذا التحول بين فئة الشباب، فقد أظهر عدد من الإحصائيات مثل الدراسة التي أصدرتها المؤسسة القومية للفنون National Endowment for the Arts أن نصف الأميركيين في الفئة العمرية من ١٨ إلى ٢٤ عاماً لا يقرأون الكتب من أجل المتعة والترفيه.

وقد أظهرت دراسات أخرى مماثلة انخفاض نسبة اقتناء الأميركيين في الفئة العمرية من ١٨ إلى ٤٤ عاماً للكتب إلى ٧٪ بين الأعوام ١٩٩٢ م إلى ٢٠٠٢م، في وقت ارتفعت فيه نسب مبيعات الحواسب الآلية بصورة كبيرة.

كما أظهر استطلاع لوكالة «أسوشيتد برس» Associated Press الأميركية خلال العام ٢٠٠٧م أن واحدًا من كل

أربعة أميركيين لم يقرأ كتبًا خلال السنوات الماضية. وأن الأميركي المهتم بالقراءة يقرأ أربعة كتب سنويًا، وأن المرأة وكبار السن هم أكثر الفئات قراءة داخل الولايات المتحدة.

كما أظهر إحصاء في العام ٢٠٠٢م، انخفاض قراءة الأدب إلى ١٠,٢٪ وهذا التراجع جليٌّ بين الشباب إذ كان ٦٠٪ من الشباب في العام ١٩٨٢م، أكثر اهتمامًا بالقراءة الأدبية، في حين انخفضت تلك النسبة إلى ٤٣٪ خلال العام ٢٠٠٢م، وقد عزا كثيرون هذا التراجع إلى زيادة القراءة من خلال الإنترنت، واختيار المواطن الأميركي وسائل أخرى للترفية مثل: الأفلام؛ والإنترنت، لتحل مكان القراءة باعتبارها إحدى وسائل تمضية وقت الفراغ.

نوادي الكتب

توفر نوادي الكتب الأميركية التقليدية مساحة للأميركيين لمناقشة عدد من القضايا السياسية والاجتماعية ذات الاهتمام المشترك لمرتاديها، وبعض تلك النوادي يُعد فروعًا لجماعات تتبنى قضايا سياسية أو اجتماعية تدافع عنها. في حين ترتبط بعضها بمراكز بيع الكتب الضخمة منها مثل Barnes and Noble، أو بعض المؤسسات المستقلة بالمدن الصغيرة، وذلك من أجل زيادة مبيعات الكتب ، وفي الوقت ذاته إتاحة مساحة للنقاش والاهتمام الأميركي بالحوار الاجتماعي حول الكتب.

وكثيرٌ من تلك النوادي أنشأتها منظمات غير حكومية لا تسعى إلى الربح، ولكنها تهدف إلى تشجيع الأميركيين لاسيما فئة الشباب لاستمرارهم في تكريس جزء من أوقات فراغهم في قراءة الكتب خصوصاً الأدب الأميركي.

وبعض هذه الأندية تسمح لأعضائها بتقسيم أنفسهم إلى مجموعات على أساس الكتب المتوافرة لديها لمناقشتها، وهذا النوع من النوادي يتيح تنوعًا في الكتب التي يتم مناقشتها. في حين تتجه نوادٍ أخرى إلى اتفاق أعضائها على قراءة كتاب محدد ثم مناقشته. النوع الثاني هو الأكثر شيوعًا داخل الولايات المتحدة، فقد ساعدت التكنولوجيا الحديثة في تزايد القراء ومناقشتهم لما يقرأون من خلال المنتديات.

ومؤخرًا أضحت وسائل الاتصال الحديثة بداية من البرامج الإذاعية والتلفازية وصولاً إلى الإنترنت،هي أكثر الوسائل شيوعًا للتحليل الأدبي. وهذا التنوع في هذه النوادي وعدد المنتمين إليها يجعل من الصعوبة بمكان تقدير عدد تلك النوادي داخل الولايات المتحدة.

وكثير من نوادي وسائل الإعلام أصبحت أكثر تخصصاً، مستهدفة قطاعًا ديمغرافياً محددًا، ونتيجة لتراجع نوادي الكتب التقليدية، زاد عدد نوادي «الميديا» التي تملأ فراغ النوادي التقليدية. وفي الوقت الذي يتزايد فيه عدد الجماعات الخاصة بأقليات معينة مثل التعبيرات السوداء في أميركا Black Expressions in America ، وهي المهتمة بالمرأة السوداء، وتلك الخاصة بالإسبانيين، كانت هناك نوادٍ مهتمة بقطاع كبير من الجمهور الأميركي.

ولاهتمام وسائل الإعلام والإنترنت بالإعلان عن كتب معينة وحجب عناوين كتب أخرى، أضحى نادي كتاب أوبرا Oprah's Book Club أنجح نادٍ للكتاب تجاريًا. فمنذ العام ١٩٩٦ وفّرت المجموعة كثيرًا من الكتب غير المعروفة في السابق، فضلاً عن دفعها كثيرين إلى القراءة. فقد أدى اختيار برنامج «صيف النادي» العام ٢٠٠٣ لرواية شرق عدن East of Eden لـجون ستنبيك John Steinbeck، التي ألفها منذ ٥١ عامًا، إلى تربعها على قائمة أفضل الكتب مبيعاً لصحيفة

«نيويورك تايمز» لمدة سبعة أسابيع على التوالي.

وقد مكّن الإنترنت المجموعات الصغيرة من التواصل اللغوي وتسهيل سُبل النقاش، ومكّن أيضًا من إنشاء نواد لمناقشة الكتب مثل أفكار نادي الكتاب book club ideas ، من خلال خدمة دعوات الإنترنت التي يطلق عليها Evite ، ودعوات الإنترنت لمناقشة الكتب تُشابه تلك الخاصة بدعوات الأطعمة والمشروبات والهدايا والموسيقى، وهي دعوات تناسب أحجام الجماعات كافة: الكبيرة والصغيرة. (http://www.taqrir.org)

ثالثاً: تجربة كوريا الجنوبية في تشجيع القراءة

تورد دراسة المجلة العربية ٢٠١٢ بعض التجارب العالمية الناجحة في موضوع القراءة منها التجربة الكورية ، ولكونها الأشمل، ونفذت ضمن خطط مدروسة وحققت نتائج ملموسة جعلت من الشعب الكوري من أكثر الشعوب تعلقاً بالقراءة والكتاب، وتم دعم ذلك من قبل إرادة سياسية حقيقية في التقدم والنهوض؛ وترجمت إلى خطط وبرامج ومشروعات لمحو الأمية، وتعزيز ثقافة القراءة وإصلاح التعليم،وتيسير سُبل الاستفادة من التقنية المتقدمة، في بناء مجتمع التعليم المفتوح ، وبدأ تنفيذ هذه الخطة في منتصف القرن الماضي، إذ قامت الحكومة بحملات مكثفة لمحو الأمية، حتى انخفضت نسبتها إلى أقل من ١٪ لدى الذكور، وأقل من ٤٪ لدى الإناث، ومن ثم تفرغت الحكومة الكورية بعد هذا الانجاز لمحو أمية الحاسب الآلي. وتظهر الإحصائيات التالية مدى حُب الكوريين للقراءة والكتاب؛ فقد بلغ عدد عناوين الكتب الجديدة المنشورة في كوريا الجنوبية العام ٢٠٠٣م ٣٥,٣٧١ عنواناً، وعدد النسخ المطبوعة ١١١,٤٥٠,٢٢٤ نسخةً بمعدل ٢,٣١-٢,٣٧ نسخة للشخص الواحد. وبلغ حجم سوق النشر في كوريا ٢,٣ بليون دولار.

قانون دعم صناعة الطباعة والنشر

وضعت الحكومة الكورية مشروع قانون تنشيط صناعة الطباعة ، وخصصت ٨ مليارات لتشجيع صناعة النشر وتطويرها. ومن أبرز مميزات هذا القانون إدخال نظام تثبيت سعر الكتاب.

الصندوق الوطني لصناعة الثقافة

في العام ٢٠٠٢م، أعلنت وزارة الثقافة والسياحة مشروع الصناديق الوطنية لصناعة الثقافة بميزانية قدرها ١٤٥,٨ مليون دولار. وارتفع عدد المشروعات الخاصة بدعم المضمون الثقافي في هذا المجال من ١٠ إلى ١٣ مشروعاً لدعم المحتوى الثقافي، كما خصصت جزءاً من الميزانية لدعم صناعة النشر، وخُصص جزء آخر لتحديث نظام الطباعة والنشر، وخُصص ٢٨,٥ مليون دولار للمحتوى الرقمي. ومبلغ آخر لتكنولوجيا الإنتاج والتخزين والتوزيع وخدمة المحتوى الرقمي.

حركة تشجيع القراءة لدى الشباب

أعلنت وزارة الثقافة والسياحة الكورية خططاً ملموسة لحركة تشجيع القراءة لدى الشباب بمناسبة يوم الكتاب الكوري، في ٢٤ أيلول/سبتمبر وشهر الثقافة في تشرين الأول/أكتوبر، وتقوم الوزارة بتوزيع قسائم (كوبونات) كتب على طلاب المرحلة المتوسطة من منتصف تشرين الثاني/نوفمبر حتى شهر آيار/مايو قيمة كل قسيمة ٤ دولارات؛ بهدف تشجيعهم على القراءة الجيدة وغرس عادة القراءة، ووزعت القسائم على ٣٢٧,٢٢٦ طالباً، ويستطيع كل من لديه «كوبون» شراء كتاب من بين ١٩٦عنواناً اختارتها لجنة حركة تشجيع القراءة لدى الشباب.

مهرجان الكتب الكبير

تنظم وزارة الثقافة والسياحة الكورية، بالتعاون مع اتحاد الناشرين الكوريين ومركز كيوبو للكتب، مهرجان الكتب الكبير في الثاني من شهر تشرين الأول/أكتوبر لمدة خمسة أيام؛ بهدف تنمية وعي الجمهور بأهمية القراءة، ولجعل ثقافة القراءة جزءاً من الحياة اليومية للناس. ويشمل المهرجان معارض وفاعليات. إذ تشتمل المعارض على عناوين كتب جديدة وقديمة، وكتب من كوريا الشمالية، وكتب خاصة بالأطفال والشباب، وكتب أوصت بها شخصيات بارزة، وكتب إليكترونية وكتب ومجلات للمكفوفين بلغة «بريل». وتشتمل الفاعليات برامج توقيع الكتب وحوارات مع الكتاب المشهورين.

معرض كتاب مترو الأنفاق

في العام ٢٠٠٢م أقام اتحاد الناشرين الكوريين مع لجنة حركة المشاركة في الكتاب بالتعاون مع هيئة مترو أنفاق مدينة سيئول، معرض كتب مترو الأنفاق من ١٥ آذار/مارس وحتى ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠٠٢م؛ بهدف تشجيع القراءة لدى جميع أبناء الشعب الكوري. فقد تم عرض ١٠,٠٠٠ كتاب على رفوف داخل مقطورات القطارات، صنعت خصيصاً لهذا الغرض.

قطار الثقافة

قام اتحاد الناشرين الكوريين في العام ٢٠٠٠م، بالتعاون مع لجنة حركة المشاركة في الكتاب، بإنشاء مشروع قطار الثقافة، ويحمل عناوين من الكتب في جميع قطارات الأنفاق في سيئول، تحمل كل مقطورة ٢٠٠ كتاب يستطيع الركاب استخدامها خلال رحلتهم.

معرض سيول الدولي للكتاب

في العام ٢٠٠٢م ، أقيم معرض سيئول الدولي للكتاب بالتزامن مع إقامة فاعلية كأس العالم لكرة القدم، وكانت مناسبة لتعريف الكوريين والزوار الأجانب بالثقافة الكورية وثقافة النشر في الماضي والحاضر، وعقدت ورشة عمل دولية حول ترجمة الأدب الكوري ونشره عالمياً.

وتقوم وزارة الثقافة والسياحة الكورية بالإشراف ومتابعة إقامة هذا المعرض سنوياً وباهتمام واسع، ويلاحظ فيه زيادة عدد الناشرين المحليين عن الأعوام السابقة.

حملات دور النشر

يقيم الناشرون في كوريا حملات محفزة على القراءة طول العام، وتنتشر ملصقاتهم في كل مكان، ويستخدم فيها صور لممثلين مشهورين يقرأون كتباً لمزيد من ترغيب الشباب والنشء بالكتاب.

إنشاء تعاونية استثمارية للمحتوى الثقافي

وضعت وزارة الثقافة والسياحة الكورية خطة تنظيمية تعاونية استثمارية للمحتوى الثقافي بقيمة ٢٠ مليون دولار، تهدف إلى دعم صناعات الثقافة وجذب الاستثمارات إلى صناعات المحتوى الثقافي، وتشجيع الإنتاج وتحسين مساقات توزيع المنتجات، إضافة إلى رفع مستوى التنافس بين المنتجات الكورية في الأسواق العالمية وزيادة تصديرها.

شبكة الناشرين

قام اتحاد الناشرين الكوريين بتأسيس شبكة متكاملة شاملة للتوزيع، تُمكّن دور نشر من استخدام الرمز الخاص بمنتجاتهم في قائمة مبيعاتهم ، والمعلومات نفسها على مطبوعاتهم مثل عناوين الكتب وقوائم المحتويات، وانتهى العمل بالمشروع العام ٢٠٠٢م، وقدمت الحكومة دعماً مالياً مقداره ٤,٥ مليون دولار.

إنشاء قاعدة موحدة للمكتبات العامة

قامت وزارة الثقافة والسياحة الكورية بإنشاء قاعدة ضخمة موحدة للمكتبات العامة، تقدم للمستخدم قائمة كاملة بعناوين الكتب والمنشورات والمواد الرقمية والبصرية ومحتواها، كما تم إنشاء مكتبات رقمية.

إنشاء مركز ترجمة الأدب الكوري

سعت وزارة الثقافة والسياحة الكورية إلى إنشاء مركز لترجمة الأدب الكوري إلى اللغات الأخرى، وجمع الأعمال الأدبية الكورية المترجمة إلى اللغات الأخرى، وتخزينها في قاعدة معلومات شاملة متاحة للقراء على الإنترنت. وتقوم الدولة بتمويل هذا المركز. وتهدف من خلاله إلى تعريف العالم بالأدب الكوري، وإلى أن يتمكن أحد الكوريين من الفوز بجائزة نوبل للأدب.

دور برامج التلفاز

هناك برامج تلفازية تسعى لتعريف الناس بالكتب الجديدة، وترغيبهم بعادة القراءة من خلال أفكار ووسائل بسيطة ومسلية.

استخدام الإنترنت

تمضي غالبية الكوريين معظم أوقات القراءة إليكترونياً، وبخاصة بعد الطفرة الكبيرة في استخدام الإنترنت خلال السنوات القليلة الماضية، وكان نتيجة ذلك أن أصبحت مكتبات الإنترنت ذات شعبية كبيرة. فعلى سبيل المثال، يرأس تشونج جين ووك خدمة جديدة على الإنترنت اسمها Morning 365 متخصصة في الكتب والأقراص المدمجة.

رابعاً: البرامج القرائية والمعرفية في المملكة العربية السعودية

وعند النظر في هذه المعطيات، وما تقدم ذكره في مؤشرات التقدم نحو بناء المعرفة في المجتمع السعودي، نجد أن المملكة تخطو خطوات مهمة في سبيل تحويل المجتمع السعودي إلى مجتمع معرفي. وهنا لا بد من الإشارة إلى الجهد الرسمي وغير الرسمي الذي أطلق لتعزيز واقع القراءة والحصول على المعرفة. وفي ما يلي عرض موجز لأبرز المشروعات والبرامج التي أمكن الاطلاع عليها على مستوى المملكة. مع الإشارة إلى أنَّ هناك الكثير من البرامج والمشروعات مثل: المشروعات التي تطلقها بعض المدارس أو الجماعات التطوعية، ولكن لم يتم ذكرها لعدم توافر معلومات كاملة حولها.

تتعدد المشاريع التي تتبناها مؤسسات الدولة على المستوى الوطني لتشمل المشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب، ونادي كتاب الطفل، والمكتبة المتنقلة، ومشروع (عربي٢١) لإعلاء قيمة القراءة (مؤسسة الفكر العربي). وفي ما يلي تفصيل لتلك المشاريع:

١. المشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة)

وهو مشروع وطني يتبع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، يهدف إلى تجديد الصلة بالكتاب بشكلٍ عام، وإلى تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو القراءة الحرة لدى جميع شرائح المجتمع وفئاته ، وفي أحدث التقارير عن النادي، فقد نفذ المشروع منذ تدشينه عدداً من الفاعليات ومهرجانات القراءة الحرة لطلبة المدارس في جميع مراحل التعليم العام. ومن أهم برامجه ما يلي:

أ. نادي كتاب الطفل في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

وهو نادٍ للقراء الصغار يهدف إلى تخريج جيل قارئ متطلع للمعرفة، وإلى تجاوز الصعوبات والعقبات العائلية وغيرها التي تحول دون وصول الكتاب إلى الطفل؛ مثل: انشغال الوالدين؛ أو عدم القدرة على اختيار الكتاب المناسب؛ أو بُعد السكن عن المكتبات التجارية. علاوة على تعزيز ثقة الطفل بنفسه بانتمائه إلى نادٍ خاص به.

ويعمل النادي على توفير الكتاب المناسب لكل طفل مشارك، إذ يتولى النادي إرسال كتاب، أو أكثر بالبريد العادي، يتناسب مع عمر الطفل في مطلع كل شهر هجري، ويصاحب الكتاب ورقة نشاط للطفل تحوي أنشطة ذهنية ولغوية وترفيهية، إضافة إلى نشرة للآباء والأمهات تتناول قضايا تربوية، وفي التقرير السنوي ١٤٣٣هـ لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة تبين أن عدد الأطفال المشتركين في النادي بلغ ٦,٧٣٢ طفلاً، ونفذ النادي ١٥,٠٨٨ نشاطاً.

ب. برنامج القراءة في المطارات

ومن ضمن فاعليات المشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب؛ برنامج القراءة في المطارات، ويهدف إلى توفير مجموعة من الكتب المناسبة، وإتاحتها بين أيدي المسافرين عبر مطارات المملكة في الصالات الدولية والداخلية؛ لإتاحة الفرصة لهم لممارسة نشاط القراءة مجاناً، والاستفادة من أوقات الانتظار، من خلال الاطلاع على إصدارات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وكتب أخرى منتقاة، وبحسب التقرير السنوي لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م ، فإن عدد المستفيدين من البرنامج في مطار الملك خالد الدولي في الرياض بلغ ٢٥٧,١٦٨ مستفيداً منذ إنشائه .

ج. المكتبة المتنقلة

وتمثل نمطاً حديثاً من برنامج المكتبة؛ يهدف إلى إيصال الخدمة المكتبية إلى جميع مدن ومناطق المملكة، ويشير التقرير السنوي لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة للعام ١٤٣٣هـ٢٠١٢م أن المكتبة المتنقلة قدّمت خدمات القراءة والإطلاع لما يزيد على ١٢٠,٠٠٠ شخص؛ منهم ٢٥,٠٠٠ شخص استفادوا من خدمة المكتبة الإلكترونية وخدمات الإنترنت ، و٩٥,٠٠٠ مستفيد من قاعات القراءة والاطلاع (التقرير السنوي للمكتبة ١٤٣٣-٢٠١٢م).

٢. المكتبات العامة في مدن المملكة ومحافظاتها

يتبع وزارة الثقافة والإعلام، ممثلة بوكالة الوزارة للشؤون الثقافية، ٨٤ مكتبةً عامةً، منتشرة في مدن المملكة ومحافظاتها. وتقدم عدداً من الخدمات المساندة مثل: الإعارة والتصوير والفهرس الإلكتروني. ومن أبرز البرامج والفاعليات لهذه المكتبات التي تنفذها بعض المكتبات العامة: إقامة الندوات؛ وتنفيذ مسابقات تشجيعية؛ واستقبال طلبة المدارس؛ وتوزيع الكتب الثقافية لرواد لمكتبة في المناسبات المتنوعة، (وفي الملحق رقم (٩) تفصيل عن بعض هذه الأنشطة).

٣. المكتبات الجامعية والمدرسية في مدن المملكة ومحافظاتها

المكتبات المدرسية (مصادر التعلم) إحدى برامج وزارة التربية والتعليم، وتهدف إلى دعم تكنولوجيا التعليم في مدارس المملكة، وبدأت في العام ١٩٩٨م من خلال تحويل المكتبات المدرسية إلى مصادر تعلم، وقد تجاوز عددها ٦٥٠٠ مصدر تعلم،(مجلة المعلوماتية العدد العاشر).

أما المكتبات الجامعية، فيوجد لكل جامعة مكتبة مركزية بواقع ٢٥ مكتبة مركزية تضم مصادر المعلومات من الكتب والدوريات المحكمة، إضافة إلى المكتبات التي تتبع الكليات في كل جامعة وفقاً للتخصص. وبحسب قاعدة بيانات مكتبة الملك فهد الوطنية، فقد بلغ عدد هذه المكتبات ١٨٣ مكتبة، وفي الملحق رقم (٩) إحصائية لبعض المكتبات الجامعية ونوعية الخدمات المقدمة فيها.

٤. المكتبة المتنقلة (أرامكو السعودية)

ضمن المشاركة المجتمعية لشركة أرامكو السعودية في تعزيز المعرفة والقراءة في المجتمع وتهدف إلى: تشجيع الطلبة على القراءة الحرة، وتعويدهم على حب الاطلاع، وارتياد المكتبات في السنوات المبكرة من العمر الدراسي، وذلك لزيادة تحصيلهم العلمي من خلال الكتب التي يقرأونها.

وتحوي هذه المكتبة على مجموعة من الكتب والقصص، إلى جانب مجموعة من كتب المعرفة في المجالات المختلفة، مثل: الثقافة العامة والموضوعات الدينية والاجتماعية والعلوم النظرية والتطبيقية المبسطة والفنون والأدب والجغرافيا والتراجم والعلوم واللغة العربية. وتنطلق المكتبة من مركزها بمعرض أرامكو- السعودية بالظهران إلى المدارس الابتدائية في مدن المملكة وقراها، وذلك لإعارة هذه الكتب والقصص. ويتيح نظام الإعارة في المكتبة المتنقلة لكل طالب استعارة كتابين خلال الزيارة الواحدة لمدة أسبوع واحد، إذ يتم استرجاع الكتب مرة أخرى وذلك لإتاحة الفرصة للطلبة الآخرين في المدارس الأخرى.

٥. مشروع (عربي٢١) لإعلاء قيمة القراءة (مؤسسة الفكر العربي بدعم من أرامكو السعودية)

هو مشروع أطلقته مؤسّسة الفكر العربي برعاية مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وشركة أرامكو السعودية، يهدف إلى التشجيع على القراءة باللغة العربية، والعمل المثمر لإيجاد المتعلم العربي القادر على التواصل الصحيح والتفكير باللغة العربية واستخدامها باعتبارها لغة فكرٍ وعلمٍ ودينٍ وأدبٍ وهوية في القرن الحادي والعشرين. وقد تُوِّجَ هذا الجهد بإنجازاتٍ علميةٍ من بينها نظام عربي ٢١ لتصنيفِ كتبِ أدب الطفل، ومعاييرِ الجودةِ لكتبِ الأطفال لمختلف الفئات العمرية والمستويات القرائية.

٦. المشاريع والمبادرات التطوعية

في إطار اهتمام الشباب السعودي بالقراءة والسعي للحصول على المعرفة والتشجيع عليها، ظهرت مبادرات شبابية متنوعة أطلق عليها مسمى «أندية القراءة»؛ بهدف نشر ثقافة القراءة، وتطوير أساليب التواصل المعرفي والثقافي بين الشباب، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة، والترويج للكتب ونشر بعض مقتطفات منها في مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والمنتديات الحوارية، مع أرشفة المناقشات التي تدور حول كتاب أتفق على قراءته. وتنتشر هذه

الأندية في أغلب مدن المملكة؛ وتتنوع بين ناد قرائي في الواقع، أو في العالم الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تمّ حصر ما يزيد على ٥٠ نادياً قرائياً. وفي الملحق رقم (٩) تفصيل عنها وعن نوع الأنشطة المعرفية والثقافية التي تقدمها.

الفصل الثاني

المنهجية

المقدمة

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على واقع القراءة لدى المجتمع السعودي، من خلال مسح اتجاهات أفراد المجتمع نحو القراءة وأنماطها ومعوقاتها، إضافة إلى التعرف على مصادر المعرفة. كما استهدفت هذه الدراسة أمناء المكتبات - بوصفهم شخصيات اعتبارية - انطلاقاً من أن المكتبات مثالٌ للبيئة القرائية، وكذلك الناشرين باعتبارهم منتجين للمعرفة المقروءة، ولرؤية الموضوع من زوايا أخرى ذات علاقة بالقراءة والمعرفة.

ويقدّم فصل المنهجية الحالي تعريفاً بالمكونات التشاركية في صنع المعرفة المقروءة والمنهجية العامة للتقرير وبنيته، واستراتيجية عرض النتائج. كما يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي استخدمت في إطار هذه الدراسة. إذ يقدّم وصفاً لمجتمع الدراسة وعيناتها وطرق اختيارها، ووصفاً لأدوات جمع البيانات الكمية وطرق بنائها، والإجراءات المتبعة في التحقق من خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)، والبيانات النوعية التي تمخضت عن استخدام وإجراء المقابلات المعمقة وورش العمل وجلسات العمل المركزة، وآراء بعض نخب المجتمع من المثقفين والأدباء والمتخصصين وأصحاب الرأي المعنيين بموضوع القراءة والمعرفة، وما تم جمعه من آراء عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كما يتناول هذا الفصل إجراءات ضبط البيانات ومراقبة جودتها، إضافة إلى تعويض البيانات المفقودة، والبوابة الإلكترونية والمسح الإلكتروني، والاعتبارات الأخلاقية، واختتم بحدود الدراسة ،محدداتها والأساليب الإحصائية التي استخدمت في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

المنهجية العامة للتقرير

يتناول هذا التقرير القراءة لدى المجتمع السعودي في سياق ثلاثة مكونات هي: الناشر؛ والقارىء؛ والبيئة القرائية؛ والمكتبة. ولم يتم الاستناد إلى الدراسات النظرية المعتمدة على المعلومات والتجارب المحلية والإقليمية والعالمية في مجالي القراءة، والمعرفة فقط، بل أيضاً من خلال ملامسة الحقائق بإجراء مسح لواقع القراءة ومصادر المعرفة لدى أفراد المجتمع، من وجهة نظر القراء والناشرين وأمناء المكتبات بأنواعها كافة، إلى جانب الإحاطة بآراء المثقفين والمفكرين والأدباء والمتخصصين، لتلمس الثغرة المعرفية المقروءة بين المجتمع السعودي والعالم من حوله.

أما منهجية العمل في الدراسة المسحية؛ فقد استندت إلى إجراءين رئيسين: أولهما جمع البيانات الكمية باستخدام أربع استبانات طُورت لتحقيق أهداف الدراسة؛ وثانيهما تحليل البيانات الكمية التي تم الحصول عليها من المسح الميداني الذي شمل ١٣ منطقة إدارية، تمثل المملكة العربية السعودية.

ولتكوين مشهد متكامل، فقد جُمعت البيانات من مصادر متعددة. (الأدب النظري؛ ونتائج المسوح الوطنية السابقة؛ والدراسات السابقة)، إضافةً إلى تنفيذ ٧ ورش عمل في ٦ مدن هدفت إلى التباحث ورصد الآراء والتوجهات حول أهم القضايا المتعلقة بالقراءة ومجتمع المعرفة، بما في ذلك الهوة في البناء المعرفي وما تم اقتراحه من أجل ردم تلك الفجوة، إلى جانب ذلك عُقدت ورشة عمل واحدة في مدينة الرياض خُصصت لمناقشة نتائج الدراسة وبناء مبادرات وطنية لتعزيز سلوك القراءة وتفعيل تحوُّل المجتمع إلى مجتمع المعرفة.

إضافة إلى ذلك، فقد نُفذت ٧ جلسات عمل مركزة في ٥ مدن بمشاركة ناشرين، وكتَّاب، وأمناء مكتبات وأكاديميين وأصحاب مبادرات شبابية ، إضافة إلى مشاركة جمعية الناشرين السعوديين ، وخُصصت هذه الجلسات المعمقة لمناقشة الآراء وتسجيل التعليقات حول موضوعات الدراسة. إلى جانب ذلك عُقدت جلسة نقاش مركزة واحدة في مدينة الرياض لمناقشة نتائج الدراسة وبناء مبادرات وطنية لتعزيز سلوك القراءة وتفعيل تحول المجتمع إلى مجتمع المعرفة.

كما استندت الدراسة الحالية إلى نتائج مقابلة ١٢٢ ناشراً سعودياً، وخضع منها ١١٦ للتحليل. إلى جانب ذلك ، تم أخذ آراء ١٤٣٤ أمين وأمينة مكتبة (١٣٣٤ أميناً من القطاع الحكومي، و٩٥ أميناً ممن يتبعون القطاع الخاص؛ و٥ أمناء من خارج القطاعين) حول واقع المكتبات في المملكة كبيئات معرفية. إضافة إلى ذلك، استخدمت البيانات النوعية المتوافرة من آراء وتعليقات أفراد المجتمع عبر وسيلتي التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، والتويتر).

المنهجية والإجراءات

استخدمت هذه الدراسة أساليب كمية ونوعية مثل: (الاستبانات؛ والمقابلات المعمقة؛ ومجموعات العمل المركزة؛ وورش العمل)، وإضافة إلى ذلك، استخدمت الدراسة وسيلتي الإعلام الاجتماعي (الفيسبوك، والتويتر)، لجمع آراء أفراد المجتمع؛ ولتحقيق أغراض هذا التصميم، جرى العمل على الإجراءات الآتية لضمان التثليث Triangulation (Jangu,2012) على أربعة مستويات هي:

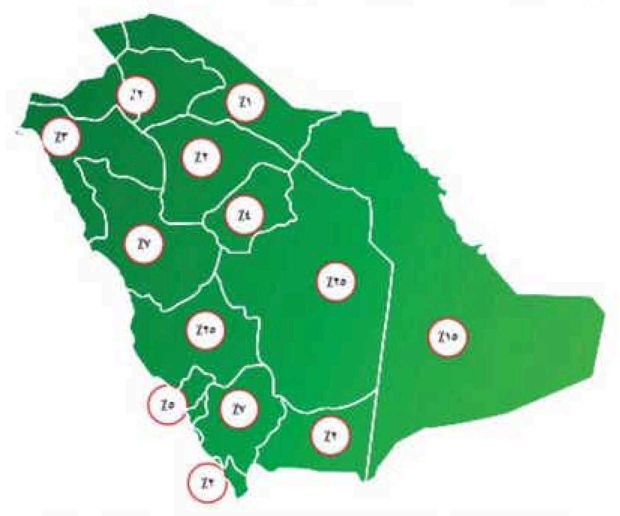
- التحقق من اتساق النتائج الصادرة عن أدوات جمع البيانات النوعية والكمية المختلفة.
- دراسة الاتساق في مصادر البيانات المختلفة داخل الأسلوب الواحد، مثال: المكتبة العامة مقابل الخاصة؛ مقارنة الناشرين السعوديين بالناشرين العرب.
- الاستعانة بعدد من المحللين لمراجعة النتائج إضافة إلى (مراجعة فريق الدراسة وفريق مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي).
- دمج كميات كبيرة من المعلومات من مصادر متعددة؛ لتوفير أسس صحيحة للتثليث (بيانات المسح الميداني الكمية؛ والدراسات السابقة في الإطار النظري؛ والبيانات النوعية). وفي ما يلي توضيح لهذه المنهجية وإجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة

تُقدّر مساحة المملكة العربية السعودية بأكثر من٢,٢٥ مليون كيلومتر مربع (مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤١٩هـ).

ويتركز التوزيع السكاني فيها في ٣ مناطق من أصل ١٣ منطقة إدارية. إذ تشغل مناطق الرياض، ومكة المكرمة، والمنطقة الشرقية ما يقارب ثلثي عدد السكان (مصلحة الإحصاءات والمعلومات، ٢٠١٠م).

أما مجتمع الدراسة الحالية، فقد تألف من جميع أفراد المجتمع من الجنسين البالغ عددهم ٢٧,١٣٦,٩٧٧ نسمة - عند تنفيذ الدراسة - موزعين على ١٣ منطقة إدارية في المملكة (مصلحة الإحصاءات والمعلومات، ٢٠١٠م). إذ اعتبر حجم السكان الكلي للمملكة بأنه يمثل المجتمع المستهدف Target Population. والشكل (٨)، يوضح نسباً (مقربة) للمناطق الإدارية للتعداد العام للسكان للمملكة العربية السعودية للعام ٢٠١٠م.



الشكل (١) نسبة السكان في مناطق المملكة العربية السّعودية

لأغراض منهجية ولتسهيل جمع المعلومات من خلال أدوات الدراسة؛ فقد قُسّم المجتمع إلى قسمين هما: مجتمع الأطفال (١٢ عاماً فأقل) البالغ عددهم ٢,٦٧٢,١٨٦ فرداً، ويشكلون ما نسبته ١٠٪ من المجتمع الكلي، والقسم الثاني: مجتمع الأفراد الذين تزيد أعمارهم على ١٢عاماً في المملكة البالغ ٢٤,٤٦٤,٧٨٩ فرداً، ويشكلون ٩٠٪ من المجتمع الكلي للسكان.

جاء هذا التقسيم من منطلق أنَّ الأطفال لا يستطيعون الإجابة عن الاستبانة بمفردهم، وذلك لعدم القدرة على إدراك معاني تدريج الإجابة المرافقة لكل سؤال، أو لصعوبة فهم المطلوب من السؤال، أو لعدم امتلاكهم للمعلومات التي تتطلبها الأسئلة في بعض الأحيان. إذ جاء ضمن تعليمات الإجابة عن الاستبانة التأكيد على الوالدين أنْ يجيب أحدهما عن الاستبانة، وفي حال غياب الوالدين يتولى القائم على رعاية الطفل الإجابة عنه.

الجدول (١) توزيع السكان في المملكة العربية السعودية حسب التوزيع الجغرافي (١٣ منطقة إدارية) وفئتا المجتمع.

المنطقة الإدارية	عدد السكان	فئات العمر	
		الأطفال (الأقل من ١٢ عاماً) (١٠٪)	الكبار (الأكبر من ١٢ عاماً) (٩٠٪)
الرياض	٦٧٧٧١٤٦ (٢٥٪)	٦٦٧٢٤٨ (٢.٤٦٪)	٦١٠٩٧٩٨ (٢٢.٥١٪)
مكة المكرمة	٦٩١٥٠٠٦ (٢٥٪)	٦٨٠٩٢٣ (٢.٥١٪)	٦٢٣٤٠٨٣ (٢٢.٩٧٪)

المنطقة الإدارية	عدد السكان	فئات العمر	
		الأطفال (الأقل من ١٢ عاما) (١٠٪)	الكبار (الأكبر من ١٢ عاما) (٩٠٪)
المدينة المنورة	١٧٧٧٩٣٣ (٧٪)	١٧٥٠٧٤ (٠.٦٥٪)	١٦٠٢٨٥٩ (٥.٩١٪)
القصيم	١٢١٥٨٥٨ (٤٪)	١١٩٧٢٦ (٠.٤٤٪)	١٠٩٦١٣٢ (٤.٠٤٪)
المنطقة الشرقية	٤١٠٥٧٨٠ (١٥٪)	٤٠٤٢٩٧ (١.٤٩٪)	٣٧٠١٤٨٣ (١٣.٦٤٪)
عسير	١٩١٣٣٩٢ (٧٪)	١٨٨٤١٢ (٠.٦٩٪)	١٧٢٤٩٨٠ (٦.٣٦٪)
تبوك	٧٩١٥٣٥ (٣٪)	٧٧٩٤٣ (٠.٢٩٪)	٧١٣٥٩٢ (٢.٦٣٪)
حائل	٥٩٧١٤٤ (٢٪)	٥٨٨٠١ (٠.٢٢٪)	٥٣٨٣٤٣ (١.٩٨٪)
الحدود الشمالية	٣٢٠٥٢٤ (١٪)	٣١٥٦٢ (٠.١٢٪)	٢٨٨٩٦٢ (١.٠٦٪)
جازان	١٣٦٥١١٠ (٥٪)	١٣٤٤٢٣ (٠.٥٠٪)	١٢٣٠٦٨٧ (٤.٥٤٪)
نجران	٥٠٥٦٥٢ (٢٪)	٤٩٧٩٢ (٠.١٨٪)	٤٥٥٨٦٠ (١.٦٨٪)
الباحة	٤١١٨٨٨ (٢٪)	٤٠٥٥٩ (٠.١٥٪)	٣٧١٣٢٩ (١.٣٧٪)
الجوف	٤٤٠٠٠٩ (٢٪)	٤٣٣٢٨ (٠.١٦٪)	٣٩٦٦٨١ (١.٤٦٪)
المجموع الكلي	**٢٧١٣٦٩٧٧**	**٢٦٧٢١٨٦**	**٢٤٤٦٤٧٨٩** **

** (مصلحة الإحصاءات والمعلومات، ٢٠١٠).

أمّا مجتمع الناشرين (المستهدف)، فيتكون من جميع الناشرين في المملكة العربية السعودية. وتألف مجتمع أمناء المكتبات من جميع الأمناء من الجنسين العاملين في المكتبات العامة (ويدخل ضمنها المكتبات العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام، والمكتبات الوقفية، والصالونات الثقافية، والأندية الأدبية، ومكتبات المساجد المركزية، ومكتبات مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات)، والمكتبات الجامعية وتضم (المكتبات المركزية؛ ومكتبات الكليات التي تتبع الجامعات في غير مناطقها، ومكتبات الكليات والمعاهد المدنية والأمنية)، والمكتبات المدرسية (الأهلية والعامة)، إضافة إلى أمناء المكتبات المتخصصة (مكتبات المستشفيات والبنوك ومعهد الإدارة،... وغيرها).

عينات الدراسة

تكونت عينات الدراسة من أفراد المجتمع وأمناء المكتبات والناشرين، ولأغراض منهجية، فقد تم تقسيم أفراد المجتمع إلى عينتين (الأطفال ١٢ عاماً فأقل، والأفراد الأكبر من ١٢ عاماً). وفي ما يلي وصف لحجم العينات، وطريقة اختيارها:

(ا) عينة أفراد المجتمع (الأطفال ١٢ عاماً فأقل، والأفراد الأكبر من ١٢ عاماً)

حُدد حجم العينة في ضوء معايير إحصائية، وهي حجم المجتمع، ومستوى ثقة ٩٥٪. فكان حجم العينة المقدّرة ٥٠٠٠ طفل (١٢عاماً فأقل)، و١٠,٠٠٠ فرد أكبر من ١٢عاماً. وأختير العينة وفق أسلوب المعاينة الطبقية النسبية العشوائية

Proportional Stratified Sample[1]، وهذا الأسلوب مناسب لكون المجتمع معروف ويغطي منطقة جغرافية شاسعة، بحيث تشمل العينة شرائح المجتمع كافة، وتُمثل كل منطقة إدارية بحسب نسبتها في المجتمع (قدر الإمكان)؛ ما يوفر ما يكفي من القوة الإحصائية لتقديم انعكاس واقعي ودقيق للقراءة في المجتمع السعودي.

وجرى حساب نسبة الأفراد في كل منطقة إدارية على حدة، إلى التعداد الكلي للسكان (المجتمع المستهدف). وبشكلٍ عام، فقد جاء تمثيل أفراد المجتمع (الأطفال والكبار) في العينة تبعاً لمتغير المنطقة الإدارية قريباً (بدرجة كبيرة) من نسب المجتمع المستهدف. والجدول (٢) يبين توزيع العينة الوطنية التي شملها المسح الميداني في المجتمع السعودي حسب المنطقة الإدارية.

الجدول (٢): توزيع العينة الوطنية التي شملها المسح الميداني في المجتمع السعودي حسب المنطقة الإدارية

المنطقة الإدارية	حجم العينة	٪ المجتمع	٪ العينة
الرياض	٣٦٣٩	٢٥	٢٤
مكة المكرمة	٣٧١١	٢٥	٢٥
الباحة	٤٦٣	٢	٣
الشرقية	١٤٤٣	١٥	١٠
المدينة المنورة	٩٨٤	٧	٧
جازان	٧٣٤	٥	٥
نجران	٣١٤	٢	٢
الجوف	٣٣١	٢	٢
عسير	١٦١٣	٧	١١
تبوك	٤٤٩	٣	٣
القصيم	٦١٢	٤	٤
حائل	٤٤٦	٢	٣
المجموع	**١٥٠٠٠**		

إلى جانب تمثيل المناطق الإدارية ١٣، فقد روعي عند اختيار عينة الأطفال تمثيل المتغيرات الآتية (قدر الإمكان): الجنس؛ ومكان الإقامة (قرية /هجرة/ مدينة)؛ والمستوى التعليمي؛ والعمر. والجدول (٣) يوضح توزيع عينة الأطفال حسب متغيرات الدراسة.

(١) الطبقية النسبية: وفيها ينقسم المجتمع إلى مجموعات فرعية، تدعى طبقات، وفقاً لبعض المتغيرات حسب أهميتها في الدراسة.

الجدول (٣): توزيع عينة الأطفال (١٢ عاماً فأقل) حسب متغيرات الدراسة: الجنس؛ ومكان الإقامة (قرية /هجرة/ مدينة)؛ والمستوى التعليمي، والعمر.

المتغير	المستوى	حجم العينة	٪ العينة
الجنس	ذكر	٤٣١٢	٨٦
	أنثى	٦٨٨	١٤
مكان الإقامة	مدينة	٤٣٣١	٨٧
	قرية / هجرة / مركز	٦٦٩	١٣
المستوى التعليمي	ابتدائي	٤٨٠٥	٩٦
	روضة	١٩٥	٤
العمر	من ٩ إلى أقل من ١٢	٤٠٤٥	٨١
	من ٦ إلى أقل من ٩	٦٣٦	١٣
	من ٤ إلى أقل من ٦	٣١٩	٧

وفي ما يتعلق بتوزيع عينة أفراد المجتمع من الكبار، فقد روعي تمثيل المتغيرات الآتية: الجنس؛ ومكان الإقامة (قرية /هجرة/ مدينة)؛ والمستوى التعليمي والعمر ومستوى الدخل؛ والحالة الوظيفية. والجدول (٤) يوضح توزيع عينة أفراد المجتمع من الكبار حسب متغيرات الدراسة.

الجدول (٤): توزيع عينة أفراد المجتمع من الكبار حسب متغيرات الدراسة: الجنس؛ ومكان الإقامة (قرية /هجرة/ مدينة)؛ والمستوى التعليمي؛ والعمر؛ ومستوى الدخل.

المتغير	المستوى	حجم العينة	٪ العينة
الجنس	ذكر	٥٨٧٣	٥٩
	أنثى	٤١٢٧	٤١
مكان الإقامة	مدينة	٨٦٦١	٨٧
	قرية / هجرة / مركز	١٣٣٩	١٣
المستوى التعليمي	دراسات عليا	٨	٠.١
	دبلوم عالٍ	٣٢٦	٣
	بكالوريوس	٣٠٥	٣
	دبلوم متوسط	٣٢٤٧	٣٣
	ثانوي	٤٠٧	٤
	متوسط	٣٧٦٠	٣٨

المتغير	المستوى	حجم العينة	٪ العينة
المستوى التعليمي	ابتدائي	١٤٩٨	١٥
	من دون شهادة	٤٤٩	٥
العمر	٦٠سنة فأكثر	٦٤	٦ر٠
	من ٤٠ إلى أقل من ٦٠	١١٢٥	١١
العمر	من ٢٥ إلى أقل من ٤٠	٣٠٩٠	٣١
	من ١٨ إلى أقل من ٢٥	٢١٢٢	٢١
	من ١٥ إلى أقل من ١٨	٢٨٠٠	٢٨
	من ١٣ إلى أقل من ١٥	٧٨٩	٨
الدخل	أكثر من ٢٠٠٠٠ ريال	٥١٣	٥
	من ١٥٠٠٠ ريال : أقل من ٢٠٠٠٠ ريال	١٠٤٠	١٠
	من ١٠٠٠٠ ريال : أقل من ١٥٠٠٠ ريال	٢٠١٤	٢٠
	من ٥٠٠٠ ريال : أقل من ١٠٠٠٠ ريال	٣٢٢٠	٣٢
	أقل من ٥٠٠٠ ريال	٣٢١٣	٣٢
الحالة الوظيفية	ربة بيت	٥٥٤	٦
	طالب	٤٦٠٤	٤٦
	أعمال يدوية	١٠٢	١
	متقاعد	٢١٧	٢
	موظف قطاع خاص	٩٨٤	١٠
	موظف حكومي	٣٠١١	٣٠
	أخرى	٨٤	٨ر٠
	من دون عمل	٤٤٤	٤

(٢) عينة أمناء المكتبات

شمل المسح الميداني ١٤٣٤ أميناً وأمينة مكتبة جرى اختيارهم عشوائياً من المكتبات العامة ١٦٦ (١١,٦٪)؛ ومن المكتبات المدرسية ١٢٢٧ (٨٦٪)؛ و٨ ممن يعملون في المكتبات المتخصصة (٠,٦٪)؛ و٣١ (٢,٢٪) من المكتبات الجامعية واثنين (٢) (٠,١٪) من المكتبات الأخرى. ويمثل ١٣٣٤ أميناً ممن شملهم المسح الميداني العاملين في القطاع الحكومي و٩٥ أميناً ممن يتبعون القطاع الخاص، و٥ أمناء خارج القطاعين. ويتوزع هؤلاء الأمناء حسب مكان المكتبة (مدينة، قرية/هجرة/ مركز) بواقع ١١٦٥ أميناً في المدن التي شملها المسح، و٢٦٩ منهم في القرى/ الهجر/ أو المراكز.

(٣) عينة الناشرين

جرى مقابلة ١٢٣ناشراً سعودياً، وتم تنفيذ المقابلات في أثناء مدة معرض الرياض الدولي للكتاب الذي عُقد في المدة من ٤-١٣ آذار/مارس ٢٠١٣م، وذلك لاستهداف أكبر عدد ممكن من الناشرين السعوديين.

أدوات جمع البيانات

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، جُمعت البيانات الكمية باستخدام أربع استبانات طُوِّرت لهذا الغرض، وهي: (استبانة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل؛ واستبانة أفراد المجتمع؛ واستبانة أمناء المكتبات؛ ومقابلة الناشرين)، إضافة إلى جمع البيانات النوعية من خلال ورش العمل، وجلسات العمل المركزة، والمقابلات المعمّقة، والآراء على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي ما يأتي وصف لأدوات جمع البيانات والخطوات التي مرت بها عملية بنائها.

أولاً: الاستبانات

بُنيت الاستبانات (استبانة ذوي أفراد المجتمع ١٢عاماً فأقل؛ واستبانة أفراد المجتمع؛ واستبانة أمناء المكتبات ومقابلة الناشرين) لمسح القراءة والمعرفة ومصادرها وفق الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: مراجعة الأدب/ الإطار النظري

حُدِّت محاور القراءة والاتجاهات نحوها وأنماطها بناءً على مسح الأدب النظري والتجريبي الذي تناول هذا الموضوع، وجرى استعراضه في الإطار النظري في الفصل الأول من هذه الدراسة. وقد تم بناءً على هذه الخطوة تحليل مفهوم القراءة والمعرفة ومصادرها وتحديد المحاور العامة التي تقع فيها. كما حُدِّد في هذه الخطوة الغرض من الدراسة وأهدافها وأسئلتها البحثية، والمستهدفين (أفراد المجتمع، أمناء المكتبات، الناشرين) وخلفياتهم (المستوى التعليمي، الحالة الوظيفية، مكان الإقامة،..... وغيرها). وقد أمكن بناءً على هذه الخطوة تحديد المحاور الآتية:

المحور الأول: اتجاهات القراءة، وتشمل:

- التعرف على نسبة الاهتمام بالقراءة الحرة وتنميتها، ومقدار الوقت الذي يمضيه أفراد المجتمع السعودي فيها.
- التعرف على معدل الكتب والمجلات التي يقرأها أفراد المجتمع السعودي.
- التعرف على معدل قراءة القرآن الكريم ومدته في المجتمع السعودي.
- التعرف على محتويات القراءة (موضوعات الكتب للكبار، موضوعات الكتب للأطفال).
- التعرف على الأشخاص الأكثر إسهاماً في ترغيب عادة القراءة لدى أفراد المجتمع.
- التعرف على معدل الإنفاق الشهري للفرد على شراء المواد القرائية.
- التعرف على معدل زيارة أفراد المجتمع للمكتبات بأنواعها
- التعرف على معدل زيارة أفراد المجتمع لمعارض الكتب.

- التعرف على العلاقة بين نسبة الاهتمام بالقراءة وتنميتها، والمتغيرات الديمغرافية لأفراد المجتمع السعودي.

المحور الثاني: أنماط (عادات) القراءة

وتشمل: التعرف على اللغة المفضلة للقراءة لدى أفراد المجتمع السعودي، وأسلوب الكتاب من ناحية اللغة الفصيحة والعامية، ونوعية القراءة المفضلة (الإلكترونية/الورقية)، والتعرف على الوسيلة الإلكترونية التي يستخدمها أفراد المجتمع في القراءة الإلكترونية، ومكان القراءة المفضل لدى الصغار والكبار.

المحور الثالث: معوقات القراءة

وتشمل التعرف على عدد من العوامل التي تشكل عائقاً يحول دون ممارسة الأفراد للقراءة.

المحور الرابع: مجتمع المعرفة:

ويشمل: التعرف على مصادر استهلاك المعرفة (المواقع الإلكترونية؛ والبرامج التلفازية؛ وهل القراءة وسيلة للمعرفة لأفراد المجتمع؛ وتقويم مصادر المعرفة؛ والوقت المستغرق على وسائل المعرفة).

المحور الخامس: واقع المكتبات

١. التعرف على نسبة استخدام المحتوى الإلكتروني، والاشتراك في قواعد معلومات رقمية.
٢. التعرف على أوقات الإقبال على المكتبة والإعارة الخارجية، والنظام الآلي المستخدم، والميزانيات المرصودة.
٣. التعرف على اهتمام رواد المكتبة بالمصادر.
٤. التعرف على حجم التزود بالكتب والدوريات في المكتبات.

المحور السادس: واقع النشر

١. التعرف على نوع النشر، وحجم المبيعات، وأسلوب الكتاب الأكثر مبيعاً (اللغة فصيحة أو عامية)، وتوجهات دور النشر في المستقبل، والمشاركة في معارض الكتاب، ومعوقات التأليف والترجمة و النشر.
٢. التعرف على التوجهات العامة لدى القراء؛ ومستقبل النشر الإلكتروني والورقي.

الخطوة الثانية: بناء تجمع الأسئلة التي تقيس اتجاهات القراءة، وأنماطها، ومصادر المعرفة

تم في هذه الخطوة مراجعة المحاور التي تم الوصول إليها في الخطوة السابقة وتحليلها للحكم عليها مبدئياً بأنها تُشكل محاور القراءة والمعرفة موضع الدراسة الحالية ومنعاً للتداخل والتكرار. إذ تمّ وفق ذلك الوصول إلى بناء تجمع من الأسئلة Item pool من فريق الدراسة يغطي المحاور السابقة جميعها. وجاء صَوْغ أغلبية الأسئلة من نوع الاستجابة ذات التقرير الذاتي Self-reported، بحيث يتكون كل سؤال من: متن stem يُعطى على شكل سؤال استفهامي يتعلق بمحور فرعي من محاور الدراسة، إضافة إلى بدائل الإجابة التي يختلف شكلها وعددها من سؤال إلى آخر. كما روعي في بناء الاستبانات تضمينها عدداً من الأسئلة المتشابهة بحيث يمكن مقارنة النتائج عبرها بهدف تأكيد التثليث Triangulation.

ولتطوير الأسئلة نفَّذ فريق الدراسة عدداً من ورش العمل المصغرة لمناقشتها ومدى تغطيتها لأهداف الدراسة. إذ بلغ عدد الأسئلة في صورتها الأولية ٣٥ سؤالاً في كل استبانة. وقد روعي أثناء كتابة بعض الأسئلة النظر إليها من ثلاث زوايا هي: (الفرد؛ وأمناء المكتبات؛ والناشرون). وذلك بهدف تحقيق التثليث المتمثل في تعدد مصادر الحصول على

الاستجابة لسؤال محدد. لذا، جاء التقسيم الرباعي في الاستبانات (أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل، أفراد المجتمع الأكبر من ١٢ عاماً، أمناء المكتبات، الناشرون) للمحافظة على منهجية تثليث البيانات أيضاً، وتسهيل الوصول إلى المشاركين في الدراسة. وهذا جعل البيانات تتقاطع معاً في المتغيرات والمحاور والأسئلة.

إلى جانب ذلك، تم تضمين استبانة أمناء المكتبات والناشرين كلٌّ على حدة سؤالاً مفتوحاً واحداً يصب في الجوانب التي يتوقع أنْ يُساهم المستجيبون في طرح أفكار مبتكرة وبناءة فيها. والجدول (٥) يوضح التداخل بين متغيرات الدراسة عبر استبانات الدراسة الأربع.

الجدول (٥) تقاطع متغيرات الدراسة الديموغرافية في استبانات الدراسة الأربع

الاستبانة	المتغيرات									
	الجنس	المنطقة الإدارية	مكان الإقامة/ مكان المكتبة	المستوى التعليمي	مستوى الدخل	العمر	الحالة الوظيفية	قطاع المكتبة	نوع المكتبة	طبيعة النشر
١٢ عاماً فأقل										
أكبر من ١٢عاماً										
أمناء المكتبة										
الناشرون										

وبالرغم من وجود أسئلة (في بعض الاستبانات) يمكن الحصول على بياناتها من مصادر علمية موثقة باعتبارها تندرج تحت ما يسمى «بالمعلومات التوثيقية»، إلا أنَّ فريق الدراسة أبقىٰ عليها للحصول على المعلومات من مصادر مختلفة (التقارير؛ المسح) تحقيقاً للمنهجية النوعية وتأكيداً للحصول على المعلومة من مصادر مختلفة، وقد تم مراجعة مصادر بعض الجهات أرفقت إجاباتهم في ملحق المقابلات المعمقة.

وقد خُصصت للأفراد ١٢ عاماً فأقل استبانة واحدة لاعتبار أنَّ الأطفال لا يمتلكون القدرة على التمييز بين مقياس الاستجابة المختلفة مثل: (دائماً؛ وغالباً؛ وأحياناً؛ ونادراً؛ وأبداً) في أغلبية الأسئلة، ما يؤثر إيجاباً في دقة النتائج وتعميمها، إلى جانب أن الطفل قد يعطي معلومات خاطئة، لا بل غير صالحة ما يعكس سلباً عن تقدير دقة النتائج. لذا، جُعلت استجابة الأطفال ١٢ عاماً فأقل منوطة بمن يقوم على رعايتهم، وتبعاً لذلك سُميت بـ «استبانة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل».

وانطلاقاً من أن الأسئلة المفتوحة تتطلب مزيداً من الجهد السيكولوجي الذي يقع على المستجيب، وكون الأسئلة مغلقة النهاية شائعة الاستخدام في البحوث المسحية كونها تفضي إلى إجابات موحدة يسهل معالجتها، ومن أجل ضمان تجاوب إيجابي من جانب أفراد المجتمع، فقد جاءت جميع الأسئلة من النوع محدد الإجابة (مغلقة)؛ بحيث يضع المستجيب إشارة (√) على درجة الإجابة الذي يتناسب ورأيه أمام كل سؤال/ عبارة، الأمر الذي يشجع المستجيب على المضي قُدماً في الاستجابة. مع إضافة البديل (أخرى اذكرها...) مكرراً مرة أو مرتين أو ثلاث مرات، وذلك للسماح للأفراد في ذكر بعض الموضوعات، اللغات، والوسائط المستخدمة للقراءة الإلكترونية؛ وسائل المعرفة، البرامج التلفازية والإذاعية، والموضوعات المفضل قراءتها في الصحف والمجلات، والموضوعات المفضلة على الإنترنت، والمكان المفضل للقراءة، ووسائل

الجذب للقراءة، وتقويم مصادر المعرفة، والتعرف على من حبب القراءة للفرد أو معوقات القراءة التي لم يرد ذكرها ضمن بدائل الأسئلة المتعلقة بهذه المحاور الفرعية.

وبالطريقة ذاتها جرى التعامل مع مقابلة الناشرين واستبانة أمناء المكتبات، إلا أنَّ الفارق كان في إضافة سؤالٍ واحدٍ مفتوح النهائية للحصول على آراء وتعليقات من المستجيبين حول معوقات القراءة من وجهة نظر أمناء المكتبات، وكذلك الحال بالنسبة للحصول على آراء وتعليقات من المستجيبين حول التوجهات العامة لدى القراء في المستقبل القريب من وجهة نظر الناشرين.

ولضمان عدم التحيز في الأسئلة لجنس معين، أو منطقة جغرافية، أو طبقة اقتصادية اجتماعية، فقد استخدمت المفردات والمصطلحات المتداولة بين أفراد المجتمع. كما روعي في أثناء صَوْغ الأسئلة تضمينها مفردات يستطيع جميع المستهدفين فهمها بشكلٍ موحد، إضافة إلى تضمينها بعض الأسئلة التي تحاكي القراءة والمعرفة في المستقبل القريب مع الأخذ بالاعتبار التطور التكنولوجي الذي تشهده القراءة الإلكترونية، والقراءة الذكية باستخدام الألواح الإلكترونية والهواتف الذكية.

الخطوة الثالثة: التنسيق وتحليل البيانات

في هذه الخطوة تم تحديد مستويات القياس المناسبة. (الاسمي؛ والترتيبي؛ والفئوي؛ والنسبي) التي يجب أنْ تقع عليها المتغيرات/الأسئلة، ودرجة الاستجابة المناسبة لكل متغير/سؤال. إضافة إلى تخطيط الاستبانات وتنسيقها من ناحية: (ترتيب الأسئلة لضمان تداخلها في الاستبانات الأربع تحقيقاً لمنهجية التثليث، وتحديد حجم الخط ونوعه لكل من المتن والبدائل، وشكل الغلاف الأمامي والخلفي، إضافة إلى تعدد ألوان الاستبانات للتمييز بينها في أثناء التطبيق وعند إدخال البيانات).

وتمخض عن الإعدادات السابقة وضع مقترح أولي لأساليب تحليل البيانات الكمية، وفق العلاقة بين مستوى القياس للمتغيرات/الأسئلة: (الاسمي؛ والترتيبي؛ والفئوي؛ والنسبي) ومتطلبات (افتراضات) استخدام تلك الأساليب في تحليل البيانات. فعلى سبيل المثال يحُتمّ استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات لعينتين مستقلتين أن يكون المتغير المستقل (تصنيفياً ذا مستويين) أو اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات عندما يكون المتغير المستقل (تصنيفياً ذا مستويين أو أكثر) وأن يكون المتغير التابع يقع في المستوى النسبي أو الفئوي (مثل: الدرجة التجميعية لإجابات المفحوصين على مقياس موافق بشدة؛ وموافق؛ ولا أدري؛ وغير موافق؛ وغير موافق بشدة). أو استخدام اختبار (مربع كاي) (χ^2) واختبار (فاي) لفحص دلالة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة عندما تكون المتغيرات تقع في المستوى الاسمي أو الترتيبي.

الخطوة الرابعة: الوصول إلى مؤشرات سيكومترية عن الصورة الأولية للاستبانات (الصدق)

للتأكد من الصدق الظاهري والصدق المنطقي للاستبانات في قياسها لما وضعت من أجله واعتبارها الأنسب لذلك، فقد عُرضت الاستبانات في صورتها الأولية على عينة مكونة من (٨) ثمانية محكمين متخصصين لمراجعتها وللوقوف على آرائهم حول البنية اللغوية للأسئلة الموجودة في الاستبانات، ودرجة تمثيل محتوى الأسئلة لمحاور الدراسة الحالية.

وتوّزع هؤلاء المحكمون على النحو التالي: محكمان اثنان (٢) في علم المكتبات والمعلومات؛ ومحكم (١) واحد في القياس والتقويم؛ إضافة إلى متخصصين (٢) اثنين في اللغة العربية؛ ومحكم (١) واحد في المناهج والتدريس؛ ومحكم (١) واحد في علم النفس؛ ومحكم (١) واحد في السياسات التربوية. (يرجى النظر إلى الملحق رقم ١٠). إضافة إلى ذلك، فقد تم تحكيم الاستبانات من جانب فريق الدراسة. إذ طُلب من المحكمين توفير إجابات عن الأسئلة العامة الآتية:

١. هل الاستبانة صادقة؟ بمعنى آخر؛ هل تقيس الاستبانة ما وضعت لقياسه؟
٢. هل تمثل الاستبانة المحتوى المطلوب؟
٣. هل الاستبانة مناسبة للعينة المستهدفة؟
٤. هل جميع الكلمات المستخدمة في الاستبانة مفهومة لجميع الأفراد المستهدفين؟
٥. هل جميع الأفراد يفسرون السؤال الواحد بالطريقة ذاتها؟
٦. هل الاستبانة شاملة بما فيه الكفاية لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة؟
٧. هل تبدو الأداة (ظاهرياً) كأنها استبانة ؟

الخطوة الخامسة: الدراسة الاستطلاعية

جرى تطبيق الاستبانات -بصورتها الأولية- على عينة استطلاعية Pilot sample مؤلفة من ٤٤٣ مشاركاً ومشاركة (بواقع ٢٠٠ طفل أقل من ١٢ عاماً؛ و٢٣٤ فرداً تزيد أعمارهم على ١٢عاماً؛ و٩ أمناء مكتبات) جرى اختيارهم عشوائياً من مجتمع أفراد المجتمع ومجتمع أمناء المكتبات- تم استثناؤهم من العينة الأصلية للدراسة - وذلك بهدف الوقوف على الدلالات السيكومترية للأسئلة، والصعوبات التي تواجه المستجيب على أسئلة هذه الاسبيانات من ناحية مقروئيتها؛ ووضوح مضامينها؛ وسهولة استخدامها. يُضاف إلى ما سبق توفير إجابات عن الأسئلة الآتية:

١. هل البدائل المخصصة لكل سؤال مناسبة؟
٢. هل التزم الأفراد المستجيبون بتعليمات الاستجابة؟
٣. كم الوقت المستغرق لإكمال تعبئة الاستبانة ؟

الخطوة السادسة: تنقيح الأسئلة للوصول إلى النسخ النهائية من الاستبانات

جرى في هذه الخطوة، وبناءً على البيانات المتحققة من آراء المحكمين ونتائج الدراسة الاستطلاعية في الخطوتين الرابعة والخامسة، تنقيح الأسئلة؛ إذ تم الأخذ بجميع الآراء التي أبداها المحكمون حول الصياغات اللغوية، ووضوح الأسئلة ومقروئيتها، فجرى تعديل بعض الأسئلة أو تعديل بدائلها لتبدو أكثر وضوحاً، وحذف بعض الأسئلة التي أجمع عليها المحكمون، وإضافة أسئلة جديدة، بهدف المحافظة على المحاور الرئيسة للدراسة وتعديل التعليمات المصاحبة لها.
ومن أهم التعديلات التي جرت في ضوء التطبيق التجريبي ما يأتي:

(١) تعديل مستويات السؤال رقم (٥) في استبانة (أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل)؛ منعاً للتداخل بين الفئات على النحو الآتي:

الأصلي	التعديل
من ٤ سنوات إلى أقل من ٦ سنوات	
من ٦ سنوات إلى ٩سنوات	من ٦ سنوات إلى أقل من ٩ سنوات
من ٩ سنوات إلى ١٢ سنة	

(٢) تعديل مقاس ودرجة الاستجابة على السؤال رقم (٦) في استبانة (أفراد المجتمع أقل من ١٢ عاماً)، والسؤال رقم (٨) في استبانة (أفراد المجتمع)، بحيث يصبح سُلّم الاستجابة متوافقاً فيما بين الإجابات من جهة، وطبيعة السؤال من جهة أخرى؛ ليصبح:

ما مدى اهتمامك بتنمية القراءة لطفلك/ لديك؟	الأصل				
	كبير جداً	كبير	متوسط	ضعيف	نادراً
	التعديل				
	كبير جداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً

(٣) حذف المقياس الخاص بالكتب والمجلات (من ٢٦ كتاباً إلى ٥٠ كتاباً؛ أكثر من ٥٠ كتاباً) في السؤال رقم (١٢) (كم يقرأ طفلك في العام؟).في استبانة (أفراد المجتمع أقل من ١٢ عاماً)، والسؤال رقم (١١) في استبانة (أفراد المجتمع)، كون الإجابات عن هذين المقياسين جاءت قليلة جداً. وفي الوقت ذاته قد لا يصل إليه إلا قلة من عينة الدراسة عند الإجابة عن السؤال.

(٤) ضرورة أنْ يُوضع إلى جانب السؤال (ما معدل قراءة طفلك للقرآن الكريم ؟) الملاحظة التالية (إذا كانت قراءة طفلك للقرآن الكريم يومياً؛ فما مقدار الوقت الذي يمضيه طفلك في قراءة القرآن الكريم؟).

(٥) اختصار تكرار البند أخرى في الأسئلة(١٣+١٩+٢٠+٢١+٢٩) في استبانة (أفراد المجتمع أقل من ١٢عاماً) والأسئلة (٢١+١٨+١٩+٢٠) في استبانة (أفراد المجتمع) من ٣ مرات في السؤال الواحد إلى مرة واحدة؛ لتقليل عبء الكتابة على المستجيبين.

(٦) إضافة ما يلي إلى جانب الأسئلة الواردة في الاستبانة؛ بهدف توضيح طريقة الاستجابة عن كل سؤال على حدة. على النحو الآتي:

(أ) يمكنك اختيار أكثر من إجابة إذا كان ينطبق.

(ب) يرجى اختيار إجابة واحدة في كل سطر.

(٧) تعديل مستويات سؤال رقم (٢١) في استبانة (أفراد المجتمع) على النحو الآتي:

ما متوسط ما تنفقه على القراءة شهرياً (كتب ورقية، إلكترونية، صحف، مجلات)؟

الأصلي	التعديل
لا شيء	لا شيء
أقل من ١٠٠ ريال	أقل من ١٠٠ ريال
من ١٠٠ ريال إلى ٣٠٠ ريال	من ١٠٠ريال إلى أقل من ٣٠٠ ريال
من ٣٠٠ ريال إلى ٥٠٠ ريال	من ٣٠٠ ريال إلى ٥٠٠ ريال
أكثر من ٥٠٠ ريال	أكثر من ٥٠٠ ريال

الخطوة السابعة: الخصائص السيكومترية للاستبانات (الثبات)

بعد استبعاد الأسئلة التي تم حذفها في الخطوة السابقة، أُستخدمت البيانات ذاتها التي تم الحصول عليها في الدراسة الاستطلاعية في التحقق من الثبات باستخدام معادلة «كرونباخ (ألفا)» Cronbach's alpha coefficient. إذ تستند هذه الطريقة إلى توفير معنى للثبات، وهو الاتساق الداخلي لأسئلة الاستبانة في قياس السمة موضع القياس في هذه الدراسة. واعتمد في حساب الثبات (ألفا) لكل تجمع من الفقرات/ الأسئلة على حدة استناداً إلى الأساس النظري الذي بُنيت عليه تلك التجمعات. إذ يتراوح معامل الثبات (ألفا) بين (٠-١)، فالصفر (٠) يمثل وجود خطأ كامل في قياس الأداة لما وضعت لقياسه، والقيمة (١) تمثّل الغياب التام للخطأ. وفي ضوء ما تقدم بلغت قيمة معامل الثبات (ألفا) لكل محور/ استبانة لأفراد المجتمع على النحو الذي يوضحه الجدول (٦).

الجدول (٦): قيمة معاملات الثبات (ألفا) alpha s'cronbach لكل استبانة على حدة

المحور الفرعي	قيمة معامل الثبات	
	١٢ عاماً فأقل	أكبر من ١٢ عاماً
الاهتمام بالقراءة الحرة	١	١
القراءة للطفل /من يقرأ له	١	---
مقدار وقت القراءة الحرة	١	١
عدد الكتب / المجلات التي يقرأها الفرد	٠,٧٢	٠,٧٦
قراءة القرآن الكريم (المعدل والمدة)	١	١
أهداف القراءة	١	١
موضوعات الكتب للكبار	---	٠,٩٠
الإنفاق على شراء الكتب	١	١
زيارة المكتبة العامة	١	١
معدل زمن زيارة المكتبة	١	١
زيارة معرض الكتاب	١	١

المحور الفرعي	قيمة معامل الثبات	
	١٢ عاماً فأقل	أكبر من ١٢ عاماً
موضوعات الكتب للأطفال	٠,٧٦	---
موضوعات المجلات/الصحف	٠,٧٥	٠,٨٢
الترغيب في عادة القراءة	٠,٦٥	٧٦.
أسباب القراءة لدى الكبار	---	٠,٦٤
اللغة المفضلة للقراءة	٦٤.	٠,٤٤
مكان القراءة المفضل	٠,٤٩	٠,٦٢
نوعية القراءة المفضلة	(!)	(!)
وسائط قراءة المواد الإلكترونية	٠,٥٢	٠,٤٨
معوقات القراءة	٠,٧٦	٠,٧٥
المواقع الإلكترونية	٠,٩٣	٠,٨١
البرامج التلفازية/ الإذاعية	٠,٤٩	٠,٧٩
القراءة وسيلة المعرفة	(!)	(!)
تقويم مصادر المعرفة	٠,٤٢	٠,٧٧
الوقت المستغرق على وسائل المعرفة	٠,٤١	٠,٣١

(!) عدد الأسئلة التي يتضمنها المحور الفرعي هو سؤال واحد فقط، ولا يحقق ذلك استخدام معادلة «كرونباخ ألفا» التي ترتبط بعدد الفقرات، وقيمة الثبات لفقرة واحدة لا تعبّر عن أكثر من مجرد معامل ارتباط يفتقد إلى مفهوم الاتساق الذي تسعى المعادلة لتحقيقه.

وفي ضوء نتائج التحكيم العلمي والتطبيق التجريبي وما تم الوصول إليه من دلالات حول صدقها المنطقي، والإجراءات التي أُتبعت في تطوير الاستبانات التي جرى وصفها في الخطوات السابقة، وما تحقق لها من ثبات، اعتبرت هذه الاستبانات صالحة لتستخدم في تحقيق أهداف الدراسة الحالية. لتأتي الاستبانات بصورتها النهائية (يرجى النظر إلى الملحق رقم ١٠) على النحو الآتي:

(١) استبانة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل

اشتملت استبانة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل على (٢٥) سؤالاً، كانت خيارات الاستجابة فيها ثابتة (محددة close-ended). وقد وفرت الإجابة عن هذه الاستبانة معلومات تتعلق بالخلفية الأسرية للطفل. (الجنس؛ والمنطقة الإدارية؛ ومكان الإقامة؛ والمستوى التعليمي؛ والعمر)، والعوامل المؤثرة في القراءة لديهم، وأنماطها والاتجاه نحوها، ومصادر المعرفة، إضافة إلى معوقات القراءة لديهم.

(٢) استبانة أفراد المجتمع

اشتملت استبانة أفراد المجتمع على (٢٤) سؤالاً، كانت خيارات الاستجابة فيها ثابتة (محددة). وقد وفرت الإجابة عن هذه الاستبانة معلومات تتعلق بالخلفية للفرد: (الجنس؛ والمنطقة الإدارية؛ ومكان الإقامة؛ والمستوى التعليمي؛ والعمر؛ ومستوى الدخل؛ والحالة الوظيفية)، والعوامل المؤثرة في القراءة وأنماطها والاتجاه نحوها ومصادر المعرفة، إضافة إلى معوقات القراءة.

(٣) استبانة أمناء المكتبات

اشتملت استبانة أمناء المكتبات على (٢١) سؤالاً مغلق الإجابة. إضافةً إلى سؤال واحد (١) مفتوح النهاية open-ended questions حول وجهة نظر أمناء المكتبات في معوقات القراءة في المجتمع. وقد وفرت الإجابة عن هذه الاستبانة معلومات تتعلق بالمكتبة: (المنطقة الإدارية؛ ونوع المكتبة؛ وقطاعها؛ ومكانها) العوامل المؤثرة في القراءة وأنماطها والاتجاه نحوها، ومصادر المعرفة.

(٤) مقابلة الناشرين

وهي مقابلة مقيدة Structured اشتملت على (١٢) سؤالاً، كانت خيارات الاستجابة فيها ثابتة (محددة) (close-ended)حول القراءة ومجتمع المعرفة إضافةً إلى سؤال واحد (١) مفتوح النهاية open-endedحول وجهة نظر الناشرين في التوجّهات العامة لدى القراء في المستقبل القريب. إذ تسمح المقابلة المقيدة بسؤال الأفراد المختلفين الذين تتم مقابلتهم بالطريقة نفسها. مع الاشارة إلى أن الأسئلة الديموغرافية تضمنت المنطقة الإدارية وطبيعة النشر. وبذلك فهذه المقابلة تجمع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة؛ لذا، فهي مقابلة مقيدة. والجدول (٧) يوضح توزيع أسئلة أدوات الدراسة في صورتها النهائية على محاورها.

الجدول (٧) توزيع أسئلة أدوات الدراسة على محاورها

المحاور الرئيسة		المحور الفرعي	الاستبانة: ١٢ عاماً فأقل	الاستبانة: أكبر من ١٢ عاماً	الاستبانة: أمناء المكتبات	الاستبانة: مقابلة الناشرين
القراءة	الاتجاهات	الاهتمام بالقراءة الحرة	١	١		
		القراءة للطفل /من يقرأ له	٢			
		مقدار وقت القراءة الحرة	٣	٢		
		عدد الكتب / المجلات التي يقرأها الفرد	٩	٧		
		قراءة القرآن الكريم (المعدل والمدة)	٤ + ٥	٣ + ٤		
		أهداف القراءة	٧	٥		
		موضوعات الكتب للكبار		٨	١٨	٧
		موضوعات الكتب للأطفال	١١		١٩	٨
		موضوعات المجلات/ الصحف	١٥	١٣		
		الترغيب في عادة القراءة	٢٣	٢١		
القراءة	الاتجاهات	أسباب الجذب للقراءة	٢١	١٧	١٦	
		الإنفاق على شراء الكتب	١٧	١٥		
		زيارة المكتبة العامة	١٨	١٩	٩	
		معدل زمن زيارة المكتبة	١٩	٢٠		
		زيارة معرض الكتاب	٢٥	٢٣		٩
	الأنماط	اللغة المفضلة للقراءة	١٠	٩	٢١	٤
		مكان القراءة المفضل	٢٠	١٦		
		نوعية القراءة المفضلة (ورقي/ إلكتروني)	٨	٦		١٤
		وسائط قراءة المواد الإلكترونية	١٢	١٠	١٧	
	المعوقات	معوقات القراءة	٢٤	٢٢	٢٢	
مجتمع المعرفة		المواقع الإلكترونية	١٦	١٤		
		البرامج التلفازية	١٤	١٢		
		القراءة وسيلة المعرفة	٦			
		تقويم مصادر المعرفة	٢٢	١٨	١٥	٣
		الوقت المستغرق في وسائل المعرفة	١٣	١١		

المحاور الرئيسة	المحور الفرعي	الاستبانة			مقابلة الناشرين
		١٢ عاماً فأقل	أكبر من ١٢ عاماً	أمناء المكتبات	
واقع النشر	نوع النشر				١
	حجم المبيعات خلال السنوات ٥ الأخيرة				٢
	لغة الكتب الأكثر مبيعاً (الفصيحة/ العامية)				٥
	توجهات دار النشر				٦
	المشاركة في معارض الكتاب				٩
	الاعتماد على مصادر المعرفة				٣
	معوقات النشر				١٠
	معوقات التأليف				١١
	معوقات الترجمة				١٢
	التوجهات العامة للقراء				١٣
	مستقبل النشر (ورقي/ إلكتروني)				١٤
واقع المكتبات	أوقات الإقبال على المكتبة			٥	
	الإعارة الخارجية			٦	
	استخدام النظام الآلي			٧	
	الاشتراك في قواعد معلومات رقمية			١١	
	الكتب الإلكترونية			١٢	
	نسبة استخدام المحتوى الإلكتروني			١٣	
	الميزانية المرصودة		٢٢	١٤	
	اهتمام رواد المكتبة بالمصادر			١٥	
	التزود بالكتب والدوريات			٢٠	

ثانياً: ورش العمل

لإثراء نتائج الدراسة بالبيانات النوعية المتضمنة الآراء المختلفة ووجهات النظر المتعددة، استخدمت آلية ورش العمل العلمية؛ إذ أعدت منهجية متكاملة لتنفيذ ورش العمل تضمنت مواعيدها وأماكن تطبيقها ونوعية المشاركين فيها وخطة دعوتهم، إضافة لتحديد المحاور الرئيسة للنقاش وآلية إدارة الورش وبناء نموذج لتدوين أفكار المشاركين (يرجى النظر إلى الملحق رقم ٥+٦).

رُوعي توافر العناصر الرئيسة في تصميم ورشة عمل من ناحية: جمع المعلومات عن المشاركين قبل تنفيذها: (الجنس؛

ومكان العمل؛ وعلاقته بالموضوع ،... وغيرها)، وتنظيم الوقت: (البداية؛ وتبادل الحوار والنقاش؛ والاستراحة؛ ووترك وقت إضافي لاستخدامه وقت الحاجة) وفق جدول أعد مسبقاً لإدارة الحلقات وجرى توزيعه على المشاركين، كما جرى إدارة حلقات النقاش بشكلٍ حميم ويغلب عليها طابع الود المتبادل بين مدير الجلسة والمشاركين، والتسلسل في طرح الموضوعات والمحاور للنقاش من خلال التأكد من تحقيق أهداف كل موضوع. ورُوعي في أثناء النقاش البساطة في الطرح إلى جانب التنويع في الاستراتيجيات المستخدمة لإدارة النقاش لتتناسب والمشاركين المختلفين في المعتقدات والتوجهات والأمزجة، إضافة إلى ذلك روعيت التوقعات التي يأتي بها المشاركون إلى ورش العمل. أما المناخ والوضع العام للجلسات، فقد عقدت الجلسات في غرف مجهزة داخل القاعات التي خُصصت لذلك الهدف.

إلى جانب ذلك، فقد حرصت إدارة الجلسات في ورش العمل المختلفة على مراعاة الفروق بين الأفراد المشاركين في خبراتهم والوقت الذي يحتاجونه في استيعاب المواد والخبرات المقدمة في العروض. مظهراً نوعاً من المرونة في طرح الموضوعات في الجلسات المختلفة وتبادل الآراء. وكانت إدارة الجلسة تختتم كل ورشة عمل بتقويم الورشة من جانب المشاركين؛ بهدف الحصول على تغذية راجعة من شأنها تصويب المسار للجلسات المقبلة.

ثالثاً: جلسات العمل المركزة

نُفذت جلسات العمل المركزة بالدليل نفسه لإجراءات تنفيذ ورش العمل، وقد خُصصت كل جلسة منها لمناقشة موضوع واحد من موضوعات الدراسة، ودُعي لكل جلسة أفراد متخصصون في هذا الموضوع، وشارك الناشرون بدور محوري في هذه الدراسة من خلال عقد جلسات عمل مركزة هدفها الحصول على معلومات معمقة عن دور النشر، ونشاطها، والمحتوى العربي، وأدب الطفل.

رابعاً: مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، والتويتر)

انطلاقاً من أنَّ التكنولوجيا قد أضافت أدوات جديدة لتفاعل أفراد المجتمع؛ ما فرض ضرورة توظيف التكنولوجيا بإعتبارها وسيلة لجمع البيانات من أفراد المجتمع بشرائحه كافة. لذا، صُممت صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، والتويتر،) تحمل عنوان الدراسة القراءة ومجتمع المعرفة؛ بهدف الوصول إلى أكبر عدد من ممكن من الآراء والنقاشات البناءة. ثم ربطت مواقع التواصل الاجتماعي مع البوابة الإلكترونية للدراسة، بحيث يستطيع المشارك الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي مباشرةً أو من خلال البوابة الإلكترونية (يرجى النظر إلى WWW. ARRWAD.CO).

خامساً: المقابلات المعمّقة

أُختيرت مجموعة من الناشرين والمثقفين والأدباء وبعض رؤساء الأندية الأدبية في المملكة؛ وجرى التواصل مع ١٠٠ فرد من خلال المقابلة مباشرة أو عبر وسائل الاتصال المختلفة؛ بهدف الحصول على معلومات وبيانات نوعية بعيداً عن التفكير الجمعي الذي يصاحب ورش العمل وحلقات العمل المركزة، حيث شكل هؤلاء الخبراء إضافةً نوعيةً مثلت أغلبية مناطق المملكة، وبخاصة التي لم تُمثّل في ورش العمل وحلقات العمل المركزة.

أما مقابلات بعض مسؤولي الدولة، فكانت من أجل التزود بالمعلومات المتعلقة ببعض الإحصاءات أو أخذ قراءتهم عن بعض نتائج الدراسة للوصول إلى نقاط التقاء، وإيجاد تناغم مع الاستراتيجيات ذات العلاقة.

تنفيذ المسح الميداني لجمع البيانات الكمية

بهدف تطبيق أدوات الدراسة الكمية بشكلٍ معياري، فقد تم تزويد الأطفال بالمدارس باستبانة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل الذين أُختيروا عشوائياً من كل منطقة إدارية، وطُلب إليهم أنْ يملأ الاستبانة أحد الوالدين أو مَنْ يقوم على رعايتهم. أمّا استبانة أفراد المجتمع (الأكبر من ١٢ عاماً) فقد تم تطبيقها على الأفراد الذين أُختيروا عشوائياً من كل منطقة إدارية، إذ طُلب من الأفراد ملء الاستبانة ذاتياً وبشكلٍ منفرد، وتسليمها إلى المنسق أو من يقوم على التطبيق أو إرجاعها إلى فريق الدراسة من خلال البريد.

أجري المسح الميداني خلال المدة من ٣/١٠ -٦/٢٠-٢٠١٢م على عينة ممثلة مؤلفة من أكثر من ٣٢,٠٠٠ فردٍ من أفراد المجتمع السعودي، وتمّ اختيار أعضاء فريق مسح ميداني تتوافر لديهم خبرة في مجال الاستبانات، وجرى تدريبهم على الاستبانات الخاصة بالدراسة وشرح أهدافها لهم، وفق تعليمات محددة (يرجى النظر إلى الملحق رقم ١٠) كما تمّ فتح غرفة عمليات في المركز الرئيس في الرياض للرد على أي استفسارات أوحل أي إشكال قد يواجه الباحث الميداني في أي مدينة أو قرية، وقد بلغ عدد فريق المسح الميداني ٢١٨ باحثاً ميدانياً منهم ٦٤ من المشرفين والمشرفات الميدانيين؛ إذ انطلق المسح من ٤٥ مدينة في المملكة، شملت المدن والمراكز والقرى والهجر، وجاء التوزيع على المناطق الإدارية حسب توزيعها السكاني (يرجى النظر إلى مجتمع الدراسة). كما شارك في تحليل البيانات باحثون متخصصون، إضافة إلى جهاز إداري ودعم لوجيستي مساند.

ومن أجل إعطاء كل منطقة إدارية فرصتها في التمثيل ضمن العينة الوطنية، أُختيرت عينات الأفراد بنسب متساوية لواقع وجودهم في المنطقة الإدارية الواحدة؛ فكان مجموع الأفراد الذين شملهم المسح ٢٣,٦٠٢ فرد.

ومن أجل مقارنة المنطقة الإدارية بالنتائج على المستوى الوطني، فقد أُعتبرت جميع عينات الأفراد من المناطق الإدارية الثلاثة عشرة بأنها تمثل العينة الوطنية. ويوضح الجدول (٨) عدد الاستبانات المرسلة والمستلمة التي جرى تطبيقها على أفراد المجتمع.

الجدول (٨): عدد الاستبانات المرسلة والمستلمة وأعداد المستهدفين

حسب المنطقة الإدارية وفئتي أفراد العينة

المنطقة الإدارية	الأطفال				أفراد المجتمع من الكبار			
	المستهدف	المرسل	المستلم	٪ الاستجابة	المستهدف	المرسل	المستلم	٪ الاستجابة
الرياض	١٢٤٨	٢٣٠٠	١٧٠٠	٠,٧٤	٢٤٩١	٦٥٠٠	٤٨٠٠	٠,٧٤
مكة المكرمة	١٢٧٤	٢٣٠٠	١٥٠٠	٠,٦٥	٢٥٤٨	٦٥٠٠	٤٣٠٠	٠,٦٦
المدينة المنورة	٣٢٨	٦٥٠	٣٥٠	٠,٥٤	٦٥٥	١٥٠٠	٩٦٤	٠,٦٤

المنطقة الإدارية	الأطفال				أفراد المجتمع من الكبار			
	المستهدف	المرسل	المستلم	٪ الاستجابة	المستهدف	المرسل	المستلم	٪ الاستجابة
الشرقية	٧٥٦	١٤١٢	٨٠٠	٠,٥٧	١٥٢٠	٢٤٠٠	٢٥٠٠	٠,٧٤
عسير	٣٥٣	٧٠٠	٥٠٩	٠,٧٣	٧٠٥	١٧٠٠	١٣٥٠	٠,٧٩
القصيم	٢٢٤	٤٤٨	٢٥٠	٠,٥٦	٤٤٨	١٠٠٠	٦٠٠	٠,٦٠
جازان	٢٥٢	٤٠٠	٢٩٠	٠,٧٣	٥٠٢	١٢٠٠	٨٠٠	٠,٦٢
نجران	٩٣	١٥٠	١٤٥	٠,٩٧	١٨٦	٢٩٠	٢٧٠	٠,٩٥
تبوك	١٤٦	٣٠٠	٢٤٩	٠,٨٣	٢٩٢	٥٨٤	٥٠٢	٠,٨٦
الحدود الشمالية	٥٩	٢٥٠	٢٤٠	٠,٩٦	١١٨	٤٠٠	٣٠٠	٠,٧٥
الجوف	٨١	٢٠٠	١٢١	٠,٦١	١٦٢	٣٢٤	٢١٨	٠,٦٧
الباحة	٧٦	١٥٠	٩٨	٠,٦٥	١٥٢	٣٠٠	٢٨٠	٠,٩٣
حائل	١١٠	٢٥٠	١٣١	٠,٥٢	٢٢٠	٥٠٠	٢٨٦	٠,٥٧
المجموع	٥٠٠٠	٩٥١٠	٦٣٨٣	٠,٦٧	١٠٠٠٠	٢٢٤٩٨	١٧٢١٩	٠,٧٣

ولضمان التطبيق المعياري لمقابلة الناشرين، فقد تم تنفيذها من أفراد مدربين على المقابلات، إذ استغرقت كل مقابلة في المتوسط نصف ساعة. واشترك (١٣) مقابلاً متدرباً قاموا بمقابلة ١٢٧ ناشراً استبعد منها (١١) مقابلة؛ وذلك لنقص في بيانات العوامل الديموغرافية في أثناء تنفيذ المقابلة ليستقر العدد على مقابلة ١١٦ ناشراً سعودياً. وطُلب منهم إعطاء معلومات حول المنطقة الإدارية الواقعة فيها دار النشر، وطبيعة النشر الذي تنتهجه الدار، إضافة إلى تعبئة أسئلة المقابلة. إلى جانب ذلك، فقد شمل المسح ١٤٣٤أمين مكتبة بأنواعها كافة (المدرسية؛ والجامعية؛ والمتخصصة؛ والخاصة). أما عدد أمناء المكتبات الذين شملهم المسح، فكان على النحو الموضح في الجدول (٩).

الجدول (٩): عدد الاستبانات المرسلة والمستلمة التي جرى تطبيقها على أمناء المكتبات

المنطقة الإدارية	أمناء المكتبات		
	المرسل	المستلم	٪ الاستجابة
الرياض	٦٥٠	٤٠٠	٠,٦٢
مكة المكرمة	٥٨٠	٣٠٠	٠,٥٢
المدينة المنورة	٢٦٠	١٢١	٠,٤٧
الشرقية	٣٠٠	٧٥	٠,٢٥
عسير	٣٨٠	١٨٠	٠,٤٧
القصيم	٢٥٠	١٠٨	٠,٤٣
جازان	١٨٠	٤٩	٠,٢٧

المنطقة الإدارية	أمناء المكتبات		
	المرسل	المستلم	٪ الاستجابة
نجران	١٠٠	٤٦	٠,٤٦
تبوك	٩٠	٨٢	٠,٩١
الحدود الشمالية	٩٠	٣٠	٠,٣٣
الجوف	١٨٠	٨٥	٠,٤٧
الباحة	١٠٠	٤٥	٠,٤٥
حائل	١٠٠	٧٠	٠,٧٠
المجموع	٣٢٦٠	١٥٩١	٠,٤٩

المسح الإلكتروني (الاستبانات الإلكترونية)

لتحقيق هدف الدراسة المتمثل بتوفير بنك بيانات يُسهم في توفير خط قاعدي لقياس القراءة والمعرفة في المجتمع السعودي، وقابلية البنك للنمو مستقبلاً من خلال موقعه الدائم على البوابة الإلكترونية للدراسة. أُنشئ المسح الإلكتروني من خلال الاستعانة بخدمات شركة Survey Monkey التي تدعم اللغة العربية، وربطه إلكترونياً بالبوابة الإلكترونية لمشروع القراءة ومجتمع المعرفة، كما تضمن المسح الإلكتروني أداتين: استبانة أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل؛ واستبانة أفراد المجتمع الأكبر من ١٢ عاماً التي تعكس الأسئلة ذاتها في الاستبانات المطبقة في المسح الميداني.

وتأتي هذه الاستبانات الإلكترونية لتكون متاحة في أي وقت للتطبيق، ويمكن للمستجيب تعبئة الاستبانة في أي ساعة وأي مكان، وباستخدام الوسائط الإلكترونية المدعمة بالإنترنت. وقد فُعلت استمرارية استقبال الاستبانات الإلكترونية بعد الانتهاء من الدراسة، بهدف الحصول على البيانات المدعمة لقياس النمو القرائي والمعرفي في المجتمع السعودي. إذ لم يحدد تاريخ أو ساعة معينة لإغلاق الاستجابة على الاستبانات بشكل إلكتروني.

تنفيذ ورش العمل وجلسات النقاش والمقابلات المعمقة لجمع البيانات النوعية

نُظمت ورش عمل لاستضافة عدد من الكتاب والمثقفين والمفكرين، والمتخصصين والباحثين والنقاد والأدباء وأصحاب دور النشر، باعتبارهم خبراء يمكن الاستفادة من آرائهم في إثراء نتائج الدراسة.

ونفذت (٧) ورش عمل علمية في (٦) مدن هدفت إلى التباحث ورصد الآراء والتوجهات حول أهم القضايا المتعلقة بالقراءة ومجتمع المعرفة؛ بما في ذلك الفجوة في البناء المعرفي وما تم اقتراحه من أجل ردم تلك الهوة، وتسجيل التعليقات حول موضوعات الدراسة. شارك فيها ٢٨١ مشاركاً ومشاركة بواقع (جدة ٤٧؛ وجازان ٤٨؛ اولأحساء ٣٨؛ والمدينة المنورة ٤٩؛ وحائل ٣٦؛ والدمام ٦٣). إلى جانب ذلك خُصصت إحدى هذه الورش في مدينة الرياض لعرض ملامح من نتائج الدراسة، وبناء مبادرات لتعزيز سلوك القراءة وتفعيل ولوج المجتمع السعودي في مجتمع المعرفة، وشارك فيها (٨٩) مشاركاً ومشاركة. إذ استهدفت ورشة مناقشة النتائج عدداً من المتخصصين والخبراء Stakeholders من الفئات

الآتية (ذوي العلاقة بالدراسة مثل: مؤلفين؛ وخبراء في مجال القراءة، تربويين؛ وأكاديميين؛ وأعضاء في الأندية الأدبية؛ وإعلاميين؛ وأصحاب دور نشر؛ وأمناء مكتبات؛ وناشطين؛ وأصحاب مبادرات لنشر القراءة وتعزيزها)؛ وفريق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي؛ وفريق مكتبة الملك عبدالعزيز العامة؛ ومستشاري مجموعة الرواد.

وبهدف الحصول على معلومات نوعية مركزة حول موضوعات متعددة؛ نُفذت (٧) جلسات عمل مركزة في (٥) مدن بمشاركة ذوي التجارب المشتركة وذات العلاقة بموضوع الدراسة من ناشرين وكتّاب وأمناء مكتبات وأكاديميين، وأصحاب مبادرات شبابية، إضافة إلى مشاركة جمعية الناشرين السعوديين، وخُصصت هذه الجلسات المعمقة لمناقشة الآراء وتسجيل التعليقات حول موضوعات الدراسة، وشارك فيها ٩٠ مشاركاً ومشاركة بواقع: (جدة ١٤؛ وجازان ١٣؛ والدمام ١٠؛ والمدينة المنورة ١٥؛ والرياض مبادرات شبابية ٢٢؛ وجمعية الناشرين ٤؛ وناشرين محليين وعرب ١٢). كما خُصصت إحدى هذه الجلسات في مدينة الرياض شارك فيها ١١ مشاركاً ومشاركة من المتخصصين والباحثين الأكاديميين لمناقشة النتائج أيضاً.

وتضمنت كل مجموعة من ٤ إلى ١٠ أعضاء، إذ جرت الجلسات في بيئة مريحة وعلى طاولة واحدة، وقد دُونت الأفكار والآراء يدوياً من مساعد منسق الجلسة. وتولى المنسق إدارة النقاش والمحافظة على تركيز الأعضاء بعد الترحيب بهم، وتعريفهم بهدف الجلسة والقواعد التي يجب الالتزام بها في أثناء النقاش، والبدء بالسؤال الأول بشكل يحفّز البيئة للنقاش. وبعد الانتهاء من كل جلسة تولى مساعد المنسق تفريغ الأفكار والآراء اللفظية وغير اللفظية الصادرة عن الأعضاء في دفتر تدوين الأفكار بعد أنْ يكون قد نقّح الأفكار. وختاماً كان المنسق يقوم بتلخيص الأفكار، ومراجعتها وسؤال أعضاء الجلسة حول الأفكار التي لم يرد ذكرها في دفتر تدوين الأفكار، وختم الجلسة بتقديم الشكر للأعضاء المشاركين.

أما الاستراتيجية التي اُتبعت في طرح الأسئلة في جلسات العمل المركزة المختلفة، فكانت الأسئلة مفتوحة النهاية، والأسئلة الإسقاطية غير المحددة للحصول على إجابات عديدة.

تزامن تنفيذ المقابلات المعمقة مع جمع البيانات الكمية من الميدان وبعد الانتهاء من النسخة الأولى من ورش العمل ومجموعات العمل المركزة. إذ بلغ عدد الخبراء الذين استهدفتهم هذه المقابلات أكثر من ١٠٠ خبير ومهتم بالقراءة ورئيس نادٍ أدبي. وكانت الأسئلة التي طُرحت على المستهدفين في المقابلات المعمقة من نوع الأسئلة مفتوحة النهاية؛ بهدف الحصول على معلومات معمقة حول الموضوعات ذات العلاقة. إذ بلغ عدد الأسئلة (١١) سؤالاً على النحو الآتي:

- بعض الدراسات المسحية التي تجرى على مستوى العالم بينت أن إنتاجنا المعرفي العربي ضئيل؛ لماذا؟
- هل المقولة الشهيرة بأن العرب أمة لا تقرأ صحيحة؟ وإن كان كذلك فلماذا ؟
- من خلال نظرتك للواقع المعيش في الجانب القرائي؛ ما هي أهداف القراءة لدى أفراد المجتمع؟ ولماذا يقرأ الناس؟
- ما هي معوقات القراءة لدى الإنسان العربي؟
- وما هو جهد ذوي العلاقة بالقراءة والمعرفة ابتداء من القارئ والأسرة والمدرسة والمسجد في تجاوز هذه المعوقات وبخاصةً صناع القرار؟

- قبل عشرات السنين كان الأجداد يقرأون من خلال لوح خشبي، واليوم الأحفاد يمارسون القراءة من خلال لوح إلكتروني؛ فكيف ترى واقع القراءة اليوم بين جيل الشباب الذي تمتاز به المملكة العربية السعودية (الفئة العمرية بين ١٥-٢٥عاماً)؟
- هل الإنتاج المعرفي بكل أنواعه يلامس حاجات الناس وتطلعاتهم؟ وما هي مظاهر ذلك؟
- ما هو جهد صناع القرار في تفعيل مصادر المعرفة المتنوعة: (الكتاب؛ ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة؛ والمنتديات؛ والأندية الأدبية)؟
- في ظل تسارع تطور وسائل التقنية، ما مدى الإفادة منها لدى المواطن العربي في تحسين القراءة بإعتبارها واحدة من أهم وسائل المعرفة؟
- ما هو نصيب الطفل العربي من الإنتاج المعرفي؟
- ما مدى مراعاة حاجة الأطفال من الإثارة والتشويق في الإخراج والمحتوى للكتاب؟

تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي لجمع البيانات النوعية

فُعِّلت مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك؛ والتويتر) بعد ربطها بالبوابة الإلكترونية بالتزامن مع انطلاق المسح الميداني لتطبيق الاستبانات ؛ وجرى تزويد الصفحات بعنوان الدراسة «القراءة ومجتمع المعرفة». بحيث يمكن لعامة الناس من جميع أنحاء العالم العربي الولوج إلى الصفحة الخاصة بالدراسة، ووضع المنشورات على حائط تلك الصفحات الإلكترونية إلى جانب التعليقات والنقاشات الجانبية والردود بين المشاركين في التعليقات على تلك المنشورات أو من خلال الإشارة بالإعجاب أو عمل مشاركة لتلك الصفحة، وإمكانية إضافتها إلى الصفحات الشخصية لمشتركي مواقع التواصل الاجتماعي.

بقيت هذه الصفحات الخاصة لتلقي الآراء والنقاشات المختلفة من جميع المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي مُفعّلة، وسوف تستمر في استقبال التعليقات والمنشورات بالتزامن مع استقبال البيانات الكمية من خلال الاستبانات الإلكترونية، بهدف رفد الدراسات المستقبلية حول القراءة ومصادر المعرفة بالبيانات الكمية والنوعية.

إجراءات ضبط جودة البيانات الكمية والنوعية

لجعل عملية الإدخال وضبط الرموز وتسمية المتغيرات ومستوياتها المختلفة معيارية، إضافة إلى تحديد مستوى القياس للمتغيرات المدخلة. (اسمي؛ وترتيبي؛ وفئوي؛ ونسبي) في جميع أدوات الدراسة، فقد جرى عمل ملف ترميز للبيانات ولكل استبانة على حدة، واعتمد الترميز الإلكتروني كقوالب Templates جاهزة لإدخال البيانات.

خضع فريق إدخال البيانات المكون من ٢٢ فرداً للتدريب على إدخال البيانات، ولضبط عملية الإدخال طُوّر دليل لتوضيح آلية الإدخال حاسوبياً بما يتفق وملف الترميز الذي أعد لهذا الغرض، والإشارة إلى الاستبانات برقم متسلسل باستخدام حبر غامق (يصعب محوه عن الاستبانة).

وجرى فحص دقة إدخال البيانات الكمية وفق أربعة إجراءات تمثلت في: (١) الفحص اليدوي للاستبانات واستبعاد

المشكوك فيها من ناحية: عدم جدّية المستجيب أو اتباعه نمطية محددة في الاستجابة (كأن يستجيب المشارك على جميع الأسئلة باختيار مقياس أو خيار واحد فقط مثلاً)، (٢) الفحص العشوائي للبيانات المدخلة حاسوبياً بنسبة ١٠٪ من إجمالي الاستبانات المدخلة لكل فئة على حدة، (٣) مطابقة الإجابات اليدوية على الاستبانات مع الرموز والأرقام التي تُعبّر عن تلك الإجابات إلكترونياً (وفق ملف الترميز) من جانب فريق محايد (يرجى النظر إلى الأفراد المشاركين في إعداد الدراسة الملحق رقم ١٠) لم يشترك في عملية الإدخال، (٤) وأخيراً وقبل تحليل البيانات بشكل نهائي، فقد جرى تنفيذ تحليل أولي Explore باستخدام برمجية SPSS® (النسخة ١٧) للتأكد من دقة الترميز وتسمية المتغيرات ومستوياتها، وذلك من خلال مطابقة النتائج الأولية مع ملف الترميز.

أما جودة عملية جمع البيانات النوعية، فيمكن أنْ تُقسم مفاهيمياً إلى جودة تنفيذ إجراءات جمع البيانات، وجودة البيانات التي تحصلت من تلك الأدوات. ولطالما اُستخدم في المسح الميداني المقابلات المعمقة والمجموعات المركزة وورش العمل. فقد خُصص فريق آخر من الباحثين لتفريغ البيانات النوعية الناتجة من ورش العمل وجلسات العمل المركزة، والمقابلات المعمقة، وأخيراً جمع وتوثيق وتحليل بيانات وأفكار مواقع التواصل الاجتماعي.

تعويض البيانات الكمية المفقودة

إلى جانب إجراءات ضبط الجودة التي اُتبعت في أثناء تطوير أسئلة الاستبانات، ودقة بدائل الاستجابة لاستبعاد الحصول على بيانات مفقودة نتيجة عدم ارتباطها بإجابات المستجيب وخصائصه (irrelevant)، وترميزها، وإجراءات ضبط إدخال البيانات، وبهدف التخلص من البيانات المفقودة (لعدم معرفة المستجيب للإجابة، أو رفضه اعطاء الجواب Missing) □ ما أمكن ذلك- تم التركيز على ثلاث قضايا رئيسة لتقويم البيانات المفقودة والتخفيف من أي تحيزات ناشئة عن فقدانها وهي: عدد الحالات المفقودة في كل متغير؛ وعدد المتغيرات المفقودة في كل حالة؛ ونمط الارتباطات بين المتغيرات التي أنشئت لتمثل البيانات المفقودة وغير المفقودة. إضافة إلى معالجة القيّم التي تقع خارج المدى المحدد لها، أو الإجابات التي لا تتسق منطقياً مع الإجابات الأخرى أو لا تتفق وطبيعة السؤال. وكان ذلك إلكترونياً باستخدام برمجية التحليل الإحصائي SPSS® (النسخة ١٧).

وبعد تنفيذ ما سبق إلكترونياً، تبين أنَّ أياً من المتغيرات الكمية Numerical variables منفردة لم يزد فيها عدد الحالات التي تتضمن بيانات مفقودة على ٥٠٪، (أي عدد الحالات المفقودة ضمن كل متغير على حدة)، وحُسب تكرار البيانات المفقودة لكل حالة عبر المتغيرات المختلفة من خلال إجراء Nmiss في برمجية SPSS. كما حُسبت تكرار الحالات Cases التي تتضمن البيانات المفقودة عبر المتغيرات المختلفة. إذ اُعتمدت النسبة ٥٠٪ فأكثر للحالات والمتغيرات الصادقة التي تخلو من البيانات المفقودة؛ فقد حققت نتائج تحليل البيانات المفقودة المعايير السابقة. إضافة إلى ذلك، كانت هناك دراسة لأنماط البيانات المفقودة Missing patterns التي أظهرت نتائجها وجود قيّم تراوحت بين ١٠٪ إلى ١٥٪ غير مكتملة بشكل إجمالي عبر تقاطع الحالات والمتغيرات.

أما أغلبية البيانات المفقودة في المسح الميداني، فكانت من نمط بيانات مفقودة عشوائية تامة Missing completely at random (MCAR) (لا تتأثر البيانات المفقودة بخصائصها ولا خصائص الأفراد)

وذلك وفـق نـتـائـج اختبار (Little´s MCAR test) وقد تم تعويض البيانات المفقودة وفق أسلوب التوقعات القصوى EM (expectation-maximization) لتخضع البيانات الكاملة للمعالجة الإحصائية تحقيقاً لأهداف الدراسة.

البوابة الإلكترونية

جاءت البوابة الإلكترونية بمنزلة حافظة للبيانات ومنصة لمختلف الأنشطة والفاعليات التي رافقت تنفيذ الدراسة لتبقى مُفعَّلة على الدوام لتحقيق غاية الدراسة الحالية في التأسيس لبنك بيانات حول واقع القراءة والمعرفة في المجتمع السعودي. وقد تم تطوير البوابة باستخدام نظام لإدارة المحتوى وتوثيقه، والأخبار والوسائط المتعددة. وللبوابة قدرات في إدارة المستخدمين تضمن أمناً وخصوصية عالية للبيانات. وتدعم البوابة أيضاً عمليات البحث وإحصاءات الزوار، وهي تدعم اللغتين العربية والإنجليزية.

كما تُساهم البوابة في زيادة فاعلية وانتشار الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الكمية والنوعية من مصادر غير تقليدية مثل: الاستبانات الإلكترونية؛ ومواقع التواصل الاجتماعي؛ ووسائل الإعلام الاجتماعية. هذا بالإضافة إلى كون البوابة متوسطاً لتوسيع وزيادة القطاعات المنتفعة من الأثر الإيجابي لنتائج الدراسة، والمحافظة على ديمومة تدفق البيانات إلى بنك البيانات الخاصة بالقراءة في المجتمع السعودي.

كما تم تهيئة البوابة الإلكترونية لاستقبال مستجدات الدراسة، وإضافة فاعليات الدراسة اللاحقة، وتجميع البيانات الكمية من الاستبانات الإلكترونية، وتجميع البيانات النوعية من وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديث الأخبار، ومواصلة تفعيل البوابة.

تم تعميم موقع البوابة الإلكترونية والمسح الإلكتروني بوساطة مطوية Brochure جرى توزيعها على عينات كبيرة من المجتمع المحلي من خلال الأفراد الذين طُبقت عليهم الاستبانة بصورتها الورقية وطُلب منهم تمريرها إلى الأفراد المحيطين بهم؛ إضافة إلى إشهار موقع البوابة الإلكتروني في أثناء عقد ورش العمل التي سبقت التطبيق النهائي للاستبانات.

تحليل البيانات

أُدخلت البيانات في الحاسوب من خلال تحويل جميع المتغيرات الديموغرافية إلى أرقام (وفق نظام ترميز موحد)، كذلك حولت مستويات المتغيرات والاستجابات على الأسئلة من سُلّم لفظي Verbal scale إلى سُلّم رقمي Numerical تعبّر فيه الأرقام عن مستويات المتغيرات (اسمي؛ وترتيبي؛ وفئوي؛ ونسبي). وقد أُلحق بكل متغير/ سؤال دلالات تعريفية Labels حاسوبياً.

استخدمت الأساليب الكمية في تحليل البيانات بعد فحص تحقيق البيانات لافتراضات استخدامها: (الاختيار العشوائي؛ والاستقلالية... وغيرها). في ما يتعلق بالبيانات الكمية (بيانات المسح الميداني) فقد أُستخرجت التكرارات، والنسب المئوية لاستجابات الأفراد. وحُلّت الفروق بإستخدام اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات لعينتين مستقلتين Independent samples t- test. واختبار التباين الأحادي ANOVA One-way لفحص دلالة الفروق بين متوسطين أو أكثر؛ واختبار المقارنات البُعدية Post hoc في حالة الدلالة الإحصائية لاختبار التباين الأحادي لمعرفة

دلالة الفروق بين مستويات المتغيرات المستقلة. كما دُرست العلاقات (باستخدام اختبار مربع كاي χ^2 Chi square test لفحص دلالة العلاقة الارتباطية) بين متغيرات الدراسة. كما حُسبت قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات الاسمية من خلال اختبار فاي (phi ø)، وكذلك اختبار كريمر Cramer V .

أما في ما يتعلق بالبيانات النوعية، فقد طبعت استجابات المشاركين في ورش العمل وجلسات العمل المركزة والمقابلات المعمقة والآراء التي تداولها أفراد المجتمع في أثناء تنفيذ الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى استجابات الأفراد الذين شملهم المسح على الأسئلة مفتوحة النهائية التي تضمنتها الاستبانات باستخدام Winword2010* ثم أدخلت المواد المطبوعة في برمجية MAXQDA 2011* ومن ثم رُمّزت، وحُلّلت، واسُتخرجت تكرارات الإجابات ونسبها المئوية،كما اُستخلصت مقتطفات من أفراد المجتمع والكتاب والمثقفين والمفكرين والمتخصصين والباحثين والنقاد والأدباء والناشرين وأمناء مكتبات وأكاديميين وأصحاب مبادرات شبابية، إضافة إلى مشاركة جمعية الناشرين السعوديين. لتعبّر عمّا تم التوصل إليه من نتائج، ثم جرى وصف النتائج باستخدام الاقتباسات للتوضيح وإتباع الأسلوب الروائي، وذلك وفق ترتيب الأسئلة ثم مشاركة مناقشة النتائج مع أعضاء فريق الدراسة.

اتخذت مجموعة من الإجراءات لتأكيد مبدأ «التثليث» في أثناء مناقشة النتائج في ثلاثة مستويات هي:

- التأكد من اتساق النتائج التي اُستخلصت من خلال أدوات جمع البيانات المختلفة (الكمية والنوعية).
- فحص اتساق النتائج في موضوعات محددة (مثل مقارنة نتائج الاستجابة على اللغة المفضلة لدى القراء من خلال رأي أفراد المجتمع، وذوي أفراد المجتمع الأقل من ١٢ عاماً والناشرين وأمناء المكتبات).
- مراجعة النتائج من محللين إحصائيين عدّة، إضافة إلى مناقشة النتائج من خلال ورشتي عمل متخصصتين؛ تجمع أهل الاختصاص بالمسح والتحليل وذوي العلاقة بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة

(١) حدود الأفراد المشاركين (عينة الدراسة)

تم تحديد عينة الدراسة على أفراد المجتمع السعودي من سن ٤ سنوات فما فوق. كما اقتصرت الدراسة على الناشرين المشاركين في المعرض الدولي للكتاب الذي نُظم في مدينة الرياض في الفترة من ٤-١٣ آذار/مارس ٢٠١٣م في المملكة العربية السعودية. وتحدد أمناء المكتبات بالعاملين في المكتبات العامة والجامعية والمكتبات المدرسية (الأهلية، والعامة) إضافة إلى أمناء المكتبات المتخصصة.

(٢) حدود المتغيرات

تقتصر هذه الدراسة على مسح اتجاهات القراءة، وأنماط (عادات) القراءة، ومعوقات القراءة، واستهلاك المعرفة من خلال بحث اختلافها أو علاقتها بعدد من المتغيرات الخاصة بأفراد المجتمع وهي: الجنس؛ والمنطقة الإدارية؛ ومكان الإقامة؛ والعمر؛ والمستوى التعليمي؛ والدخل؛ والحالة الوظيفية. في حين تتحدد متغيرات الناشرين بالجنس؛ والمنطقة الإدارية؛ وطبيعة النشر؛ وأخيراً تتحدد متغيرات المكتبة، بالمنطقة الإدارية، ومكان المكتبة، ونوعها، وقطاعها.

(٣) حدود الأدوات

جُمعت البيانات الكمية باستخدام أربع استبانات طُوِّرت لهذا الغرض، وهي: (استبانة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل؛ استبانة أفراد المجتمع؛ واستبانة أمناء المكتبات؛ ومقابلة الناشرين (بعد التأكد من خصائصها السيكومترية)، إضافة إلى جمع البيانات النوعية من خلال ورش العمل، وجلسات العمل المركزة، والمقابلات المعَمَّقة، والآراء على مواقع التواصل الاجتماعي.

(٤) حدود التعميم

يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية على أفراد المجتمع السعودي من سن ٤ سنوات فما فوق في المملكة العربية السعودية.

(٥) حدود زمانية

نفذت هذه الدراسة المسح الميداني خلال المدة من١٠/٣/٢٠-٢٠١٢/٦/٢٠م.

(٦) حدود مكانية

شملت هذه الدراسة أفراد المجتمع السعودي القاطنين في المناطق الإدارية وعددها (١٣) منطقة إدارية.

(٧) حدود موضوعية

تتمثل في دراسة القراءة الحرة (الإطلاعية) واستهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي من خلال أربعة محاور هي: اتجاهات القراءة؛ وأنماط (عادات) القراءة؛ ومعوقات القراءة؛ ومجتمع المعرفة. ولا تشمل تلك القراءة (القراءة النظامية) التي تلزم الفرد الرجوع إلى الكتب العلمية والمصادر والوسائط المتعددة في المدرسة أو الجامعة، أو ما يفرضه عمل الفرد من تلبية متطلبات محددة في القراءة.

محددات الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بما وفرته من شروط، واتبعته من إجراءات في تحديد مجتمعات الدراسة وعيناتها من ناحيتي اختيارها وحجمها، وبالإجراءات التي اتبعت لتطوير الأدوات وما تحقق لها من خصائص سيكومترية (صدق؛ وثبات)، وبما اتبعت من إجراءات في جمع البيانات الكمية والنوعية من مصادرها المختلفة، وتحليلها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت.

الاعتبارات الأخلاقية

لضمان جمع البيانات وتخزينها والإعلان عنها صحيحة وسليمة أخلاقياً، فقد تم تدريب فريق الدراسة على ضرورة مراعاة مجموعة من الاعتبارات من خلال الالتزام بتقديم نبذة لأفراد العينة والمشاركين في المقابلات وورش العمل حول أهداف الدراسة وغايتها (تم تضمينها في الاستبانات) وحول الكيفية التي سيتم بها استخدام البيانات الخاصة بهم، وضمان مشاركة الأفراد طواعية في البحث، إلى جانب التزام فريق الدراسة بالملكية الفكرية (مواقع التواصل الاجتماع؛ والبوابة الإلكترونية التي جرى إعدادها في الدراسة؛ إضافة إلى استخدام موقع Survey Monkey . وتوظيف

البرمجيات لأغراض التحليل الكمي والنوعي).

كما رُوعي عدم ذكر معلومات شخصية في التقرير، وعدم انتهاك خصوصية المشاركين في الدراسة، والمحافظة على أخذ الرخصة من المشاركين عند أخذ الصور الجماعية أو تسجيل النقاشات في ورش العمل باستخدام الفيديو. وكان فريق الدراسة على أتم الاستعداد للإجابة عن الأسئلة التي تطرح حول صحة الدراسة والسماح للآخرين بإعادة تحليل النتائج، مع الالتزام بتوفير ملفات البيانات إلكترونياً، وكذلك الوثائق والسجلات ذات العلاقة. كما يلتزم فريق الدراسة أخلاقياً بتصحيح الأخطاء الواردة في التقرير بجميع أشكالها فوراً حال تزويده بها. كما أنَّ البيانات يمكن أن تكون في متناول الآخرين الذين يريدون التحقق من نتائج الدراسة طالما أن الحقوق القانونية لمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي لا تحول دون التصريح عنها. ويمكن لأي شخص أن يطلب البيانات لإعادة التحليل أو لأي استخدام آخر بعد أن يحصل على موافقة كتابية مسبقة من المركز صاحب الحق.

المراجع العربية

١. أبو سكينة، نادية علي سعود. (٢٠٠٨م)، واقع القراءة الحرة لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية في مصر، جامعة طنطا.

٢. أحمد، نادية فاضل، وحسون؛ حمدي علي. (٢٠١٠م)، واقع المكتبات المدرسية وتشخيص احتياجاتها وسب تطويرها، جامعة الكرخ.

٣. استخدامات الإنترنت في المملكة العربية السعودية، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، التقرير النهائي، ٢٠٠٧م.

٤. أندرسون، ريتشارد؛ وهيبرت، ألفرايدا؛ وسكوت، جوديت؛ وويلكنسون، أيان (١٩٩٨). أمة قارئة. (ترجمة شوقي السيد الشريفي). القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

٥. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٣). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م «نحو إقامة مجتمع للمعرفة».

٦. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠١١م) قرير المعرفة العربي للعام٢٠١٠-٢٠١١: إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة: استرجع إلكترونياً بتاريخ ٧، آيار/مايو٢٠١٢.

٧. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. (٢٠٠٩م). تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠٠٩م: نحو تواصل معرفي منتج: استرجع إلكترونياً بتاريخ ٥، ابريل ٢٠١٣م.

٨. بكري، سعد علي الحاج. (٢٠٠٩م)، منظومة مجتمع المعرفة في عيون تتأمل وعقول تأمل ، جامعة الملك سعود.

٩. البلوشي، بدريه بنت جمعه. (٢٠٠٤م)، أثر القراءات الخارجية في تدريس التاريخ على التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الثاني الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.

١٠. التقرير السنوي لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة (١٤٣٣هـ ٢٠١٢م).

١١. التقرير السنوي لمكتبة الملك فهد الوطنية (٢٠١٢م).

١٢. التقرير السنوي لمركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية (٢٠١٢م).

١٣. الجرف، ريما سعد (٢٠٠٤ب). «الاهتمامات القرائية لدى طالبات الجامعة من حيث المجالات والموضوعات التي يقرأنها» بحث مقدم لندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٤. الجرف، ريما سعد (٢٠٠٤أ). ماذا يقرأ شبابنا في عصر العولمة؟ بحث مقدم لندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٥. الحاجي، علي بن عبد الله (٢٠٠٢م): واقع القراءة الحرة لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي «دراسة نظرية، وميدانية» مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

١٦. الحريشي، منيرة بنت عبد العزيز؛ الراجح، نوال بنت محمد. (٢٠٠٨م). الميول القرائية لطالبات كلية التربية بجامعة الرياض للبنات في المملكة العربية السعودية. المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة مصر.

١٧. الحمود ، عماد بن جاسم. (٢٠٠٥م) ، تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الفضائية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٨. راجح، نوال بنت عبد العزيز. (٢٠٠٧م). النشر الإلكتروني وأثره على بناء وتنمية المجموعات في المكتبات الجامعية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

١٩. الربيش، خالد بن محمد. (٢٠٠٣م). القراءات الخارجية للتلاميذ: موضوعاتها ومعوقاتها وأثرها. مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.

٢٠. الزهراني، محمد عبدالله الكبش. (٢٠٠٩م)، دوافع تعرض الجمهور للقنوات التلفزيونية الفضائية المتخصصة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢١. سالم، محمد. (٢٠٠٤م) « اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في مصر والسعودية نحو القراءة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، بحوث المؤتمر العلمي الرابع» القراءة وتنمية التفكير.

٢٢. السعدي ومنسي ، عماد السعدي ، وعطاف منسي. (٢٠١١م)، دور التعليم والأسرة في تنمية الميول القرائية لدى أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى ،المجلة الأردنية في العلوم والتربوية ، جامعة اليرموك، الأردن.

٢٣. الشامي، عبدالرحمن. (٢٠٠٤م). استخدام الشباب الجامعي اليمني للإنترنت: دراسة مسحية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية،جامعة الكويت، العدد ٢٢/٨٨.

٢٤. ـ الشمراني، حسن محمد آل مساعد. (٢٠١١م)، اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحو القراءة الإلكترونية عبر الإنترنت. مجلة القراءة والمعرفة، مصر.

٢٥. الشهري، محاسن. (٢٠١١م)، «درجة تحقيق إدارات مدارس التعليم العام لمتطلبات مجتمع المعرفة في المدينة المنورة». رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٢٦. الشهري، حاسن بن رابع، رسلان، مصطفى رسلان، إبراهيم، سمير عبد الباسط. (٢٠٠٨م)، القراءة الحرة لدى طلبة جامعة طيبة وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة القراءة والمعرفة.

٢٧. الطوخي ، عربي عبدالعزيز. (٢٠٠٢م)، دوافع استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.

٢٨. العتيبي، علي بن سعد. (٢٠٠٤م)، استخدامات الجمهور للقنوات الفضائية وإشباعاتها، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود.

٢٩. عرفات، سمية متولي، (بدون تاريخ)، استخدام الأطفال للقنوات الفضائية المتخصصة، جامعة بنها.

٣٠. العريشي، جبريل. (٢٠٠٧م)، النشر وصناعة المحتوى المعلوماتي في المملكة العربية السعودية ،جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣١. علام، راغب عباس. (٢٠٠٤م)، «برنامج مقترح للقراءة الحرة لتنمية الاتجاهات والميول القرائية التاريخية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الثاني.

٣٢. العلماني ،علي مطهر حمود. (٢٠٠٧م) ، خدمات المعلومات في المكتبات المركزية الجامعية للأقطار العربية دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر.

٣٣. العلوان، محمد. (من دون تاريخ)، المكتبات العامة ودورها في تنمية الكتاب العربي .. بحث منشور في الشبكة ، بحث مستل من الشبكة.

٣٤. العلي ، فوزية عبدالله. (٢٠٠٥م)، استخدامات المرأة الإماراتية للقنوات الفضائية دراسة ميدانية ، بحث مقدم ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام ، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

٣٥. العليان، ربحي مصطفى. (٢٠٠٦م)، مجتمع المعلومات. عمان: دار جرير.

٣٦. العليان ، فهد بن علي. (١٤٢٧هـ)، معوقات القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

٣٧. العيسوي، جمال مصطفى وآخرون. (٢٠٠٥م)، طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي. العين: دار الكتاب الجامعي.

٣٨. الغامدي ، ناصر بن سعيد. (٢٠٠٦م)، تعرض الجمهور السعودي للبرامج الصحية في القنوات الفضائية والإشباعات المتحققة عنها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٩. قوجة ، كريمة إدريس. (٢٠٠٨م)، تقويم نشاط القراءة الحرة لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية) رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء.

٤٠. القحطاني، حسين بن سعيد. (٢٠١١م)، اتجاهات الشباب السعودي نحو الإنترنت في ضوء بعض العوامل الاجتماعية ، دراسة ميدانية على عينة من الطلاب الجامعيين في منطقة القصيم، جامعة الملك عبدالعزيز.

٤١. كفلان، شون، بي بي سي (عربي). صغار السن يفضلون القراءة على شاشات الأجهزة الإلكترونية.

٤٢. المبيضين، عبدالوهاب أحمد. (٢٠٠٤م)، إدارة المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن وعلاقتها بالأداء ، رسالة دكتوراه ، جامعية النيلين.

٤٣. المجلة العربية . (٢١٠٢م)، واقع القراءة الحرة في المملكة العربية السعودية ، وحدة الدراسات والبحوث.

٤٤. مجلة آفاق العلم. (٢٠١٠م). مستقبل القراءة، العدد(٣)، متوفر على الموقع الإلكتروني:.www. prospects-sci com

٤٥. مجلة كلية التربية، (٢٠٠٦م)، مجلة علمية محكمة، كلية التربية/ جامعة عين شمس، العدد الثلاثون (الجزء الرابع) .

٤٦. مؤسسة الفكر العربي. (٢٠٠٧م). التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية: مقومات التنمية الثقافية. إصدارات مؤسسة الفكر العربي. بيروت.

٤٧. مؤسسة الفكر العربي.(٢١٠٢م)، التقرير العربي الخامس للتنمية الثقافية: الاقتصاد العربي القائم على المعرفة. إصدارات مؤسسة الفكر العربي. بيروت.

٤٨. مدكور، علي.(٧٠٠٢م)، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

٤٩. مكتب اليونسكو. بيروت. (٨٠٠٢م)، مكتبات المدارس؛ كمراكز للتعلم والمعلومات.

٥٠. ملكاوي، إبراهيم الخلوف. (٢٠٠٧م)، إدارة المعرفة: الممارسات والمفاهيم. عمان: الوراق. كلية الإعلام، قسم الإذاعة.

٥١. منصور، تحسين بشير. (استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين:دراسة ميدانية). المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ٢٢/٨٦.

٥٢. موقع وزارة التربية والتعليم السعودية www.moe.sa.gov

٥٣. موقع وزارة التعليم العالي السعودية www.mone.sa.gov

٥٤. موقع (CNN) العربية. (٢٠١١م)، غالبية العرب يستخدمون الإنترنت للدردشة، في ٢ تشرين الأول / أكتوبر.

٥٥. نحو مجتمع المعرفة. (٢٠١٢م)، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة الملك عبدالعزيز الإصدار ٤٦.

٥٦. النصار، صالح بن عبدالعزيز. (١٤٢٣هـ)، اتجاهات معلمي الصفوف الأولية نحو القراءة للتلاميذ. (بحث منشور). مركز بحوث كلية التربية-جامعة الملك سعود، رقم ١٩٠.

٥٧. . النصار، صالح بن عبدالعزيز. (١٤٢٦هـ)، تعليم الأطفال القراءة: دور الأسرة والمدرسة. من دون دار نشر.

٥٨. النصار، صالح بن عبدالعزيز، ومحمد محمد سالم، والسيد أبو هاشم. (٢٠٠٦م). الدافعية للقراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والمعرفية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

٥٩. همشري، عمر أحمد. (٢٠١٣م)، إدارة المعرفة: الطريق إلى التميز. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٦٠. همشري، عمر أحمد. (٢٠٠٨م)، مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. ط.١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٦١. وزارة التعليم العالي. (٢٠١٠م)، التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية: تقويم دولي، استرجع بتاريخ ٥ نيسان/ ابريل ٢٠١٣م.

٦٢. وليد العمشة، استخدام التقنيات المعاصرة في إنتاج برامج الخيال العلمي في قنوات الأطفال العربية المتخصصة ودورها في الإنماء الثقافي للطفل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، (٢٠٠٣م).

٦٣. اليونسكو. (٢٠٠٢م)، «تقرير التنمية البشرية: أهداف التنمية للألفية: تعاهد بين الأمم لإنهاء الفاقة البشرية». إصدارات الأمم المتحدة.

المراجع الأجنبية

1. Abidin, M. J. Z., Pour-Mohammadi. M., & Jesmin. A. (2011). A Survey of Online Reading Habits of Rural Secondary School Students in Malaysia. International Journal of Linguistics, 3 (1), 118-.
2. Ackerman, M. (2000). The Intellectual Challenge: The Gap between Social & Technical Feasibility. Human Computer Interaction. 46 (1), 3333-.
3. Austin, M.. & Casselden, B. (2010). Reporting on Reading: A Survey into the Reading Attitudes and Personal Reading Habits of Year 2 Children. The School Librarian, 85 (3).
4. Beckman T. (1999). The Current State of Knowledge Management. in the Knowledge Management Handbook. ed. J. Liebowitz. CRC Press.
5. Chen. S.-Y. (2007). Extracurricular Reading Habits of College Students in Taiwan: Findings from Two National Surveys. Journal of Adolescent & Adult Literacy. 50: 642–653. doi: 10.1598/JAAL.50.8.3.
6. Flora, S. R., & Flora, D. B. (2012). Effects of extrinsic reinforcement for reading during childhood on reported reading habits of college students. The Psychological Record, 49 (1), 1.
7. Howard. V., & Shan, J. (2004). What are they reading? A survey of the reading habits and library usage patterns of teens in Nova Scotia. The Canadian Journal of Information and Library Science, 28 (4), 2544-.
8. Jangu, W.(2012). Understanding The Basics Ofqualitative Research Makerere University, School of Public Health; Retrieved June 11. 2013. from http://www.academia.edu/2321667/ understanding-the-basics-of-qualitative-research#
9. Klauda, S. L. L. (2008). The relations of children's perceived support for recreational reading from parents and friends to their motivation for reading. PhD Dissertation. ProQuest.
10. Martin, John. (1994). Reading Attitudes-Whose head ache. School Journal. 59 (7). 376-389.
11. Mokhtari, K., Reichard, C. and Gardner. A. (2009). The Impact of Internet and Television Use on the Reading Habits and Practices of College Students. Journal of Adolescent & Adult Literacy. 52: 609–619. doi: 10.1598/JAAL.52.7.6.
12. Naseri, M & Zaferanieh, E. (2012). The Relationship Between Reading Self-efficacy Beliefs. Reading Strategy Use and Reading Comprehension Level of Iranian EFL Learners. DOI: 10.5430/wje.v2n2p64 -75.

13. Naseri, M & Zaferanieh, E. (2012). The Relationship Between Reading Self-efficacy Beliefs. Reading Strategy Use and Reading Comprehension Level of Iranian EFL Learners. DOI: 10.5430/wje.v2n2p64 -75.

14. Next Page. (2007a). What Arabs Read: A pan- Arab survey on readership; phase one (Algeria. Jordan. Palestine. and Syria). Retrieved June 9. 2013. from http://www.npage.org/IMG/pdf/5.-What- Arabs- Read---Phase-2-readership- report-in- English. pdf.

15. Next Page. (2007b). What Arabs Read: A pan- Arab survey on readership; phase one (Egypt. Lebanon. Saudi Arabia. Tunisia and Maraco). Retrieved June 9. 2013. from http://www.npage.org/IMG/pdf/3. -What- Arabs- Read---Phase-1-readership -report -in-English.pdf.

16. Pew Research Center,16 January 2014.

17. Rainie, L & Duggan, M. (2012). E-book Reading Jumps; Print Book Reading Declines. Pew Research Center's Internet & American Life Project. http://libraries.pewinternet.org/201227/12//e-book-reading-jumps-print-book-reading-declines/.

18. Rainie, L &Zickuhr, K. (2014). E-Reading Rises as Device Ownership Jumps. Pew ResearchCenter's Internet & American Life Project. http://www.pewinternet.org/files/old-media/Files/Reports/2014/PIP-E reading-011614.pdf.

19. Reeves, C. (2002). Literacy attitudes: Theoretical perspectives'. Paper presented at the 19th World Congress on Reading. Edinburgh. Scotland.

20. Saracho, O. (2002). Family Literacy: Exploring Family practices. Early child Development and care. 172 (2). PP. 113122-.

21. Son, Jeong-Bae (2003). A Hypertext Approach to foreign language Reading: Student Attitudes and Perception. Australian Review of Applied Linguistics. 17 (1). 91110-.

22. Sousa, D. (20052004). How the Brain Learns to Read. Corwen Press. A Sage Publications Company.

23. Tenopir, C., Wilson, C. S., Vakkari. P., Talja. S., & King, D. W. (2010). Cross Country Comparison of Scholarly E-Reading Patterns in Australia. Finland. and the United States. Australian Academic & Research Libraries. 41 (1). 2641-.

24. Weert, T. J. van (2005). Lifelong learning in knowledge society: Implications for education. Education and the knowledge society:. 1525-.

25. Younis, Abdul Razeq M. The Perception and Administrative Effect of Internet Usage in Jordanian University Libraries Online Information Review. V. 26. no. 3. pp. 193208-.

الفصل الثالث
اتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي

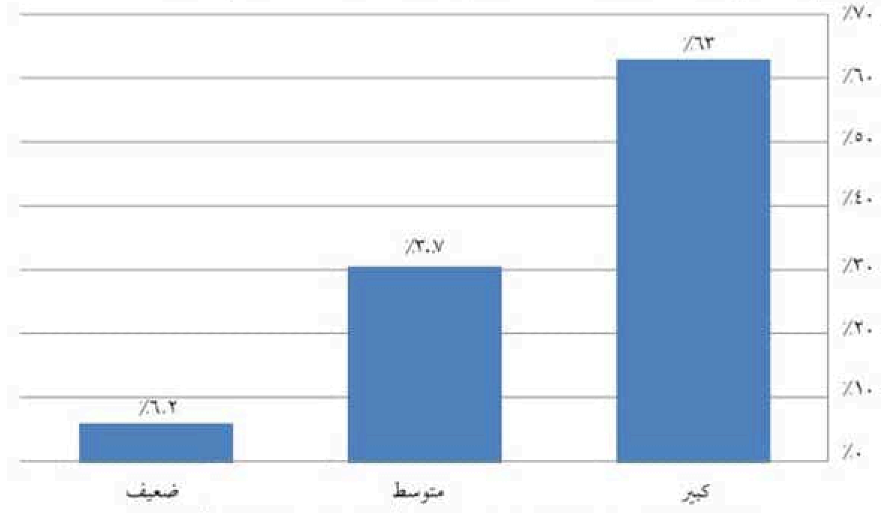
المقدمة

يستعرض هذا الفصل النتائج الكمية والنوعية لاتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي من الأطفال والكبار، إضافة إلى آراء الناشرين وأمناء المكتبات حولها، ومناقشة تلك النتائج، وتتمثل اتجاهات القراءة: الاهتمام بالقراءة الحرّة لدى أفراد المجتمع السعودي؛ ومقدار القراءة الحرّة لدى أفراد المجتمع؛ ومدى قراءة الكبار للقرآن الكريم؛ وأهداف القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي؛ وعدد الكتب التي يقرأها أفراد المجتمع السعودي خلال العام الواحد؛ والأشخاص الذين حفّزوا أفراد المجتمع السعودي للميل نحو القراءة؛ ومعدل إنفاق أفراد المجتمع السعودي على القراءة؛ وارتياد المكتبات العامة من أفراد المجتمع السعودي؛ وزيارة أفراد المجتمع السعودي لمعارض الكتب خلال السنوات الثلاث الماضية؛ وموضوعات القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي؛ وموضوعات الصحف والمجلات التي يقرأها أفراد المجتمع السعودي؛ والعوامل التي تجذب أفراد المجتمع السعودي لقراءة كتاب ما، من وجهة نظرهم ونظر أمناء المكتبات؛ والنتائج النوعية لاتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع من الأطفال والكبار.

مدى الاهتمام بالقراءة الحرّة لدى أفراد المجتمع السّعودي

تنمية القراءة لدى الطفل

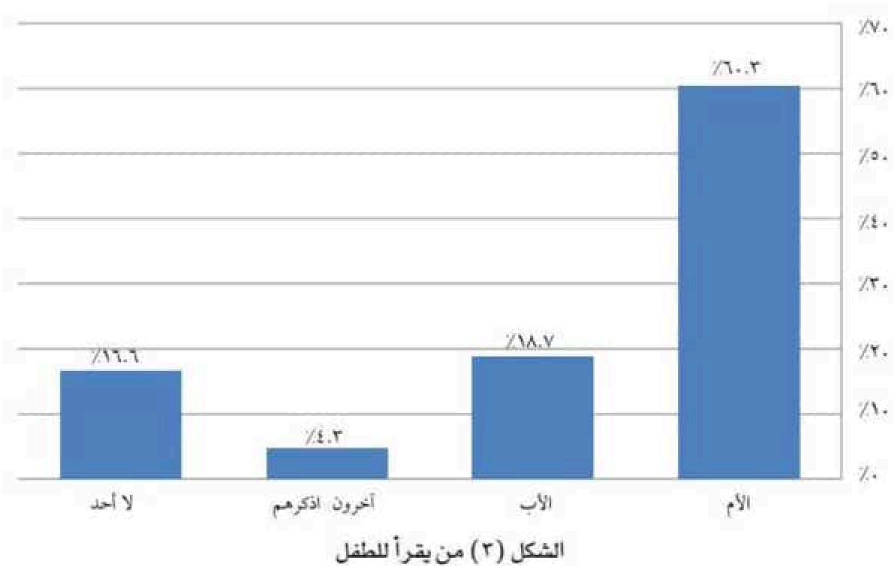
أفاد ذوو أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل، أن اهتمامهم بتنمية القراءة الحرّة لأطفالهم كما يلي: ٦٣٪ لديهم اهتمام كبير؛ و٣٠,٧٪ لديهم اهتمام متوسط؛ و٦,٣٪ اهتمامهم بتنمية القراءة لأطفالهم ضعيف.



الشكل (٢) اهتمام القائمين على رعاية الأطفال بتنمية القراءة لأطفالهم

من يقرأ للطفل

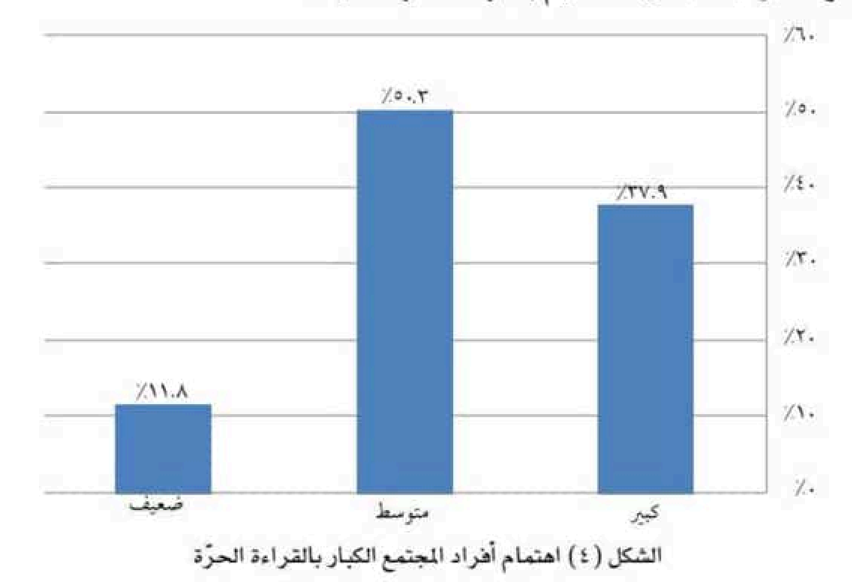
أشار ٨٣،٤ ٪ من العينة بأنهم يقرأون لأطفالهم؛ وقد جاءت الأم في المرتبة الأولى بنسبة ٦٠،٣٪، ثم الأب بنسبة ١٨،٧٪، وأفاد ٤،٣٪ من المستجيبين بأنَّ آخرين هم من يقرأ لأطفالهم، مقابل ١٦،٦٪ أفادوا بعدم وجود من يقرأ لأطفالهم.



الشكل (٣) من يقرأ للطفل

الاهتمام بالقراءة الحرّة لدى أفراد المجتمع من الكبار

جاءت إجابات أفراد المجتمع الكبار حول اهتمامهم بالقراءة الحرّة كما يلي: ٣٧،٩٪ لديهم اهتمام كبير، و٥٠،٣٪ لديهم اهتمام متوسط، و١١،٨٪ كان اهتمامهم بالقراءة الحرّة ضعيفاً.



الشكل (٤) اهتمام أفراد المجتمع الكبار بالقراءة الحرّة

من خلال النتائج السابقة، يتضح أنَّ هناك اهتماماً متزايداً لدى أفراد المجتمع بتنمية القراءة الحرة لأطفالهم أو

لأنفسهم، وأن نسبة الأطفال الذين يسعى ذووهم لتنمية القراءة لديهم أكبر منها لدى أفراد المجتمع من الكبار الذين يهتمون بالقراءة الحرة. ويمكن أن يعزى هذا الأمر إلى انحسار نسبة الأمية في المجتمع السّعودي، وزيادة الوعي بأهمية القراءة لدى الآباء والأمهات وضرورة تنميتها لدى أطفالهم .

وتأكيداً للنتيجة السابقة فقد أفاد ٨٣٪ من القائمين على رعاية الأطفال أنهم يقرأون لأطفالهم بشكلٍ منتظم. وأنَّ من يتولى ذلك بشكلٍ منتظم في المنزلة الأولى هي الأم، ثم الأب، واحتل الآخرون من أقرباء الطفل والمحيطين به المنزلة الثالثة.

ويؤيد ذلك ما أظهرته النتائج من أنَّ ٨٩,٢٪ من ذوي الأطفال يُعدّون القراءة هي الوسيلة المفضلة لدى أطفالهم في الحصول على المعرفة.

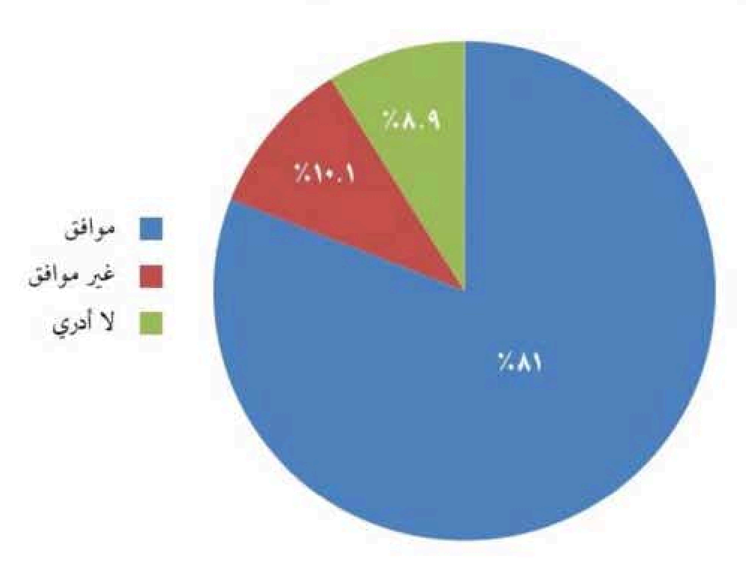
وعند ربط نتيجة الاهتمام بالقراءة بمتغير الجنس، يتضح أن اهتمام الأنثى بتنمية القراءة الحرّة أكبر من الذكر نسبياً، ويمكن تفسير هذه النتيجة بوجود وقت فراغ أكثر لدى الإناث عن الذكور، نظراً لانشغال الرجال بكثير من الالتزامات الاجتماعية والأسرية.

وهذا الاتجاه المتزايد نحو القراءة في المجتمع السّعودي أثبتته دراسة المجلة العربية (٢٠١٢م)، ودراسة ماذا يقرأ العرب (٢٠٠٧)، وكما تتفق مع دراسة الشهري؛ ورسلان؛ وإبراهيم؛ (٢٠٠٨م)، التي أشارت إلى أن الطالبات الجامعيات لديهن دافعية إيجابية نحو القراءة الحرّة، وتتفق أيضاً مع دراسة (سالم،٢٠٠٤م)، التي أشارت نتائجها إلى أن معظم الطلاب من أفراد العينة يحملون اتجاهات إيجابية نحو القراءة الحرّة، و تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة السعدي ومنسي، (٢٠١١م)، التي أشارت إلى تدني الميول القرائية لدى الطلاب من عمر ٤ إلى ٩ سنوات. وتتفق أيضاً مع دراسة قوجة،(٢٠٠٨م)، التي أشارت إلى الاتجاه الايجابي نحو القراءة الحرّة من جانب طلبة المرحلة الثانوية، ومع دراسة الحاجي،(٢٠٠٣م)، التي أجريت على طلبة المرحلة الثانوية في دول مجلس التعاون الخليجي التي أشارت إلى الاتجاهات الإيجابية للمبحوثين نحو القراءة الحرّة، كما تتفق مع دراسة (Flora & Flora, 2012)، التي أشارت إلى زيادة نسبة القراءة الحرّة لدى الأطفال، وتتفق أيضاً مع دراسة Austin & Casselden, 2011))، التي أشارت إلى أن غالبية الأطفال المبحوثين لديهم اتجاهات إيجابية نحو القراءة الحرّة.

وتتفق أيضاً مع دراسة (Klauda, 2008)، التي أشارت إلى أن عادات القراءة تعزز وتدعم من الأمهات أكثر من الآباء، وتتفق أيضاً مع دراسة (Howard & Shan) 2004، ، التي أشارت إلى أن المراهقين يستخدمون الكتب للمتعة أكثر من البالغين، وأن القراءة تنخفض مع تقدم العمر.

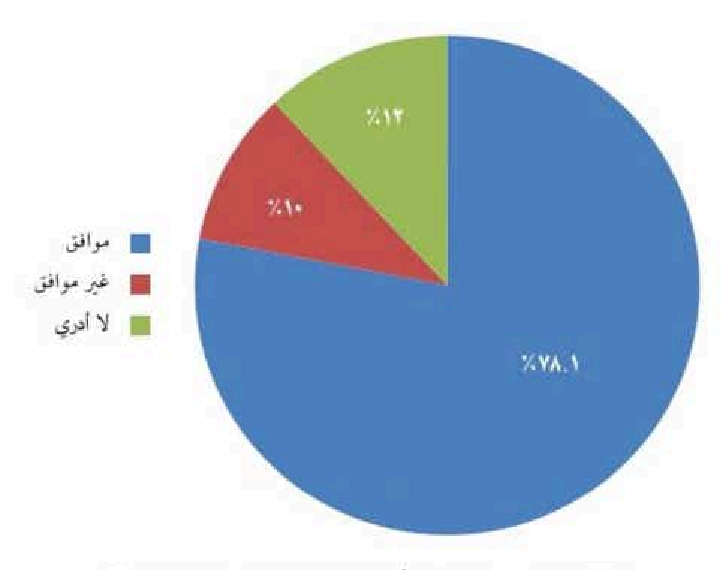
ولتعزيز تشخيص اتجاهات أفراد المجتمع السعودي من الكبار نحو القراءة الحرّة، فقد تم وضع بعض العبارات التي من شأنها الإسهام في توضيح الاتجاه بشكل أكبر. وقد جاءت النتائج كما يلي:

يوافق ٨١٪ من عينة أفراد المجتمع الكبار، على أن القراءة من أفضل الأنشطة التي يمكن أن تشغل وقت الفراغ، مقابل ١٠,١٪ أفادوا بأنهم لا يوافقون على ذلك، ولم يحدد ٨,٩٪ رأيهم.



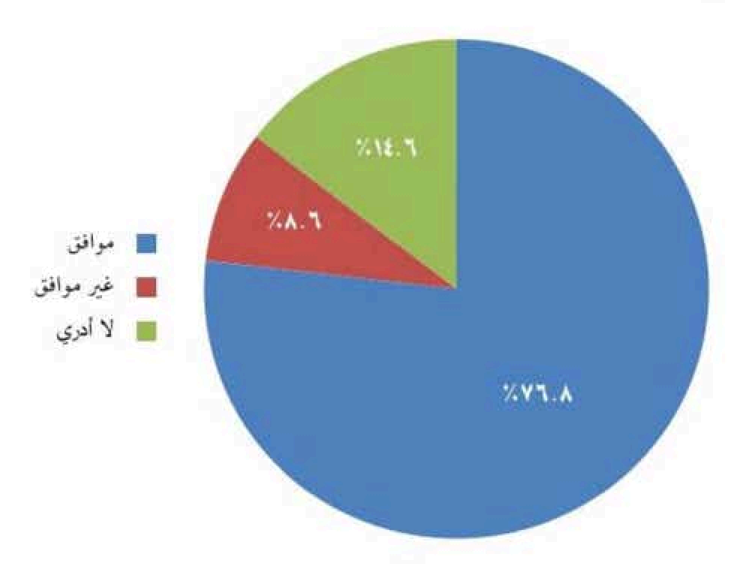
الشكل (٥) مدى تفضيل الكبار لشغل وقت الفراغ بالقراءة الحرّة

يوافق ٧٨,١٪ من عينة أفراد المجتمع الكبار على أنهم يستمتعون بالقراءة، مقابل ١٠٪ أفادوا بأنهم لا يجدون متعة في ممارستهم للقراءة ، ولم يحدّد ١٢٪ رأيهم.



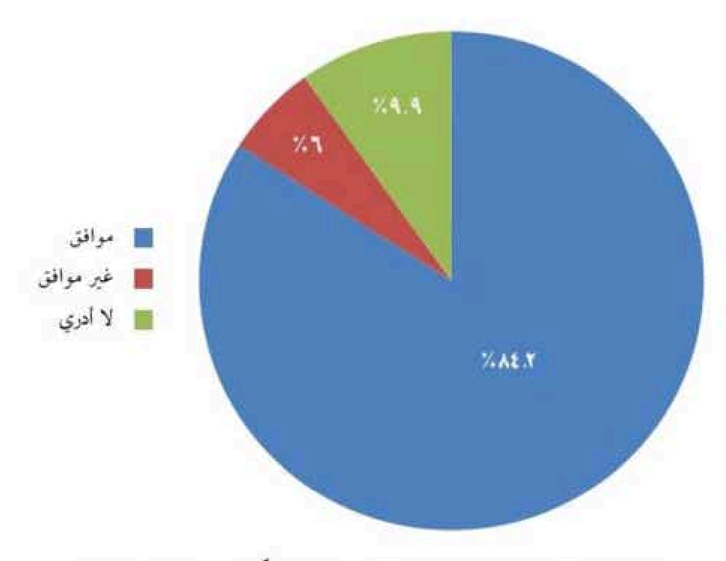
الشكل (٦) مدى استمتاع أفراد المجتمع الكبار بالقراءة الحرّة

توافق أغلبية أفراد المجتمع ٧٦,٨٪ على أن القراءة تبدأ من البيت، بينما أفاد ٨,٦٪ منهم بعدم موافقتهم على ذلك، ولم يحدد ١٤,٦٪ رأيهم.



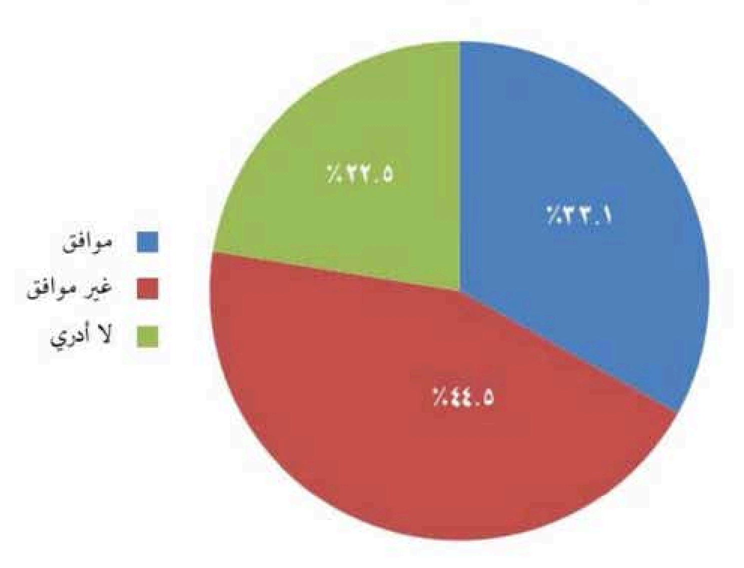
الشكل (٧) القراءة تبدأ من البيت من وجهة نظر الكبار

يرى ٨٤,٢٪ من مستجيبي عينة أفراد المجتمع من الكبار، أن القراءة ترفع مكانة المرء اجتماعياً، ويخالفهم الرأي في ذلك ٦٪ من مجموع العينة، ولم يحدد ٩,٩٪ رأيهم في هذا الأمر.



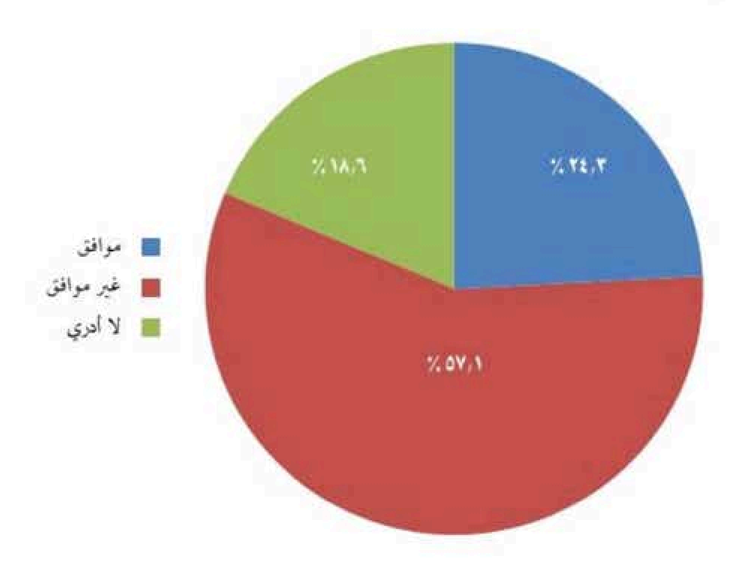
الشكل (٨) القراءة ترفع مكانة الفرد اجتماعياً من وجهة نظر الكبار

يوافق ٣٣,١٪ من مستجيبي عينة أفراد المجتمع الكبار، أن القراءة تعزل الفرد عن محيطه، ويعارضهم في هذا الأمر ٤٤,٥٪ من مجموع العينة، ولم يحدد ٢٢,٥٪ رأيهم في ذلك .



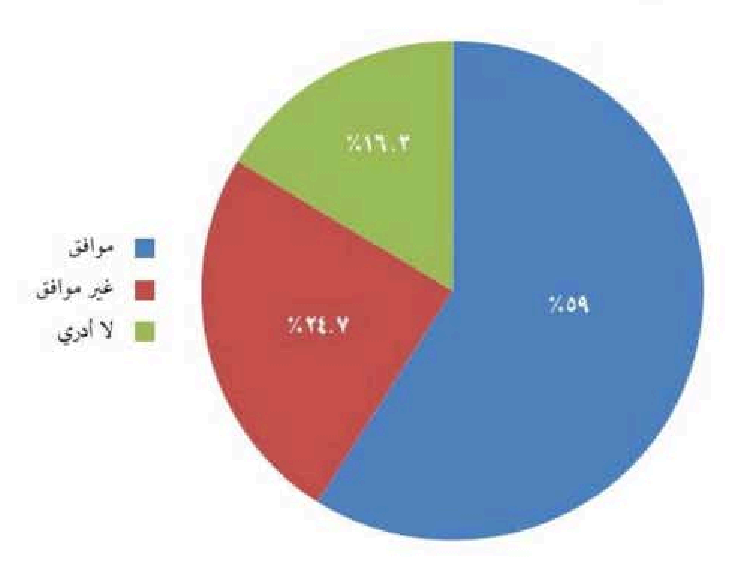
الشكل (٩) القراءة تعزل الفرد عن محيطه من وجهة نظر الكبار

يوافق ٢٤,٣٪ منهم، على أن القراءة لا تلبي رغبتهم في الحصول على المعرفة،مقابل ٥٧,١٪ لا يوافقون على ذلك، ولم يحدّد ١٨,٦٪ رأيهم في ذلك.



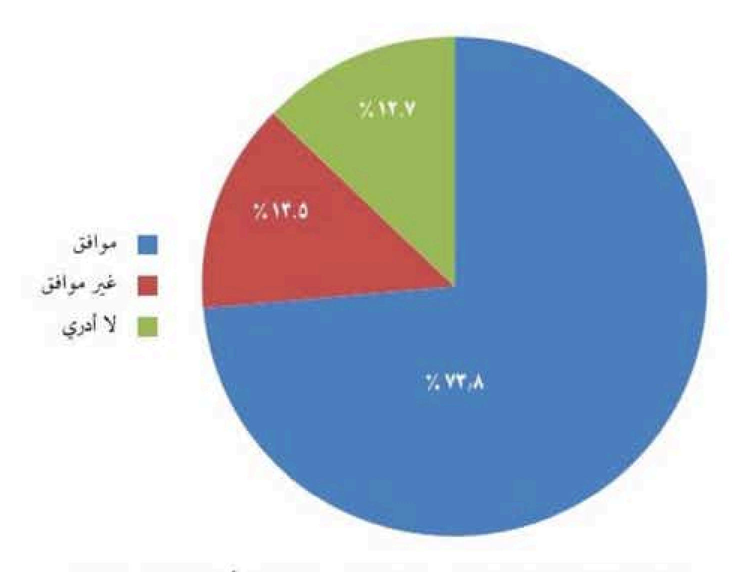
الشكل (١٠) تلبية القراءة للرغبة في الحصول على المعرفة لدى الكبار

أشار ٥٩٪ على أنهم يفضلون مشاهدة برامج التلفاز على القراءة الحرّة، وخالفهم في ذلك ٢٤,٧٪ من مجموع العينة، ولم يحدّد ١٦,٣٪ رأيهم في ذلك .

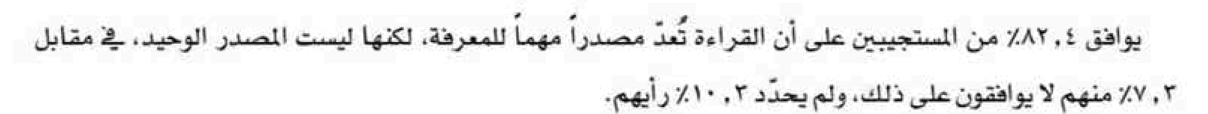


الشكل (١١) تفضيل الكبار لمشاهدة التلفاز على القراءة الحرّة

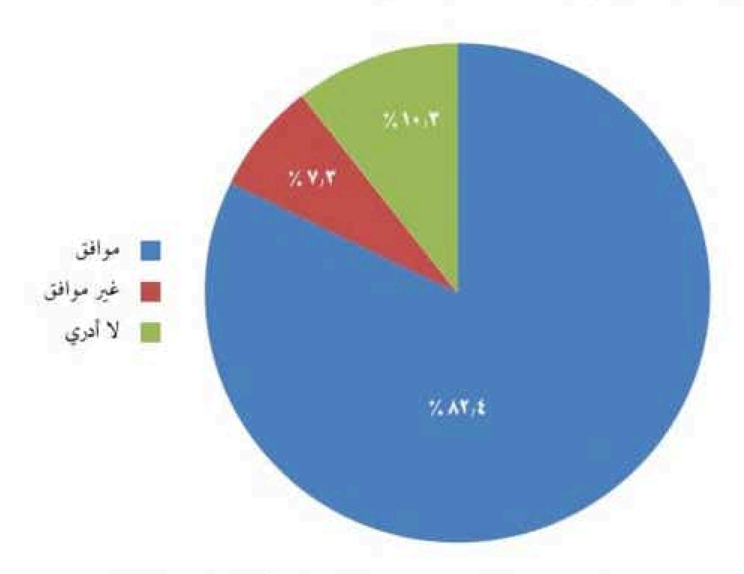
أفاد ٧٣,٨٪ من عينة أفراد المجتمع من الكبار، بأنهم يوافقون على أن انتشار التكنولوجيا زاد من معدل قراءتهم، وخالفهم في ذلك ١٣,٥٪، ولم يحدد ١٢,٧٪ رأيهم.



الشكل (١٢) انتشار التكنولوجيا زاد في معدل قراءة أفراد المجتمع الكبار



يوافق ٨٢,٤٪ من المستجيبين على أن القراءة تُعدّ مصدراً مهماً للمعرفة، لكنها ليست المصدر الوحيد، في مقابل ٧,٣٪ منهم لا يوافقون على ذلك، ولم يحدّد ١٠,٣٪ رأيهم.



الشكل (١٣) القراءة مصدر مهم للمعرفة لأفراد المجتمع الكبار

مقدار القراءة الحرّة لدى أفراد المجتمع السّعودي

مدة القراءة لدى الأطفال

قدَّر مستجيبو عينة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل؛ المدة الزمنية التي يمضيها الأطفال في القراءة الحرّة (كتب؛ ومجلات؛ وصحف؛ ومواقع إنترنت) يومياً، ما عدا الوقت المخصص لقراءة القرآن الكريم، كما يبينها الجدول التالي :

الجدول (١٠) نسبة الوقت الذي يمضيه الأطفال في ممارسة القراءة الحرّة

أقل من نصف ساعة	بين نصف ساعة وساعة	بين ساعة وساعتين	بين ساعتين وأربع ساعات	أكثر من أربع ساعات
٪٣٧,١	٪٣٧,٨	٪١٥,٤	٪٧	٪٢,٧

بلغ معدل المدة الزمنية التي يمضيها الأطفال في القراءة الحرّة يومياً ما عدا الوقت المخصص لقراءة القرآن الكريم ٥٦ دقيقة، بمتوسط مقداره ٤٥ دقيقة تقريباً.

مدة القراءة لدى الكبار

يُقدر أفراد المجتمع من الكبار معدل المدة الزمنية التي يمضونها في القراءة الحرّة يومياً، ما عدا الوقت المخصص لقراءة القرآن الكريم على النحو التالي:

الجدول(١١) مقدار الوقت الذي يمضيه أفراد المجتمع الكبار في ممارسة القراءة الحرّة

أقل من نصف ساعة	بين نصف ساعة وساعة	بين ساعة وساعتين	بين ساعتين وأربع ساعات	أكثر من أربع ساعات
٢٢,١٪	٣١,٣٪	٢٨,٣٪	١١,٨٪	٦,٥٪

بلغ معدل المدة الزمنية التي يمضيها أفراد المجتمع من الكبار في القراءة الحرّة يومياً،ما عدا الوقت المخصص لقراءة القرآن الكريم، ساعة و٢١ دقيقة تقريباً، بمتوسط مقداره ٤٥ دقيقة تقريباً.

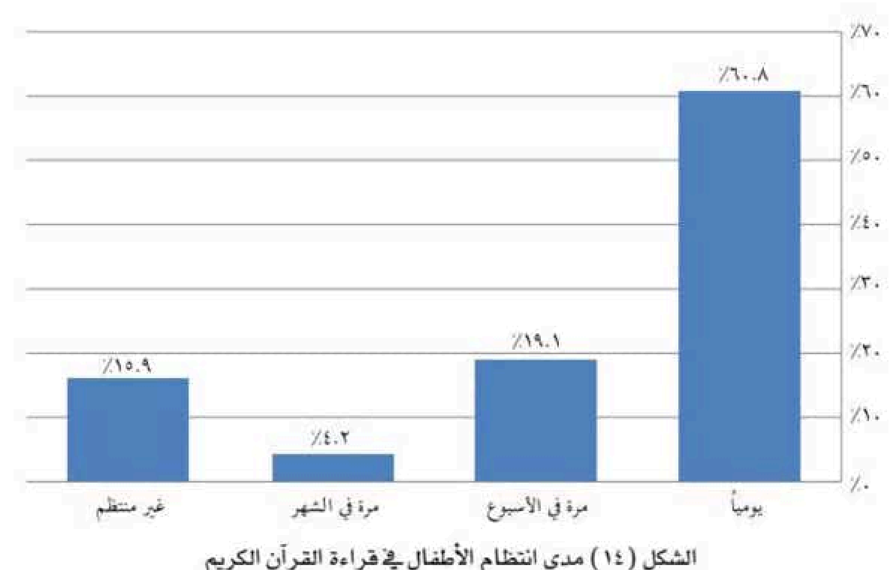
وعند ربط الاهتمام بالقراءة الحرّة بمقدار المدة الزمنية التي يمضيها أفراد المجتمع بشكل عام، في القراءة الحرّة يومياً ما عدا قراءة القرآن الكريم، فقد بلغ معدل المدة الزمنية التي يمضيها الأطفال في القراءة الحرّة يومياً ٥٦ دقيقة، بينما بلغ معدل المدة الزمنية التي يمضيها أفراد المجتمع من الكبار ٨١ دقيقة.

وهي مدة وإن كانت متدنية، إلا أن تخصيص الفرد السعودي مثل هذا الوقت للقراءة الحرّة يعطي مؤشراً مهماً يُبنى عليه في مجالات التحوّل نحو مجتمع المعرفة .

مدى قراءة أفراد المجتمع السّعودي للقرآن الكريم

انتظام الأطفال في قراءة القرآن الكريم

تنوعت إجابات ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل عن قراءة أطفالهم للقرآن الكريم، ومدى انتظامهم فيها على النحو التالي: ٦٠,٨٪ منهم أفادوا بأن أطفالهم يقرأون القرآن الكريم يومياً، و١٩,١٪ يقرأونه مرة في الأسبوع، و٤,٢٪ يقرأونه مرة واحدة في الشهر. أما ١٥,٩٪ من مستجيبي العينة، فأشاروا إلى أن قراءة أطفالهم للقرآن الكريم تتم بشكل غير منتظم.

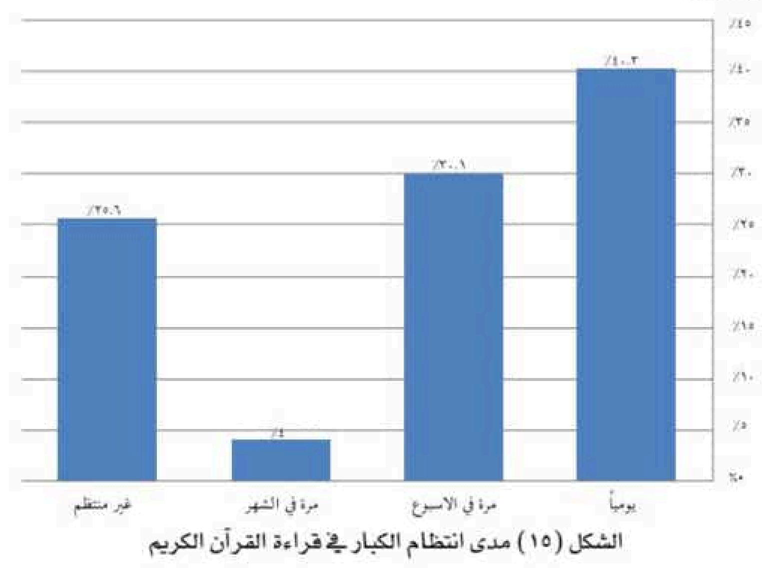


الشكل (١٤) مدى انتظام الأطفال في قراءة القرآن الكريم

بلغ معدل المدة الزمنية التي يمضيها الأطفال في قراءة القرآن الكريم ٤٧ دقيقة يومياً، وبمعدل ٤٠ دقيقة لمن يقرأه مرة في الأسبوع، وبمعدل ٤٩ دقيقة لمن يقرأه مرة في الشهر. أما معدل القراءة غير المنتظمة، فقد بلغ ٢٣ دقيقة.

انتظام الكبار في قراءة القرآن الكريم

جاءت إجابات أفراد المجتمع من الكبار عن قراءتهم للقرآن الكريم ومدى انتظامهم فيها على النحو التالي: ٤٠,٣٪ يقرأون القرآن الكريم يومياً، ٣٠,١٪ يقرأونه مرة في الأسبوع؛ و٤٪ يقرأونه مرة في الشهر، وأشار ٢٥,٦٪ إلى أن قراءتهم للقرآن الكريم غير منتظمة.



الشكل (١٥) مدى انتظام الكبار في قراءة القرآن الكريم

بلغ معدل المدة الزمنية التي يمضيها أفراد المجتمع من الكبار في قراءة القرآن الكريم يومياً ٤٧ دقيقة، وبمعدل ٤٢ دقيقة أسبوعياً، وبمعدل ٤٨ دقيقة شهريًا، أما القراءة غير المنتظمة فقد بلغ معدلها ٣٤ دقيقة.

يمكن القول إنَّ أغلبية أفراد المجتمع، بشكلٍ عام، يقرأون القرآن الكريم بانتظام، وأن أغلبهم كذلك يقرأون القرآن الكريم يومياً، ونسب أقل من أفراد المجتمع الذين أفادوا بقراءتهم للقرآن الكريم مرة في الأسبوع أو مرة في الشهر.

ويؤيد هذه النتيجة متوسط المدة الزمنية (بشكلٍ عام)، التي يمضيها الأطفال وأفراد المجتمع من الكبار في قراءة القرآن الكريم ، التي بلغت ٤٣ و٤٢ دقيقة على الترتيب، في المقابل فقد جاءت نسبة ذوي الأطفال الذين يقرأون القرآن الكريم بشكلٍ غير منتظم،أقل من نسبة أفراد المجتمع من الكبار الذين يقرأونه بشكلٍ غير منتظم أيضاً، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة المرتفعة إلى كثرة دور التحفيظ والمساجد المهتمة بتحفيظ القرآن الكريم، إضافة إلى طبيعة المجتمع السعودي الذي يغلب عليه طابع التدين.

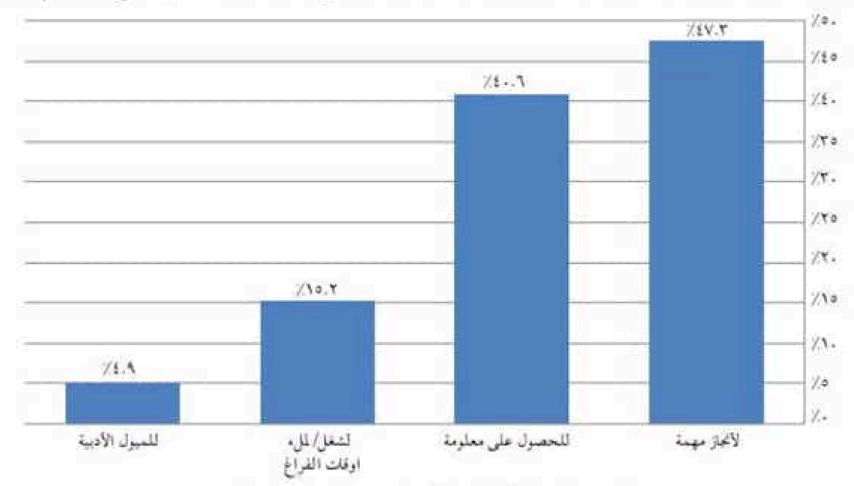
وعند مناقشة هذه النتيجة حسب متغير العمر، يظهر أن أعلى معدل لقراءة القرآن الكريم يومياً كان للفئة العمرية فوق ٤٠ عامًا، إذ بلغت النسبة ٥٥,٨٪، ويمكن تبرير ذلك بأن التدبّر والتفكّر في آيات القرآن الكريم مرتبط تصاعدياً بالمرحلة العمرية، في حين أتت المرحلة العمرية من ١٢ سنة إلى أقل من ١٥ سنة في المرتبة الثانية بنسبة ٤٦,٤٪، بسبب انتشار حلقات التحفيظ التي يُقبل عليها الأطفال والشباب من سن ٥ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة بشكل كبير. وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين المواظبة على قراءة القرآن الكريم والحالة الوظيفية، إذ كانت أكثر فئة مداومة على قراءة القرآن بشكل يومي هم المتقاعدون بنسبة ٥٢,٥٪، ثم ربة المنزل ٤٦٪، ويمكن تفسير هذه النتيجة بوجود وقت فراغ لدى هاتين الفئتين أكثر من بقية الفئات.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الجرف- أ، ٢٠٠٤)، التي أشارت إلى أن الطالبات السعوديات يقرأن في المقدمة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وتتفق أيضاً مع دراسة (الجرف- ب، ٢٠٠٤) التي أشارت إلى أن الطالبات السعوديات يركزن في موضوعات الكتب المدرسية على قراءة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بدرجة عالية.

أهداف القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي

أهداف القراءة لدى الأطفال

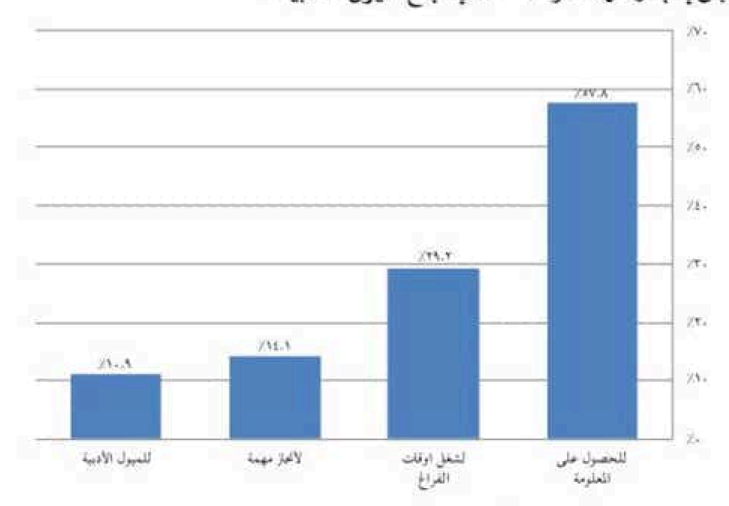
جاءت أهداف القراءة لدى الأطفال، حسب إفادة ذويهم على النحو التالي: ٤٧,٣٪ بهدف إنجاز مهمة، و٤٠,٦٪ من أجل الحصول على معلومة ما، و١٥,٢٪ بهدف شغل/ملء أوقات الفراغ، ٤,٩٪ بهدف إشباع ميولهم الأدبية.



الشكل (١٦) أهداف الأطفال من القراءة الحرّة

أهداف القراءة لدى الكبار

جاءت أهداف القراءة لدى الكبار، كما يلي: ٥٧,٨٪ بهدف الحصول على معلومة ما، و٢٩,٢٪ بهدف شغل أوقات الفراغ، و١٤,١٪ من أجل إنجاز مهمة، و١٠,٩٪ لإشباع الميول الأدبية.



الشكل (١٧) أهداف أفراد المجتمع الكبار من القراءة الحرّة

تُظهر النتائج أن قراءة الأطفال بهدف إنجاز مهمة جاء في المنزلة الأولى، يتبعه هدف الحصول على معلومة، وجاء شغل/ملء أوقات الفراغ ثالثاً، وأخيراً القراءة بهدف إشباع الميول الأدبية.

وهذه النتيجة منطقية؛ لأن ارتفاع نسبة القراءة بهدف إنجاز مهمة، يتفق مع الواجبات المدرسية التي اعتاد الطفل على إنجازها بشكل يومي، أو ما يُطلب من بعضهم في حلقات التحفيظ، كذلك فإن هدف الحصول على معلومة هو الهدف الطبيعي من وراء القراءة، وبخاصة في وقت أصبحت السمة السائدة فيه معرفة ما يجري من أحداث؛ بسبب التطور التقني الهائل في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، التي حفّزت من ارتباط الناس بالمعلومة أياً كانت، إضافة إلى ارتباط الناس في كثير من المناطق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بينهم الأطفال ذوو السن المتقدمة في مراحل الطفولة، في حين أن انخفاض نسبة القراءة من أجل الميول الأدبية راجع إلى أنها لم تتبلور لدى الطفل وتتكون لديه بشكل كامل.

أما أفراد المجتمع من الكبار، فقد جاءت أهدافهم من القراءة مختلفة في الترتيب عن أهداف الأطفال؛ إذ جاء الحصول على معلومة ما باعتبارها هدفاً أول للقراءة، تلاه شغل/ملء أوقات الفراغ ثانياً، ثم القراءة بهدف إنجاز مهمة ثالثاً، وأخيراً القراءة بهدف إشباع ميولهم الأدبية.

وهذه النتيجة أكدتها البيانات النوعية التي احتل مركز الصدارة فيها لأهداف القراءة، تطوير الذات ثم الثقافة العامة والاطلاع، وهو ما يتفق مع ارتفاع نسبة الحصول على معلومة. ومما يؤكد الهدف الثاني لأفراد المجتمع من الكبار من القراءة وهو شغل أوقات الفراغ، أنَّ ٨١٪ منهم يوافقون على أنَّ القراءة من أفضل الأنشطة التي يمكن أن تشغل وقت الفراغ.

كما أن ارتفاع نسبة هدف القراءة من أجل الحصول على معلومة أحد ثمار النشر الإلكتروني كما بينته البيانات النوعية لاستبانة أمناء المكتبات، الذين أفادوا بأن التقنية سهلت الحصول على المعلومة بطرق أيسر من تجشم الحضور إلى المكتبة العامة، أو حتى من الاضطرار لتصفح الكتاب بأكمله، ومن المؤشرات التي ينبغي أن تُقرأ بإيجابية وجود نسبة لا بأس بها تفضل أن تشغل وقت فراغها بالقراءة، إذ أفاد بذلك ١٥,٢٪ من عينة الأطفال، و٢٩٪ من الكبار.

وعند مناقشة أهداف القراءة حسب متغير العمر، جاء هدف القراءة للحصول عل المعرفة تصاعدياً، فكلما زاد السن كان هدف الحصول على المعرفة من القراءة أكبر، ويبرر ذلك بزيادة المستوى التعليمي وتنمية المهارات العلمية والعملية مع زيادة عمر الإنسان، وقد أكدت البيانات النوعية ذلك التي أشارت إلى أنه بزيادة العمر تزيد القراءة النوعية، التي تحمل معرفة وقيمة علمية على حساب القراءة الكمية، التي تكثر لدى الشباب على حساب الموضوع والمعرفة.

كما أظهرت الدراسة وجود علاقة بين هدف القراءة للحصول على معلومة بين الوظيفة، إذ إن موظفي القطاعين: الخاص؛ والحكومي، هم الأكثر قراءة للحصول على معلومة من أصحاب الأعمال اليدوية والطلبة وربات المنزل والمتقاعدين ومن هم من دون عمل، ويمكن تبرير ذلك بمهمات الوظيفة التي غالباً ما تتطلب بحثاً على الإنترنت، وقراءة في الكتب؛ للحصول على معلومات مهمة في مجال العمل.

وتتفق نتائج هذه الدراسة -نوعاً ما- مع دراسة (الربيش، ٢٠٠٣م)، التي أشارت إلى أن من العوامل التي تشجع على القراءة الحرة هي: وجود ميل ذاتي للقراءة؛ وتوافر وقت فراغ كبير. وتتفق نتائج هذه الدراسة أيضاً مع دراسة (الحاجي،

٢٠٠٣م)، التي أشارت إلى استفادة الغالبية من طلبة المدارس الثانوية في دول مجلس التعاون الخليجي من القـراءة الحـرّة من أجل تحسين تحصيلهـم الدراسـي؛ أي مـن أجـل إنجـاز مهمة. وتتفق نوعاً ما مع دراسة (2011 Austin & Casselden,)، التي أشارت إلى أن الأطفال يمارسون القراءة الحرة من أجل المتعة .

عـدد الكـتب التي يقرأها أفراد المجتمع السّعودي خلال العام الواحد

عدد الكتب التي يقرأها الأطفال خلال العام

وعن عدد الكتب والمجلات (الورقية، والإلكترونية) التي يقرأها الأطفال في العام الواحد، فقد جاءت النتائج، كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (١٢) عدد الكتب التي يقرأها الأطفال خلال العام

عدد الكتب المقروءة	ورقياً	إلكترونياً
لا شيء	٪ ١٧,٨	٪٢٢,٤
كتاب واحد في العام	٪٣١,١	٪٣٤
٢ - ٣ كتب	٪٢٩,٥	٪٢٨,١
٤ - ١٠ كتب	٪١٤,٥	٪١٠,٩
١١ - ٢٥ كتاباً	٪٤,٦	٪٢,٦
٢٥ كتاباً فما فوق	٪٢,٥	٪٢

وهذا يعني أن ٨٠٪ من الأطفال، يقرأون كتاباً ورقياً وآخر إلكترونياً على الأقل خلال سنة كاملة، كما يتضح من خلال الجدول أن أكثر من ربع العينة، أفادوا بأن أطفالهم يقرأون من كتابين إلى ثلاثة كتب ورقية ومثلها إلكترونية خلال المدة نفسها.

عدد الكتب التي يقرأها الكبار خلال العام

أما عدد الكتب (الإلكترونية أو الورقية) التي يقرأها أفراد المجتمع السعودي الكبار خلال العام الواحد، فقد جاءت، كما يوضحها الجدول التالي :

الجدول (١٣) عدد الكتب التي يقرأها الكبار خلال العام

عدد الكتب المقروءة	ورقياً	إلكترونياً
لا شيء	٪٢٣,٦	٪٢٠,٥
كتاب واحد في العام	٪٣٠,٣	٪٣٣,٧
٢ - ٣ كتب	٪٢٦,٤	٪٢٨

عدد الكتب المقروءة	ورقياً	إلكترونياً
٤ - ١٠ كتب	١٣,٣٪	١١,٦٪
١١ - ٢٥ كتاباً	٤٪	٣,٥٪
٢٥ كتاباً فما فوق	٢,٥٪	٢,٧٪

وهذا يعني أن أكثر من ٧٥٪ من أفراد المجتمع يقرأون كتاباً واحداً ورقياً وآخر إلكترونياً على الأقل خلال العام، كما أن أكثر من ربع العينة يقرأون من كتابين إلى ثلاثة كتب ورقية ومثلها إلكترونية خلال الفترة نفسها.

وهذه النتائج تظهر اتفاقاً بين أفراد المجتمع بشكلٍ عام ،حول عدد الكتب التي يقرأونها في العام الواحد؛ وسجلت قراءة كتاب واحد (ورقياً، إلكترونياً) في العام الواحد، أعلى نسبة قراءة من أفراد المجتمع بشكلٍ عام، إذ تشير النتائج إلى أن ٨٠٪ من أفراد المجتمع السعودي يقرأون كتاباً ورقياً وآخر إلكترونياً خلال العام، بينما سجلت قراءة أكثر من ٢٥ كتاباً أقل نسبة قراءة من أفراد المجتمع بشكلٍ عام.

وقد تبدو هذه النتيجة متعارضة مع النتيجة المتعلقة بتنمية القراءة الحرّة لدى أفراد المجتمع الكبار والصغار -سبقت الإشارة إليها- التي جاءت مرتفعة، ويمكن تبرير ذلك بما يلي: اقتراب النسب بين الاهتمام بالقراءة وبين نسبة من يقرأ كتاباً واحداً في العام كما سبق، كذلك فإن اهتمام معظم أفراد المجتمع الصغار والكبار بالتوجه السائد اليوم نحو القراءة الإلكترونية في مواقع الإنترنت والمنتديات الحوارية بشكل عام، ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، وليس من خلال الكتب بشكليها الورقي، والإلكتروني فقط، يضاف إليه أن أغلب القراءة الإلكترونية تركز على قراءة المعلومة المطلوبة؛ بسبب سهولة البحث عن الكتاب الورقي، الذي قد يتطلب قراءة أجزاء كثيرة منه من أجل الحصول على معلومة معينة، وهذا ما أكدته البيانات النوعية.

كذلك قد تبدو هذه النتيجة مختلفة عمَّا أفاد به الناشرون السّعوديون عن حجم المبيعات خلال السنوات الخمس الأخيرة بأنها متزايدة، إذ أكدَّ ذلك ٤٥٪ من الناشرين السّعوديين، ويمكن تبرير ذلك بسبب قلة عدد دور النشر في المملكة نسبة إلى عدد السكان، وهذا يزيد من نسبة المبيعات لدى تلك الدور، يُضاف إلى ذلك أن بعض الناس قد يشتري الكتب لأغراض الوجاهة الاجتماعية، كما أفاد به المشاركون في ورش العمل، علاوة على أن بعض رجال الأعمال يطبع كتباً دينية لوقفها على مكاتب توعية الجاليات أو إرسالها إلى بعض بلدان العالم الإسلامي.

وعند ربط هذه النتائج بمتغير العمر، لوحظ أنه كلما زاد السن قلّ عدد الأفراد الذين يقرأون أكثر من ٢٥ كتابًا في العام الواحد، ويرجع ذلك إلى زيادة أعباء الحياة مع زيادة العمر، والانشغال بالواجبات الحياتية والأسرية والاجتماعية عن القراءة.

وعند سؤال أفراد عينة الدراسة عن عدد الكتب التي تُقرأ في العام الواحد، ظهر أن الطلبة وموظفي القطاعين: (الخاص؛ والحكومي) والمتقاعدين، هم الأكثر قراءة لما يزيد على ٢٥ كتاباً في العام، وهذه نتيجة منطقية؛ لأنها مرتبطة بالمعرفة والتحصيل الدراسي للطلبة، ولملء وقت الفراغ للمتقاعدين، وللحصول على معلومة للموظفين، وهذا ما يؤكد النتيجة السابقة. كما اتضح أن ربة المنزل تحتل المرتبة الأولى فيمن لا يقرأ أي كتاب في العام، ويفسّر ذلك بوجود وسائل

معرفية أخرى متوافر لها، مثل التلفاز والإنترنت.

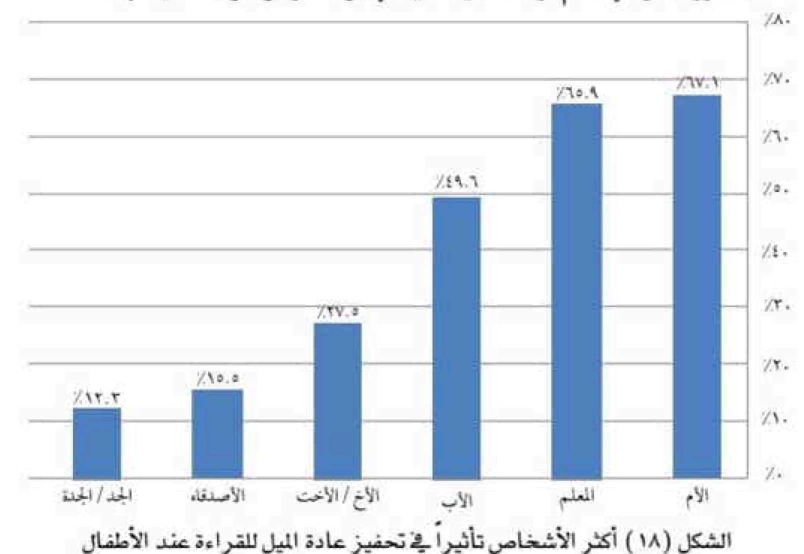
كما أظهرت الدراسة وجود علاقة بين الدخل وعدد الكتب التي تُقرأ في العام الواحد، إذ كلما زاد الدخل زادت نسبة من يقرأ من ٢٢ إلى ٢٥ كتاباً، إضافة إلى أنه كلما قلّ الدخل ارتفعت نسبة الذي لا يقرأون أي كتاب في العام، ويمكن تبرير هذه النتيجة بغلاء أسعار الكتب والمعرفة بشكل عام، وهذا ما أكدته البيانات النوعية في ورش العمل وجلسات العمل المركزة والمقابلات المعمقة مع المسؤولين والخبراء، إضافة إلى انشغال أصحاب الدخل المنخفض بتحسين وضعهم المالي، وهذا أيضاً ما أكدته البيانات النوعية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة مركز بيو للأبحاث ٢٠١٤م، وتتفق في بعض جوانبها مع نتائج دراسة ماذا يقرأ العرب (٢٠٠٧ م) التي أجريت على المملكة، وأجريت أيضاً في كل من: الجزائر؛ والأردن؛ وسورية؛ وفلسطين.

الأشخاص الأكثر تأثيراً في تحفيز عادة الميل للقراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي

الأشخاص الأكثر تأثيراً في تحفيز الطفل نحو عادة القراءة

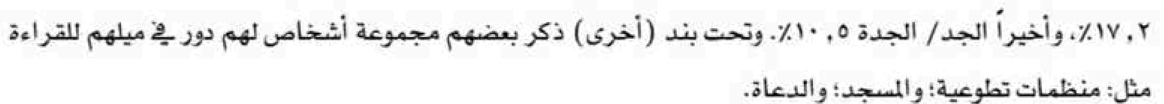
يعتقد ٦٧,١٪ من عينة الدراسة، أنَّ أكثر الأشخاص تأثيراً بدرجة رئيسة في تحفيز ميل عادة القراءة للطفل هي الأم، يليها المعلم ٦٥,٩٪، ثم الأب ٤٩,٦٪، وبعده الأخ / الأخت ٢٧,٥٪ فالأصدقاء ١٥,٥٪، بينما حلّ الجد/ الجدة في المنزلة الأخيرة ١٢,٣٪ وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم مجموعة أشخاص لهم دور في تشجيع عادة القراءة لدى الأطفال مثل: (أحد الأقارب؛ والخادمة،؛ ووسائل الإعلام؛ وشخصيات في الإنترنت؛ ومراكز التحفيظ).



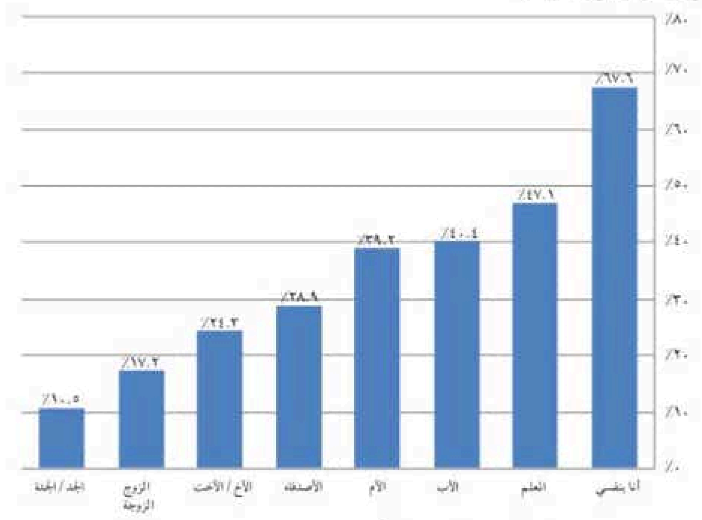
الشكل (١٨) أكثر الأشخاص تأثيراً في تحفيز عادة الميل للقراءة عند الأطفال

الأشخاص الأكثر تأثيراً في تحفيز الكبار نحو عادة القراءة

يرى ٦٧,٦٪ من عينة أفراد المجتمع من الكبار أنَّ ميولهم للقراءة نبعت ذاتياً من أنفسهم، وجاء المعلم في المرتبة الثانية ٤٧,١٪، ثم الأب ٤٠,٤٪، فالأم ٣٩,٢٪، يليها الأصدقاء ٢٨,٩٪، والأخ/الأخت ٢٤,٣٪، والزوج والزوجة



١٧,٢٪، وأخيراً الجد/ الجدة ١٠,٥٪. وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم مجموعة أشخاص لهم دور في ميلهم للقراءة مثل: منظمات تطوعية؛ والمسجد؛ والدعاة.



الشكل (١٩) أكثر الأشخاص تأثيراً في تحفيز عادة الميل للقراءة عند الكبار

ومن خلال البيانات السابقة، يظهر تصدر الأم المنزلة الأولى من الذين لديهم تأثيرٌ قويٌ في تحفيز الميل لعادة القراءة للأطفال،مقارنةً بالفرد نفسه الذي جاء في المنزلة الأولى لدى أفراد المجتمع من الكبار.

وفي هذا إشارة واضحة إلى أن الأم تكتسب صفة الفرد الأكثر تأثيراً في ترغيب عادة القراءة لدى الطفل في البيت، وتوجب مثل هذه النتائج الاهتمام الكامل بالقضاء على نسب الأمية المتبقية لدى المرأة، كذلك استهداف الأمهات ببرامج توعوية وتثقيفية حول طرق تنمية القراءة وإكساب الطفل مهاراتها. وجاء الجد/الجدة في المنزلة الأخيرة ضمن أكثر الأشخاص الذين لديهم تأثيرٌ قويٌ في تحفيز عادة القراءة للطفل/للفرد حسب رأي أفراد المجتمع بشكلٍ عام؛ ويُفسَّر ذلك بسبب وجود نسبة من الأمية فيهم،أو أن الأطفال يسكنون مع آبائهم في منازل لا يشاركهم الأجداد فيها، وكذلك يفسّر بأنَّ ثمة مجموعة من الأشخاص الذين يتوسطون العلاقة بين الطفل/ الفرد، والجد/ الجدة في ترغيب عادة القراءة، وهم (الأب؛ والمعلم؛ والأخ/الأخت؛ والأصدقاء؛ والزوج/الزوجة).

وأضاف ذوو أفراد المجتمع الأقل من ١٢ عاماً الأشخاص التاليين: أحد الأقارب؛ والخادمة؛ ووسائل الإعلام؛ وشخصيات في الإنترنت؛ ومراكز التحفيظ ممن لهم تأثيرٌ قويٌ في ترغيب عادة القراءة للأطفال. وأضاف أفراد المجتمع الكبار الأشخاص/ الشخصيات الاعتبارية التالية: الدعاة؛ والمسجد؛ والمنظمات التطوعية.

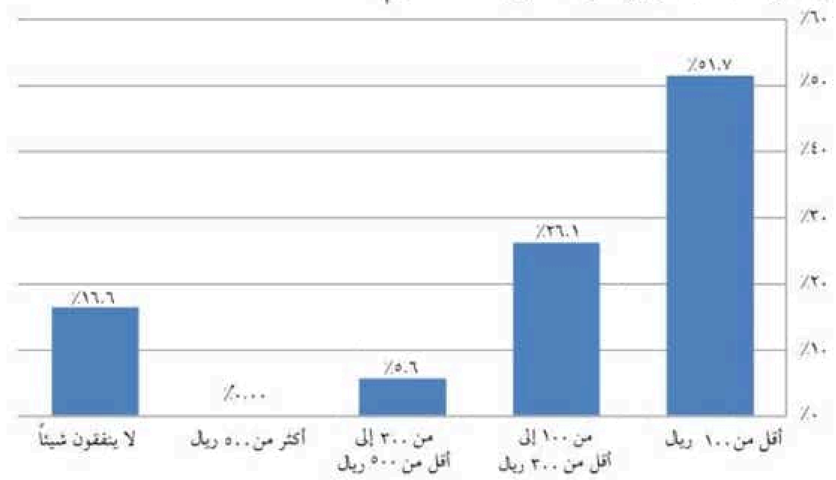
وفي هذا إشارة واضحة إلى اتساع رقعة الأفراد الذين لهم تأثير في ترغيب عادة القراءة لدى الأطفال وأفراد المجتمع من غير الأشخاص الذين تربطهم علاقة بالطفل/ الفرد التي أضحت تمتد إلى المجتمع بكل مكوناته المعنوية والمادية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة -نوعاً ما- مع دراسة (السعدي ومنسي، ٢٠١١م)، التي أشارت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين نظرة الوالدين للقراءة، والميول القرائية لدى الطفل. وتتفق نتيجة هذه الدراسة أيضاً مع دراسة (Klauda, 2008)، التي أشارت إلى أن الأمهات تعزّز وتدعم عادات القراءة لدى الأطفال، بشكل أكبر، من الآباء والأصدقاء. وتتفق -نوعاً ما- مع دراسة (رشاد، ٢٠١١م).

معدل إنفاق أفراد المجتمع السّعودي على القراءة

معدل الإنفاق الشهري في توفير المواد القرائية للطفل

جاء معدل إنفاق ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل في توفير المواد القرائية على النحو التالي: ٥١,٧٪ ينفقون أقل من ١٠٠ ريال، ٢٦,١٪ إنفاقهم يراوح بين ١٠٠ إلى أقل من ٣٠٠ ريال شهرياً، و٥,٦٪ ينفقون من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ريال شهرياً. مقابل ١٦,٦٪ لا ينفقون شيئاً في توفير المواد القرائية لأطفالهم.

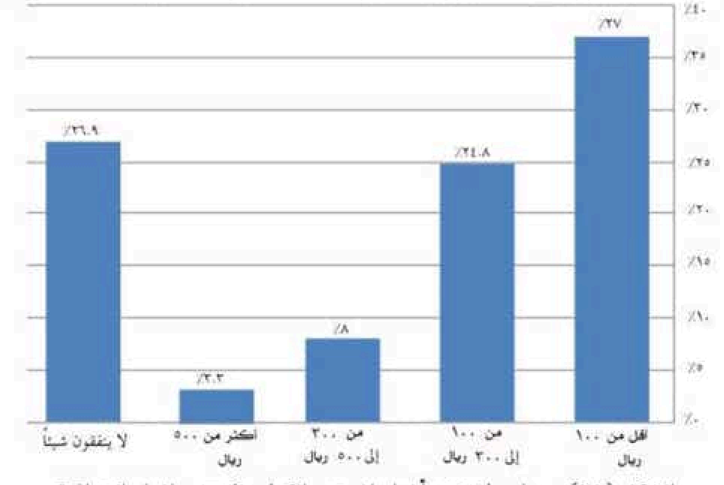


الشكل (٢٠) مقدار ما ينفقه القائمون على رعاية أطفالهم في توفير المواد القرائية

بلغ متوسط ما ينفقه ذوو أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل خلال الشهر الواحد لتوفير المواد القرائية لأطفالهم، ٨٧ ريالاً سعودياً بمتوسط قدره ٥٠ ريالاً.

مقدار الإنفاق الشهري لدى الكبار في توفير المواد القرائية

جاء معدل إنفاق أفراد المجتمع الكبار في توفير المواد القرائية لأنفسهم على النحو التالي: ٣٧٪ ينفقون أقل من ١٠٠ ريال؛ ٢٤,٨٪ إنفاقهم الشهري على القراءة يراوح بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ ريال شهرياً؛ و٨٪ ينفقون من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ريال شهرياً؛ و٣,٣٪ ينفقون في الشهر أكثر من ٥٠٠ ريال، مقابل ٢٦,٩٪ منهم لا ينفقون شيئاً على القراءة.



الشكل (٢١) مقدار ما ينفقه أفراد المجتمع الكبار في توفير المواد القرائية

يلاحظ أن معدل الإنفاق الشهري في الأسر السّعودية من أجل توفير مواد قرائية، (كتاب ورقي؛ وإلكتروني؛ ومجلات) لأطفالهم، بلغ ٥٠ ريالاً سعودياً، مقابل ١١٩ ريالاً سعودياً معدل الإنفاق الشهري لأفراد المجتمع من الكبار .

وعلى الرغم من أن اهتمام ذوي أفراد المجتمع بتنمية القراءة لأطفالهم جاء أكبر من اهتمام أفراد المجتمع الكبار لتنمية القراءة لأنفسهم، إلا أن وقت القراءة وقيمة الإنفاق الشهري على القراءة لدى أفراد المجتمع من الكبار،جاء أكبر من قيمة الإنفاق الشهري للأطفال، ويمكن تبرير ذلك بكثرة الواجبات المدرسية، ورغبة الآباء في الموازنة بين قراءة أبنائهم الحرة ودراستهم.

كذلك طبيعة المرحلة العمرية نفسها، التي يميل فيها الأطفال إلى المرح واللعب أكثر من القراءة لفترة طويلة، إضافة إلى اهتمام الكبار بالاشتراك اليومي بصحف ومجلات عدة، وهو ما يفتقد عند الأطفال أقل من ١٢ عاماً، علاوة على أن إنفاق مثل هذا المبلغ في الشهر على الطفل الواحد، يُعطي نتيجة إيجابية نحو الاهتمام المتزايد لدى ذوي أفراد المجتمع بتنمية القراءة لأطفالهم، وأنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من ميزانية الأسرة.

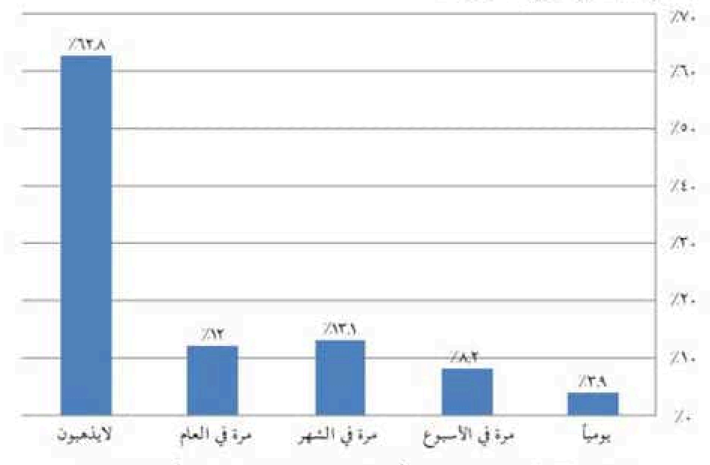
وعند مقارنة هذه النتيجة بعدد الكتب التي يتم شراؤها، يتضح أن نسبة من لا يقرأون كتاباً/مجلة تقترب من نسبة الذين لا ينفقون شيئاً على القراءة.

كما أظهرت الدراسة وجود علاقة بين مستوى الدخل والإنفاق الشهري على القراءة، إذ كلما زاد الدخل زاد الإنفاق على الكتب أكثر من ٥٠٠ ريال شهرياً، وهذه نتيجة منطقية نظراً لوجود فائض مالي يُمكّن أصحاب الدخل المرتفع من شراء الكتب دون أن يمثل غلاء أسعار الكتب عائقاً أمام أصحاب هذا الدخل، ويؤكد هذه النتيجة أن أصحاب الدخل أقل من ٥٠٠٠ ريال هم أكثر الفئات الذين لا ينفقون شيئاً على الكتب شهرياً بنسبة فاقت ٣٤٪.

مدى ارتياد أفراد المجتمع السّعودي للمكتبات العامة

ارتياد الأطفال المكتبة العامة من أجل القراءة

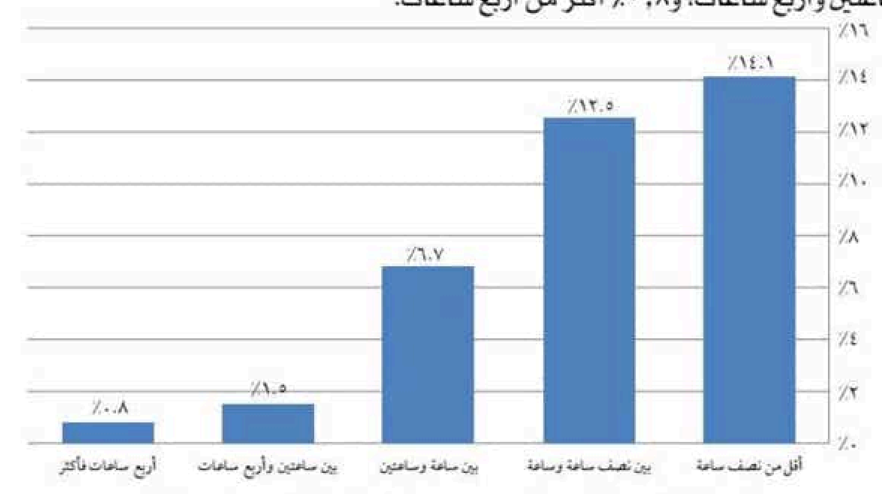
وحول زيارة المكتبة العامة، أفاد ٣٧,٢٪ من ذوي الأطفال ١٢ عاماً فأقل؛ بأنهم يصطحبون أطفالهم للمكتبة العامة من أجل القراءة؛ بواقع ٣,٩٪ يذهبون إلى المكتبة العامة بشكل يومي، و٨,٢٪ يذهبون مرة في الأسبوع، و١٣,١٪ يذهبون مرة في الشهر، و١٢٪ يذهبون مرة خلال العام كاملاً، في المقابل أفاد ٦٢,٨٪ من عينة الدراسة بأنهم لا يصطحبون أطفالهم إلى المكتبة العامة نهائياً من أجل القراءة.



الشكل (٢٢) مدى ارتياد الأطفال المكتبات العامة من أجل القراءة

الوقت الذي يستغرقه الأطفال في زيارتهم المكتبة العامة

قدَّر مستجيبو عينة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل؛ المدة الزمنية التي يمضيها أطفالهم حال ذهابهم إلى المكتبة العامة للقراءة كما يلي: ١٤,١٪ أقل من نصف ساعة، و١٢,٥٪ بين نصف ساعة وساعة، و٦,٧٪ بين ساعة وساعتين، و١,٥٪ بين ساعتين وأربع ساعات، و٠,٨٪ أكثر من أربع ساعات.

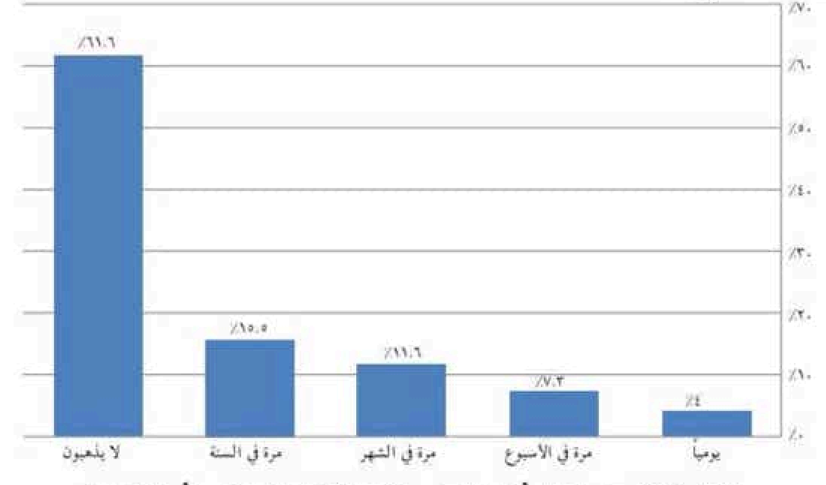


الشكل (٢٣) مقدار الوقت الذي يستغرقه الأطفال في زيارتهم المكتبة العامة

بلغ معدل الوقت الذي يمضيه الأطفال في المكتبة العامة في الزيارة الواحدة حسب ما أفاد ذووهم ٤٩ دقيقة لمن يصطحب طفله يومياً، و٥٥ دقيقة لمن يصطحب طفله أسبوعياً، و٥٢ دقيقة لمن يصطحب طفله شهرياً، و٤٨ دقيقة لمن يصطحب طفله سنوياً.

ارتياد أفراد المجتمع الكبار المكتبة العامة من أجل القراءة

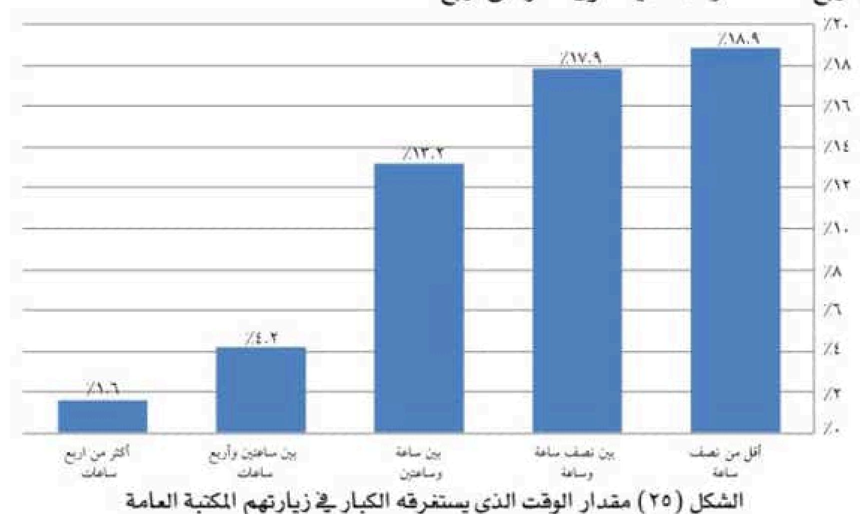
وحول زيارة أفراد المجتمع الكبار للمكتبة العامة من أجل القراءة : أفاد ٣٨,٤٪ منهم أنهم يرتادونها، منهم ٤٪ بشكل يومي، و٧,٣٪ مرة في الأسبوع ، و١١,٦٪ مرة في الشهر، و١٥,٥٪ مرة خلال العام ، مقابل ٦١,٦٪ من المستجيبين أنهم لا يرتادون المكتبة العامة للقراءة .



الشكل (٢٤) مدى ارتياد أفراد المجتمع الكبار المكتبات العامة من أجل القراءة

الوقت الذي يستغرقه الكبار في زيارتهم المكتبة العامة

وعن الوقت الذي يستغرقه أفراد المجتمع الكبار في القراءة عند زيارتهم للمكتبة العامة، فقد جاءت النتائج كما يلي: ١٨,٩٪ يمضون أقل من نصف ساعة، ١٧,٩٪ يمضون من نصف ساعة إلى ساعة، و١٢,٢٪ يمضون أقل من ساعتين، و٤,٢٪ أقل من أربع ساعات، و١,٦٪ يمضون أكثر من أربع ساعات .



الشكل (٢٥) مقدار الوقت الذي يستغرقه الكبار في زيارتهم المكتبة العامة

تشير النتائج السابقة إلى تدني زيارة المكتبات العامة من أفراد المجتمع السّعودي من الأطفال والكبار، ومما يرتبط بالنتيجة السابقة معدل المدة الزمنية التي يمضيها أفراد المجتمع في القراءة في الزيارة الواحدة. إذ بلغ عند الأطفال والكبار ٤١ دقيقة.

وتفسّر هذه النتيجة من خلال تناول معوقات القراءة، إذ يلاحظ أن قلة محتويات المكتبة وكونها غير مشجعة للأطفال ولأفراد المجتمع،جاءت في الترتيب الخامس ضمن معوقات القراءة لأفراد المجتمع بشكل عام. وكذلك بسبب سوء البيئة المكتبية وضعف عوامل الجذب لديها، إضافة إلى توافر الكتب الإلكترونية وتوفر المكتبات الخاصة بالمنازل، لدى أغلب فئات المهتمين بالقراءة والثقافة والمعرفة.

يضاف إلى ذلك وجود ضعف في ثقافة القراءة في المكتبات العامة، مع أن عددها أيضاً لا يتناسب مع عدد السكان، وبخاصة في المدن الكبيرة مثل جدة التي لا يوجد فيها غير مكتبة واحدة وما زالت قيد التجهيز. أو في المناطق النائية والأرياف والهجر، ما يتوجب على ذوي العلاقة توسيع نطاق المكتبات العامة وزيادة عددها، والاهتمام بالمكتبات المتنقلة وتركيز انتشارها في المناطق التي تقل فيها المكتبات العامة. كذلك تبني البرامج التي تغرس في قلوب الناشئة بالذات، ثقافة زيارة المكتبات العامة والجلوس، ولو لفترات بسيطة، في مكان ليس فيه غير الكتب ووسائل المعرفة الحديثة. مع التأكيد أيضاً على أهمية تعاضد المدرسة والأسرة في هذا الشأن، إضافة إلى ضرورة تفعيل المكتبات العامة وخروجها للمجتمع المحيط عبر أنشطة معرفية عدّة.

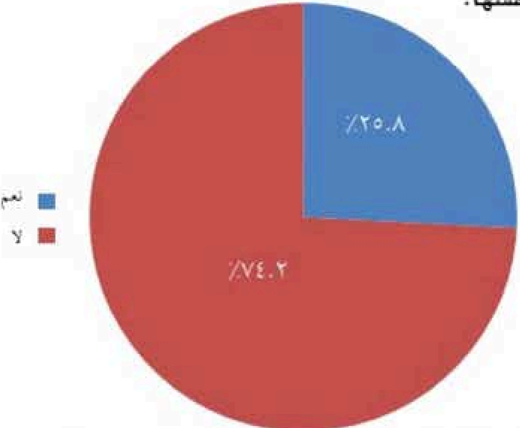
وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الربيش، ٢٠٠٣م) ،التي أشارت إلى أن من أبرز المعوقات التي تحول دون القراءات الخارجية لطلبة المدارس الحكومية بمدينة الرياض، هي عدم سماح الوالدين للابن بالذهاب إلى المكتبة، وتختلف مع

دراسة (الأحمد ومحسن، ٢٠٠٩م)، التي أشارت إلى أن نحو ٥٤٪ من طلبة الجامعة يفضلون القراءة في مكتبة الجامعة، وتتفق مع دراسة (الحاجي، ٢٠٠٣ م)، التي أشارت إلى أن المكتبات العامة جاءت في الترتيب الأخير من ناحية كونها مصدراً من مصادر القراءة الحرة، وتتفق مع دراسة (قوجة، ٢٠٠٨م)، التي أشارت إلى أن ٧٩٪ من طلبة المرحلة الثانوية لم يصطحبهم آباؤهم إطلاقاً إلى المكتبات العامة، وتتفق مع دراسة (Howard & Shan, 2004) التي أشارت إلى أنَّ استخدام المكتبة والقراءة هو -على ما يبدو- في انخفاض مع تقدم العمر.

زيارة أفراد المجتمع السّعودي معارض الكتب

زيارة الأطفال لمعرض الكتاب

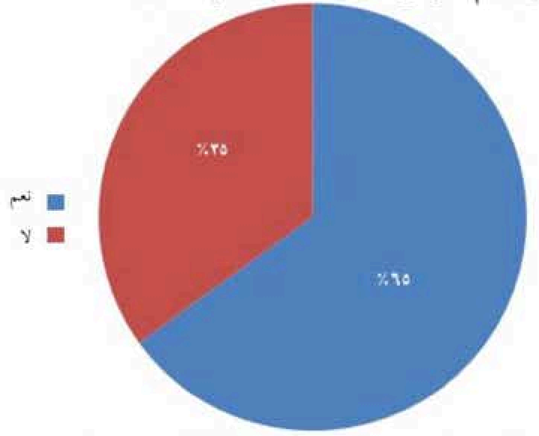
ذكر ٢٥,٨٪ من مستجيبي عينة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل؛ بأنهم زاروا معرضاً للكتاب بصحبة أطفالهم خلال الأعوام الثلاثة السابقة على إجراء الدراسة، مقابل ٧٤,٢٪ من المستجيبين أفادوا بعدم زيارتهم لمعرض الكتاب بصحبة أطفالهم خلال الفترة نفسها.



الشكل (٢٦) زيارة الأطفال معرض الكتاب خلال الأعوام الثلاثة السابقة على إجراء الدراسة

زيارة أفراد المجتمع الكبار معرض الكتاب

أفاد ٦٥٪ من أفراد المجتمع الكبار بأنهم زاروا معرضاً للكتاب خلال الأعوام الثلاثة السابقة على إجراء الدراسة، مقابل ٣٥٪ منهم أفادوا بعدم زيارتهم لمعرض الكتاب خلال الفترة نفسها.



الشكل (٢٧) زيارة الكبار معرض الكتاب خلال الأعوام الثلاثة السابقة على إجراء الدراسة

أظهرت النتائج تدني زيارة الأطفال لمعرض الكتاب خلال الأعوام الثلاثة الماضية بخلاف أفراد المجتمع الكبار، إذ بلغت نسبة من تمكنوا من زيارة المعرض ٦٥٪.

ويمكن أن تفسّر هذه النتيجة من منطلق أن معرض الكتاب يقام في مدينة الرياض بصورة دائمة على وجه الخصوص، وهذا يعني حرمان أكثر من ٧٥٪ من سكان المملكة من إمكانية اصطحاب أطفالهم إلى معرض الكتاب، يُضاف إلى ذلك أن إقامة معرض الرياض الدولي للكتاب غالباً ما يتزامن مع أيام الدراسة للأطفال، ما يقلّص عدد الزائرين له. كذلك فإن الفاعليات المصاحبة لمعرض الكتاب من ندوات ومحاضرات تتعارض مع اصطحاب أفراد المجتمع لأطفالهم معهم. وتتفق هذه النتائج مع دراسة «ماذا يقرأ العرب»، التي أجريت في الجزائر؛ وسورية؛ وفلسطين؛ والأردن (٢٠٠٧م).

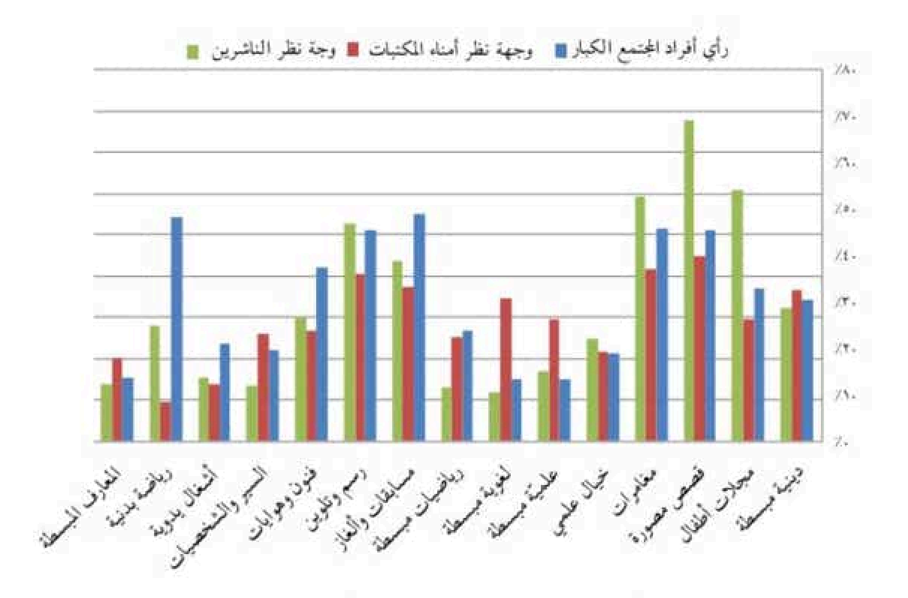
موضوعات القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي

موضوعات القراءة لدى الأطفال من وجهة نظر ذويهم

رتب المستجيبون من عينة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل، موضوعات القراءة التي يُفضلها الأطفال بدرجة كبيرة تنازلياً على النحو الآتي: المسابقات والألغاز ٥٤,٧٪، والرياضة البدنية ٥٤,٢٪، والمغامرات ٥١,٣٪، والقصص المصورة ٥٠,٩٪، والرسم والتلوين ٥٠,٨٪، والفنون والهوايات ٤١,٧٪، ومجلات الأطفال ٣٦,٩٪، والدينية المبسطة ٣٣,٩٪، والرياضيات المبسطة ٢٦,٦٪، والأشغال اليدوية ٢٣,٣٪، والسير والشخصيات ٢٢٪، والخيال العلمي ٢١,٢٪، والمعارف المبسطة ١٥,٣٪، والعلمية المبسطة ١٥٪، وجاء في المنزلة الأخيرة اللغوية المبسطة ١٤,٨٪. وتحت بند (أخرى)، ذكر بعضهم مجموعة موضوعات يفضل الأطفال قراءتها مثل: (قصص الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-، وكتب البرمجيات، والنكت، والروايات).

وبحسب رأي الناشرين، فإن الموضوعات التي يفضلها الأطفال في المجتمع السعودي وفق الكتب الأكثر مبيعاً بدرجة كبيرة، جاءت مرتبة تنازلياً كما يلي: القصص المصورة ٤٤,٨٪، والمغامرات ٤١,٤٪، والرسم والتلوين ٤٠,٥٪، والمسابقات والألغاز ٣٧,١٪، والدينية المبسطة ٣٦,٢٪، واللغوية المبسطة ٣٤,٥٪، ومجلات أطفال ٢٩,٣٪؛ الكتب العلمية المبسطة ٢٩,٣٪، والرياضيات المبسطة ٢٥٪، والفنون والهوايات ٢٦,٧٪، والسير والشخصيات ٢٥,٩٪، والخيال العلمي ٢١,٦٪، والمعارف المبسطة (وسائل المواصلات؛ والمهن؛ والحرف) ١٩,٨٪، والأشغال اليدوية ١٣,٨٪، والرياضة البدنية ٩,٥٪. وتحت بند أخرى ذكر بعضهم: (القصص الكرتونية).

أما أمناء المكتبات، فأشاروا إلى أن الكتب الأكثر جذباً للأطفال عند ارتيادهم المكتبات؛ بدرجة كبيرة جاءت كما يلي: القصص المصورة ٧٧,٣٪، ومجلات الأطفال ٦٠,٥٪، والمغامرات ٥٩,٢٪، والرسم والتلوين ٥٢,٣٪، والمسابقات والألغاز ٤٣,٤٪، والدينية المبسطة ٣١,٩٪، والفنون والهوايات ٢٩,٦٪، والرياضة البدنية ٢٧,٧٪، والخيال العلمي ٢٤,٧٪، والعلمية المبسطة ١٦,٩٪، والأشغال اليدوية ١٥,٤٪، والمعارف المبسطة ١٣,٧٪، والسير والشخصيات ١٣,٣٪، والرياضيات المبسطة ١٢,٩٪، وجاء في المنزلة الأخيرة اللغوية المبسطة ١١,٩٪.



الشكل (٢٨) موضوعات القراءة لدى أطفال المجتمع السّعودي حسب رأي ذويهم، ووجهة نظر الناشرين، وأمناء المكتبات

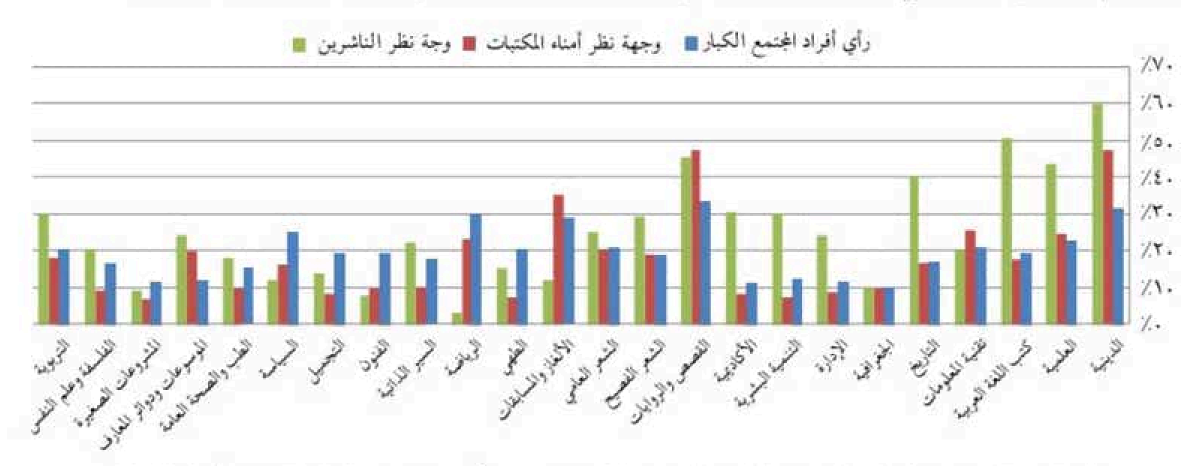
موضوعات القراءة لدى الكبار من وجهة نظرهم

رتبّ المستجيبون من عينة أفراد المجتمع من الكبار موضوعات الكتب التي يُفضلون قراءتها بدرجة كبيرة (تنازلياً) على النحو الآتي: القصص والروايات ٣٣,٨٪، والدينية ٣١,٧٪، والرياضية ٣٠,٢٪، والألغاز والمسابقات ٢٩٪، والطب والصحة العامة ٢٥,٢٪، والعلمية ٢٢,٨٪، والشعر/العامي ٢١,٢٪، وتقنية المعلومات ٢٠,٨٪، والتربوية ٢٠,٦٪، والطهي ٢٠,٥٪، والفنون ١٩,٨٪، واللغة العربية ١٩,٦٪، والتجميل ١٩,٤٪، والشعر/ الفصيح ١٩٪، والسير الذاتية ١٧,٩٪، والتاريخ ١٧,٤٪، والفلسفة وعلم النفس ١٧٪، والسياسة ١٥,٣٪، والتنمية البشرية ١٢,٧٪، والموسوعات ودوائر المعارف ١٢٪، والمشروعات الصغيرة ١١,٩٪، والإدارة ١١,٥٪، والأكاديمية ١١٪، والجغرافية ١٠,٣٪. وتحت بند (أخرى)، ذكر بعضهم الموضوعات ذاتها المذكورة في الاستبانة ولكن بمسميات أخرى.

ويرى الناشرون السّعوديون أن أكثر الكتب مبيعاً للكبار في المجتمع السّعودي ، وبدرجة كبيرة، جاءت على النحو الآتي: الكتب الدينية ٦٠,٣ ٪، وكتب اللغة العربية ٥٠,٩٪، والقصص والروايات ٤٥,٧٪، والكتب العلمية ٤٤٪، وكتب التاريخ ٤٠,٥٪، والكتب الأكاديمية ٣١٪، والتنمية البشرية ٣٠,٢٪، والفلسفة وعلم النفس ٣٠,٢٪، والشعر الفصيح ٢٩,٣٪، والشعر العامي ٢٥٪، والإدارة ٢٤,١٪، والموسوعات ودوائر المعارف ٢٤,١٪، والسير الذاتية ٢٢,٤٪، والتربوية ٢٠,٧٪، وتقنية المعلومات ٢٠,٧٪، والسياسة ١٨,١٪، وكتب الطهي ١٥,٥٪، وكتب التجميل ١٣,٨٪، والطب والصحة العامة ١٢,١٪، والألغاز والمسابقات ١٢,١٪، والجغرافية ١٠,٣٪، والمشروعات الصغيرة ٩,٥٪، والفنون ٧,٨٪، والرياضية ٣,٤٪. وتحت بند أخرى، أفاد بعض مستجيبي عينة الناشرين السعوديين بالتوجهات الآتية: (تطوير الذات، القانون، الكتب المصورة).

أما أمناء المكتبات فقالوا أن أفراد المجتمع الكبار يفضلون الموضوعات التالية بدرجة كبيرة عند ارتيادهم المكتبات من أجل القراءة : القصص والروايات ٤٧,٨٪، والدينية ٤٧,٤٪، والألغاز والمسابقات ٣٥,٤٪، وتقنية المعلومات ٢٥,٥٪، والعلمية ٢٤,٨٪، والرياضية ٢٣,٤٪، والشعر العامي ٢٠,٧٪، والموسوعات ودوائر المعارف ١٩,٩٪، والشعر الفصيح

١٩٪، التربوية ١٨,٤٪، واللغة العربية ١٧,٩٪، والتاريخ ١٦,٦٪، والطب والصحة العامة ١٦,١٪، والسير الذاتية ١٠,٥٪، والجغرافية ٩,٩٪، والفنون ٩,٩٪، والسياسة ٩,٦٪، والفلسفة وعلم النفس ٩,٣٪، والإدارة ٨,٧٪، والتجميل ٨,٥٪، والأكاديمية ٨,٢٪، والطهي ٧,٧٪، والتنمية البشرية ٧,٥٪، والمشروعات الصغيرة ٧٪، وتحت بند (أخرى) أفاد بعضهم بعدد من الكتب التي تجذب رواد المكتبة من الكبار للقراءة مثل: (القانون؛ وكتب والآثار؛ والترفيهية).



الشكل (٢٩) موضوعات القراءة لدى الكبار في المجتمع السّعودي حسب رأيهم، ووجهة نظر الناشرين، وأمناء المكتبات

يتضح من خلال البيانات السابقة أن ترتيب الكتب التي يفضلها الأطفال هي الكتب التي يغلب عليها التشويق، فقد جاءت مرتبة (تنازلياً) على النحو الآتي: (كتب المسابقات والألغاز، وكتب الرياضة البدنية، والمغامرات، والقصص المصورة، والرسم والتلوين، والفنون والهوايات، ومجلات الأطفال، والدينية المبسطة، والرياضيات المبسطة، والأشغال اليدوية، والسير والشخصيات، والخيال العلمي، والمعارف المبسطة (وسائل مواصلات؛ والمهن والحرف)، والكتب العلمية المبسطة، واللغوية المبسطة).

وهذه النتيجة منطقية لتناسب المسابقات والألغاز وكتب الرياضة البدنية والمغامرات والقصص المصورة والرسم والتلوين، مع عقلية الطفل ومرحلته العمرية، وقد أرجع المشاركون في الدراسة ضعف القراءة الدينية والعلمية، إلى قلة الكتب الدينية والعلمية الجاذبة للطفل والمتناسبة مع مرحلته العمرية.

وبشكلٍ عام، يمكن القول إن الاتجاه العام في ترتيب الكتب المفضلة من الأطفال وأمناء المكتبات والناشرين السّعوديين كان متقارباً ولم يتطابق في موضوع واحد يجمع عليه الجميع. كذلك، فإن المواد العلمية بالذات تحتاج إلى إعادة إنتاجها، وجعل إخراجها الفني جاذباً ومشوقاً من ناحيتي الصور والأشكال.

أما أفراد المجتمع من الكبار، فقد رتبوا موضوعات الكتب التي يُفضلون قراءتها بدرجة كبيرة (تنازلياً) على النحو الآتي: (القصص والروايات، والدينية، والرياضية، والألغاز والمسابقات، والطب والصحة العامة؛ العلمية؛ الشعر العامي، وتقنية المعلومات، والتربوية، والطهي، والفنون، واللغة العربية، والتجميل، والشعر الفصيح، والسير الذاتية، والتاريخ، والفلسفة وعلم النفس، والتنمية البشرية، والسياسية، والموسوعات ودوائر المعارف، والمشروعات الصغيرة، والإدارة، والكتب الأكاديمية، والجغرافية).

ويمكن تفسير تصدر القصص والروايات لقائمة موضوعات الكتب، من خلال ما جاء في البيانات النوعية وتأكيد

الخبراء على غلبة قطاع الشباب على المجتمع السّعودي الذي يمثل أكثر من ٥٠٪ من أفراد المجتمع، وقراءة القصص والروايات تتفق مع هذه المرحلة العمرية.

ويؤكد هذا ارتفاع نسبة قراءة الروايات والقصص لدى فئة الشباب، إذ أجاب ٤٨٪ من أفراد المجتمع في المرحلة العمرية من ١٢: ١٥ سنة أنهم يفضلونها بشكل كبير، في حين فضلها ٣٩٪ من أفراد المجتمع في المرحلة العمرية من ١٥: ٢٥ سنة بالنسبة نفسها، إلا أن هذه النسبة قد انخفضت، بشكل كبير وملحوظ، لدى الفئة العمرية من ٤٠ إلى أكثر من ٦٠ سنة، أما الذين فضلوها، بشكل كبير، فكانوا بنسبة ١٨٪ فقط. وهذا ما ينسحب أيضاً على قراءة موضوعات الرياضية والألغاز والمسابقات.

أما احتلال القراءة الدينية للمركز الثاني، فنابع من طبيعة المجتمع السّعودي المتدين، وهذا أيضاً ما أكدته النتائج النوعية.

ويفسّر تراجع الموضوعات ذات الطابع العلمي لكونها موضوعات يغلب عليها طابع التخصص، إضافة إلى قلة الكتب العلمية المنشورة مقارنة بغيرها من الكتب.

ويمكن تبرير تأخر ترتيب الاهتمام بموضوعات التجميل والطهي، بأنها موضوعات لا يهتم بها كل أفراد المجتمع، ويؤكد ذلك أنه عند سؤال النساء على تفضيلهن لموضوعات التجميل أجبن أنهن يفضلنها بشكل كبير بنسبة ٣٩٪، وبشكل متوسط ٣٤٪ وبشكل ضعيف ١٧٪، في حين أجاب ٩٪ منهن فقط بأنه لا ينطبق، أما عند سؤال الذكور عن الموضوعات نفسها، فأجاب ٥٪ فقط بأن اهتمامهم كبير، وأجاب ١٢٪ بأنه متوسط، و٢٦٪ بأن اهتمامهم ضعيف، في حين أجاب القطاع الأكبر ٥٥٪ من الذكور أنه لا ينطبق، وهذه النتيجة تنسحب أيضاً على الطهي، إذ أجاب ٣٨٪ من الإناث بأن اهتمامهن بموضوعات الطهي كبير.

من جانب آخر، حافظت بعض موضوعات الكتب على الترتيب ذاته؛ فبالنسبة لأمناء المكتبات فقد حافظت الكتب الأكثر جذباً لرواد المكتبة (من الكبار) وبدرجة كبيرة على موضوعين هما: الجغرافيا؛ والفنون. كما حافظت موضوعات (التنمية البشرية؛ والفلسفة وعلم النفس)، وموضوعات (الإدارة العامة؛ والموسوعات ودوائر المعارف)، وموضوعات (تقنية المعلومات؛ والتربوية)، وموضوعات (الألغاز والمسابقات؛ والطب والصحة العامة) على الترتيب ذاته كأكثر الكتب مبيعاً حسب موضوعاتها من جانب الناشرين السّعوديين، وبشكلٍ عام، يمكن القول إنَّ الاتجاه العام في ترتيب الكتب المفضلة لدى الكبار من أفراد المجتمع وأمناء المكتبات والناشرين السعوديين متقارب.

كما يمكن تبرير تقدم طباعة الكتب الدينية عند الناشرين لعدد من العوامل منها: كثرة الجامعات الإسلامية في المملكة، إضافة إلى وجود عشرات من مكاتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات التي تطبع أعداداً كبيرة من الكتب الدينية بلغات شتى. أما القصص والروايات، فإن أغلبها يطبع في مكتبات ودور نشر في خارج المملكة؛ كما بينت ذلك النتائج النوعية الناتجة عن فاعليات الدراسة. وتتفق هذه النتائج مع تقرير مؤسسة الفكر العربي في آخر تقرير لها ما يؤكد هذه النتيجة، وذكرت أن النشر في لبنان يهتم أولاً بالكتب الدينية ثم القصص والروايات، وفي الأخير النشر المتخصص بالأعمال الأدبية.

وعند ربط هذه النتائج ببعض المتغيرات، فقد جاءت نتائجها كما يلي: حسب متغير العمر أظهرت نتائج الدراسة أن

موضوعات القراءة الدينية متزايدة -بشكل واضح- لدى الفئة العمرية من ٤٠ سنة فأكثر عن بقية المراحل العمرية، ويرجع ذلك إلى مرحلة النضوج الفكري والديني لهذه المرحلة وما يتبعه من ارتباط بالعلوم الشرعية والمواد الدينية.

كما أظهرت نتائج الدراسة زيادة موضوعات التقنية كلما قلّ السن، ويرجع ذلك إلى ارتباط الشباب الواضح بالأجهزة الإلكترونية (كمبيوتر؛ وجوال)، ولاسيما بمواقع التواصل الاجتماعي ما يستلزم إلمامهم بتقنية المعلومات، وهذا ما أكدته البيانات النوعية.

وعند سؤال أفراد المجتمع الكبار حول قراءتهم للموضوعات الإدارية، تبين أنها مرتبطة بالمرحلة العمرية ؛ فكلما زاد السن زاد الإقبال على الموضوعات الإدارية، إذ أجاب ٣٤٪ من الفئة العمرية من ١٣ إلى أقل ١٥ سنة بأنه لا ينطبق، وأجاب ٣٣٪ من الفئة العمرية من ١٥ إلى أقل ١٨ سنة بالإجابة نفسها ، ويرجع ذلك إلى أن هاتين الفئتين من الطلبة، كما أنهم لم يلتحقوا بسوق العمل والمناصب الإدارية على عكس باقي المراحل العمرية.

وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن فئة الشباب من ١٣ إلى أقل من ٢٥ سنة، يغلب عليها قراءة الأدب، إذ أفاد ٤٨٪ من الفئة العمرية من ١٣ إلى أقل ١٥ سنة، و٣٩٪ من الفئتين العمريتين من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة، و من ١٩ إلى أقل ٢٥ سنة بأنهم يقرأون الروايات بشكل كبير، وهذا على عكس بقية المراحل العمرية من ٢٥ إلى أكثر من ستين سنة، والتي تقل لديهم قراءة الروايات بشكل واضح، ويرجع ذلك إلى غلبة الطابع الرومانسي على الروايات التي تتناسب مع سن المراهقة ومرحلة الشباب، إضافة إلى سعي المراحل العمرية الأكبر سناً إلى قراءة المواد التي تحقق لهم فائدة عملية، وهذا يؤكد النتيجة السابقة الخاصة بغلبة القراءة الإدارية لدى الكبار عن صغار السن.

وعند سؤال أفراد المجتمع الكبار عن قراءتهم للمسابقات أفاد ٤٨٪ من المرحلة العمرية من ١٣ إلى أقل من ١٥ سنة أنهم يقرأون كتب المسابقات بشكل كبير، وكذلك ٣٦٪ من الفئة العمرية من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة، في حين انخفضت قراءة المسابقات في بقية المراحل العمرية انخفاضاً ملحوظاً، وهذه نتيجة منطقية لتناسب كتب المسابقات مع هاتين المرحلتين العمريتين أكثر من بقية المراحل العمرية.

وكذلك عند سؤالهم عن القراءة في مجال الرياضة، أفادت الفئتان العمريتان من ١٣ إلى أقل ١٥ سنة ومن ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة بأن أفرادهما يقرأون الموضوعات الرياضية بنسبة تفوق ٤٨٪، في حين قلت هذه النسبة لدى المراحل العمرية الأكبر سناً، وهذه النتيجة منطقية أيضاً وتؤكدها النتيجة السابقة من تناسب هاتين المرحلتين العمريتين مع القراءة الرياضية أكثر من بقية المراحل العمرية.

وعند سؤال عينة الدراسة من الكبار عن قراءة الموضوعات التربوية، جاءت أعلى نسبة قراءة لدى الفئة العمرية من ٢٥ إلى أقل من ٤٠ سنة، إذ أجاب ٢٦٪ منهم بأنها قراءة كبيرة، و٤٠٪ بأنها متوسطة، ويرجع ذلك إلى أن هذه المرحلة العمرية فيها يبدأ تكوين الأسرة وإنجاب الأبناء، وتربيتهم والتحاقهم بالمدرسة ما يتبعه زيادة القراءة في الموضوعات التربوية، إلا أن نتائج الدراسة أظهرت أيضاً زيادة القراءة التربوية لدى الفئة العمرية من ١٣ إلى أقل من ١٥ سنة، ويبرر ذلك بالخلط لدى هذه المرحلة العمرية بين الكتب التربوية وكتاب التربية المدرسي.

وعند سؤال أفراد المجتمع عن تفضيل قراءة القصص والروايات احتلت النسبة الأكبر الوظائف الأخرى والطلبة، وهذه نتيجة منطقية لتناسبها مع المرحلة العمرية للطالب، إذ يغلب على القصص والروايات طابعا الرومانسية والمغامرة،

وهو ما يتفق مع مرحلة المراهقة.

وعند سؤال عينة الدراسة عن قراءة كتب الطهي، جاءت ربة المنزل في المرتبة الأولى، وهو ما يبدو منطقياً، وجاءت قراءة المتقاعدين لكتب الطهي في المرتبة الأخيرة، مما قد يشير إلى انتقال مهمات الطهي إلى الأجيال الأصغر في الأسرة.

ويؤكد هذه النتيجة أن ٤٩٪ من ربات المنزل يفضلن مشاهدة برامج الطهي أكثر من المسلسلات والأفلام، وكذلك ٥٣٪ منهن يفضلن قراءة موضوعات الطهي في المجلات، وأيضاً تصفح مواقع الطهي على الإنترنت بنسبة ٥٣٪ منهن.

وهذه النتيجة السابقة اتفقت مع نتيجة قراءة موضوعات التجميل، فالنصيب الأكبر من قراءة موضوعات التجميل كان لربات المنزل، وهي نتيجة منطقية؛ ويؤكد هذه النتيجة أن ربات المنزل يقرأن مجلات التجميل بشكل كبير بنسبة ٥١٪، وهي أكثر من نسبة موظفات القطاع الحكومي والخاص مجتمعات، وكذلك تصفح مواقع التجميل على الإنترنت إذ جاءت ربات المنازل في المرتبة الأولى بفارق كبير عن موظفات القطاعين الحكومي والخاص.

وعند سؤالهم عن تفضيل قراءة الموضوعات الرياضية، جاء الطلبة في المرتبة الأولى من ناحية تفضيلها بشكل كبير بنسبة ٤٩,٥٪، ثم من هم من دون عمل ٣٠٪، وهذه نتيجة منطقية؛ نظراً لاهتمام الشباب بالرياضة لتناسبها مع مرحلتهم العمرية، ولأن غالباً من لا يعمل هو في سن الشباب .

وأظهرت الدراسة أن أكثر من يقرأ في المشروعات الصغيرة بشكل كبير، هم أصحاب الأعمال اليدوية، وهذه نتيجة منطقية؛ لأنهم أكثر من يعمل ويفكر في إنشاء مشروع صغير.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن أصحاب الأعمال اليدوية يليهم ربات المنزل، هم أكثر مشاهدة للتلفاز بأكثر من أربع ساعات يومياً، وهذه النتيجة منطقية، نظراً لوجود وقت فراغ كبير لدى أصحاب الأعمال اليدوية، وبخاصة بعد انتهاء وقت الدوام، وكذاك لدى ربات المنزل.

وعند سؤال أفراد عينة الدراسة عن تفضيل قراءة الروايات والقصص، أجاب ٣٨٪ من النساء بتفضيلهن للروايات بشكل كبير، مقابل ٣١٪ من الرجال، وهذه نتيجة منطقية نظراً لطبيعة المرأة العاطفية والتي يناسبها قراءة الروايات والقصص.

وعند سؤال أفراد المجتمع عن قراءة موضوعات الطهي والتجميل والموضة، كانت النسبة الأكبر في قراءة هذه الموضوعات عند النساء؛ نظراً لأنثوية هذه الموضوعات، وهي نتيجة منطقية، وكذلك الحال بالنسبة لمشاهدة برامج الطهي في التلفاز، وتصفّح مواقع الطهي على الإنترنت.

في حين ارتفعت نتيجة قراءة الموضوعات الرياضية لدى الذكور بشكل كبير، وهي أيضاً نتيجة منطقية تتفق مع طبيعة الرجل وميله للرياضة أكثر من المرأة. وهذا ما انسحب على مشاهدة البرامج الرياضية في التلفاز وتصفّحها على الإنترنت.

وكذلك غلبة قراءة الموضوعات الأسرية لدى المرأة أكثر من الرجل، نظراً لإلقاء أغلب مهمات الأسرة وتربية الأبناء على عاتق المرأة.

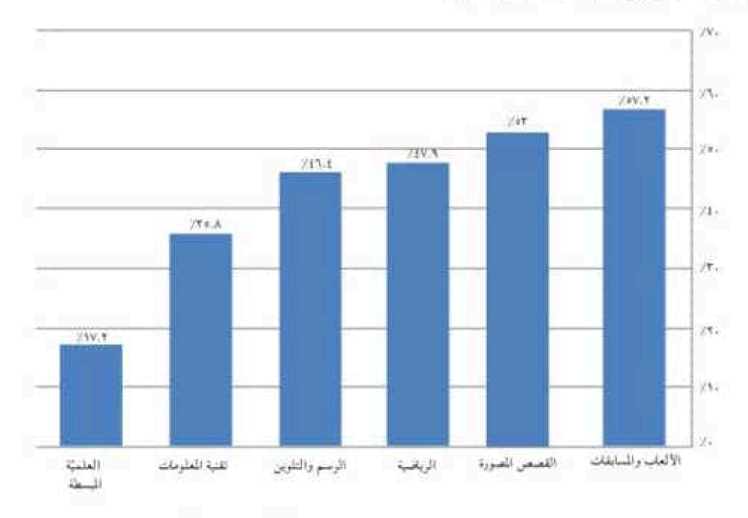
كما أظهرت نتيجة الدراسة ميل المرأة إلى المواد الدينية من ناحية القراءة والمشاهدة والتصفّح أكثر من الرجل، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأنها نابعة من رغبة المرأة في التزود المعرفي الديني من خلال الوسائل المتاحة لها، على عكس الرجل الذي يحصل على المعرفة الدينية بأشكال مختلفة، أهمها المسجد الذي لا يعتبر مصدراً قوياً بالنسبة للمرأة، وكذلك مجالس وحلقات العلم .

وقد اتفقت في بعض النتائج مع نتائج (دراسة المجلة العربية ٢٠١٢)، في تفضيل كتب الترفيه ومجيء الكتب العلمية في آخر التفضيلات القرائية، وكذلك مع دراسة «ماذا يقرأ العرب» (٢٠٠٧م)، حول الاهتمام الكبير بالكتب الدينية، ودراسة (قوجة، ٢٠٠٨م)، ودراسة (تشن، ٢٠٠٧ م)، التي أشارت إلى تقدم الموضوعات الإنسانية على الموضوعات العلمية .

موضوعات الصحف والمجلات التي يقرأها أفراد المجتمع السّعودي

موضوعات المجلات التي يفضلها الأطفال

أما موضوعات المجلات الخاصة بالطفولة، جاء تفضيل الأطفال لها بدرجة كبيرة (تنازلياً) على النحو التالي: الألعاب والمسابقات ٥٧,٢٪، والقصص المصورة ٥٢٪، والرياضية ٤٧,٩٪، والرسم والتلوين ٤٦,٤٪، وتقنية المعلومات ٣٥,٨٪. في حين جاءت الموضوعات العلمية المبسطة الأقل تفضيلاً ١٧,٢٪. وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم مجموعة موضوعات يقرأها الأطفال ضمن المجلات مثل: (الأعمال اليدوية؛ والتجارب؛ والرحلات العلمية؛ والحيوانات والسيارات؛ والشخصيات الدينية؛ والألغاز؛ والمعارف البسيطة).

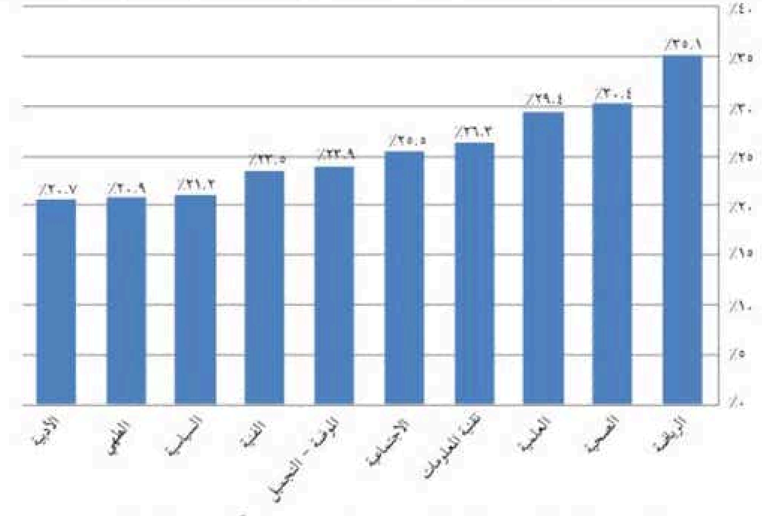


الشكل (٣٠) موضوعات المجلات المفضّلة لدى الأطفال

موضوعات الصحف والمجلات التي يفضّلها الكبار

كما رتب المستجيبون من عينة أفراد المجتمع من الكبار، الموضوعات التي يُفضّلون قراءتها في المجلات والصحف

بدرجة كبيرة (تنازلياً) على النحو الآتي: الرياضية ٣٥,١٪، والصحية ٣٠,٤٪، والعلمية ٢٩,٤٪، وتقنية المعلومات ٢٦,٣٪، والاجتماعية ٢٥,٥٪، والموضة/التجميل ٢٣,٩٪، والفنية ٢٣,٥٪، والسياسية ٢١,٢٪، والطهي ٢٠,٩٪، والأدبية ٢٠,٧٪. وتحت بند أخرى ذكر بعضهم مجموعة موضوعات يفضّلونها ضمن المجلات والصحف مثل: (الألغاز؛ والتصوير الفوتوغرافي؛ والقصص؛ والحوادث؛ والمالية وأخبار الأسواق والأسهم؛ والحوارات؛ والثقافية).



الشكل (٢١) موضوعات الصحف والمجلات المفضّلة لدى الكبار

من خلال البيانات الكمية السابقة، يتضح أن الأطفال قد رتبوا الموضوعات الأكثر قراءة في مجلات الخاصة بمرحلة الطفولة (تنازلياً) على النحو الآتي: (الألعاب والمسابقات؛ والقصص المصورة؛ والموضوعات الرياضية؛ والرسم والتلوين؛ وموضوعات تقنية المعلومات؛ والعلمية المبسطة). وهذه النتيجة -تتفق بشكل كبير- مع النتيجة السابقة المتعلقة بموضوعات الكتب التي يفضل الأطفال قراءتها، ويمكن أن تعزى إلى الأسباب نفسها.

وأظهرت نتائج الدراسة زيادة الاهتمام بقراءة الصحف والجرائد مع زيادة السن، وهذه النتيجة منطقية وأكدتها البيانات النوعية، إذ يميل كبار السن إلى تتبع أخبار المجتمع وما جد عليه من أحداث. أما أفراد المجتمع من الكبار، فقد رتبوا الموضوعات التي يفضلون قراءتها في الصحف والمجلات على النحو الآتي: (الرياضية؛ والصحية؛ والعلمية؛ وتقنية المعلومات؛ والاجتماعية؛ والموضة/ التجميل؛ والفنية؛ والسياسية؛ والأدبية؛ والطهي). وتتفق نتائج هذه الدراسة - نوعاً ما -مع دراسة (Chen, 2007)، التي أشارت إلى أن أكثر الموضوعات قراءةً في المجلات والصحف هي الإنسانية. كذلك تتفق -نوعاً ما- مع دراسة (الجرف ٢٠٠٤م).

العوامل التي تجذب أفراد المجتمع السّعودي لقراءة كتاب ما من وجهة نظرهم ونظر أمناء المكتبات

العوامل التي تجذب الأطفال لقراءة كتاب ما

رتب ذوو الأطفال ١٢ عاماً فأقل، العوامل التي تجذب أطفالهم لقراءة كتاب ما؛ بدرجة كبيرة (تنازلياً) كما يلي:

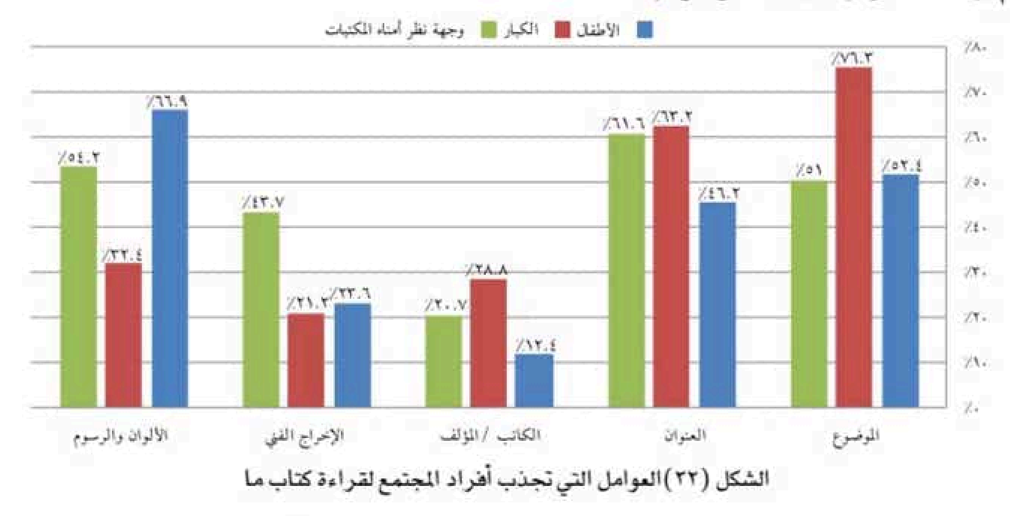
٦٦،٩٪ الألوان والرسوم، والموضوع ٥٢،٤٪، والعنوان ٤٦،٢٪، والإخراج الفني ٢٣،٦٪، واسم المؤلف ١٢،٤٪، وتحت بند (أخرى)، ذكر بعضهم مجموعة عوامل تجذب الأطفال للقراءة فيها مثل: (الخط؛ ونوعية القصص؛ وأسلوب الكتابة؛ والحجم؛ والشخصيات الكرتونية).

العوامل التي تجذب الكبار لقراءة كتاب ما

رتب الكبار العوامل التي تجذبهم لقراءة كتاب ما؛ بدرجة كبيرة (تنازلياً) كما يلي: موضوع الكتاب ٧٦،٣٪، والعنوان ٦٣،٢٪، والألوان والرسوم ٣٢،٤٪، والمؤلف ٢٨،٨٪، والإخراج الفني (٢١،٢٪، وتحت بند (أخرى)، ذكر بعضهم عوامل أخرى مثل: (القيمة؛ والمحتوى؛ وأهمية الموضوع؛ وجودة الورق؛ وشكل الغلاف؛ وتسلسل الأفكار).

أكثر العوامل جذباً لرواد المكتبة

أكثر ما يجذب رواد المكتبات لقراءة كتاب ما – حسب رأي أمناء المكتبات – هي العوامل التالية:العنوان ٦١،٦٪، والألوان والرسوم ٥٤،٢٪، والموضوع ٥١٪، والإخراج الفني ٤٣،٧٪، واسم المؤلف ٢٠،٧٪، وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم عوامل تجذب رواد المكتبات للقراءة بشكل عام مثل: (الصور؛ والأسلوب؛ والدعاية عن الكتاب؛ والمحتوى؛ والحجم؛ وسنة النشر؛ وحديث الناس حوله).



الشكل (٣٢)العوامل التي تجذب أفراد المجتمع لقراءة كتاب ما

اختلف ترتيب الأطفال عن ترتيب أفراد المجتمع من الكبار للعوامل الأكثر جذباً للقراءة بشكلٍ عام، إذ جاءت الألوان والرسوم في المنزلة الأولى جذباً للأطفال، ثم الموضوع، فالعنوان، والإخراج الفني، وأخيراً الكاتب/ المؤلف. وتُعد هذه النتيجة منطقية، فأول ما يجذب الطفل، هو وجود الألوان والرسوم داخل الكتب والمجلات، وكون الكاتب أو المؤلف آخر ما يجذب الطفل، فهذا منطقي أيضاً لعدم معرفة الأطفال غالباً بالمؤلفين والكُتَّاب؛ لأن عقليته الثقافية ما زالت قيد التكوين.

كما ذكر بعض ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل مجموعة عوامل تجذب الأطفال للقراءة مثل: (الخط؛ ونوعية القصص؛ وأسلوب الكتابة؛ وحجم الكتاب؛ والشخصيات الكرتونية). في المقابل، جاء الموضوع في المنزلة الأولى جذباً لأفراد المجتمع، ثم العنوان، فالألوان والرسوم، والكاتب/ المؤلف، وأخيراً الإخراج الفني.

وهذه النتيجة أكدتها البيانات النوعية، فالموضوع جاء في المرتبة الأولى ثم العنوان؛ نظراً لأن القراءة تكون غالباً للحاجة أو للموضوع المثير للاهتمام، أو لعنوان الكتاب المثير الذي أحدث حواراً اجتماعياً ثقافياً حوله. أما عن الإخراج الفني، فقد أكدت البيانات النوعية أيضاً أن سوء الإخراج الفني هو من إشكاليات المحتوى المعرفي في العربي. كما ذكر بعض أفراد المجتمع مجموعة عوامل تجذب أفراد المجتمع للقراءة فيها مثل: (القيمة؛ والمحتوى؛ وأهمية الموضوع؛ وجودة الورق؛ وشكل الغلاف؛ وتسلسل الأفكار).

أما أمناء المكتبات، فقد رتبوا العوامل التي تجذب رواد المكتبات للقراءة من الأطفال والكبار، بشكلٍ مختلف تماماً عن ترتيب أفراد المجتمع، إذ حلَّ العنوان في المنزلة الأولى، ثم الألوان والرسوم، فالموضوع، الإخراج الفني، وأخيراً الكاتب/ المؤلف.

وهذه النتيجة منطقية؛ لأن زوار المكتبة غالباً ما يقصدون القراءة والبحث في كتاب معين، وغالباً ما يتشعب البحث ليشمل موضوع الكتاب بشكل عام، ثم بقية الموضوعات، ويمكن تفسير مجيء الألوان والرسوم في المرتبة الثانية لجذب رواد المكتبات لقراءة كتاب ما؛ كون أغلب المكتبات التي تمّ فيها المسح الميداني كانت مكتبات مدرسية، فترتيب هذه العوامل يختلف باختلاف نوع المكتبة؛ فبالنسبة للمكتبات العامة، جاءت العوامل على النحو الآتي: العنوان في المنزلة الأولى، فالموضوع؛ والكاتب/ المؤلف؛ ثم الألوان والرسوم؛ والإخراج الفني. أما المكتبات الجامعية؛ فكان الترتيب: العنوان في المنزلة الأولى؛ ثم الموضوع، فالمؤلف، الإخراج الفني.

وجاء الترتيب للمكتبات المدرسية على النحو: الألوان والرسوم؛ والعنوان؛ وفالموضوع؛ والإخراج الفني؛ والمؤلف/ الكاتب. أما المكتبات المتخصصة فجاء الترتيب: العنوان؛ والموضوع؛ والألوان والرسوم بالترتيب ذاته؛ ثم الإخراج الفني؛ المؤلف/ الكاتب.

من جانب آخر، ذكر بعض أمناء المكتبات مجموعة عوامل تجذب رواد المكتبات للقراءة بشكل عام مثل: (الدعاية عن الكتاب؛ وحديث الناس حوله؛ وحجم الكتاب؛ والمحتوى؛ والصور؛ والأسلوب؛ وسنة النشر). وبشكل عام، تشير هذه النتائج إلى ضرورة أن يهتم الناشرون بكتاب الطفل من ناحيتي الشكل والإخراج الفني بدرجة كبيرة .

وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين المرحلة العمرية والإخراج الفني باعتباره عنصر جذب للقراءة، إذ كلما قلّ السن زاد الانجذاب نحو الكتاب المخرج فنياً بشكل جيد، وهذه النتيجة منطقية؛ نظراً لغلبة المتعة والتسلية على أفراد المجتمع الصغار، في حين لا يهتم الكبار بالإخراج الفني؛ نظراً لاهتمامهم بالحصول على معلومة بصرف النظر عن جودة الشكل والإخراج.

والنتيجة السابقة تتطابق -إلى حد كبير- مع النتيجة الخاصة بالرسوم والألوان باعتبارها عنصر جذب للقراءة، إذ كلما قلّ السن زاد الانجذاب نحو الكتب التي تحوي رسوماً وألواناً بشكل واضح.

وتتفق نتائج هذه الدراسة -نوعاً ما- مع دراسة الأحمد ومحسن، (٢٠٠٩)، التي أشارت إلى أن نحو ٩٧٪ من طلبة الجامعة يقبلون على شراء الكتب المقررة؛ أي الكتب التي تحمل عناوين وموضوعات معروفة، وتتفق -نوعاً ما- مع دراسة (Tenopir, Wilson, Vakkari, Talja & King ,2010)، التي أشارت إلى أن الطلبة يقرأون الصحف والمقالات الإلكترونية من خلال البحث عن موضوع أو عنوان ما.

النتائج النوعية لاتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع من الأطفال والكبار

جاءت أبرز الأفكار النوعية الناتجة عن حلقات النقاش المركز وورش العمل ومواقع التواصل الاجتماعي والمقابلات المعمقة على النحو الآتي:

(١) وضوح مفهوم القراءة عند المجتمع السّعودي

ترى أغلبية المشاركين في ورش العمل وحلقات العمل المركزة أن مفهوم القراءة غير واضح لدى أفراد المجتمع السّعودي، ويرى البعض أنه واضح، وأن وضوحه يختلف باختلاف شرائح المجتمع العمرية والثقافية والاجتماعية؛ وقد أرجع المشاركون عدم وضوح مفهوم القراءة لدى أغلب أفراد المجتمع إلى أن الأكاديميين والمتخصصين، عقّدوا مفهوم القراءة بتعدد الآراء والتعريفات.

(٢) اتجاهات المجتمع السّعودي نحو القراءة؛ متزايدة كماً متناقصة نوعاً

أفاد أغلب المشاركين في ورش العمل وحلقات العمل المركزة، بأن التوجه نحو القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي في ظل التطور التقني إيجابي ومتزايد، وبخاصة من ناحية الكم، أما من ناحية نوعية القراءة الجادة التي تُحدث التحوّل في حياة الفرد والمجتمع، فإن الاتجاه فيها ما زال متناقصاً.

أما القراءة الإلكترونية في المجتمع السّعودي في الوقت الراهن، فهي متزايدة رغم ارتفاع نسبة شراء الكتب الورقية، غير أنه يغلب عليها التصفّح السريع لا التعمق في المعرفة، وأن المجتمع السّعودي رغم وعيه المتزايد بأهمية القراءة العميقة والناقدة، إلا أن الاتجاه فيه ما زال أقل من المستهدف، إذ يتجه بعض أفراد المجتمع إلى القراءة عند الحاجة، أو إلى التصفّح السريع لمواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. وقد أكد المشاركون على تأثير عامل السن والثقافة والعادات الاجتماعية في اتجاهات القراءة؛ فمثلاً: كبار السن يقرأون الكتب الورقية أكثر، وبخاصة ذات الطابع الجاد، والشباب يفضلون القراءة الإلكترونية من الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. أما المثقفون، فإنهم -في الغالب- يتجهون للقراءة النقدية بشكل متزايد.

أهداف القراءة

أشار المشاركون في ورش العمل وحلقات العمل المركزّة إلى وجود تنوع في أهداف القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي مثل:

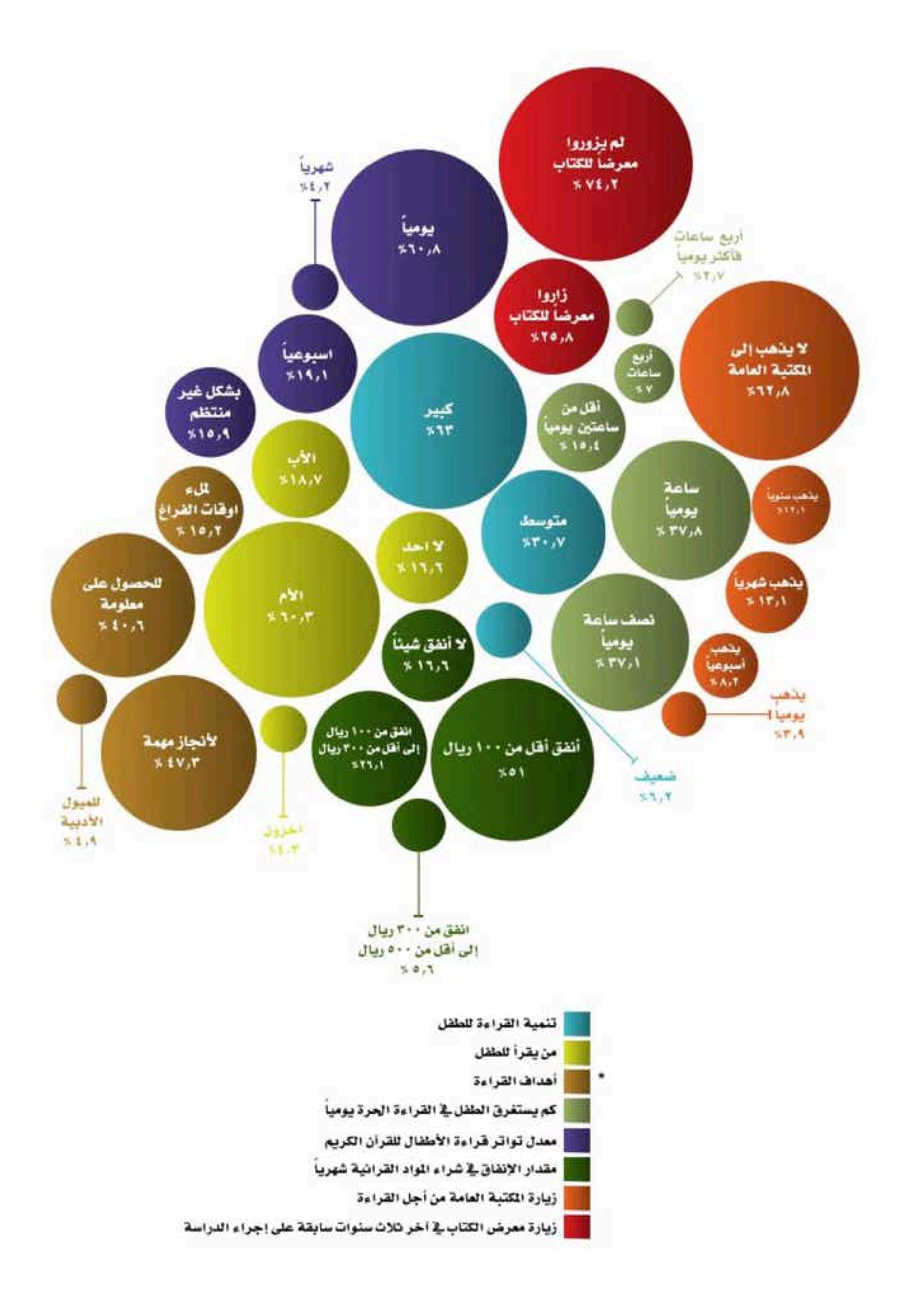
- القراءة لإحداث فارق في حياة الفرد؛ مثل تطوير الذات، وتنمية القدرات المهنية.
- القراءة التخصّصية؛ لاستكمال بحث علمي أو دراسات تكميلية، أو تعميق المعرفة في تخصص القارئ.
- القراءة لتعزيز قدرات الفرد في التحدث والكتابة، وبخاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما «تويتر».
- إشباع الميول الشخصية.

- اعتياد قراءة الصحف اليومية لمتابعة الأخبار السياسية ومعرفة الأحداث الجارية.
- التفاخر ومسايرة الأقران.
- قراءة ما يثار حول المادة المقروءة من أخبار وجدل.
- القراءة لتعزيز المعرفة الدينية.
- القراءة من أجل توضيح فكرة يراد نشرها ، أو دفع شبهة يعتقد القارئ أنها تخالف توجهه واهتمامه؛ فيعمد للقراءة من أجل الرد عليها.
- القراءة من أجل الترفيه والتسلية والاستمتاع بالمادة المقروءة.

الملخص

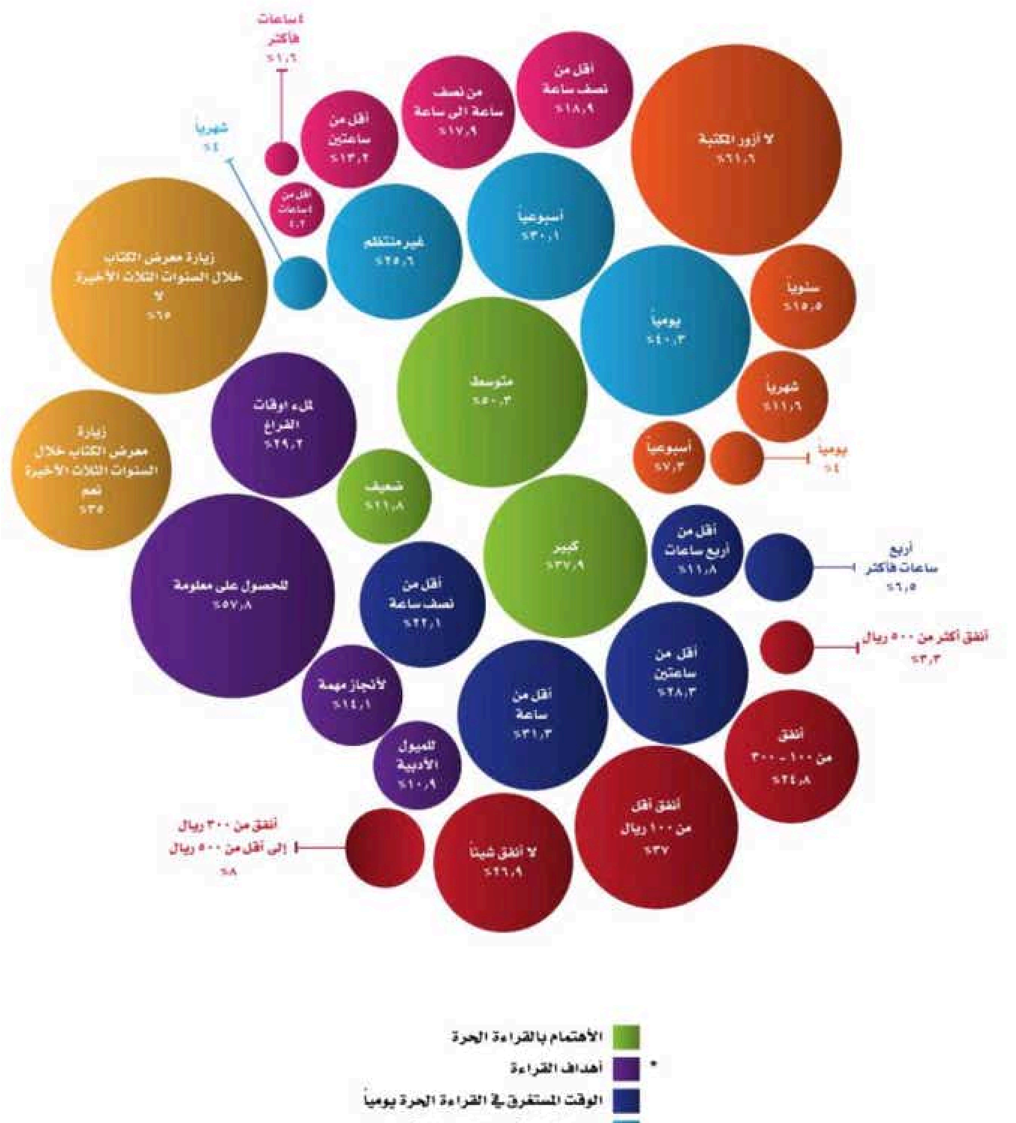
في ما يلي أبرز نتائج الفصل المتعلقة باتجاهات القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي:

- ٩٣٪ من القائمين على رعاية الأطفال ١٢ عاماً فأقل،لديهم اهتمام بتنمية القراءة لأطفالهم.
- ١٦,٦٪ من عينة الأطفال لا يجدون من يقرأ لهم .
- ٨٨,٢٪ من الكبار لديهم اهتمام بالقراءة الحرّة، وهذا الاهتمام موجود لدى الإناث أكثر من الذكور.
- هناك اتجاه إيجابي نحو القراءة من جانب أفراد المجتمع الكبار، مع ملاحظة دور التكنولوجيا في زيادة معدل القراءة، مع إقرار نصف المبحوثين أنهم يفضلون مشاهدة التلفاز عليها.
- غالبية أفراد المجتمع السّعودي تقرأ القرآن الكريم بشكل منتظم، والأطفال أكثر قراءة له كل يوم.
- أقل أهداف القراءة في المجتمع السّعودي -بشكل عام- هي القراءة من أجل إشباع الميول الأدبية.
- ما يقارب ٨٠٪ من أفراد المجتمع السّعودي من الأطفال والكبار يقرأون كتاباً ورقياً وآخر إلكترونياً خلال عام كامل، ما عدا قراءة الصحف والقراءة من الإنترنت.
- يفضل الأطفال قراءة كتب المسابقات والألغاز، وأقل ما يفضّلون هو قراءة الكتب العلمية واللغوية المبسطة.
- ٨٣٪ من القائمين على رعاية الأطفال في المملكة ينفقون في توفير المواد القرائية للطفل ١٠٠ ريال على الأقل في الشهر الواحد، مقابل ١٧٪ لا ينفقون أي مبالغ تذكر في المجال ذاته.
- غياب ثقافة ارتياد المكتبات العامة من أجل القراءة عند أفراد المجتمع بشكل عام.
- ثلاثة أرباع الأطفال ١٢ عاماً فأقل في المجتمع السّعودي لم يتمكنوا من حضور معرض للكتاب خلال السنوات الثلاث الماضية .
- ازدياد نسبة أفراد المجتمع الكبار في حضور معرض الكتاب يُعدّ مؤشراً إيجابياً في الاتجاه نحو القراءة.
- يفضّل الكبار الموضوعات الإنسانية -نوعاً ما- على الموضوعات العلمية، كذلك يظهر دور المتغيرات في نسبة تفضيل موضوع على آخر.
- أكثر من يحفّز الطفل على عادة الميل نحو القراءة هي الأم، أما الكبار فيحفزهم التأثير الذاتي.
- ٧٠٪ من عينة الأطفال ينجذبون لقراءة كتاب ما من خلال الألوان والرسوم .
- ثلاثة أرباع عينة أفراد المجتمع الكبار، يهتمون بمحتوى الكتاب أكثر من غيره من العوامل.



* سؤال متعدد الإجابات (النتيجة أكبر من ١٠٠٪)

الشكل (٣٣) بعض نتائج اتجاهات القراءة لدى الأطفال في المجتمع السعودي





* سؤال متعدد الإجابات (النتيجة أكبر من ١٠٠٪)

الشكل (٣٤) بعض نتائج اتجاهات القراءة لدى الكبار في المجتمع السعودي

الفصل الرابع

أنماط القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي

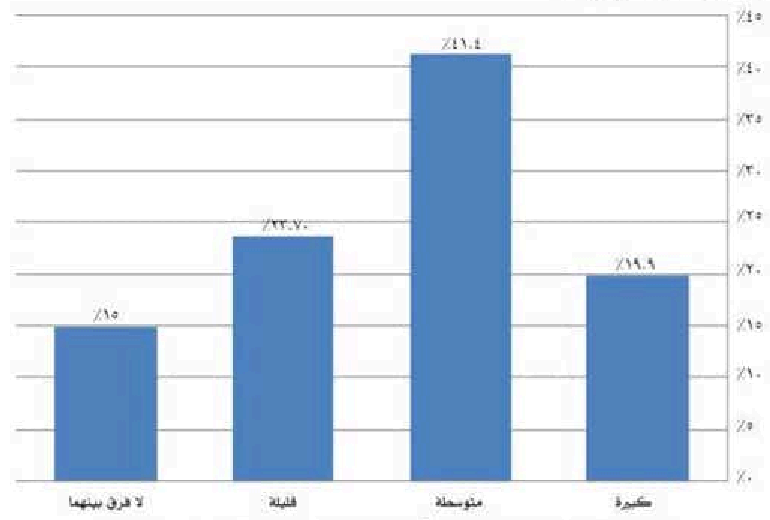
المقدمة

يستعرض هذا الفصل النتائج الكمية والنوعية لأنماط القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي من الأطفال والكبار، إضافة إلى آراء الناشرين وأمناء المكتبات حولها، ومناقشة تلك النتائج. وقد جاءت محاور هذا الفصل مرتبة على النحو الآتي: تفضيل القراءة الورقية على القراءة الإلكترونية؛ والوسائل المستخدمة في القراءة الإلكترونية؛ ومكان القراءة المفضّل لأفراد المجتمع السعودي؛ ولغة القراءة المفضّلة لدى أفراد المجتمع السّعودي؛ وأكثر الأوقات إقبالاً على المكتبات.

مدى تفضيل القراءة الورقية على القراءة الإلكترونية

تفضيل الأطفال للقراءة الورقية على الإلكترونية

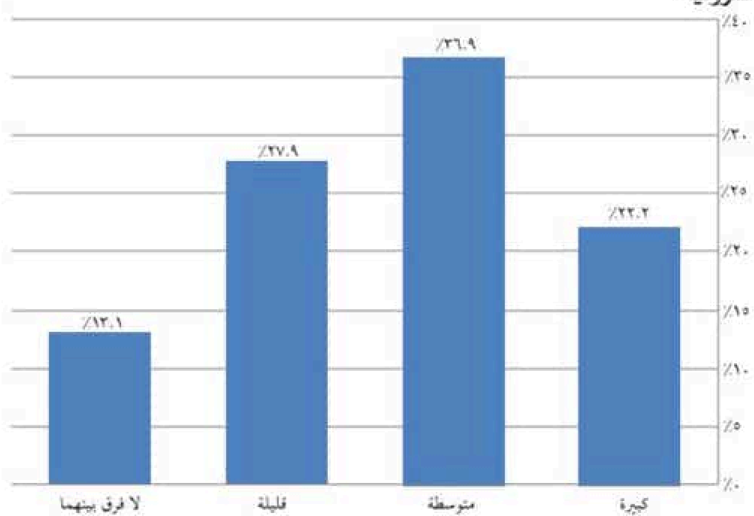
جاء تفضيل القراءة الورقية على الإلكترونية لدى الأطفال، كما أفاد ذووهم على النحو التالي: ١٩,٩٪ يفضلونها بدرجة كبيرة، و٤١,٤٪ يفضلونها بدرجة متوسطة، و٢٣,٧٪ يفضلونها بدرجة قليلة، مقابل ١٥٪ لا يجد أطفالهم فرقاً بين القراءة الورقية والقراءة الإلكترونية.



الشكل (٣٥) مدى تفضيل الأطفال القراءة الورقية على الإلكترونية

تفضيل الكبار للقراءة الورقية على الإلكترونية

جاء تفضيل القراءة الورقية على الإلكترونية لدى الكبار على النحو التالي: ٢٢,٢٪ يفضلونها بدرجة كبيرة، و٣٦,٩٪ يفضلونها بدرجة متوسطة، و٢٧,٩٪ يفضلونها بدرجة قليلة، مقابل ١٣,١٪ أفادوا بأنهم لا يجدون فرقاً بين القراءة الورقية والقراءة الإلكترونية.



الشكل (٣٦) مدى تفضيل الكبار للقراءة الورقية على الإلكترونية

أظهرت النتائج أنَّ نسبة بسيطة لا تتجاوز ١٥٪ من أفراد المجتمع بشكلٍ عام، لا يجدون فرقاً في تفضيل القراءة الورقية على القراءة الإلكترونية. وما زال أفراد المجتمع -بشكل عام- يميلون إلى القراءة الورقية، نوعاً ما، وهذا يتفق مع نسب عدد الكتب الورقية إلى الإلكترونية التي يقرأها الفرد في العام، التي جاءت متقاربة -نوعاً ما- من جهة.

في حين تضاربت النتيجة السابقة مع ما أفاد به أمناء المكتبات حول نسبة استخدام المحتوى الإلكتروني إلى إجمالي استخدام محتويات المكتبة، فقد أفاد ٤٢,٣٪ منهم بأن نسبة استخدام المحتوى الإلكتروني إلى إجمالي استخدام محتويات المكتبة جاءت ضئيلة.

وقد يبرر ذلك بعدم وجود محتوى إلكتروني في أكثر من ٨٠٪ من المكتبات بأنواعها كافة. وأن نسبة ضئيلة من المكتبات لم تبلغ ١٩٪ أفاد أمناؤها بتوافر كتب إلكترونية فيها، أو أن الفرد بإمكانه استخدام أجهزته الخاصة في القراءة الإلكترونية أو تصفحها من أي مكان غير المكتبة.

كذلك، فإن نوع النشر -كما أفاد الناشرون - ما زال يميل إلى الورقي أكثر من الإلكتروني رغم وجود ٤,٣٪ من الناشرين الذين شملهم المسح ينتهجون النشر الإلكتروني، و٣٧,١٪ يجمعون بين النشر بنوعيه، وفي المقابل ما زال أكثر من نصف الناشرين السّعوديين الذين شملهم المسح ينتهجون النشر الورقي فقط.

ويمكن تفسير زيادة القراءة الإلكترونية مع قلة النشر الإلكتروني لدور النشر، بأن أفراد المجتمع يتجهون للقراءة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت، التي سهلت من تصفح أو تنزيل الكتب أو الحصول على المعلومة بطرق أسهل، بل قد يحتوي قرص مرن على آلاف الكتب الإلكترونية.

أما بالنسبة لتدني النشر الإلكتروني، فيرجع السبب إلى ضعف العائد المادي منه، إضافة إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية فيه بصورة أكبر، مقارنةً بالنشر الورقي. يضاف إلى ذلك أن القارئ يصل إلى الكتاب الإلكتروني بسهولة من خلال انتشار الوسائل الإلكترونية وتعددها، وعدم مواكبة حركة النشر الورقي للتوسع الإلكتروني الذي يشهده العالم، وهذا ما أكدته البيانات النوعية.

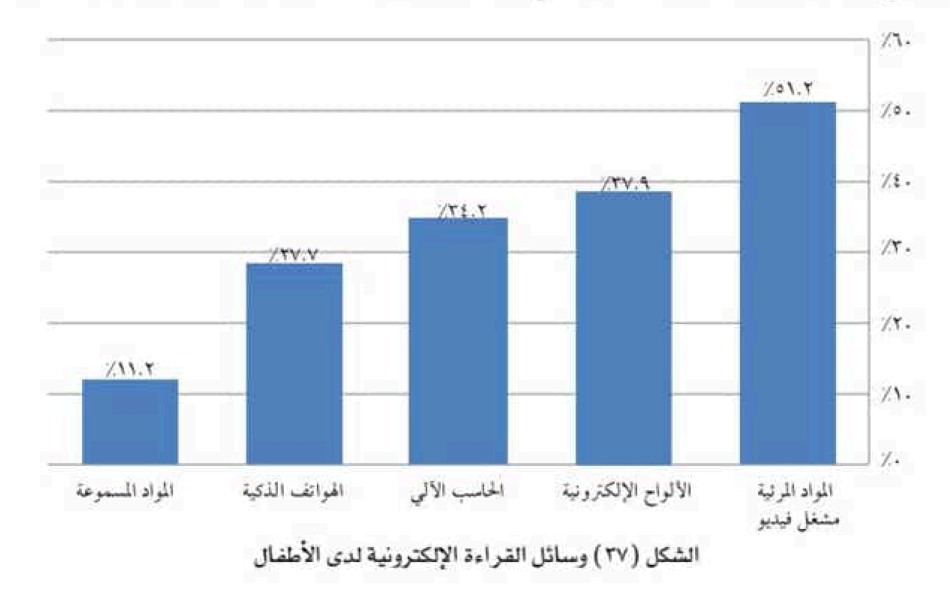
في المقابل، فإن استشراف مستقبل النشر من خلال الناشرين السّعوديين، غيّر من تلك النتيجة؛ إذ يرى ٤١,٤٪ من الناشرين السّعوديين، أنَّ مستقبل النشر سيكون للإلكتروني على حساب الورقي، مقارنةً بـ ١٤٪ منهم غلبوا الانتشار المستقبلي للورقي على حساب الإلكتروني.

وعند سؤال عينة الدراسة من الكبار حول درجة تفضيلهم للقراءة الورقية على القراءة الإلكترونية، اتضح زيادة تفضيل الكتب المطبوعة كلما زاد السن؛ ويبرر ذلك بأن كبار السن سبق ارتباطهم بالكتاب الورقي قبل الكتاب الإلكتروني؛ نظراً لحداثته، إضافة إلى نظرة الكبار للقراءة الورقية على اعتبار أنها الأكثر فائدة، وأن القراءة الإلكترونية مجرد تصفح عابر. وتتفق هذه النتائج مع أحدث دراسة صدرت في أميركا عن عدد الكتب الورقية التي يقرأها الأميركي رغم امتلاكهم وسائل القراءة الإلكترونية (مركز بيو للأبحاث، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤)

الوسائل المستخدمة في القراءة الإلكترونية

الوسائل الأكثر استخداماً عند الأطفال في قراءة المواد الإلكترونية

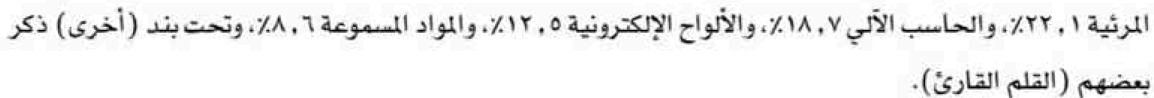
أكثر الوسائل استخداماً عند الأطفال لقراءة المواد الإلكترونية بدرجة رئيسة هي: المواد المرئية مثل قارئ DVD ٥١,٢٪، والألواح الإلكترونية ٣٧,٩٪، والحاسب الآلي ٣٤,٢٪، والهواتف الذكية ٢٧,٧٪، والوسائل السمعية ١١,٢٪.



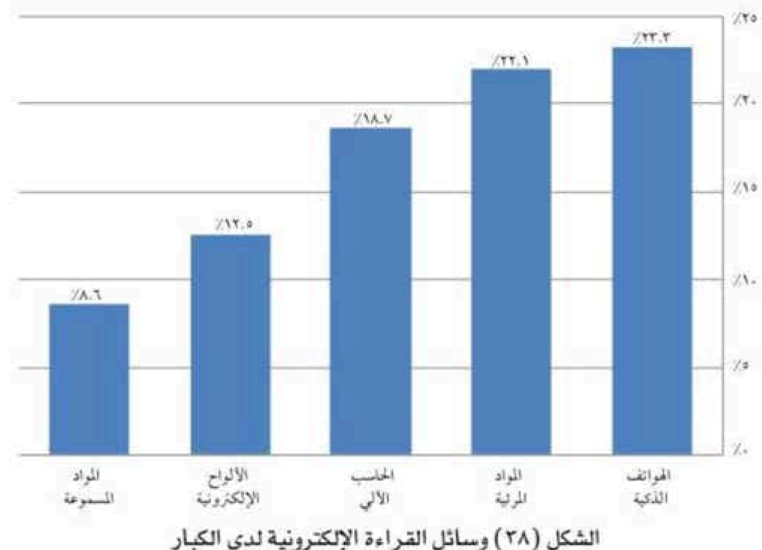
الشكل (٣٧) وسائل القراءة الإلكترونية لدى الأطفال

الوسائل الأكثر استخداماً عند الكبار في قراءة المواد الإلكترونية

أكثر الوسائل استخداماً عند الكبار لقراءة المواد الإلكترونية بدرجة رئيسة هي: الهواتف الذكية ٢٣,٣٪، والمواد



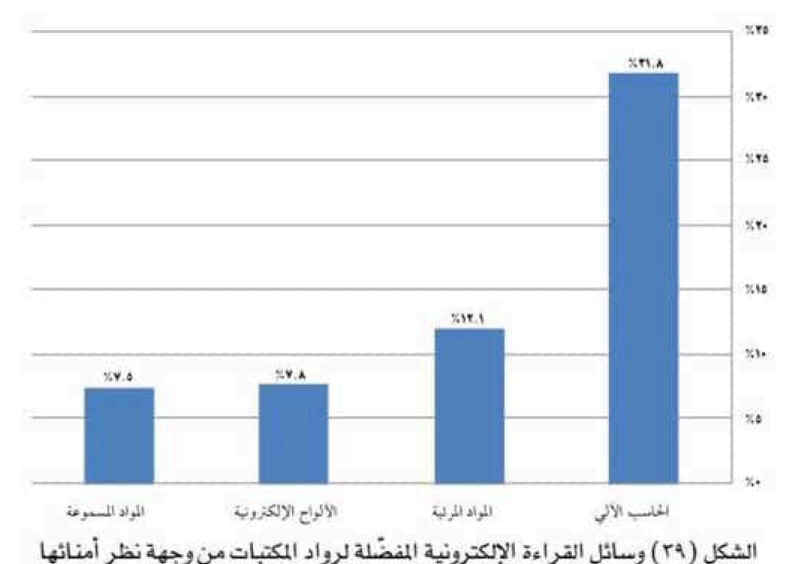
المرئية ٢٢.١٪، والحاسب الآلي ١٨.٧٪، والألواح الإلكترونية ١٢.٥٪، والمواد المسموعة ٨.٦٪، وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم (القلم القارئ).



الشكل (٢٨) وسائل القراءة الإلكترونية لدى الكبار

الوسائل الأكثر استخداماً عند رواد المكتبات في القراءة الإلكترونية في المكتبة

أفاد أمناء المكتبات أن أكثر الوسائل استخداماً من قبل رواد المكتبات في قراءة المواد الإلكترونية هي: الحاسب الآلي ٣١.٨٪، والمواد المرئية ١٢.١٪، والألواح الإلكترونية ٧.٨٪، والمواد المسموعة ٧.٥٪. وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم مجموعة وسائط يستخدمها رواد المكتبات في قراءة المواد الإلكترونية مثل: (السبورة الذكية؛ وأجهزة العرض (بروجكتر)).



الشكل (٣٩) وسائل القراءة الإلكترونية المفضّلة لرواد المكتبات من وجهة نظر أمنائها

أظهرت النتائج أن الوسائط الأكثر استخداماً في القراءة الإلكترونية لدى أفراد المجتمع من الكبار، جاءت على

الترتيب الآتي: (الهواتف الذكية؛ والمواد المرئية؛ والحاسب الآلي المكتبي والمحمول؛ والمواد المسموعة). إلى جانب ذلك فقد ذكر بعض أفراد المجتمع وسيلة جديدة يستخدمونها في قراءة المواد الإلكترونية وهي: القلم القارئ.

بينما رتبها الأطفال كما أفاد ذووهم على النحو الآتي: (المواد المرئية؛ والألواح الإلكترونية؛ والحاسب الآلي المكتبي والمحمول؛ والهواتف الذكية؛ والمواد المسموعة).

أما أمناء المكتبات، فقد رتبوا الوسائط الأكثر استخداماً من رواد المكتبات في القراءة الإلكترونية على النحو الآتي: (الحاسب الآلي؛ والهواتف الذكية؛ والمواد المرئية؛ والألواح الإلكترونية؛ والمواد المسموعة). إلى جانب ذلك ذكر بعض أمناء المكتبات مجموعة وسائط يستخدمها رواد المكتبات في قراءة المواد الإلكترونية مثل: (السبورة الذكية؛ وأجهزة العرض بروجكتر Projector).

ويظهر مما سبق اختلاف ترتيب الوسائط المستخدمة في القراءة الإلكترونية من جانب أفراد المجتمع من الكبار والأطفال؛ فقد تجاوز تفضيل الأطفال للمواد المرئية أكثر نسبة ٥٠٪، ما يدل على ضرورة إنتاج مواد معرفية مرئية؛ ويبرر ذلك بأن المواد المرئية هي الأكثر جذباً للأطفال كونها أسهل من ناحية الاستخدام، وتوافرها في أغلب المنازل، في المقابل تبرر زيادة استخدام الهواتف الذكية من جانب الكبار لكثرة انتشارها في الآونة الأخيرة وكثرة تطبيقاتها وجودتها، ومناسبتها لهذه الفئات العمرية.

أما المكتبات؛ قد جاءت في المنزلة الأولى من ناحية استخدام روادها للحاسب الآلي لتناسبه مع بيئة المكتبات، إضافة إلى توافره في أغلبها. أما استخدام الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية؛ فيستخدم من الفرد نفسه.

كما أنه ومن جانب آخر، فقد أظهرت النتائج توافق ترتيب أفراد المجتمع بشكل عام لأقل الوسائط استخداماً في قراءة المواد الإلكترونية، مع ترتيب أمناء المكتبات لأقل الوسائط استخداماً في قراءة المواد الإلكترونية من جانب رواد المكتبات وهي: المواد المسموعة، ويبرر ذلك أن هذه الوسائط لم تعد جاذبة للمستخدمين مقارنةً بتطبيقات الهواتف الذكية والمواد المرئية، كما أن وسائط تشغيلها لم تعد متوافرة بكثرة.

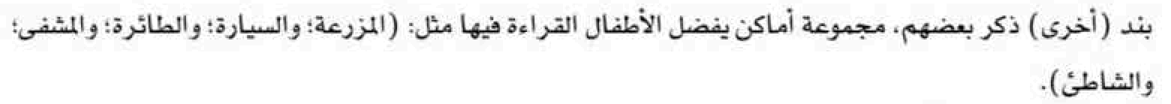
وأظهرت الدراسة استخدام الذكور للقراءة من خلال (الآيباد والآيفون) والحاسب الآلي، واستخدام الوسائط المرئية والمسموعة أكثر بكثير من المرأة، ويمكن تبرير هذه النتيجة بكثرة استخدام الرجال لمواقع التواصل الاجتماعي عن النساء. ويؤكد هذه النتيجة أن الكتاب يعد مصدراً رئيساً لدى النساء بنسبة ٧٤٪ مقابل ٥٦٪ للرجل.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الصندوق الوطني للمعرفة في بريطانيا(٢٠١٢م)، ودراسة مركز بيو (٢٠١٤م)، ودراسة (الحربشي والراجح، ٢٠٠٨م).

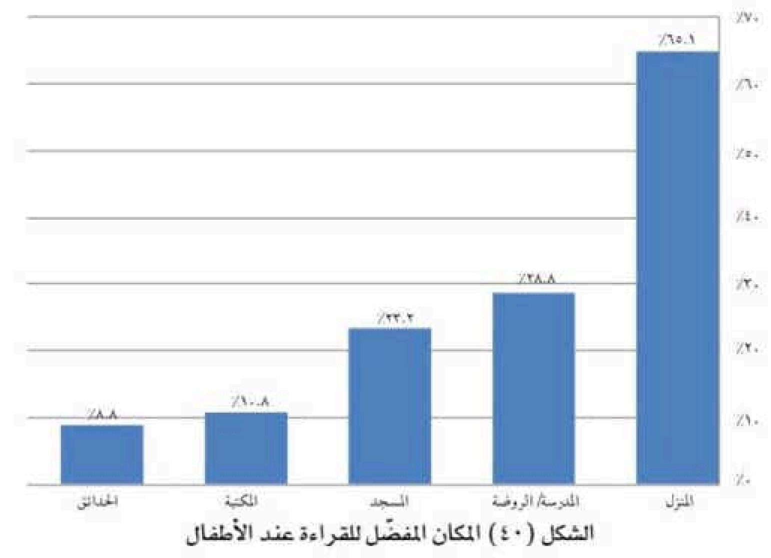
مكان القراءة المفضّل لأفراد المجتمع السّعودي

المكان المفضّل لممارسة القراءة الحرة عند الأطفال

رتب المستجيبون من ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل، الأماكن الأكثر تفضيلاً -بدرجة كبيرة- لأطفالهم لممارسة القراءة كما يلي: المنزل ٦٥,١٪؛ والمدرسة/ الروضة ٢٨,٨٪؛ والمسجد ٢٣,٢٪؛ والمكتبة ١٠,٨٪؛ والحدائق ٨,٨٪. وتحت



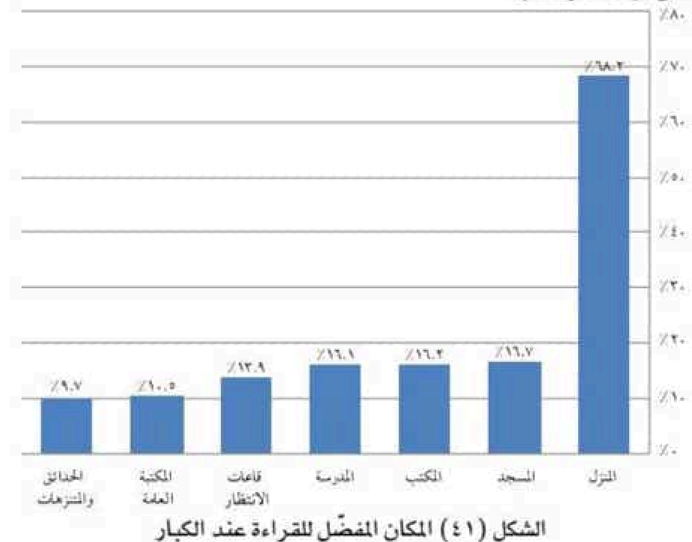
بند (أخرى) ذكر بعضهم، مجموعة أماكن يفضل الأطفال القراءة فيها مثل: (المزرعة؛ والسيارة؛ والطائرة؛ والمشفى؛ والشاطئ).



الشكل (٤٠) المكان المفضّل للقراءة عند الأطفال

المكان المفضّل لممارسة القراءة الحرّة عند الكبار

رتب المستجيبون من أفراد المجتمع الأماكن الأكثر تفضيلاً -بدرجة كبيرة- لممارسة القراءة فيها كما يلي: المنزل ٦٨,٢٪؛ والمسجد ١٦,٧٪؛ والمكتب ١٦,٢٪؛ والمدرسة ١٦,١٪؛ وقاعات الانتظار ١٢,٩٪؛ والمكتبة العامة ١٠,٥٪؛ والحدائق ٩,٧٪. وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم أماكن يفضّلون فيها ممارسة القراءة مثل: (المزرعة؛ والسيارة؛ والطائرة؛ والمشفى؛ والمقهى؛ والاستراحة).



الشكل (٤١) المكان المفضّل للقراءة عند الكبار

أظهرت النتائج أنَّ أفراد المجتمع -بشكلٍ عام- يعتبرون المنزل أفضل مكان للقراءة، وأن الحدائق والمتنزهات هي أقل الأماكن تفضيلاً لممارسة القراءة الحرّة.

إلا أن ثمة اختلاف بين الأطفال وأفراد المجتمع من الكبار حول الأماكن الأخرى المفضلة للقراءة؛ فقد فضلَّ الأطفال المدرسة ثانياً، ثم المسجد، فالمكتبة؛ إلى جانب ذلك فقد ذكر بعض الأطفال مجموعة أماكن يفضلون القراءة فيها مثل: (المزرعة؛ والسيارة/الطائرة؛ والمشفى؛ والشاطئ). أما أفراد المجتمع من الكبار فقد فضَّلوا القراءة في المسجد ثانياً، ثم المكتب، فالمدرسة، وجاءت قاعات الانتظار في المنزلة الخامسة، تلتها المكتبة العامة، إلى جانب ذلك فقد ذكر بعضهم مجموعة أماكن يفضلون القراءة فيها مثل: (المزرعة؛ والسيارة/الطائرة؛ والمشفى؛ والمقهى؛ والاستراحة).

وفي هذا إشارة واضحة إلى تصدُّر المنزل لقائمة الأماكن المفضّلة للقراءة لدى أفراد المجتمع بشكلٍ عام؛ وقد يُفسر ذلك بأن أغلبية المنازل مهيأة للقراءة، إذ يجد فيها الفرد راحته في اختيار الوقت والكتاب والوسيلة التي يفضلها للقراءة، مع توافر المكتبات الخاصة المنزلية لدى أغلب قطاع القراء والمثقفين، يُضاف إلى ذلك أيضاً حصر دور المسجد المعرفي في جلسات التحفيظ وخطبة الجمعة، وإغلاقها فور انتهاء الصلاة، ما وجّه أفراد المجتمع للقراءة في المنزل. وقد أيد هذه النتيجة ما أفاد به ٩٠٪ من أفراد المجتمع من الكبار حول أن القراءة تبدأ من البيت.

كما يبرّر احتلال المكتبات للمرتبة ما قبل الأخيرة ،إلى ضعف المكتبات العامة من ناحية البنية التحتية والتجهيزات والمحتوى المعرفي وقلة انتشارها، وبخاصة في الأماكن النائية، وما يؤيد تأخر تفضيلها إلى المنزلة ما قبل الأخيرة أنَّ نسبة الأفراد -بشكلٍ عام- الذين لا يذهبون إلى المكتبة العامة تجاوزت ٦٠٪.

ويبرر تأخر المتنزهات والحدائق بإعتبارهما أماكن مفضّلة للقراءة لدى أفراد المجتمع بشكلٍ عام؛ كون الحدائق والمتنزهات في ثقافة المجتمع أماكن للمرح واللعب، إضافة إلى افتقار بعضها إلى مقومات ومستلزمات استخدام مرافقها للقراءة، وقد تبرّر نسبة القراءة في الحدائق ١٠٪ لدى الكبار، والأطفال ٩٪ باستخدامهم للأجهزة الذكية والألواح الإلكترونية، والاطلاع على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، يُضاف إلى ذلك كله أن الظروف الجوية التي تسود المملكة، وما يصاحبها من ارتفاع للحرارة في معظم الأوقات، قد تؤثر في اختيار الحدائق بإعتبارها أماكن مفضّلة للقراءة، ورغم تدني نسبة مَنْ يمارس القراءة في الحدائق، إلا أنه مؤشر جيد إلى ظهور صلة بالقراءة، وبخاصة من الأطفال.

أما تقدم المدرسة بإعتبارها مكاناً مفضّلاً للقراءة في المنزلة الثانية لدى الأطفال، فقد يعزى ذلك للقراءة داخل المكتبات المدرسية. وهذا ما أكدته البيانات النوعية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج «دراسة المجلة العربية» (٢٠١٢)، التي بينت أن المنزل هو المكان المفضّل للقراءة، تليه المدرسة، ثم المكتبات العامة.

وبشكل عام، تشير هذه النتائج إلى ضرورة توعية أفراد المجتمع -بشكل عام- بزيادة توفير المواد القرائية في البيت، وتهيئة مكان مخصص في المنزل للقراءة، إلى جانب الحث المستمر على زيارة المكتبات العامة لما تحدثه من أثر مباشر وغير مباشر من تقوية الصلة بالكتاب .

وعند سؤال أفراد المجتمع حول المسجد بإعتباره مكاناً مفضّلاً للقراءة، أجاب أفراد المجتمع من ١٣ إلى أقل من ١٥ سنة، ومن ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة، بأنهم يفضّلون المسجد بإعتباره مكاناً للقراءة بنسبة كبيرة، ٢٦٪ و ٢٢٪ على التوالي، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت ببقية المراحل العمرية الأكبر سناً، إذ قلّت هذه النسبة، لتصل إلى ١٠٪ لدى الفئة العمرية من ٢٥ إلى أقل من ٤٠ سنة، وهذه النتيجة منطقية نظراً لنشاط تحفيظ القرآن الكريم المنتشر بالمساجد لهذه الفئة العمرية، وما يتطلبه من بقائهم في المسجد لفترات طويلة من اليوم، قد يستغل بعضها في القراءة.

كما ذهب ٦٨٪ من النساء على أن المنزل هو المكان الذي يقرأن فيه بشكل دائم، مقابل ٦١٪ من الذكور، وهذا راجع إلى ملازمة المرأة للبيت في المجتمع السّعودي أكثر من الرجل.

وتتفق نتائج هذه الدراسة -نوعاً ما- مع دراسة (السعدي ومنسي،٢٠١١)،التي أشارت إلى وجود علاقة دالة بين ربط البيت بالمدرسة، وبين تنمية الميول القرائية لدى الطفل. وتتفق مع دراسة (الأحمد ومحسن،٢٠٠٩)، والتي أشارت إلى أن المكان الأفضل للقراءة لدى طلبة الجامعة هو المنزل. وتتفق نوعاً ما مع دراسة (قوجه،٢٠٠٨)، التي أشارت إلى أن المكتبة العامة جاءت في مرتبة متأخرة بإعتبارها مصدراً من مصادر القراءة الحرّة لطلبة الثانوي. وتتفق مع دراسة (Casselden & ,Austin 2011) ،التي أشارت إلى أن غالبية الأطفال يشعرون باتجاهات ايجابية نحو القراءة الحرة في المنزل. كما تتفق مع دراسة Abidin & Pour-Mohammadi Jesmin, 2011)) حول تفضيل المنزل بإعتباره مكاناً للقراءة.

لغة القراءة المفضّلة لدى أفراد المجتمع السّعودي

لغة القراءة المفضّلة عند الأطفال

بينت النتائج أن اللغة المفضّلة لممارسة القراءة الحرّة عند الأطفال بدرجة كبيرة، كما أفاد ذووهم هي: اللغة العربية ٨٠,٤٪؛ واللغة الإنجليزية ٨٪؛ والكتب باللغتين العربية/الإنجليزية ١٣,١٪، وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم تفضيلاً للغات الآتية: (الفرنسية؛ والألمانية؛ والأفغانية؛ والفارسية؛ والكورية؛ واليابانية؛ والأوردية؛ والتركية).

لغة القراءة المفضّلة عند الكبار

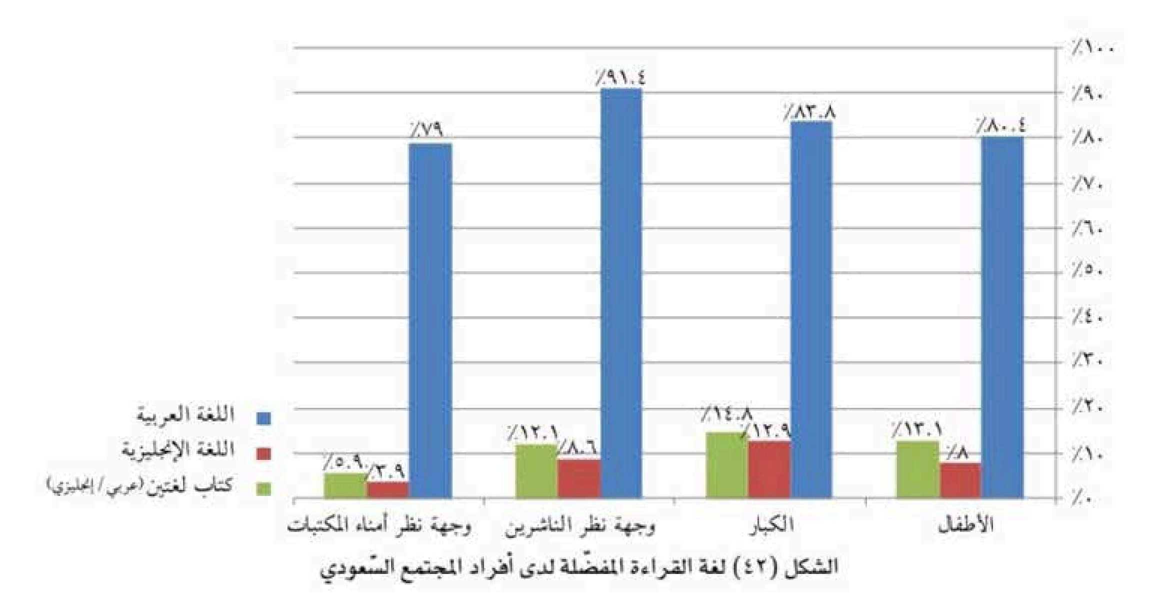
أما اللغة المفضّلة لممارسة القراءة الحرّة عند الكبار بدرجة كبيرة؛ فهي: اللغة العربية ٨٣,٨٪؛ واللغة الإنجليزية ١٢,٩٪؛ والكتب باللغتين العربية/الإنجليزية ١٤,٨٪.

لغة الكتاب الأكثر مبيعاً عند الناشرين السّعوديين

وفقاً لحجم المبيعات، يعتقد أغلبية الناشرين السعوديين بأن اللغة المفضّلة للقراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي (بدرجة كبيرة) هي: اللغة العربية ٩١,٤٪؛ واللغة الإنجليزية ٨,٦٪، والكتب باللغتين العربية/الإنجليزية ١٢,١٪، وتحت بند أخرى ذكر بعضهم أن أفراد المجتمع يفضّلون: (الفرنسية؛ والألمانية).

لغة القراءة المفضّلة لرواد المكتبات من وجهة نظر أمنائها

ومن وجهة نظر أمناء المكتبات، فإن اللغة المفضّلة للقراءة بدرجة كبيرة عند رواد المكتبات في المملكة، جاءت كما يلي: اللغة العربية ٧٩,٣٪؛ واللغة الإنجليزية ٣,٩٪؛ والكتب المنشورة باللغتين العربية/الإنجليزية ٥,٩٪، وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم تفضيل رواد المكتبات للقراءة بلغات أخرى مثل: (الفرنسية).



الشكل (٤٢) لغة القراءة المفضّلة لدى أفراد المجتمع السّعودي

تصدّرت اللغة العربية المنزلة الأولى بإعتبارها لغة مفضّلة للقراءة بدرجة كبيرة من جانب أفراد المجتمع بشكلٍ عام (٨٤٪ للكبار، و٨٠٪ للأطفال)، في حين جاءت الكتب باللغتين (العربية/الإنجليزية) في المنزلة الثانية من ناحية التفضيل، وبفارق كبير عن اللغة العربية، لتأتي اللغة الإنجليزية في المنزلة الثالثة بإعتبارها لغة مفضّلة للقراءة (١٣٪ للكبار، و ٨٪ للأطفال)، من جانب أفراد المجتمع السّعودي بشكلٍ عام.

وهذه النتيجة منطقية في ما يتعلق بنمط القراءة باللغة العربية، ويرجع تفضيل قطاع من أفراد المجتمع -الكبار والأطفال- للقراءة باللغة الإنجليزية إلى مجموعة من العوامل منها: توسّع اهتمام الأسر بتعلم اللغة الإنجليزية، وعند الكبار أن أغلب الدراسات العليا تشترط إتقان الطالب للغة الإنجليزية، كذلك أصبحت معرفة الفرد باللغة الإنجليزية من متطلبات التوظيف في بعض شركات القطاع الخاص، إضافة إلى انتشار المدارس العالمية والابتعاث الخارجي، وهذه النتيجة أكدتها البيانات النوعية ، ومن الأسباب كذلك وفرة التطبيقات والألعاب الإلكترونية باللغة الإنجليزية.

وقد أكد هذه النتيجة ما جاء به أمناء المكتبات بأنواعها كافة، والناشرون السّعوديون أيضاً الذين أظهرت نتائج استطلاع آرائهم، بأن اللغة المفضّلة للقراءة بدرجة كبيرة لدى رواد المكتبات، والكتب الأكثر مبيعاً (حسب لغة الكتاب) من وجهة نظر الناشرين السّعوديين هي اللغة العربية، ثم الكتب باللغتين العربية/الإنجليزية، وأخيراً اللغة الإنجليزية. وإلى جانب اللغة العربية والإنجليزية، فإن أفراد المجتمع السّعوديين يقبلون على القراءة بلغات أخرى، مثل: (الفرنسية؛ والألمانية؛ والأفغانية؛ والفارسية؛ والكورية؛ واليابانية؛ والأوردو؛ والتركية) وبخاصة الأطفال. ويؤكد ما ذهب إليه بعض أفراد المجتمع ما ذكره الناشرون السّعوديون حول تفضيل أفراد المجتمع للقراءة من الكتب باللغتين: (الفرنسية؛ والألمانية) وفقاً لحجم المبيعات في دور النشر السّعودية. وقد توافق رأي الناشرين وأمناء المكتبات حول اللغة الفرنسية بإعتبارها لغة جديدة في المجتمع السّعودي، من خلال ما ذكره أمناء المكتبات في أثناء الحديث عن إقبال رواد المكتبات على القراءة باللغات الأخرى غير العربية والإنجليزية مثل: (الفرنسية)، وقد يبرّر ذلك كونها من اللغات الحية، وتأتي في ترتيب متقدم بعد العربية والإنجليزية بالنسبة للفرد السّعودي.

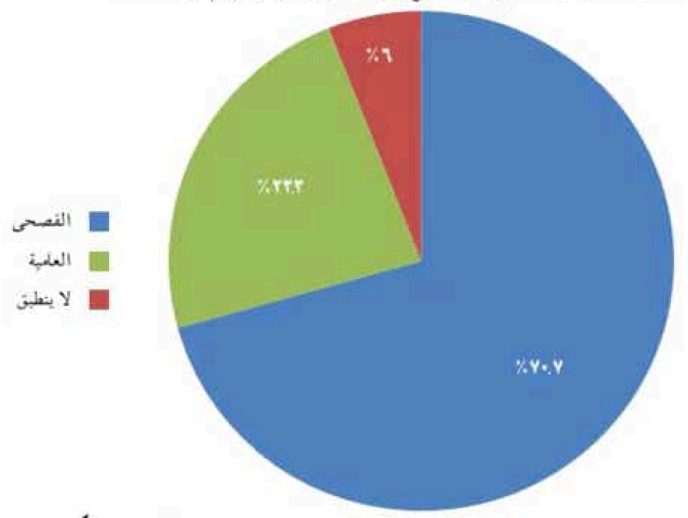
كما أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة تفضيل القراءة باللغة الإنجليزية لدى الفئات العمرية من ١٣ إلى أقل ١٥

سنة، ومن ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة، ومن ١٨ إلى أقل من ٢٥ سنة، إذ أفادوا بأن تفضيلهم للقراءة باللغة الإنجليزية كبير بنسبة ١٧٪، و١٥٪، و١٧٪ على الترتيب، ويرجع ذلك إلى الانتشار الواسع للمدارس العالمية التي تهتم بتدريس اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية، وكذلك إلى الابتعاث الخارجي الذي شهد تزايداً ملحوظاً في المملكة في السنوات الأخيرة. وعند سؤال أفراد المجتمع من الكبار عن مدى تفضيلهم للقراءة باللغة الإنجليزية أجاب ٢٢٪ من أصحاب الدخل أكثر من ٢٠٠٠٠ ريال بأنهم يفضلونها بنسبة كبيرة، وهذه النسبة مرتفعة جداً إذا ما قورنت بنسب بقية أصحاب الدخول الأقل منها، ويمكن تبرير ذلك بان أصحاب الدخل المرتفع يسافرون خارج المملكة كثيراً للعمل أو السياحة، ما يدفعهم إلى القراءة باللغة الإنجليزية لتحسينها، وغالباً ما تكون وظائفهم تخصّصية تحتاج إلى لغة إنجليزية للاطلاع على أحدث التطورات التكنولوجية والمعرفية في مجال عملهم.

كما أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع قراءة الكتاب المكتوب بلغتين (العربية/الإنجليزية) كلما قلّ سن الفرد، وهذه النتيجة منطقية وتؤكدها النتيجة السابقة أيضاً، من رغبة المراحل العمرية الأقل سناً في تعلّم اللغة الإنجليزية لالتحاقهم بمدارس عالمية أو حكومية أو لسعيهم للابتعاث الخارجي. وتتفق هذه النتائج مع دراسة «ماذا يقرأ العرب»، والتي أجريت في الجزائر؛ وسورية؛ وفلسطين؛ والأردن (٢٠٠٧م).

أسلوب الكتابة الأكثر مبيعاً في المملكة

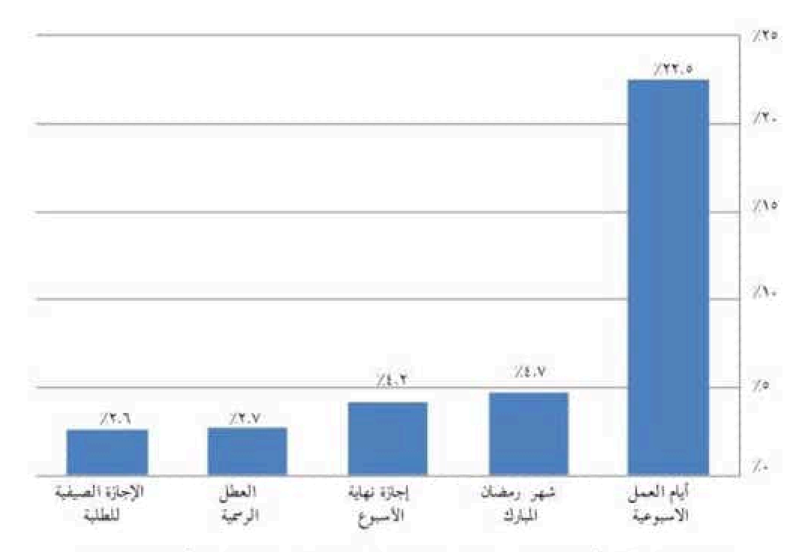
أظهرت النتائج أن أكثر الكتب مبيعاً حسب أسلوب الكتابة (الفصيحة/العامية) جاء كما يلي: ٧٠,٧٪ الكتب بالأسلوب الفصيح، و٢٣,٣٪ الكتب بالأسلوب العامي؛ و٦٪ لم يبدوا رأيهم في ذلك.



الشكل (٤٢) أسلوب القراءة المفضل حسب الكتب الأكثر مبيعاً

أكثر الأوقات إقبالاً على المكتبات

أفاد أمناء المكتبات بأنواعها كافة أن إقبال رواد المكتبات يرتفع في بعض الأوقات على النحو التالي: ٢٢,٥٪ في أيام العمل الأسبوعية؛ و٤,٧٪ في شهر رمضان المبارك؛ و٤,٢٪ في إجازة نهاية الأسبوع؛ و٢,٧٪ في العطل الرسمية؛ و٢,٦٪ في الإجازة الصيفية للطلبة.



الشكل (٤٤) الأوقات التي يرتفع فيها ارتياد المكتبات من جانب أفراد المجتمع

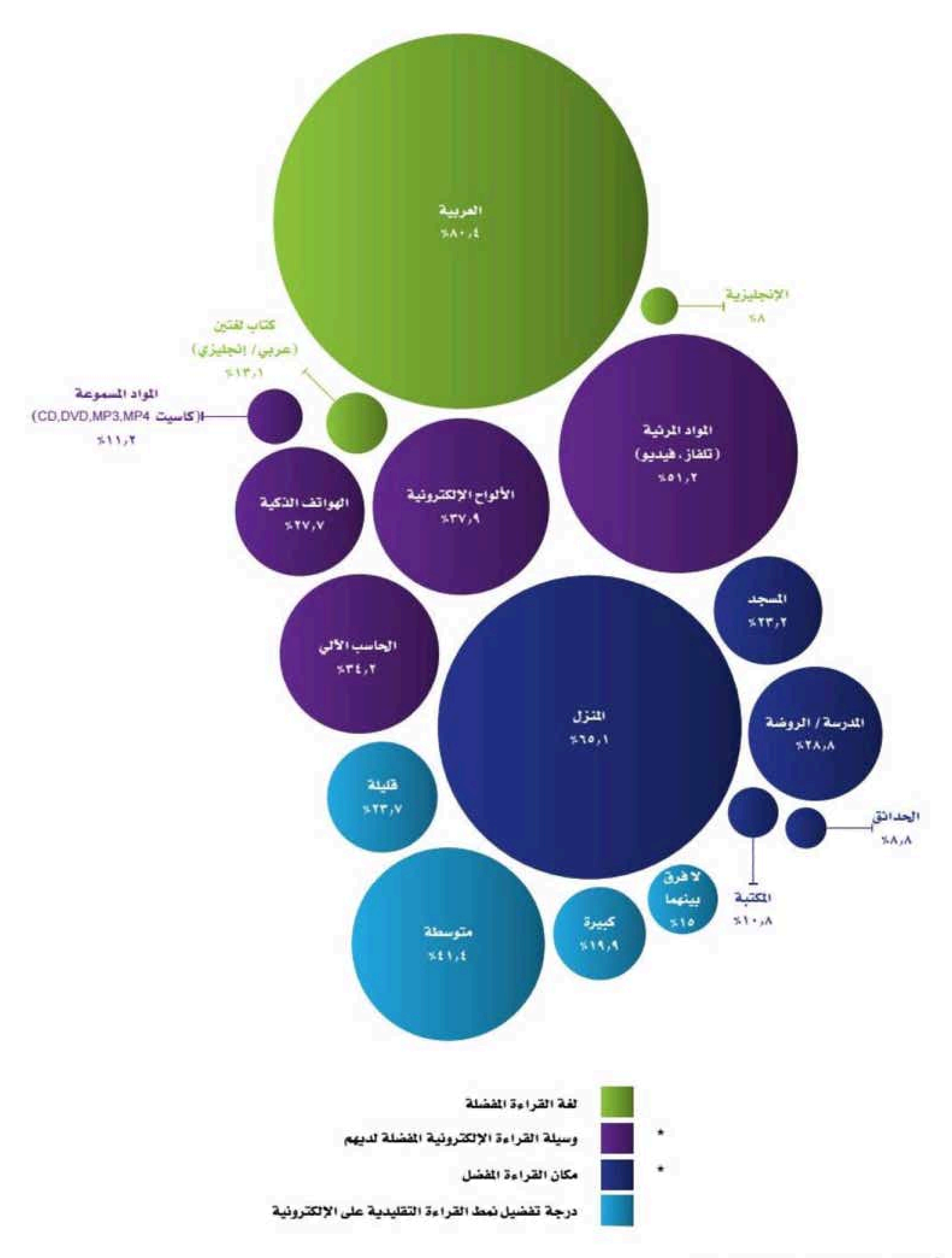
أظهرت النتائج أن الأوقات التي يكون فيها إقبال رواد المكتبة يراوح بين متوسط ومرتفع، هي أيام العمل الأسبوعية، كما أفاد أمناؤها، مقارنةً بارتفاع نسبة عدم الإقبال عن زيارة المكتبة في إجازة نهاية الأسبوع والعطل الرسمية، ثم الإجازة الصيفية للطلبة وشهر رمضان المبارك.

وهذه النتيجة تسير مع استفادة الفرد السّعودي من أوقات الإجازات باختلاف أنواعها واعتبارها أوقاتاً للاستراحة، ويبتعد فيها عن القراءة أو أي نشاطات ذات علاقة بها، مثل زيارة المكتبات وغيرها. وقد يكون السبب أن المكتبات لا تفتح أبوابها إلا أثناء الدوام، ما يقلّص من فرص زيارتها من العاملين والطلبة في التعليم العام أو العالي، وكذلك فإنه يُعدّ مؤشراً إلى ضعف الإقبال على المكتبات، ما يوجب على أمنائها القيام بعمل أنشطة تجذب الناس إلى المكتبات في أوقات متنوعة مثل: شهر رمضان؛ ووقت الإجازة .

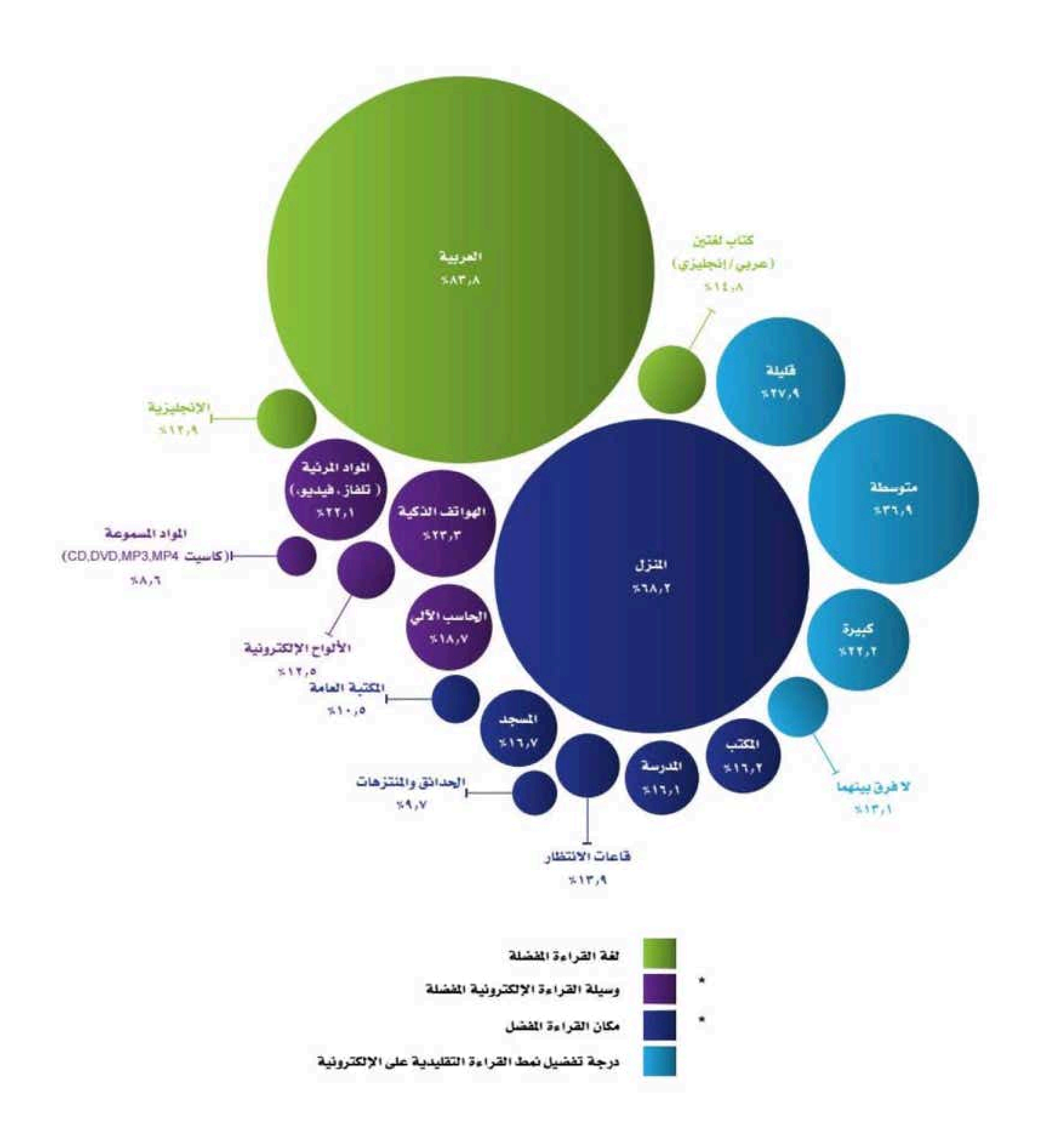
الملخص

في ما يلي أبرز نتائج الفصل المتعلقة بأنماط القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي:

- ما زال أفراد المجتمع -بشكل عام- يميلون لتفضيل القراءة الورقية على القراءة الإلكترونية بفارق طفيف، مع أن التوجّه نحو القراءة الإلكترونية يبدو في تزايد كما توقعه الناشرون.
- يفضل الأطفال استخدام المواد المرئية في القراءة الإلكترونية مثل قارئ DVD، ويفضّل الكبار استخدام الهواتف الذكية، أما في المكتبات، فقد حلّ الحاسب الآلي في مقدمة الوسائل الأكثر استخداماً، وحلّت المواد المسموعة في المرتبة الأخيرة لدى الأطفال والكبار ومن وجهة نظر أمناء المكتبات .
- يفضّل أفراد المجتمع -بشكل عام- القراءة باللغة العربية، وهناك تفضيل ملحوظ لممارسة القراءة بلغات أخرى.
- نسبة قليلة من أفراد المجتمع -بشكل عام- تفضّل القراءة في الحدائق والمتنزهات، ويُعدّ المنزل أكثر الأماكن تفضيلاً لديهم لممارسة القراءة الحرّة، ورغم تدني نسبة من يمارس القراءة في الحدائق إلا أنه مؤشر جيد إلى ظهور صلة بالقراءة، وبخاصة من الأطفال..
- إقبال أفراد المجتمع على المكتبات ضعيف، بشكل عام، ويزداد نوعاً ما وقت الدوام الرسمي.



الشكل (٤٥) بعض نتائج أنماط القراءة لدى الأطفال في المجتمع السعودي



* سؤال متعدد الإجابات (النتيجة أكبر من ١٠٠٪)

الشكل (٤٦) بعض نتائج انماط القراءة لدى الكبار في المجتمع السعودي

الفصل الخامس

معوّقات القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي

المقدمة

يستعرض هذا الفصل النتائج الكمية والنوعية لمعوّقات القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي من الأطفال والكبار، الإضافة إلى آراء الناشرين وأمناء المكتبات حولها، ومناقشة تلك النتائج، وقد جاءت محاور هذا الفصل مرتبة على النحو الآتي: معوّقات القراءة لدى الأطفال؛ ومعوّقات القراءة لدى الكبار؛ ومعوقات القراءة من وجهة نظر أمناء المكتبات، مع النتائج النوعية لمعوّقات القراءة لدى أفراد المجتمع، التي خرجت بها الدراسة من ورش العمل وحلقات النقاش المركّز.

معوّقات القراءة لدى الأطفال

جاءت معوّقات القراءة لدى الأطفال، كما أفاد ذووهم، مرتبة تنازلياً على النحو التالي: عدم وجود مكتبة عامة قريبة ٦٦,٤٪؛ وانشغال الطفل باللعب عن القراءة ٦٤,٤٪؛ ووجود أعمال تشغل الآباء عن القراءة للأطفال ٥٩,٧٪ ؛ ولا يطلب المعلمون من الطلبة قراءة إضافية إلى جانب القراءة المقررة(٥٧,٥٪) ،ليس هناك تعاون بين البيت والمدرسة لتعزيز القراءة الحرة ٥٤٪؛ ومحتويات المكتبة العامة قليلة وغير مشجعة للأطفال ٥٠,٧٪؛ وارتفاع أسعار الكتب ٤٤,٩٪؛ ولا يجد الطفل متعة في القراءة ٤٠,٨٪؛ وعدم وجود مكان مناسب للقراءة ٣٥,٥٪؛ وضعف وآلام البصر ١٥,١٪. وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم معوّقات أخرى لقراءة الطفل مثل: (عدم وجود كتب مفيدة ومشجعة في المنزل؛ وكثرة الواجبات المنزلية؛ وعدم إجادة الطفل للقراءة؛ والانشغال بالألعاب والأجهزة الذكية؛ والرحلات؛ وغياب التحفيز على القراءة؛ وانشغال الطفل في مشاهدة البرامج التلفازية).



الشكل (٤٧) معوّقات القراءة لدى الأطفال

معوّقات القراءة لدى الكبار.

أما معوقات القراءة لدى أفراد المجتمع من الكبار، فقد جاءت حسب إجابتهم مرتبة تنازلياً كما يلي : وجود وسائل بديلة للقراءة (تلفاز؛ ومجالس) ٧٢٪؛ وعدم وجود مكتبة قريبة ٧٠,٧٪؛ وعدم توفر الوقت الكافي ٦٥,٨٪؛ وارتفاع أسعار الكتب ٦١,٤٪؛ ومحتويات المكتبة العامة قليلة أو غير مشجعة ٥٩,٣٪؛ ولا يجد متعة في القراءة ٣٣٪؛ وضعف وآلام البصر ٢٥,١٪، وتحت بند أخرى ذكر بعض أفراد المجتمع من الكبار مجموعة معوقات (أخرى) مثل: (الانشغال؛ وعدم التشجيع على القراءة).



الشكل (٤٨) معوّقات القراءة لدى الكبار

معوّقات القراءة من وجهة نظر أمناء المكتبات السّعوديين

يرى أمناء المكتبات أن هناك معوّقات أمام ممارسة أفراد المجتمع للقراءة في المكتبات بشكل عام، ومعوّقات أيضاً تحول دون ممارسة الفرد القراءة بشكل خاص، وقد جاءت إجاباتهم النوعية كما يلي:

- انتشار وسائل التقنية الحديثة والأجهزة الذكية التي تميزت بالسهولة والسرعة في الحصول على المعلومة.
- ضعف ثقافة المجتمع وقلة الوعي بأهمية القراءة .
- انشغال الشباب اليوم بمواقع التواصل الاجتماعي .
- عدم العناية بتنظيم الوقت، ما يوحي بعدم وجود الوقت الكافي للقراءة .
- ضعف المكتبات العامة، وضعف تجهيزاتها وإمكانياتها، وقلة انتشارها، وظهورها دون المستوى المطلوب والجاذب للقارئ.
- انتشار وسائل الترفيه الكثيرة والمتنوعة، وكثرة متابعة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بالذات، أثّر كثيراً في انصراف الناس عن القراءة .

- قلة الكتب المناسبة والمشوقة لمختلف الأعمار .
- قلة الحوافز والتشجيع على القراءة على مستوى الأسرة والمدرسة والقطاعين: الخاص؛ والحكومي .
- ضعف ثقافة الأسرة وإهمال تربية الأبناء على القراءة، وغرس حب الاطلاع والمعرفة فيهم منذ الصغر .
- ضعف الجانب الإعلامي المحفّز على القراءة والاطلاع والبحث.
- المناهج التعليمية التقليدية التي تعتمد على الحفظ وتهمل جانب البحث والاطلاع .
- غياب القدوة في القراءة على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع، ولّد الكسل وتدني الهمة.
- ضعف الاهتمام بالنشء في المراحل الدراسية الأولى بتعويدهم على القراءة والاطلاع .
- المعوّقات المادية والعامل الاقتصادي وضغوطات الحياة والعادات الاجتماعية.
- قلة الأماكن المخصّصة للقراءة وعدم ملاءمتها، وضعف تجهيزها، وضعف وسائل الجذب فيها.
- غلاء سعر الكتاب الورقي.
- عدم ربط المناهج الدراسية بالمكتبات، وتعويد الطلبة من سن مبكرة على القراءة والبحث والاطلاع.
- ضعف محتوى الكتاب العربي، وضعف إخراجه.
- تنوع مصادر المعرفة والذي جعلها لا تعتمد على الكتب فقط للحصول على المعلومة.
- ضعف تزويد المكتبات بالدوريات الجديدة حال وصولها .
- احتواء المكتبات المدرسية –في الغالب– على الكتب القديمة فقط، وقلة الكتب الجديدة.
- العشوائية في توزيع الكتب على المكتبات المدرسية، بحيث لا تناسب قدرات الطلبة ولا توافق مستوياتهم.

يلاحظ مما ذكره ذوو أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل، عن معوّقات القراءة لدى أطفالهم أنهم حددوها في جهات عدة:

المعوّقات الذاتية:

لا يجد الطفل متعة في القراءة؛ وانشغال طفلي باللعب عن القراءة؛ وضعف وآلام البصر. وتبدو هذه النتائج طبيعية؛ فإذا لم تغرس في الطفل عادة حُب القراءة، وتوفير متطلباتها، مثل الكتب المتعلقة بأدب الطفل والمجلات المشوقة وغيرها من وسائل المعرفة؛ فمن الطبيعي أن ينشأ الطفل مبتعداً عن القراءة.

كذلك يغلب على مرحلة الطفولة اللعب واللهو؛ فإذا لم تكن وسائل المعرفة لديه تسد له جانباً مهماً في طفولته؛ فإنه ينصرف عنها. أما ضعف وآلام البصر، فقد جاء في آخر المعوّقات وقد تعزى هذه النتيجة ربما للآلام التي تنشأ من القراءة الإلكترونية والتي تسبب –في الغالب– إجهاداً للعين، أو أن القائم على رعاية الطفل يتوقع إصابته بألم في عينيه بسبب قراءته من خلال الحاسوب مثلاً لفترة طويلة، أو أن المجيب عن الاستبانة انصرف فهمه على أنها سبب عام وليس متعلقاً بالطفل القائم على رعايته.

المعوّقات الأسرية والمدرسية:

وجود أعمال تشغل القائم على رعاية الطفل عن القراءة له، ليس هناك تعاون بين البيت والمدرسة لتعزيز القراءة الحرّة، و ليس هناك مكان مناسب للقراءة، ولا يطلب المعلمون من الطلبة قراءة إضافية إلى جانب القراءة المقررة.

وهذه النتيجة منطقية جداً؛ فالأسرة والمدرسة هما من يقع عليهما مسؤولية بناء الاتجاه الإيجابي نحو القراءة للطفل، ومن يحبب له عادة القراءة، (كما أثبتته النتائج المتعلقة في من حبب للطفل ممارسة القراءة، إذ حلّ الأب والأم والمعلم المنازل الثلاثة الأولى)، وغياب القدوة في القراءة، وعدم توفير متطلباتها من الكتب والمكان المناسب، وضعف الحث عليها من المعلم، كلها تسهم في تكوين اتجاه سلبي نحو القراءة الحرّة.

معوّقات متعلقة بتوافر الكتاب الخاص بالطفل:

عدم وجود مكتبة عامة قريبة ،ومحتويات المكتبة العامة قليلة وغير مشجعة للأطفال، وارتفاع أسعار الكتب، هذه المعوّقات تتعلق بتوافر الكتاب المناسب للطفل، فالمكتبة العامة إما أنها غير قريبة من السكن الخاص بالطفل، فالذهاب إليها شاق، ومن ثم عدم الاستفادة من خدماتها، أو أن محتوياتها قليلة ولا تشجع الطفل على العودة إليها، وقد يفسّر هذا المعيق سبب انخفاض نسبة من يصطحبون أطفالهم إلى المكتبات العامة من أجل القراءة، كذلك فارتفاع أسعار الكتب، وبخاصة كتب الطفل، مانع كبير من تعوده على القراءة وممارستها، وهذا ما أيدته البيانات النوعية، كما تعزز هذه النتيجة من فكرة ضرورة بناء مكتبات عامة في الأحياء، أو توفير مكتبات متنقلة، ولاسيما في الأرياف والهجر، والعمل على الرقي بصناعة كتب الطفل؛ حتى تكون جاذبة ومشوقة.

أما معوّقات القراءة عند أفراد المجتمع من الكبار، فقد تشابهت -في مجملها- مع المعوّقات لدى الأطفال، واختلفت في بعضها؛ نظراً لاختلاف الفئة العمرية، ويمكن أن يصار إلى التفسير السابق؛ إذ اتفقت في مجملها، حول عدم وجود مكتبة عامة قريبة، أو أن محتوياتها قليلة وغير مشجعة، وفي ارتفاع أسعار الكتب، وضعف وآلام البصر، وضعف الاستمتاع بالقراءة الحرة.

أما عدم توافر الوقت الكافي؛ فنظراً لانصراف أفراد المجتمع كلما تقدم بهم السن نحو البحث عن عمل وتأسيس أسرة، والانشغال بتوفير متطلبات الحياة لها، كذلك فإن وجود والوسائل البديلة مثل التلفاز والمجالس التي تستهلك أوقاتاً كبيرة من باب التسلية والترفيه. وقد أيدت هذه النتائج البيانات النوعية التي نتجت عن ورش العمل وحلقات النقاش المركزة والمقابلات المعمّقة. وقد كانت دراسة (الحاجي، ٢٠٠٢)، الأشمل من ناحية التركيز على معوقات القراءة الحرّة، إذ تم توزيعها إلى معوّقات شخصية وأسرية واجتماعية وتربوية، وكان من ضمن المعوقات الشخصية ضعف الذاكرة وضعف البصر، وقد أفاد ٢٢٪ من العينة أنها من معوّقات القراءة الحرّة لديهم. وكذلك في وجود وسائل عدة تغنيهم عن القراءة الحرة مثل التلفاز. وقد أفاد ٦٢٪ منهم بأن من عوائق القراءة الحرّة، أنه لا يوجد تعاون بين البيت والأسرة لتعزيز هذه العادة،كذلك دراسة (العليان، ٢٠٠٧) التي تحدثت عن معوقات القراءة لدى طلبة جامعة الإمام. وهذه النتيجة تتفق -في أغلب جوانبها- مع دراسة (المجلة العربية ٢٠١٢)؛ ودراسة (قوجة، ٢٠٠٨)؛ ودراسة (الأحمد ومحسن، ٢٠٠٩)؛ ودراسة (أبو سكينة، ٢٠٠٨)؛ ودراسة (علام، ٢٠٠٤)؛ ودراسة (الربيش، ٢٠٠٣).

النتائج النوعية لمعوّقات القراءة لدى أفراد المجتمع من الأطفال والكبار

تعددت آراء المشاركين في ورش العمل في تحديد معوّقات القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي كما يلي:

أسباب شخصية مثل: ضعف جاهزية الفرد للقراءة؛ وانشغاله بالفضائيات ووسائل الترفيه الأخرى؛ إضافة إلى غياب الأولوية في ترتيب متطلبات الحياة؛ كذلك ضعف البناء المعرفي للفرد؛ وقد ترجع إلى أن بعض أساليب التعليم قديمة ولا تدعم القراءة الحرة، علاوة على وجود ثقافة مجتمعية في بعض الفترات جعلت من القراءة شيئاً هامشياً؛ ما ولّد ضعف الوعي بأهميتها، وأرجع المشاركون ذلك إلى ضعف جدّية المؤسسات التعليمية في بناء جيلٍ واعٍ يعتمد العلم والقراءة أساساً للتقدم الحضاري، وهذا الأمر أنتج إما أمية الحرف أو أمية الفكر، ويشاركه في هذا الضعف الأسرة وأفراد المجتمع المحيط .

كذلك، فإن غياب القدوة المشجعة على القراءة في الأسرة وفي المدرسة؛ -يسهم إلى حد كبير- في نظرة الطفل والطالب للقراءة؛ فالمعلم مثلاً ما لم يكن قدوة في القراءة والثقافة وله اطلاع مستمر في الكتب، فإن دوره في التأثير على الطالب في القراءة لن يكون ملموساً، ولهذا الأمر ينبغي التركيز على كليات المعلمين في تخريج معلم قارئ.

وعزا بعض المشاركين معوقات القراءة إلى الجانب المؤسسي والمتمثل في: ضعف البنية التحتية المعرفية في المجتمع؛ إضافة إلى ضعف البرامج الإعلامية المحفزة للميل إلى القراءة؛ وندرة المناسبات الثقافية التي تحفّز على استهلاك المعرفة؛ وضعف المسؤولية الاجتماعية للشركات والمؤسسات في تنفيذ عدد من البرامج والمشاريع التي تهدف إلى تحفيز الميل للقراءة، ومن ثم تيسير الحصول على المادة المقروءة، كذلك فإن المؤسسات المعنية بإنتاج المعرفة تعاني من قصور، مثل ضعف دور النشر في الإنتاج الجاذب والمشوق من ناحيتي الشكل والمضمون، وغالباً ما تعرض المادة المقروءة بطريقة مملة وغير محفزة، كذلك البيئات القرائية مثل المكتبات العامة، فهي تحتاج إلى تأهيل بالكامل، إذ أصبحت شبه مهجورة؛ لعوامل كثيرة أبرزها: قِدَم هذه المكتبات التي مضى على بنائها عشرات السنين؛ وانتقال إدارتها من وزارة لأخرى؛ وافتقارها إلى التأثيث والتجهيز بما يتناسب مع عصر المعلومة الرقمية؛ إضافة إلى ضعف التزويد بالكتب والدوريات؛ وقلة الأقسام النسائية فيها؛ إذ يفيد المسؤولون في الوزارة المعنية بتوافر ١٩ مكتبة عامة فقط فيها قسم نسائي، كذلك فإن المكتبات المدرسية لا توجد لها إدارة خاصة بالوزارة لتفعيلها وتزويدها (يرجى النظر إلى مقابلات المسؤولين الملحق رقم ٧).

وتطرق المشاركون إلى أن هناك معوّقات للقراءة في العالم العربي بشكل عام، تتمثل في جوانب عدة منها: الخلافات السياسية التي تعيشها البلدان العربية، إذ تلقي بظلالها على الإنسان العربي وتصرفه عن الاهتمام بتطوير ذاته وتنميتها في المجالات المختلفة، إلى الاهتمام والانشغال بتكييف نفسه مع متطلبات الواقع السياسي، كما أنها تلقي بظلالها على البيئات الأخرى لتضيف معوقات أخرى، مثل الحالة الاقتصادية وتدني مستوى دخل الفرد، وأن الدعم الحكومي في البلدان العربية يتجه في أغلبه إلى المواد الاستهلاكية، ما تسبب في ضعف قدرة الحكومات على توفير وسائل القراءة وتيسيرها، كما أن معدلات الفقر الكثيرة تلقي بظلالها وتستدعي انصراف الإنسان الفقير إلى ما يُؤمّن له الحد الأدنى من الظروف المعيشية، إذ لم يعد هناك ما يكفي من الوقت والراحة النفسية للقراءة .

الملخص

في ما يلي أبرز نتائج الفصل المتعلقة بمعوّقات القراءة لدى أفراد المجتمع السّعودي:

أكثر معوّقات ممارسة القراءة الحرّة عند الأطفال :

- عدم وجود مكتبة عامة قريبة .
- انشغال الطفل باللعب عن القراءة.
- وجود أعمال تشغل الآباء عن القراءة للأطفال .
- لا يطلب المعلمون من الطلبة قراءة إضافية إلى جانب القراءة المقررة.
- ليس هناك تعاون بين البيت والمدرسة لتعزيز القراءة الحرة.
- ارتفاع أسعار الكتب.
- لا يجد الطفل متعة في القراءة.

وأقل المعوّقات لدى الأطفال هي :

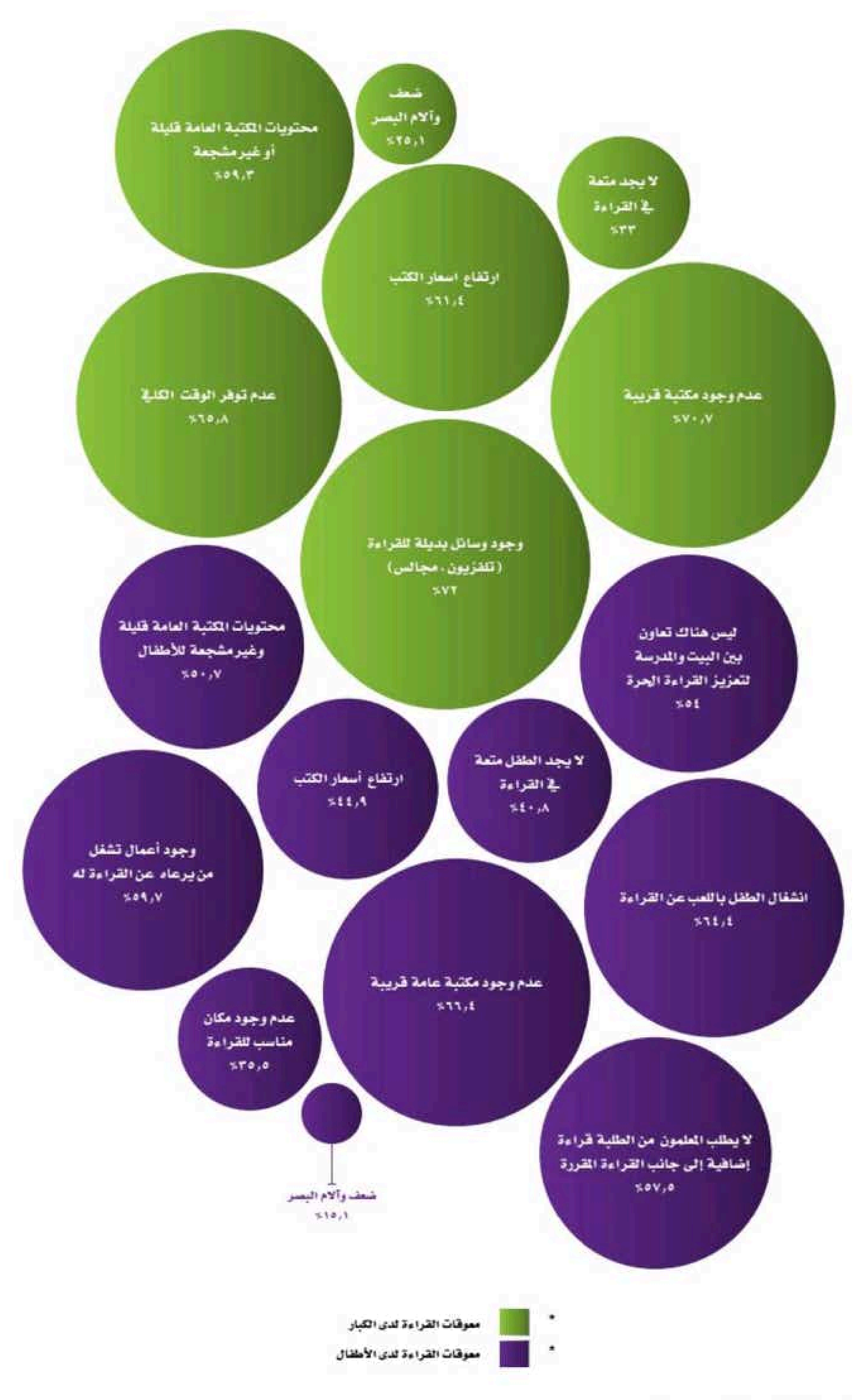
- عدم وجود مكان مناسب للقراءة.
- ضعف وآلام البصر .

أما أهم المعوّقات لدى الكبار؛ فهي :

- وجود وسائل بديلة للقراءة (تلفاز؛ ومجالس).
- عدم وجود مكتبة قريبة .
- عدم توافر الوقت الكافي.
- ارتفاع أسعار الكتب.
- محتويات المكتبة العامة قليلة أو غير مشجعة.

وأقل المعوّقات لدى الكبار هي :

- لا يجد متعة في القراءة .
- ضعف وآلام البصر .



* سؤال متعدد الإجابات (النتيجة أكبر من ١٠٠٪)

الشكل (٥٠) معوقات القراءة لدى أفراد المجتمع السعودي

الفصل السادس

استهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي

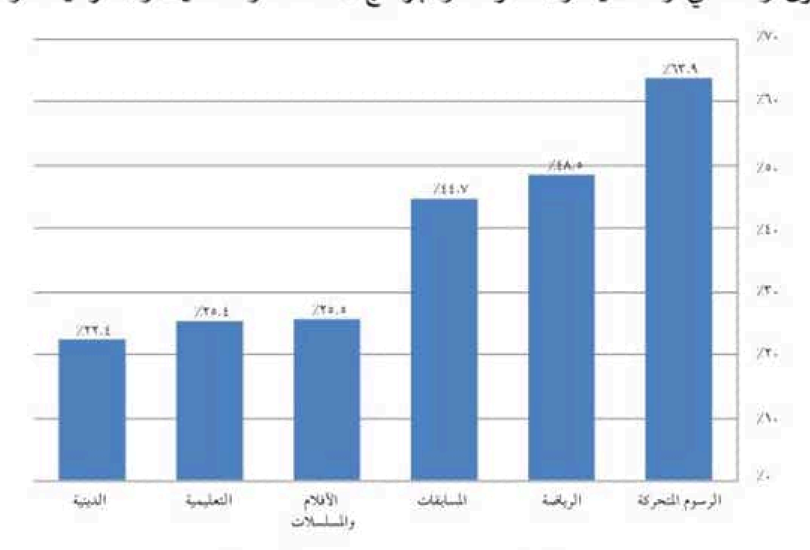
المقدمة

يستعرض هذا الفصل النتائج الكمية والنوعية لاستهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السّعودي من الأطفال والكبار ومناقشة تلك النتائج: برامج التلفاز المفضّلة لأفراد المجتمع السّعودي؛ والمواقع الإلكترونية التي يفضّل أفراد المجتمع السّعودي تصفحها؛ ومصادر المعرفة لدى أفراد المجتمع السّعودي؛ والوقت المستغرق في ذلك؛ ومصادر المعرفة لأفراد المجتمع من وجهة نظر الناشرين السّعوديين؛ والنتائج النوعية المتعلقة باستهلاك المعرفة وإنتاجها؛ والنتائج النوعية المتعلقة بالفرص الناشئة نحو الاندماج في مجتمع المعرفة.

برامج التلفاز المفضّلة لأفراد المجتمع السّعودي

برامج التلفاز المفضّلة للأطفال

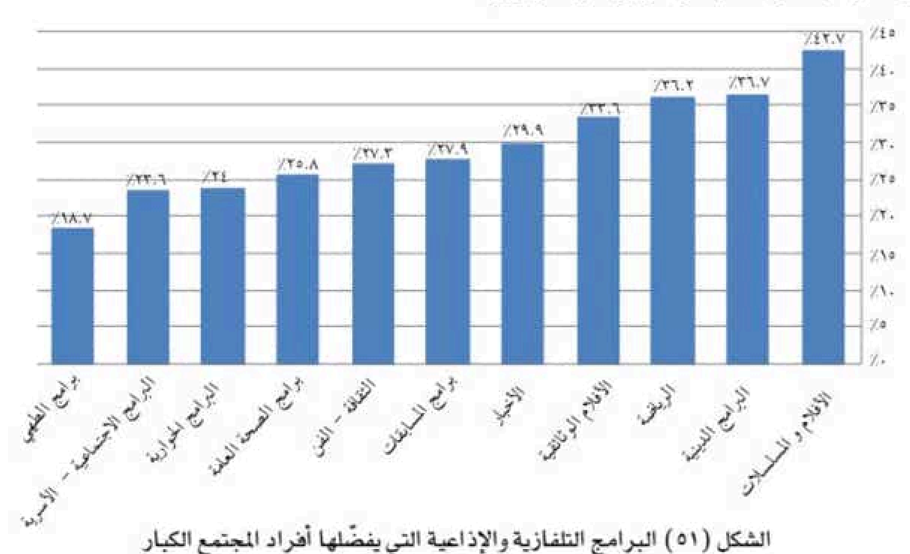
البرامج التلفازية التي يفضّل الأطفال ١٢ عاماً فأقل؛ مشاهدتها بدرجة كبيرة بحسب إفادة ذويهم جاءت مرتبة (تنازلياً) على النحو الآتي: برامج الرسوم المتحركة ٦٣,٩٪؛ والبرامج الرياضية ٤٨,٥٪؛ وبرامج المسابقات ٤٤,٧٪؛ والأفلام والمسلسلات ٢٥,٥٪؛ والبرامج التعليمية ٢٥,٤٪؛ والبرامج الدينية ٢٢,٤٪؛ وهي الأقل تفضيلاً ضمن البرامج التلفازية لدى أطفالهم. وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم مجموعة برامج تلفازية يفضّل الأطفال مشاهدتها مثل: (الوثائقية؛ والفنون؛ والأغاني؛ والثقافية؛ والمغامرات؛ والبرامج المضحكة؛ والأناشيد؛ والمسرحيات؛ والعلمية).



الشكل (٥٠) البرامج التلفازية التي يفضّلها الأطفال

البرامج التلفازية والإذاعية التي يحبذها أفراد المجتمع الكبار

رتّبَ المستجيبون من عينة أفراد المجتمع الكبار البرامج (تلفازية/إذاعية)، التي يُفضلون مشاهدتها/سماعها بدرجة كبيرة (تنازلياً) على النحو الآتي: الأفلام والمسلسلات ٤٢,٧٪؛ والبرامج الدينية ٣٦,٧٪؛ والرياضية ٣٦,٢٪؛ والأفلام الوثائقية ٣٣,٦٪؛ والأخبار ٢٩,٩٪؛ وبرامج المسابقات ٢٧,٩٪؛ وبرامج الثقافة والفن ٢٧,٣٪؛ وبرامج الصحة العامة ٢٥,٨٪؛ والبرامج الحوارية ٢٤٪؛ والبرامج الاجتماعية والأسرية ٢٣,٦٪، فيما أفاد ١٨,٧٪ من المستجيبين أنَّ برامج الطهي هي الأقل تفضيلاً في المشاهدة. وتحت بند أخرى، ذكر بعضهم مجموعة برامج تلفازية يفضّلون مشاهدتها مثل: (الوثائقية؛ والمسرحيات؛ والعلمية؛ والتربوية؛ والكرتون).



الشكل (٥١) البرامج التلفازية والإذاعية التي يفضّلها أفراد المجتمع الكبار

جاء ترتيب الأطفال للبرامج التلفازية التي يُفضلون مشاهدتها بدرجة كبيرة (تنازلياً) حسبما أفاد ذووهم على النحو الآتي: (برامج الكرتون؛ والبرامج الرياضية؛ وبرامج المسابقات؛ والأفلام والمسلسلات؛ والبرامج التعليمية؛ و البرامج الدينية). إلى جانب ذلك ذكر بعضهم مجموعة برامج تلفازية أخرى يفضّل الأطفال مشاهدتها مثل: (المغامرات؛ والبرامج المضحكة؛ والأناشيد؛ والبرامج الوثائقية؛ والفنون؛ والأغاني؛ والثقافية؛ والمسرحيات؛ والعلمية). وقد تبدو هذه النتيجة منطقية؛ إذ يميل الأطفال إلى مشاهدة التلفاز لساعات طويلة يومياً، وبخاصة في مشاهدة البرامج الكرتونية.

وهذه النتيجة تؤكد وتتفق مع النتيجة المتعلقة بأكثر موضوعات الكتب قراءةً.

في المقابل، جاء ترتيب أفراد المجتمع للبرامج التلفازية التي يُفضلون مشاهدتها بدرجة كبيرة (تنازلياً) على النحو الآتي: (الأفلام والمسلسلات؛ والبرامج الدينية؛ والرياضة؛ والأفلام الوثائقية؛ والأخبار؛ وبرامج المسابقات؛ وبرامج الثقافة/الفن؛ وبرامج الصحة العامة؛ والبرامج الحوارية؛ والبرامج الاجتماعية/الأسرية؛ وبرامج الطهي) إلى جانب ذلك ذكر بعض أفراد المجتمع من الكبار مجموعة برامج تلفازية يفضلون مشاهدتها مثل: (الوثائقية؛ والمسرحيات؛ والعلمية؛ والتربوية؛ والكرتون).

وكون الأفلام والمسلسلات ذات طابع اجتماعي، فهي تحل مكان مواقع التواصل الاجتماعي بإعتبارها برامج يمكن مشاهدتها على التلفاز، مقارنةً بتصفحها على الإنترنت، ومحل الروايات والقصص كموضوعات الكتب التي يفضّلون

قراءتها، وقد احتلت البرامج والكتب الدينية والرياضية المنزلتين الثانية والثالثة على التوالي؛ ما يؤكد النتيجة السابقة المتعلقة بأكثر المواقع تصفحاً من أفراد المجتمع من الكبار على الإنترنت، وكذلك النتيجة المتعلقة بموضوعات الكتب الأكثر قراءة.

وهذه النتيجة إجمالاً عند مقارنتها بنتيجة متوسط وقت القراءة، يتضح أن وقت مشاهدة التلفاز أكبر من وقت القراءة. لذا فهذه النتيجة متعارضة مع النتيجة التي أشارت إلى أن الكتاب هو أهم مصدر معرفي، ويمكن تبرير ذلك بأن ارتفاع نسبة الكتاب بإعتباره أهم مصدر معرفي تعود إلى القيمة العلمية للكتاب لدى أفراد المجتمع من الكبار والصغار، فهو بالنسبة لهما أهم من غيره ، وإن استخدموا المصادر المعرفية الأخرى أكثر من استخدامهم للكتاب.

كما أظهرت الدراسة ميلاً واضحاً لأصحاب الدخل الأكثر من ٢٠,٠٠٠ ريال ، إلى مشاهدة البرامج الرياضية وتصفح مواقعها على شبكة الإنترنت، أكثر بنسبة كبيرة من بقية مستويات الدخل الأخرى، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أغلب القنوات الرياضية باشتراك مرتفع القيمة، من ثم لا يشترك بها إلا أصحاب الدخل المرتفع، ومتابعة البطولات العالمية والإقليمية على الفضائيات، يدفع هذه الفئة إلى تتبع أخبار الرياضة من خلال المجلات ومواقع الإنترنت الخاصة بها.

وكذلك غلبة مشاهدة البرامج الصحية (وبخاصة لدى الأطفال) من المرأة أكثر من الرجل؛ والتي يمكن النظر إليها باعتبارها أحد المهام الأسرية. وكذلك غلب على المرأة تتبع الموضوعات الاجتماعية والفنية، في حين غلب على الرجال تتبع الأخبار؛ مشاهدةً واستماعاً.

أما بخصوص البرامج الإخبارية، فإن أكثر من يشاهدها بنسبة كبيرة هم المتقاعدون، وهذه النتيجة تتفق مع مشاهدة وقراءة الأخبار في التلفاز والصحف والمجلات وفقاً لمتغير العمر، إذ كان كبار السن هم الأكثر متابعة للأخبار، وهي نتيجة منطقية لميل كبار السن إلى تتبع أخبار المجتمع وما جد من أحداث.

أما في ما يتعلق بمشاهدة البرامج الرياضية، فاحتل الطلبة المركز الأول بنسبة تفضيل كبيرة بلغت ٤٨٪، إضافة إلى ٤٤٪ نسبة من كان ميلهم لتصفح المواقع الرياضية على الإنترنت، وهي نتيجة منطقية؛ نظراً للمرحلة العمرية للطلبة والتي يغلب عليها الانطلاق وحُب الرياضة.

وحول مشاهدة البرامج الأسرية، فإن ربة المنزل هي التي احتلت المركز الأول بنسبة تفضيل بلغت ٤٩,٥٪؛ نظراً لتفرغها لإدارة شؤون الأسرة،على عكس الموظفات اللاتي قد يشغلن بمهمات الوظيفة والعمل.

وعند سؤال أفراد المجتمع عن مدى مشاهدتهم للأفلام والمسلسلات في التلفاز، أفادت الفئات العمرية من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة، ومن ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة، ومن ١٨ إلى أقل من ٢٥ سنة إلى أنهم يشاهدونها بشكل كبير بنسبة ٥٢٪ و٥٧٪ و ٥١٪ على الترتيب، في حين انخفضت النسبة -بشكل كبير- لدى الفئتين العمريتين من ٢٥ إلى أقل من ٤٠ سنة ومن ٤٠ سنة فأكثر، إذ يفضّلونها -بشكل كبير- بنسبة ٢٩٪ و٢٠٪ فقط، وهذا أمر منطقي، ويؤكد النتيجة الخاصة بوقت مشاهدة التلفاز والتي كانت لدى الفئات العمرية الثلاث الأُول كبيرة جداً، في حين انخفضت لدى الفئتين التاليتين، وتؤكده أيضاً البيانات النوعية، وهي نتيجة منطقية تتفق مع طبيعة المرحلة العمرية للشباب، ووجود وقت فراغ يشغلونه من خلال مشاهدة التلفاز، وبخاصة الأفلام والمسلسلات.

والنتيجة السابقة تطابقت مع نتيجة مشاهدة البرامج الرياضية، ويمكن تبريرها كسابقتها.

كما أظهرت نتائج الدراسة ميل أفراد المجتمع من الفئتين العمريتين من ٢٥ إلى أقل من ٤٠ سنة، ومن ٤٠ سنة فأكثر، إلى سماع البرامج الدينية والحوارية الإذاعية أكثر من بقية الفئات العمرية صغيرة السن، وهذه النتيجة متفقة مع البيانات النوعية التي أكدت أن أفراد المجتمع الكبار من ناحية السن يميلون إلى المواد المعرفية الهادفة نوعياً على حساب الكم الكبير الذي يقرأه صغار السن.

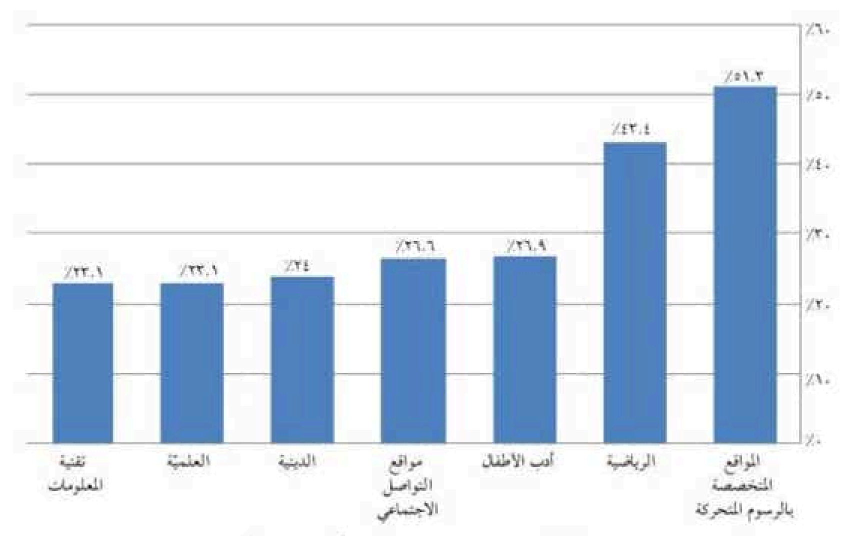
وتتفق في بعض جوانبها مع دراسة (استخدامات المرأة الإماراتية للبرامج التلفازية ٢٠٠٧) والتي بينت تفضيل المرأة لمشاهدة البرامج ذات القضايا والمشكلات الاجتماعية، ثم البرامج التي تعالج المشكلات النفسية، والبرامج التي تُعنى بتربية الأطفال، وتتفق هذه الدراسة -نوعاً ما- مع دراسة عرفات (من دون تاريخ) والتي بينت أنه بالرغم من تعدد قنوات الأطفال الفضائية إلا أن هناك تبايناً في نسبة تعرض الأطفال لتلك القنوات، إذ كشفت نتائج الدراسة تفوق قناتي Space toon و mbc3 عن بقية القنوات من ناحية نسبة المشاهدة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الزهراني (٢٠٠٩)، في ما يتعلق بتفضيل أفراد العينة لمجالات عمل القنوات المتخصصة، فقد جاء مجال الأفلام والدراما في المرتبة الأولى، وجاء في المرتبة الثانية المجال الديني، وفي المرتبة الثالثة مجال الرياضة والشباب، وفي المرتبة الرابعة مجال التسلية والترفيه، تلاه مجال الأخبار خامساً، ولوحظ تأخر مجالات (الأطفال؛ والمرأة؛ والمال والاقتصاد؛ والتربية والتعليم)، كما حل مجال البيئة والطقس في الأخير.

وتتفق مع دراسة العتيبي (٢٠٠٤م)، التي أبرزت دوافع مشاهدة التلفاز، إذ حلت الدوافع الإعلامية والمعرفية في المقدمة، ثم دوافع البحث عن المعلومات والأخبار، تليها دوافع التسلية والترفيه، فدوافع التعلم والتثقيف، في حين تأخرت الدوافع النفسية والعاطفية. كذلك تتفق -نوعاً ما- دراسة (الحمود ٢٠٠٥م)، وتتفق في بعض جوانبها مع دراسة (المرأة الإماراتية والتلفاز ٢٠٠٥م)، فقد أظهرت أن معظم أفراد العينة تشاهد القنوات الفضائية بشكل دائم، وأنهن يفضلن مشاهدة الأفلام والمسلسلات، ثم برامج ثقافية، فبرامج المرأة، تليها برامج الجمهور، وأخيراً نشرات إخبارية .

المواقع الإلكترونية التي يفضّل أفراد المجتمع السّعودي تصفّحها

المواقع الإلكترونية التي يفضّل الأطفال تصفّحها

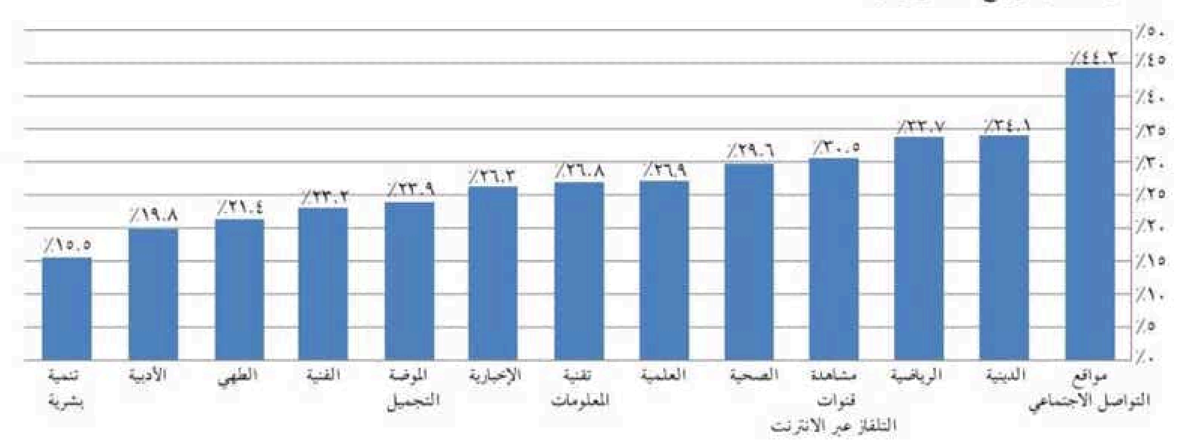
رتب المستجيبون من عينة ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً فأقل، المواقع الإلكترونية التي يفضّل الأطفال تصفحها على الإنترنت بدرجة كبيرة (تنازلياً) على النحو الآتي: مواقع أفلام الرسوم المتحركة ٥١,٣٪؛ والمواقع الرياضية ٤٣,٤٪؛ ومواقع أدب الأطفال ٢٦,٩٪؛ ومواقع التواصل الاجتماعي ٢٦,٦٪؛ والمواقع الدينية ٢٤٪، ثم مواقع تقنية المعلومات والمواقع العلمية ٢٣,١٪ لكل منهما، وهي الأقل تصفّحاً. وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم مجموعة مواقع إلكترونية يفضل الأطفال تصفحها على الإنترنت مثل: (المواقع الأسرية؛ والألعاب الإلكترونية؛ والأناشيد المصورة؛ ومواقع القرآن الكريم؛ واليوتيوب؛ والتجميل؛ ومواقع الشعر؛ ومواقع الهاكرز للألعاب؛ والمسابقات)



الشكل (٥٢) المواقع الإلكترونية المفضّلة لدى الأطفال

المواقع التي يفضّل الكبار تصفّحها

أما المواقع الإلكترونية التي يتصفحها أفراد المجتمع الكبار بدرجة كبيرة، فقد رتبوها تنازلياً على النحو التالي: مواقع التواصل الاجتماعي ٣، ٤٤٪؛ والمواقع الدينية ١، ٣٤٪؛ والرياضية ٧، ٣٣٪؛ ومشاهدة برامج وقنوات التلفاز عبر الإنترنت ٥، ٣٠٪؛ والصحية ٦، ٢٩٪؛ والعلمية ٩، ٢٦٪؛ وتقنية المعلومات ٨، ٢٦٪؛ والإخبارية ٣، ٢٦٪؛ والموضة والتجميل ٩، ٢٣٪؛ والفنية ٢، ٢٣٪؛ والطهي ٤، ٢١٪؛ والأدبية ٨، ١٩٪؛ والتنمية البشرية ٥، ١٥٪ وهي الأقل تصفحاً. وتحت بند (أخرى)، ذكر بعضهم مواقع الكترونية يفضلون تصفحها مثل: (المواقع الأسرية؛ ومواقع الألعاب الإلكترونية؛ ومواقع الأناشيد الإسلامية؛ ومواقع القرآن الكريم؛ وموقع اليوتيوب؛ ومواقع الأفلام بأنواعها؛ ومواقع الشعر؛ والمواقع التربوية؛ ومواقع المسابقات؛ والمواقع الحكومية).



الشكل (٥٣) المواقع الإلكترونية المفضّلة لدى الكبار

جاء ترتيب الأطفال للمواقع الأكثر تصفحاً على الإنترنت بدرجة كبيرة (تنازلياً) كما أفاد ذووهم على النحو الآتي: (الرسوم المتحركة؛ والمواقع الرياضية؛ ومواقع أدب الأطفال؛ ومواقع التواصل الاجتماعي؛ والمواقع الدينية؛ ومواقع تقنية المعلومات؛ والمواقع العلمية).

وهذه النتيجة منطقية وتتناسب مع عقلية الطفل ومرحلته العمرية وتؤكد النتيجة المتعلقة بموضوعات الكتب التي يُفضل الأطفال قراءتها، إذ جاءت متقاربة إلى حد كبير.

ويمكن تبرير تدني تصفح المواقع الدينية والعلمية لدى الأطفال؛ بعدم توافر مواقع دينية وعلمية موجهه للأطفال خاصة، تتوافر فيها عناصر الجذب والتبسيط، وتتناسب مع عقلية الطفل. إلى جانب ذلك ذكر بعض ذويهم مجموعة مواقع إلكترونية يُفضل الأطفال تصفّحها مثل: (الألعاب الإلكترونية؛ والأناشيد المصورة؛ ومواقع القرآن الكريم؛ واليوتيوب؛ والتجميل؛ ومواقع الشعر؛ ومواقع الهاكرز للألعاب؛ والمسابقات؛ والمواقع الأسرية).

في المقابل جاء ترتيب أفراد المجتمع من الكبار للمواقع الأكثر تصفّحاً على الإنترنت بدرجة كبيرة (تنازلياً) على النحو الآتي: (مواقع التواصل الاجتماعي؛ والمواقع الدينية؛ والرياضية؛ ومشاهدة برامج وقنوات التلفاز عبر الإنترنت؛ والصحية؛ وتقنية المعلومات؛ والعلمية؛ والإخبارية؛ والفنية؛ والطهي؛ والأدبية؛ والتنمية البشرية). وهذه النتيجة تؤكد وتتفق أيضاً مع نتيجة موضوعات الكتب التي يُفضل أفراد المجتمع قراءتها، إذ حلّت مواقع التواصل الاجتماعي مكان الروايات والقصص، في حين جاءت القراءة الدينية والرياضية في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي.

إلى جانب ذلك، ذكر بعض أفراد المجتمع مجموعة مواقع إلكترونية يُفضلون تصفّحها على الإنترنت مثل: (المواقع الحكومية؛ والمواقع الأسرية؛ ومواقع الشعر اليوتيوب؛ ومواقع القرآن الكريم؛ والألعاب الإلكترونية؛ والأناشيد الإسلامية؛ والأفلام بأنواعها؛ والتربوية؛ والمسابقات،).

وإجمالاً يظهر مما سبق تناسب ترتيب أفراد المجتمع، بشكلٍ عام، للمواقع الأكثر تصفّحاً على الإنترنت مع المرحلة العمرية من جهة؛ ومع الاهتمامات السائدة في المجتمع من جهة أخرى؛ فمثلاً مجيء أفلام الرسوم المتحركة في المنزلة الأولى من ناحية التفضيل للأطفال يتناسب وعمرهم واهتماماتهم، وهذا ينطبق على اهتمام أفراد المجتمع من الكبار في مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع السّعودي.

وهذه النتائج تتفق نوعاً ما مع دراسة (استخدامات المجتمع السعودي للإنترنت٢٠٠٧م) التي أظهرت أن الموضوعات التي يهتم بها مستخدمو الإنترنت يمكن ترتيبها حسب أهميتها بالنسبة لهم على النحو التالي: الموضوعات الدينية؛ والموضوعات الثقافية؛ والموضوعات الاجتماعية؛ والموضوعات الطبية والصحية؛ والموضوعات الترفيهية.

وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي من المراحل العمرية كافة، ويمكن تفسير ذلك بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تحتاج إلى مهارات وخبرات كبيرة للتعامل معها فيمكن لجميع المراحل أن تتعامل معها بشكل جيد.

أما المواقع الإخبارية، فأوضحت النتائج زيادة الإقبال عليها مع زيادة السن، لتتناسب هذه النتيجة مع نتيجة قراءة الصحف، وهذا أمر منطقي أكدته البيانات النوعية التي أظهرت ميل أفراد المجتمع الكبار إلى تتبع أخبار المجتمع وما جد عليه من أحداث.

وكذلك اتفقت نتيجة تصفّح المواقع الرياضية على شبكة الإنترنت مع نتيجة قراءة الموضوعات الرياضية، إذ أظهرت الدراسة أنه كلما قلّ السن زاد الاهتمام بالرياضة، سواء من خلال الكتب والمجلات والصحف، أو تصفّح الإنترنت ومشاهدة التلفاز، في حين قلّت هذه النسبة لدى المراحل العمرية الأكبر سناً، وهذه النتيجة منطقية أيضاً ومتوافقة مع المرحلة العمرية لفئة الشباب، الأكثر انطلاقاً وحُباً للرياضة من الكبار.

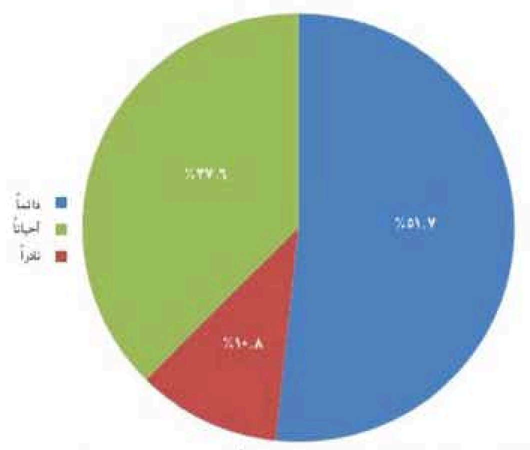
وأظهرت نتائج الدراسة أنه كلما قلّ السن زادت الرغبة في مشاهدة البرامج التلفازية على الإنترنت، وهذه نتيجة منطقية لارتباط الشباب المبالغ فيه بالمواقع الإلكترونية، وبخاصة مع انتشار الهواتف الذكية لدى فئة الشباب بشكل كبير، إضافة إلى أن الكبار اعتادوا على مشاهدة التلفاز بشكل مباشر قبل ظهور الإنترنت، في حين وجد الصغار البرامج التلفازية متاحة لهم على التلفاز وعلى الإنترنت، فمالوا أكثر من غيرهم إلى مشاهدة برامج التلفاز عبر الإنترنت.

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة الطوخي (٢٠٠٢م)، عن دوافع استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة. إذ جاءت النتائج لتشير إلى أن الأطفال يركّزون على مواقع الألعاب، ثم مواقع الرياضة، فالمواقع الدينية. أما دراسة «ماذا يقرأ العرب» (٢٠٠٧)، فجاءت موضوعات الأخبار والمعلومات العامة بنسبة كبيرة على بقية المواقع. ولعل ذلك راجع إلى تأخر ظهور مواقع التواصل الاجتماعي. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الشمراني (٢٠١١)، التي أشارت إلى أن الطلبة غير الناطقين بالعربية يفضّلون قراءة الموضوعات الاجتماعية والرياضية عبر الإنترنت. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة البلوشي (٢٠٠٤)، التي أشارت إلى أن أكثر المواقع تصفّحاً على الإنترنت من جانب الطالبات هي مواقع التسلية والمواقع الدينية. كذلك مع دراسة موقع بيت كوم (٢٠١١م). وتتفق في بعض جوانبها مع دراسة الزهراني (٢٠٠٩م). كذلك تتفق مع دراسة الشامي (٢٠٠٤م)، ودراسة منصور(٢٠٠٤م)،حول تفضيلات تصفّح مواقع الإنترنت.

مصادر المعرفة لدى أفراد المجتمع السّعودي والوقت المستغرق في ذلك

القراءة وسيلة المعرفة المفضّلة عند الأطفال

وعن اعتبار القراءة هي الوسيلة المفضّلة للأطفال للحصول على المعرفة، جاءت إجابات ذويهم على النحو التالي: ٥١,٧٪ قالوا إنها وسيلة المعرفة المفضّلة لدى أطفالهم بشكل دائم، و٣٧,٦٪ قالوا إن أطفالهم يفضّلون القراءة أحياناً للحصول على المعرفة، و١٠,٨٪ منهم يرون أن القراءة نادراً ما تكون وسيلة المعرفة المفضلة لدى أطفالهم.



الشكل (٥٤) مدى اعتبار القراءة وسيلة مفضّلة للحصول على المعرفة لدى الأطفال

مصادر المعرفة لدى الأطفال

جاءت نتائج الدراسة حول تقييم ذوي الأطفال ١٢ عاماً فأقل لمصادر المعرفة لدى أطفالهم كما يلي:

٨٠٪ يرون أنَّ الأسرة تُعدّ مصدراً رئيساً للحصول على المعرفة لدى الأطفال، و٣، ١٦٪ يرونها مصدراً ثانوياً، و٣،٧٪ لا يرونها مصدراً.

٩، ٦٩٪ من المستجيبين يُعدّون المدرسة/الروضة مصدراً رئيساً للمعرفة لأطفالهم، و٣، ٢٤٪ يُعدّونها مصدراً ثانوياً، و٨، ٥٪ لا يُعدّونها مصدراً.

٦، ٦٣٪ يُعدّون التلفاز/ووسائل الإعلام؛ مصدراً رئيساً للأطفال في الحصول على المعرفة، و٦، ٣١٪ يُعدّون مصدراً ثانوياً، و٨، ٤٪ لا يُعدّون مصدراً.

١، ٥٦٪ يُعدّون الكتاب مصدراً رئيساً للمعرفة لدى أطفالهم، و٣، ٣٦٪ يُعدّونه مصدراً ثانوياً، و٥، ٧٪ لا يُعدّونه مصدراً.

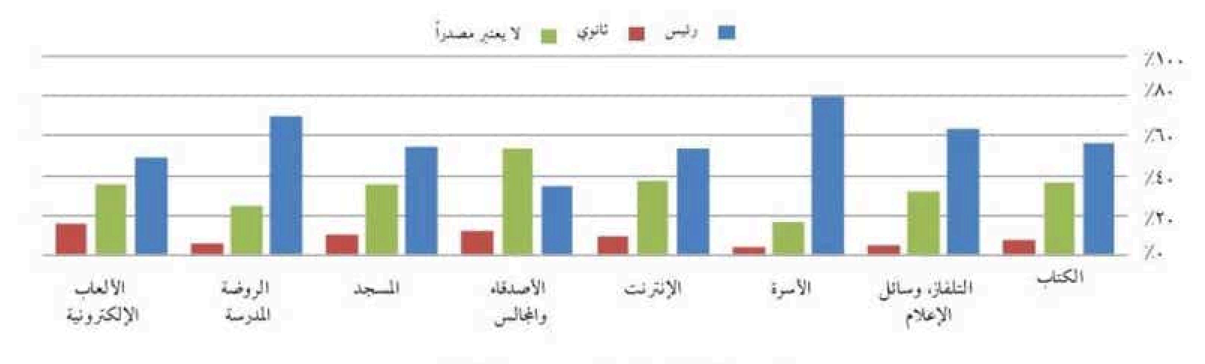
٨، ٥٤٪ ذكروا أن المسجد يُعدّ مصدراً رئيساً للمعرفة لدى أطفالهم، و٤، ٣٥٪ يُعدّونه مصدراً ثانوياً، و٩، ٩٪ أشاروا إلى أن المسجد ليس مصدراً للمعرفة لدى الأطفال.

٩، ٥٣٪ يُعدّون الإنترنت مصدراً رئيساً للأطفال في حصولهم على المعرفة، و٩، ٣٦٪ يُعدّونه مصدراً ثانوياً، ولا يرى ٢، ٩٪ منهم الإنترنت مصدراً للمعرفة.

٤، ٤٩٪ من المستجيبين يرون أن الألعاب الإلكترونية مصدراً رئيساً للحصول على المعرفة لدى الأطفال، و٥، ٣٥٪ يرونها من المصادر الثانوية، و١، ١٥٪ لا يرونها مصدراً في حصول أطفالهم على المعرفة.

٢، ٣٤٪ يُعدّون الأصدقاء والمجالس من مصادر المعرفة الرئيسة لأطفالهم، و٦، ٥٣٪ يُعدّونها مصدراً ثانوياً، و٢، ١٢٪ لا يُعدّونها من مصادر للمعرفة لدى أطفالهم.

وتحت بند (أخرى) ذكر بعضهم مجموعة مصادر مهمة للمعرفة لدى أطفالهم مثل: (النوادي؛ والمعلمين والمعلمات).



الشكل (٥٥) مصادر المعرفة لدى الأطفال

مصادر المعرفة لدى الكبار

وحول تقييم أفراد المجتمع الكبار لمصادر المعرفة، فقد جاء على النحو الآتي: في ما يتعلق بالكتاب بإعتباره مصدراً للمعرفة، فإن ٦٣,٦٪ يرونه مصدراً رئيساً للمعرفة، و٣٠,١٪ يعدّونه مصدراً ثانوياً، و٦,٣٪ لا يُعدّونه مصدراً للمعرفة.

أما وسائل الإعلام؛ فإن ٥٦,٣٪ يُعدّونها مصدراً رئيساً للمعرفة لديهم، و٣٦٪ يُعدّونها مصدراً ثانوياً، و(٧,٧٪ منهم لا يُعدّونها مصدراً لحصولهم على المعرفة.

وعن اعتبار الأسرة مصدراً من مصادر المعرفة، فقد جاءت إجاباتهم على النحو التالي: ٥٥,٣٪ يُعدّونها مصدراً رئيساً، و ٣٦,٦٪ يرونها مصدراً ثانوياً، و٨,١٪ منهم لا يُعدّونها مصدراً.

أما المواقع الإلكترونية، فإن ٥٤,٨٪، يُعدّونها مصدراً رئيساً للحصول على المعرفة، و٣٧,٢٪ يُعدّونها مصدراً ثانوياً، و٨٪ منهم لا يُعدّونها مصدراً للمعرفة.

وحول اعتبارهم المدرسة والجامعة مصدرين من مصادر المعرفة، فقد جاءت إجاباتهم كما يلي: ٥٢,٨٪ يرون أنهما مصدران رئيسيان، و٣٦,٢٪ يرون أنهما مصدران ثانويان، و١٠,٩ ٪ لا يرون أنهما مصدران للمعرفة بالنسبة لهم.

أما الصحف والمجلات، فإن ٣٠,٥٪ يرون أنهما مصدران رئيسيان. و٥٥,٩٪ قالوا أنهما مصدران للمعرفة ولكن بدرجة ثانوية، أما ١٣,٦٪ منهم فلا يرونهما مصدرين للمعرفة.

وعن اعتبار الأصدقاء من مصادر المعرفة، ٣٦,٢٪ يعدّونهم من مصادر المعرفة الرئيسة، و٥١,٤٪ يرون الأصدقاء مصدراً ثانوياً لحصولهم على المعرفة، و١٢,٤ ٪ لا يرون الأصدقاء مصدراً للمعرفة.

وحول اعتبار المسجد من مصادر المعرفة، فإن ٤٤,٧٪ يرونه مصدراً رئيساً، و٤٠,٩٪ يعدّونه مصدراً ثانوياً، و١٤,٤٪ منهم لا يرونه مصدراً لحصولهم على المعرفة.

وفي ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، فإن ٤١,٩٪ من المستجيبين يعدّونها مصدراً رئيساً للحصول على المعرفة و٤٤,١٪ يعدّونها مصدراً ثانوياً، و١٤,١٪ لا يرونها مصدراً.

أما المؤتمرات/ الندوات/ المحاضرات، فإن ٤٠,٢٪ من المستجيبين يعدّونها مصدراً رئيساً للمعرفة، و٤٤,٤٪ يعدّونها مصدراً ثانوياً، و ١٥,٤٪ لا يعدّونها مصدراً للمعرفة.

وأشار ٣٦,٤٪ من المستجيبين إلى أن العمل مصدر رئيس في حصولهم على المعرفة، و٤٤,٨٪ أشاروا إلى أنه مصدر ثانوي، و١٨,٨ ٪ منهم لا يعدّونه أحد مصادر المعرفة.

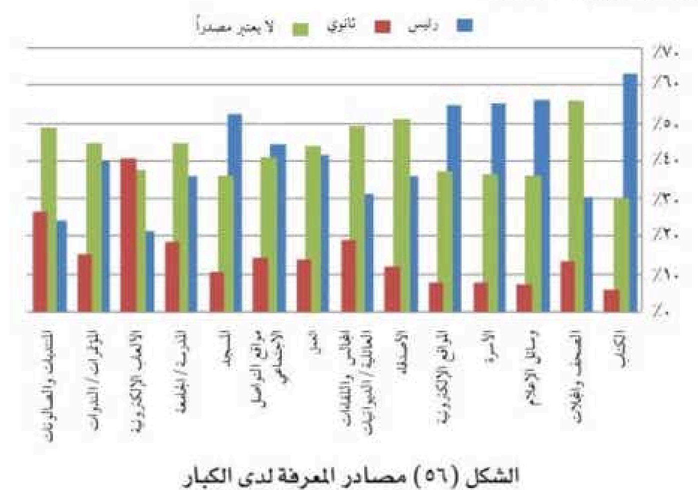
أما المجالس واللقاءات العائلية/الديوانيات، فإن ٣١,٦٪ يرونها مصدراً رئيساً، و٤٩,٢٪ يرونها مصدراً ثانوياً، مقابل ١٩,٢٪ لا يعدّونها مصدراً.

وفيما يتعلق باعتبار المنتديات والصالونات الثقافية من مصادر المعرفة؛ فإن (٢٤,٢٪ يعدّونها مصدراً رئيساً، و٤٨,٩٪ يعدّونها مصدراً ثانوياً، أما ٢٧٪ منهم فلا يعدّونها مصدراً.

ويرى ٢١,٦٪ من أفراد المجتمع من الكبار أن الألعاب الإلكترونية تُعدّ مصدراً رئيساً لحصولهم على المعرفة، في حين يرى ٣٧,٦٪ من المستجيبين أنها مصدر ثانوي للمعرفة، مقابل ٤٠,٩ ٪ منهم لا يعدّونها مصدراً لحصولهم على المعرفة.



وتحت بند (أخرى) ذكر بعض أفراد المجتمع من الكبار مجموعة مصادر مهمة للمعرفة مثل: (النوادي، والمقاهي، والاستراحات، والمعارض، والأجهزة الذكية).

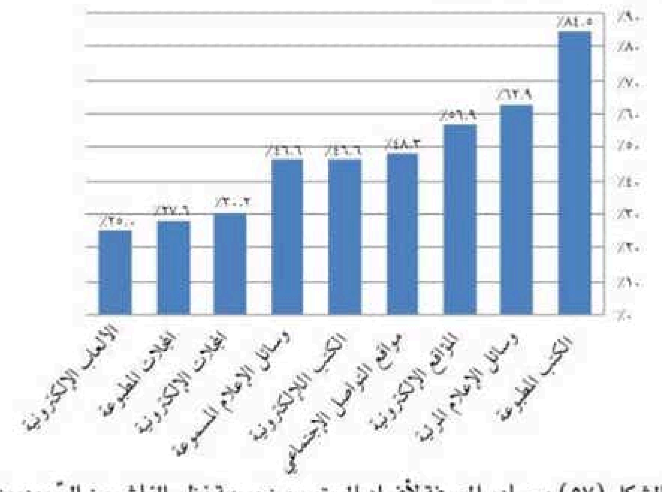


الشكل (٥٦) مصادر المعرفة لدى الكبار

مصادر المعرفة لأفراد المجتمع من وجهة نظر الناشرين السّعوديين

أظهرت النتائج أن ٨٤,٥٪ من الناشرين السّعوديين يعتقدون أن القراء يعتمدون على الكتب المطبوعة بوصفها مصدراً رئيساً للمعرفة، تبعها وسائل الإعلام المرئية ٦٢,٩٪، ثم المواقع الإلكترونية ٥٦,٩٪، ومواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية ٤٨,٣٪، وحلّت الكتب الإلكترونية ٤٦,٦٪ ووسائل الإعلام المسموعة ٤٦,٦٪ في المنزلة الخامسة، وأعقبها المجلات الإلكترونية ٣٠,٢٪، ثم المجلات المطبوعة ٢٧,٦٪، وفي الأخير جاءت الألعاب الإلكترونية بنسبة ٢٥٪ بوصفها مصدراً للمعرفة. وتحت بند (أخرى)، ذكر بعضهم مصادر المعرفة الآتية: (الوسائل التعليمية؛ تداول المعلومات بين الأشخاص).

من وجهة نظر الناشرين السّعوديين، فإن أفضل مصادر المعرفة لأفراد المجتمع السّعودي هي: الكتب المطبوعة، تليها وسائل الإعلام المرئية، وأقلها الألعاب الإلكترونية.



الشكل (٥٧) مصادر المعرفة لأفراد المجتمع من وجهة نظر الناشرين السّعوديين

من خلال النتائج السابقة يتضح ما يلي: ذكر ذوو الأطفال ١٢ عاماً فأقل مصادر المعرفة الرئيسة تنازلياً على النحو الآتي: الأسرة (الوالدان/ الأجداد/ الأخوة الكبار)، والمدرسة/ الروضة، والتلفاز/وسائل الإعلام، والكتاب، والمسجد، والإنترنت (المواقع الإلكترونية)، والألعاب الإلكترونية، والأصدقاء والمجالس، بينما ذكر أفراد المجتمع من الكبار أهمية مصادر المعرفة الرئيسة تنازلياً على النحو الآتي: الكتاب؛ ووسائل الإعلام (المرئية/المسموعة/المقروءة)؛ والأسرة (الوالدان/ الأجداد/الإخوة الكبار)؛ والمواقع الإلكترونية المدرسة/ الجامعة؛ والمسجد؛ ومواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية؛ والمؤتمرات/ الندوات/ المحاضرات؛ والعمل؛ والأصدقاء؛ والمجالس واللقاءات العائلية/الديوانيات؛ والصحف والمجلات؛ والمنتديات والصالونات الثقافية؛ والألعاب الإلكترونية. إلى جانب ذلك فقد ذكر بعضهم مجموعة مصادر للمعرفة مثل: (النوادي؛ والمقاهي؛ والاستراحات؛ والمهرجانات؛ والمعارض؛ والفاعليات).

يظهر مما سبق تناسب تقييم أفراد المجتمع -بشكلٍ عام -لمصادر الحصول على المعرفة، مع المرحلة العمرية من جهة؛ والاهتمامات السائدة في المجتمع من جهة أخرى؛ فمثلاً مجيء الأسرة (الوالدان/الأجداد/الأخوة الكبار) مصدراً رئيساً في المنزلة الأولى للحصول على المعرفة لدى الأطفال يتناسب وعمرهم واهتماماتهم، كون الطفل يرى في الأسرة المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها معارفه، ويليها الروضة/المدرسة، وفي المنزلة الثالثة وسائل الإعلام.

في حين يُبرّر تأخر الأسرة (الوالدان/الأجداد/الأخوة الكبار)، بإعتبارها مصدراً رئيساً للحصول على المعرفة لدى أفراد المجتمع من الكبار؛ بسبب النضج المعرفي لدى الفرد؛ وكثرة وسائل الحصول على المعرفة وتعددها؛ وشعور الفرد بالاستقلالية عن أسرته ما يجعله يعطي أولوية لوسائل معرفية أخرى للحصول عليها، وكذلك وسائل المعرفة الحديثة، وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي أتقنها أفراد المجتمع دون مساعدة ذويهم، نظراً لحداثتها نسبياً.

وجاء المسجد في المرتبة الخامسة في الأهمية لأفراد المجتمع الكبار؛ والصغار على السواء، وهذه نتيجة منطقية، وبخاصة إذا ما تمت قراءتها وفقاً لمتغير الجنس، إذ يُعدّ المسجد -إلى حد كبير- مصدر معرفة للذكور أكثر من الإناث، فقد أجاب ٥٠٪ منهم أنه مصدر رئيس، رأوا فيه مقابل ٤٠٪ مصدراً ثانوياً، و١١٪ لا يرونه مصدراً للمعرفة، أما عند سؤال الإناث، فأجابت ٣٦,٥٪ منهن فقط انه مصدر رئيس، مقابل ٤٣٪ مصدر ثانوي، و٢٠٪ لا يرينه مصدراً للمعرفة.

وجاءت نتائج الناشرين لتؤكد نتائج أفراد المجتمع من الكبار؛ إذ أشار أغلبية الناشرين السّعوديين ٨٥٪ إلى أن الكتب المطبوعة تعدّ المصدر الرئيس الأول للحصول على المعرفة، لتأتي وسائل الإعلام المرئية في المنزلة الثانية، والمواقع الإلكترونية ثالثاً، ولتحتل مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية المنزلة الرابعة، أما الكتب الإلكترونية ووسائل الإعلام المسموعة، فقد حلّتا في المنزلة الخامسة، والمجلات الإلكترونية سادساً، والمجلات المطبوعة في المنزلة السابعة، والألعاب الإلكترونية في المنزلة الأخيرة بإعتبارها مصدراً رئيساً للحصول على المعرفة. إلى جانب ذلك، فقد ذكر بعض الناشرين السّعوديين مصادر أخرى للحصول على المعرفة لدى القراء وهي: (الوسائل التعليمية؛ وتداول المعلومات بين الأشخاص). كما يمكن تبرير ذلك بأن ٨٠٪ من أفراد المجتمع من الكبار أفادوا بأن القراءة مصدرٌ مهمٌ للمعرفة، لكنها ليست المصدر الوحيد..

الوقت المستغرق لوسائل المعرفة

وعن المدة الزمنية التي يمضيها الأطفال عند مشاهدة برامج التلفاز بإعتبارها وسيلة للمعرفة، وكذلك الوقت المستغرق لديهم في قراءة المجلات، وتصفّح مواقع الإنترنت وممارسة الألعاب الإلكترونية، جاءت إجابات ذوي أفراد المجتمع ١٢ عاماً، كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (١٤) نسبة الوقت الذي يمضيه الأطفال مع بعض وسائل المعرفة

الوسيلة	أقل من نصف ساعة	بين نصف ساعة وساعة	بين ساعة وساعتين	بين ساعتين وأربع ساعات	أكثر من أربع ساعات
التلفاز	١٤,٤٪	٢١,٨٪	٢٢,٥٪	١٥,٥٪	١٣,٣٪
مجلات الأطفال	٤٠,٨٪	٢٩,٢٪	٧,١٪	٢,٦٪	١,٧٪
الإنترنت	١٦,٦٪	٢٥,٢٪	٢٤,٧٪	١٢,٢٪	١١,٦٪
الألعاب الإلكترونية	١٣٪	٢٠,٤٪	٢٦,٩٪	١٨,١٪	١٧,٥٪

أما المدة الزمنية التي يستغرقها أفراد المجتمع الكبار لكل وسيلة معرفية، فقد جاءت كما يبينها الجدول التالي:

الجدول (١٥) المدة الزمنية التي يمضيها أفراد المجتمع الكبار على وسائل المعرفة

الوسيلة	أقل من نصف ساعة	بين نصف ساعة وساعة	بين ساعة وساعتين	بين ساعتين وأربع ساعات	أربع ساعات فأكثر
التلفاز	١٦٪	٢١,٨٪	٢٩,٩٪	١٥,٥٪	١٤,١٪
الصحف / الجرائد	٣٨,٨٪	٢٤,٥٪	٨,٥٪	٦,٢٪	٣,٧٪
المجلات	٣٥٪	٢٢٪	٩٪	٦,١٪	٣٪
الراديو	٣٠,١٪	١٩,١٪	٩,٦٪	٧,٤٪	٤,٦٪
الإنترنت	١٣٪	١٤,٨٪	٢٤,٦٪	١٨,٦٪	٢٥,٥٪
المجالس / الديوانيات	١٧,٧٪	١٧,٨٪	١٧,١٪	١٠,٤٪	٩,٥٪

أظهرت النتائج تقارب معدل المدة الزمنية التي يمضيها أفراد المجتمع من الكبار (ساعة و٤٨ دقيقة)، والأطفال (ساعة و٤٧ دقيقة) يومياً أمام التلفاز بإعتبارها وسيلة للحصول على المعرفة. وقد تبدو هذه النتيجة منطقية على اعتبار أنَّ التلفاز كان -وما زال- الوسيلة المهمة في المنزل للحصول على المعرفة، فهو يجذب الجميع من الصغار والكبار إليه . فقد أظهرت النتائج أن ٥٩٪ من أفراد المجتمع من الكبار يوافقون أو يوافقون بشدة على تفضيل مشاهدة البرامج التلفازية على القراءة. وهذا ما أكدته البيانات النوعية التي أوضحت أن من الأسباب الرئيسة لتراجع القراءة، هي مزاحمة وسائل المعرفة الأخرى.

وبالرغم من تساوي الوقت المستغرق من أفراد المجتمع بشكلٍ عام للتلفاز، إلا أن الألعاب الإلكترونية قد تصدّرت المنزلة الأولى بالنسبة للأطفال، كما أفاد ذووهم من ناحية المدة الزمنية (ساعتين)، التي يمضونها فيها بإعتبارها

وسيلة للحصول على المعرفة. وهذا يمثل الواقع الذي يعيشه الطفل بصورته المحلية والعربية وحتى العالمية، إذ إنه يمضي في الألعاب الإلكترونية وقتاً لا يستهان به، وقد يقترب أحياناً كثيرة من مقدار الوقت الذي يمضيه في مشاهدة التلفاز. في حين يفسر مجيؤها في المنزلة الأخيرة بالنسبة لأفراد المجتمع من الكبار على أنها مصدرٌ للعب والمرح، ولا تشكل وسيلة مهمة في الحصول على المعرفة؛ كونها لا تتناسب والمرحلة العمرية للأفراد، فهي لم تعدّ جاذبة ومشوقة لهم، كما هو الحال بالنسبة للأطفال. إضافة إلى أن معارف وثقافة أفراد المجتمع الكبار صارت أكبر وأعمق من الألعاب الإلكترونية.

وجاء الإنترنت في المنزلة الثالثة بالنسبة للأطفال، كما أفاد ذووهم من ناحية المدة الزمنية (ساعة و٣٨ دقيقة)، التي يمضونها فيه بإعتباره وسيلة للحصول على المعرفة، ليتقدم إلى المنزلة الثانية بالنسبة لأفراد المجتمع من الكبار.

أما مجلات الأطفال، فقد تصدّرت المنزلة الرابعة بالنسبة للأطفال كما أفاد ذووهم، من ناحية المدة الزمنية (٤٢ دقيقة) التي يمضونها في قراءتها؛ بإعتباره وسيلة للحصول على المعرفة، لتتقدم المجلات بالنسبة لأفراد المجتمع الكبار إلى المنزلة الثالثة.

وجاءت الصحف، في المنزلة الرابعة بالنسبة لأفراد المجتمع من الكبار، من ناحية المدة الزمنية (ما بين أقل من نصف ساعة إلى أربع ساعات وأكثر) التي يمضونها معها بإعتباره وسيلة للحصول على المعرفة، ثم تبعتها المجالس/ الديوانيات في المنزلة الخامسة، وأخيراً المذياع في المنزلة السادسة بإعتباره وسيلة للحصول على المعرفة. إلى جانب ذلك، فقد ذكر بعض ذويهم مجموعة وسائل المعرفة التي يستغرق فيها الأطفال أوقاتاً مختلفة مثل: (الهواتف؛ والحاسوب؛ والأصدقاء؛ والكتب المدرسية؛ والرسم؛ واللعب؛ والكتب العلمية). أما أفراد المجتمع، فقد ذكروا مجموعة وسائل المعرفة مثل: (الهواتف؛ والمسجد؛ والأجهزة الذكية؛ والاجتماعات؛ والرحلات؛ والدورات؛ والمؤتمرات؛ وجلسات الذكر).

وعند سؤال أفراد المجتمع من الكبار حول المدة الزمنية التي يمضونها أمام التلفاز بإعتباره وسيلة من وسائل المعرفة، أظهرت النتائج ارتفاع نسبة مشاهدة الشباب للتلفاز لدى الفئات العمرية من ١٢ إلى أقل ١٥ سنة، ومن ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة، ومن ١٨ إلى أقل من ٢٥ سنة، إذ أفادوا بأنهم يشاهدون التلفاز لأكثر من أربع ساعات يومياً بنسبة ١٧٪، و١٧٪، ١٥٪ على الترتيب، ويمكن تفسير ذلك بوجود وقت فراغ أكبر لدى قطاع الشباب من ١٥ إلى أقل من ٢٥ سنة.

وعند سؤال أفراد المجتمع من الكبار حول الألعاب الإلكترونية بإعتبارها مصدراً رئيساً للمعرفة أجاب ٣١٪ من أفراد المجتمع الذين تجاوز دخلهم ٢٠,٠٠٠ ريال، بأنها مصدر معرفي رئيس، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بأصحاب الدخول الأخرى، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع ثمن الألعاب الإلكترونية والتي غالباً لا يستطيع شراءها إلى أصحاب الدخول المرتفعة، أما الدخل الضعيف، فلا توجد لديه أصلاً ألعاب إلكترونية حتى يعدّها مصدراً للمعرفة.

كما أظهرت الدراسة وجود علاقة بين المرحلة العمرية والاهتمام بقراءة الصحف والمجلات، كما بينا سابقاً، إذ زاد الإقبال على الصحف والجرائد والمجلات كلما زاد السن، وهذا ما أكدته نتيجة سؤال عينة الدراسة حول اعتبار الصحف والجرائد والمجلات من مصادر المعرفة، فقد وجدت النتيجة نفسها، فكلما زاد السن زادت نسبة اعتبار الصحف والمجلات مصدراً رئيساً للمعرفة.

وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين اعتبار الأسرة من المصادر الرئيسة للمعرفة، والمرحلة العمرية، إذ كلما قلت المرحلة العمرية زاد اعتبار الأسرة مصدراً رئيساً للمعرفة، وهذه نتيجة منطقية؛ نظراً لارتباط الشباب بالأسرة ارتباطاً

وثيقاً، إضافة إلى قلّة احتكاكهم ببعض وسائل المعرفة المقتصرة على الكبار، مثل العمل وكثرة السفر، ما يجعل الأسرة لديهم مصدراً معرفياً مهماً.

وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين اعتبار الألعاب الإلكترونية من المصادر الرئيسة للمعرفة، والمرحلة العمرية، إذ كلما قلّت المرحلة العمرية زاد اعتبار الألعاب الإلكترونية مصدراً رئيساً، وهذه نتيجة منطقية تتناسب مع المرحلة العمرية للشباب صغار السن، ولا تتفق مع الكبار، وبخاصة مع انشغالهم وميلهم إلى وسائل المعرفة الأكثر فائدة، وهذه النتيجة أكدتها البيانات النوعية. وأظهرت نتائج الدراسة زيادة الاهتمام بقراءة الصحف مع زيادة السن، وهذه النتيجة منطقية وأكدتها البيانات النوعية، إذ يميل كبار السن إلى تتبع أخبار المجتمع وما جدّ عليه من أحداث.

كما أظهرت نتائج الدراسة زيادة الاهتمام بالمجالس والديوانيات مع زيادة السن، وهذه نتيجة منطقية تتناسب مع أعراف وعادات المجتمع السعودي، ورغبة كبار السن في الاجتماع في الديوانيات والمجالس.

وتتفق هذه النتائج -نوعاً ما- مع بعض نتائج دراسة استخدامات المجتمع السّعودي للإنترنت ٢٠٠٧م، ودراسة العلي (٢٠٠٥م)؛ ودراسة الزهراني (٢٠٠٩م).

النتائج النوعية المتعلقة باستهلاك المعرفة وإنتاجها

تعدّدت آراء المشاركين في ورش العمل حول استهلاك المعرفة في المجتمع السّعودي، وجاءت كما يلي:

التحديات نحو الاندماج في مجتمع المعرفة

التحوّل لمجتمع المعرفة ليس بالأمر السهل، بل تقف دونه تحديات كبيرة، وما لم يكن هناك عمل مؤسسي مدعوم بقرار سيادي في ذلك، إضافة إلى وعي مجتمعي مركز، فإن التحوّل سيكون شاقاً وعسيراً، ومن هذه التحدّيات:

التحدّيات البشرية مثل: قلة المنتجين المحترفين والمتخصّصين في إنتاج المعرفة النابعة من ثقافة المجتمع، وقلة المترجمين المحترفين لترجمة الإنتاج المعرفي العالمي، فالتحدي قائم في قلة المنتج للمعرفة الأصيلة، وفي الناقل له من الحضارات الإنسانية الأخرى، كما أن استغلال المنتج للمعرفة، ولا سيما مؤلفي الكتب من قبل دور النشر (مادياً)، أو المؤسسات الثقافية والإعلامية، يؤدي إلى إحجامه عن التأليف أو الإنتاج المعرفي.

تحدّيات تتعلق بثقافة صناعة وإنتاج المحتوى العربي واستهلاكها، ومنها على سبيل المثال: افتقار منتج ومستهلك المعرفة إلى الوعي بأهمية المعرفة في التنمية المستدامة، والنهوض الحضاري للمجتمعات العربية، وسوء التعامل مع الموهوبين من الشباب، وعدم استثمار طاقاتهم في تفعيل المحتوى المعرفي العربي الرقمي بالذات، وغياب المراكز المتخصّصة لرعايتهم، إضافة إلى أن حساسية المُنتج للمعرفة من النقد والتقييم، تشكل تحدّياً كبيراً في تطوير المنتج العربي المعرفي، يضاف إليه عزوف المستهلك عن القراءة والمعرفة ، وانشغاله ببعض الوسائل المعرفية الأخرى للترفيه وشغل الفراغ ، (وبخاصة وسائل الإعلام؛ ومواقع التواصل الاجتماعي؛ وازدحام وقت الفرد وانشغاله بضغوط الحياة اليومية).

تحدّيات خاصّة بالنشر والتوزيع:

أشار المشاركون في ورش العمل وحلقات النقاش المركّز والمقابلات، إلى أن هناك مجموعة من الإشكاليات والتحدّيات تقف حجر عثرة أمام النشر الورقي والمحتوى الرقمي العربي منها :

١. غياب المنتجين والمؤلفين المتخصّصين، ودخول منتجين غير متخصصين ومؤلفين غير مؤهلين في الإنتاج المعرفي؛ والذي أضعف بدوره عملية الإنتاج النوعي، إضافة إلى عدم تفعيل وتطبيق معايير الجودة في النشر والإنتاج المعرفي العربي بشكل عام.

٢. سوء توزيع وتسويق الكتب، إضافة إلى عدد من المشكلات الإدارية والبيروقراطية في معارض الكتاب، وضعف الإعداد لها في مناطق المملكة وتركيز إقامة المعرض الدولي للكتاب في العاصمة الرياض.

٣. وفي ما يتعلق بالنشر الإلكتروني، فإن التحدّيات فيها تتمثل في: ندرة المواقع الإلكترونية العربية التي توفر توزيع الكتب وشراءها عن طريق الإنترنت، كما أن أغلب البرمجيات الإلكترونية لا تدعم العربية، إضافة إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية للنشر الإلكتروني بشكل كبير، علاوة على حجب بعض المواقع الإلكترونية على الرغم من أنها مفيدة.

٤. ضعف التواصل بين منتج المعرفة ومستهلكها من أجل إحداث تغذية راجعة تطوّر من المنتج، بتوضيح جوانب القوة وتبيين أوجه القصور، وتحديد الاحتياجات.

التحدّيات المالية: وتتمثل في ما يلي :

- غلاء أسعار الكتب ووسائل المعرفة المختلفة، فقيمة الكتاب تأثرت بسبب ارتفاع أسعار الأحبار والورق والإخراج الفني والصف الإلكتروني مقابل ثبات نسبي لدخل الفرد السّعودي.
- ضعف الدعم من الجهات الرسمية لمنتجي المعرفة، كما هو حاصل لبعض المنتجات من المواد الاستهلاكية، إضافة إلى أنّ الاستثمار في إنتاج المعرفة مكلف جداً، مقابل أرباح قليلة مقارنة بالاستثمار في قطاعات أخرى، وهذا العائد المالي مهدد بالاضمحلال مع وجود الإنترنت، الذي سهل عمليات انتهاك حقوق الملكية الفكرية والقرصنة.

التحدّيات اللوجستية، وتتثمل في بعض جوانبها في ما يلي:

- ضعف البنية التحتية لمجتمع المعرفة، وغياب برامج التحوّل المعرفي في بعض المناطق الإدارية، وبخاصة مع تركّز المؤسّسات البحثية والمعرفية على مناطق معينة مثل الرياض والشرقية، حيث مكان وجود الشركات الكبرى.
- ضعف خدمات الإنترنت في بعض المناطق، وارتفاع أسعارها.
- قلّة عدد المكتبات العامة مقارنة بعدد السكان في بعض المدن، وقلّة محتواها، وكذلك الحال في ما يتعلق بالنوادي الأدبية والصالونات الثقافية، التي -في الغالب- لا يستفيد منها سوى النخب المثقفة. أما المكتبات الجامعية والمدرسية، فتكرّس لخدمة الطلاب فقط مع ضعف التزويد وتحديث المحتويات، وفي الغالب يقتصر وقت الاستفادة منها خلال أوقات الدوام الرسمي.

التحدّيات الاجتماعية، وتتمثل في ما يلي :

- ضعف التنشئة الاجتماعية المعرفية، وحُب الحصول على المعرفة واكتسابها، فالبيئة الاجتماعية المحيطة بالقارئ

لا تساعده -في كثير من الأحيان- على القراءة التي تحدث تحولاً في حياته.

- سعة الحياة المادية في المجتمع السّعودي، جعلت الجيل الجديد يميل إلى الراحة، ما أضعف الاستفادة من القوى الشبابية في الحراك المعرفي والثقافي.
- انشغال الشباب بعد مرحلة الزواج في توفير متطلبات الحياة الأسرية.
- ضعف ثقافة المجتمع في الإقبال على المكتبات العامة على قلّتها.

التحدّيات النظامية، وتتمثل في ما يلي:

- تعدّد الرقابات في المجتمع السّعودي: (حكومية؛ وأخلاقية؛ ومجتمعية....) وكلها ربما تحدّ من الإبداع ما لم تقم على موازين صحيحة، ومعايير واضحة.
- أما بشأن الرقابة النظامية والحكومية، فربما تشكل تحدّياً وسطياً أمام تحوّل المجتمع السّعودي إلى مجتمع معرفي، فقد تسهم في خروج المنتجات المعرفية بصورة نوعية وجاذبة ومشوقة، وذلك من خلال تطبيق شروط الجودة في الإنتاج، وقد تعدّ تحدّياً في حال كانت معوّقاً للإنتاج من الأساس، أو في التفسير الضبابي للقوانين المنظمة لعمليات الإنتاج الفكري المعرفي.
- كذلك تعاني حقوق الملكية من بعض الانتهاكات، سواء على جانب الفكر أو جانب عدم حفظ حقوق الطبع (القرصنة)، ورغم وجود قوانين حفظ الملكية، إلا أن عدم المعرفة بها من جانب المنتج، أو عدم التطبيق الصارم لها، أضرّ كثيراً بعمليات الإنتاج الفكري، يضاف إلى ذلك توافر البرامج التي تُعطّل الحماية الإلكترونية للمحتوى المعرفي العربي الإلكتروني، وعدم وجود منظمات غير حكومية ترعى شؤون الحقوق الفكرية على المستوى الوطني.
- ومن التحديات القانونية، سَنّ قوانين يمكن أن تحدّ من الإبداع الفكري والثقافي تحت دواعٍ متعددة، أو من خلال تفسير نصوص القانون وفق توجّهات المفسّر في الجهة المعنية بتطبيقه، فقد يعمد إلى توجيه المعرفة في مسار واحدٍ، ثم إن عدم وضوح وشفافية القوانين أو ضعف تطبيقها، أو طول الإجراءات الروتينية والبيروقراطية عند المطالبة بتطبيق القانون على المخالف، يجعل المُنتِج للمعرفة يحجم عن السعي لاسترداد حقه.

تحدّيات أخرى: هناك بعض التحديات في المجتمع يمكن أن تختصر في ما يلي:

- اعتماد الاقتصاد الوطني على الموارد الطبيعية وليس على الاقتصاد القائم على المعرفة، الذي يؤدي إلى تحوّل المجتمع إلى مجتمع معرفي.
- انتشار الأمية الثقافية؛ فالحاصلون على درجات علمية يعانون أمية من تدني ثقافاتهم خارج تخصّصاتهم.
- انشغال الأجيال الصغيرة في المجتمع بالألعاب الإلكترونية المصنّعة للمرح فقط، ولا تحوي على أي معارف مبسطة.
- غياب مراكز الترجمة المتخصّصة.

النتائج النوعية المتعلقة بالفرص الناشئة نحو الاندماج في مجتمع المعرفة

أمام تلك التحدّيات التي يعتقد أنها قد تعوق من تحوّل المجتمع السّعودي إلى مجتمع معرفي، يضع المشاركون في ورش العمل وحلقات العمل المركّز مجموعة أفكار تبرز كميةً كبيرةً من الفرص المتاحة إذا تم استغلالها بالشكل المطلوب، فسيكون الطريق إلى مجتمع المعرفة أيسر وأوضح، ومن تلك الفرص ما يلي:

فرص بشرية مثل :

- غلبة الفئة العمرية من سن ١٥ إلى ٣٠ عاماً، على بقية الشرائح العمرية في المجتمع السّعودي، ما يولّد فرصةً كبيرة لزيادة الإنتاج المعرفي في المجتمع؛ لارتفاع قدرتهم على التعامل مع التقنية، والتي تعد -بحد ذاتها- فرصةً كبيرة جداً لنشر المعرفة والثقافة داخلياً وخارجياً، فمن المهم جداً استغلال حماسة الشباب وتوجيهه في إثراء المحتوى المعرفي العربي الرقمي بالذات.
- إمكانية استغلال الحافز الديني للقراءة- لأننا أمة اقرأ- لدى مكونات الشعب السّعودي، وتفعيل دور المسجد في هذا الأمر.
- إتاحة الفرصة للنساء، بشكل أكبر، للاستفادة من قدراتهن في إدارة المكتبات العامة المتوافرة.

الفرص المؤسّسية، وهي كثيرة، ومنها:

- اتخذت القيادة في المملكة خطوات حاسمة منذ بداية العام ٢٠١٢م، لتحول المملكة إلى مجتمع المعرفة، وقد تم وضع استراتيجية شاملة لهذا الأمر، تحت إشراف وزارة الاقتصاد والتخطيط.
- زيادة الفائض في ميزانية الدولة التي خُصّص منها جزءٌ للبحث العلمي، ويمكن أن يضاف له تبني جوائز تشجيعية ثقافية، مع الاستفادة من أفضل التجارب المشجّعة على القراءة والمعرفة في المنطقة والعالم.
- التزايد الملحوظ في عدد الجامعات والمراكز البحثية والكراسي العلمية والمؤسّسات الثقافية الرسمية، والمجلات المحكّمة، وزيادة الابتعاث الخارجي، والتعليم الرقمي، إضافة إلى تحسّن البنية التحتية للمعرفة بزيادة عدد المكتبات وزيادة تعدّد دور النشر وانتشار الإنترنت وقنوات التلفاز المتخصصة، ويدخل في هذا الأمر ضرورة تشجيع انتشار المكتبات العامة في الأحياء والقرى، على أن تكون محتوياتها متنوعة وشاملة وقيمة ومناسبة لخصوصية المجتمع السّعودي.
- إمكانية الحدّ من البيروقراطية، وطول الإجراءات الحكومية في مجال صناعة الكتاب والمعرفة، مع ضرورة فرض قانون يحمي المستهلك للكتاب؛ للتفاوت الواضح في أسعار الكتب وجميع مصادر المعرفة بين منتج وآخر.
- تعدّد مصادر المعرفة لدى أفراد المجتمع السّعودي، وبخاصة مع ظهور الطفرة الكبيرة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، وقوة شبكة الإنترنت وبنيتها التحتية مقارنة ببعض الدول -وإن كان هناك ضعف في بعض

المناطق- ما يساعد في إمكانية تزويد المؤسّسات التربوية (الحكومية أو الخاصّة) بخدمة الإنترنت مجاناً كي تكفل الاطلاع والقراءة من الأوعية الإلكترونية المختلفة.

- الاستفادة من المؤتمرات واللقاءات والندوات العلمية والمراكز الصيفية بالمملكة؛ لنشر مفهوم القراءة الصحيح، مع التركيز على نشر أندية الطفل القرائية في بعض المؤسّسات في القطاعين الحكومي والخاص، والاستفادة من تجربة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ورعاية مؤسّسات تحفيظ القرآن الكريم وتأهيلها؛ لما تحدثه من فارق معرفي كبير لدى الأطفال في معرفتهم وثقافتهم وأسلوبهم في الكتابة وتذوق النص الأدبي.

الفرص أمام القطاع الخاص

هناك فرص كبيرة في تسهيل تحوّل المجتمع السّعودي إلى مجتمع معرفي، من أهمها إشراك القطاع الخاص في المساهمة الفاعلة في تعزيز استهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع، من خلال إنتاج ودعم المعرفة والاستثمار فيها، بدافع المسؤولية الاجتماعية، ورعاية المبادرات المعرفية، وتشجيع وترويج إقامة الصالونات والديوانيات الأدبية والعلمية، والبيئات القرائية كافة، مثل أندية ومقاهي القراءة، وإمكانية إنتاج ألعاب إلكترونية تنمي مواهب الطفل وتغذي الملكة الذهنية لديه، تعزيز دور الأوقاف التي تسهم في نشر المعرفة بين الناس.

المبادرات الذاتية

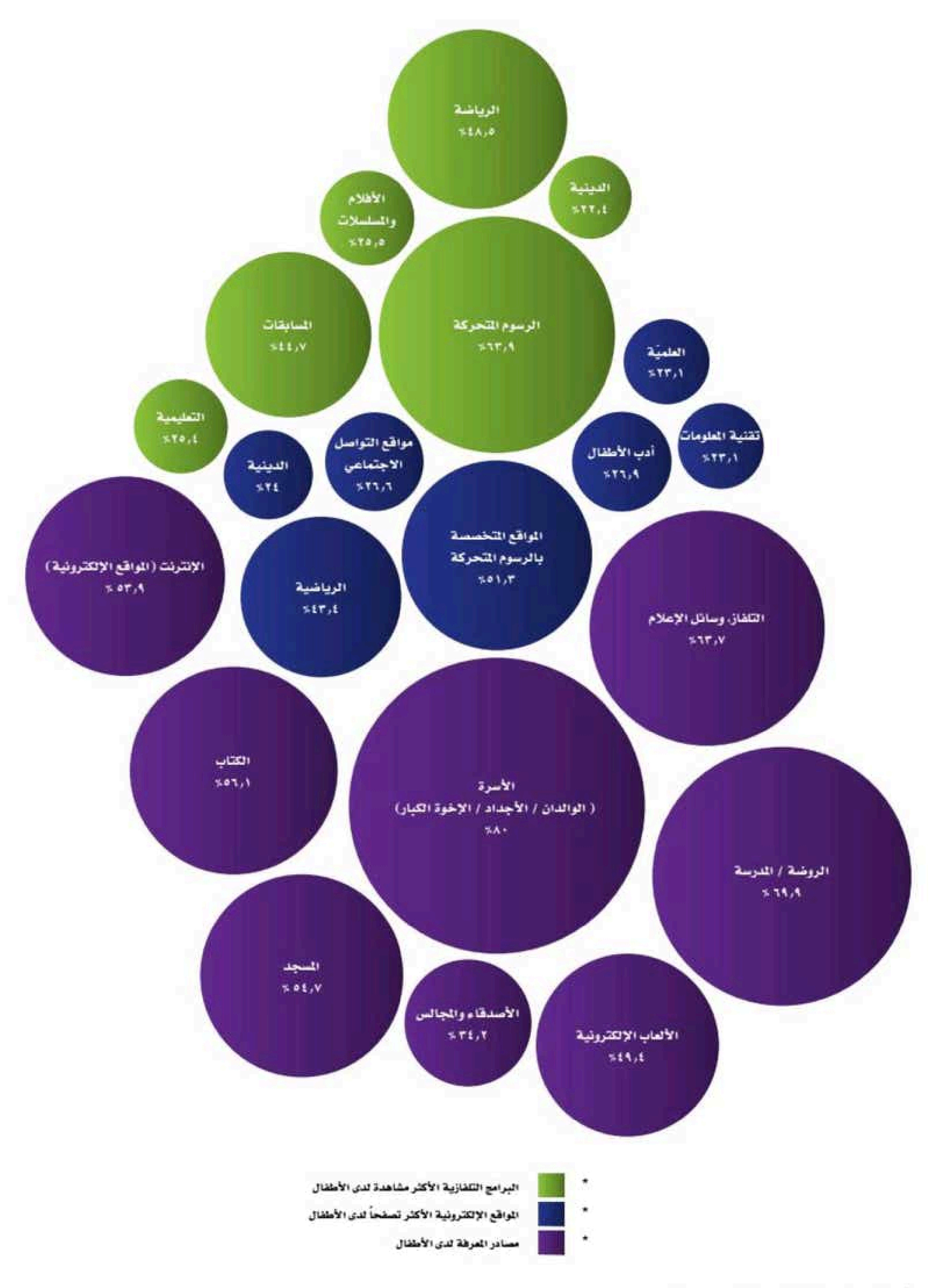
من الفرص المتاحة أمام التحوّل إلى مجتمع معرفي؛ المبادرات الذاتية التي تنطلق بدافع ذاتي من بعض الشباب، وتوجد مبادرات ذاتية مهمة في هذا الباب، مثل أندية القراءة التي تهدف إلى نشر عادات القراءة والمعرفة في المجتمع السّعودي، وهي بحاجة للرعاية والتعميم في مناطق المملكة. (يرجى النظر إلى الملحق رقم ٨).

كذلك انتشار الدورات التدريبية والبرامج التي تؤهل للقراءة والقراءة السريعة، وانتشار مجموعات «الواتسآب»، ومواقع التواصل الاجتماعي الخاصّة بالقراءة وتبادل الأفكار، وتلخيص الكتب، والاستفادة من البوابات الإلكترونية بمراكز المعلومات الصحفية.

الملخص

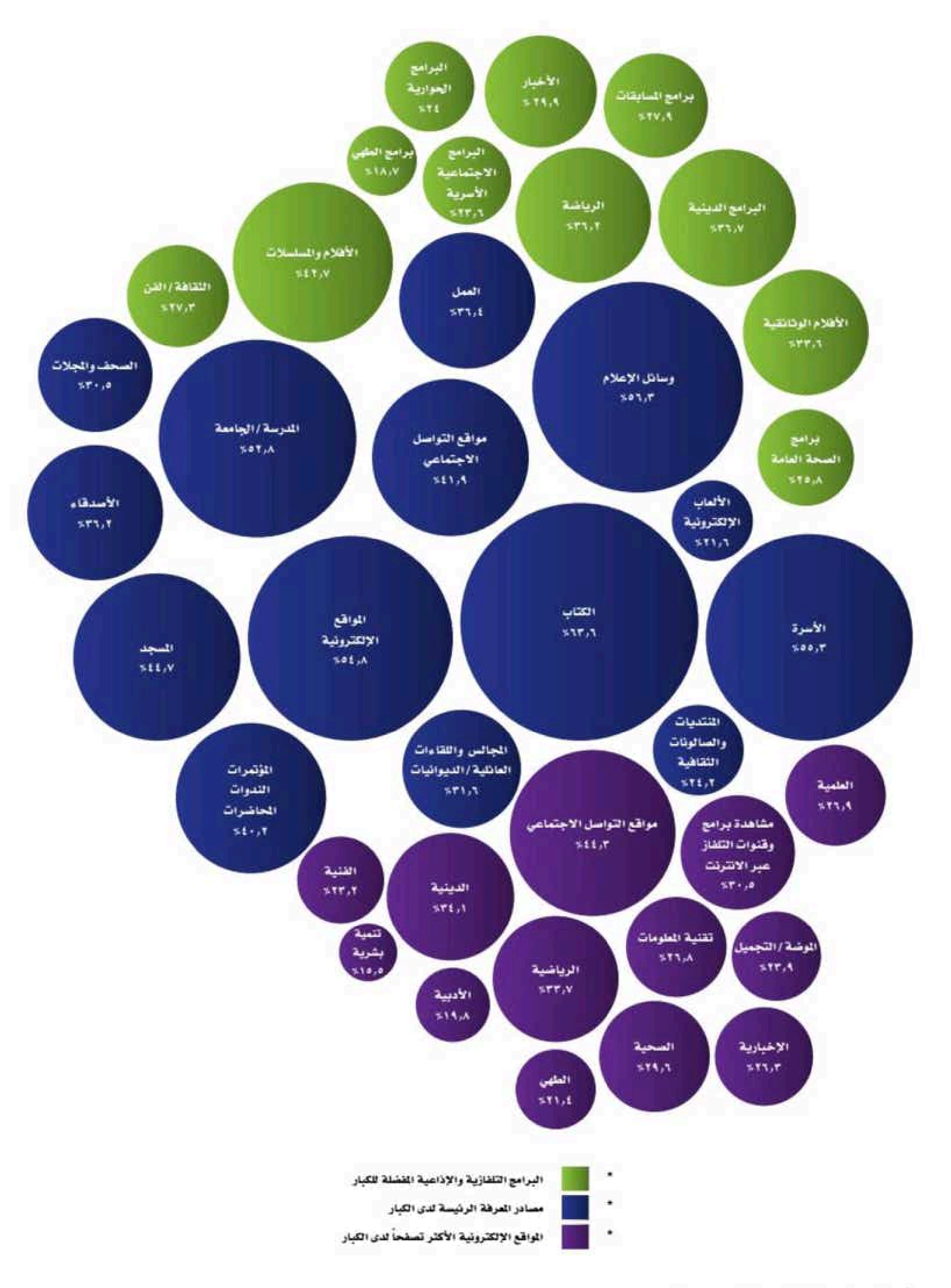
في ما يلي أبرز نتائج الفصل المتعلقة باستهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السّعودي:

- برامج الرسوم المتحركة تحتل مرتبة متقدمة في تفضيل الأطفال، وأقل البرامج مشاهدة هي البرامج التعليمية ثم الدينية. ويبدو أن السبب راجع إلى تقديم هذه البرامج بشكل جدّي ليس فيه مرح ومراعاة لجانب الطفولة.
- يفضّل الأطفال تصفّح العديد من المواقع الإلكترونية، وكان الأكثر تفضيلاً هي مواقع الرسوم المتحركة، وأقلّها المواقع العلمية، وقد يعزى سبب تأخرها لقلة المواقع التي تقدّم صفحاتها العلمية بشكل يتناسب مع مرحلة الطفولة أيضاً.
- القراءة هي وسيلة نصف عينة الأطفال في الحصول على المعرفة، في حين يفضّل النصف الآخر وسائل إضافية .
- يتضح من خلال النتائج السابقة أن مصادر المعرفة الرئيسة لدى الأطفال مرتبة تنازلياً، كما يلي: الأسرة، المدرسة/ الروضة؛ والتلفاز ووسائل الإعلام؛ والكتاب؛ والمسجد؛ والإنترنت؛ والألعاب الإلكترونية؛ والأصدقاء والمجالس.
- أكثر ما يستغرقه الطفل من الوقت يخصصه للألعاب الإلكترونية والتلفاز.
- يميل الكبار إلى تفضيل الأفلام والمسلسلات، فالبرامج الدينية والرياضية، بشكل أكبر من تفضيلهم للبرامج الاجتماعية والأسرية وبرامج الطهي.
- تصدّرت مواقع التواصل الاجتماعي أكثر مواقع الإنترنت تصفّحاً من جانب أفراد المجتمع الكبار، وحلّت في المراتب الأخيرة المواقع الأدبية، ومواقع التنمية البشرية.
- مصادر المعرفة الرئيسة للكبار في المجتمع السّعودي هي: الكتاب؛ ووسائل الإعلام؛ والمواقع الإلكترونية؛ والمدرسة/ الجامعة؛ والمسجد؛ ومواقع التواصل الاجتماعي؛ والفاعليات الثقافية؛ والعمل؛ ولأصدقاء؛ والمجالس واللقاءات العائلية/ الديوانيات؛ والصحف والمجلات؛ والمنتديات والصالونات الثقافية؛ والأسرة؛ والألعاب الإلكترونية.
- أكثر وسيلتين يستغرق فيهما أفراد المجتمع الوقت، هما: الإنترنت، ثم التلفاز.



* سؤال متعدد الإجابات (النتيجة أكبر من ١٠٠٪)

الشكل (٥٨) بعض نتائج استهلاك المعرفة لدى الأطفال



* سؤال متعدد الإجابات (النتيجة أكبر من ١٠٠٪)

الشكل (٥٩) بعض نتائج استهلاك المعرفة لدى الكبار

الفصل السّابع

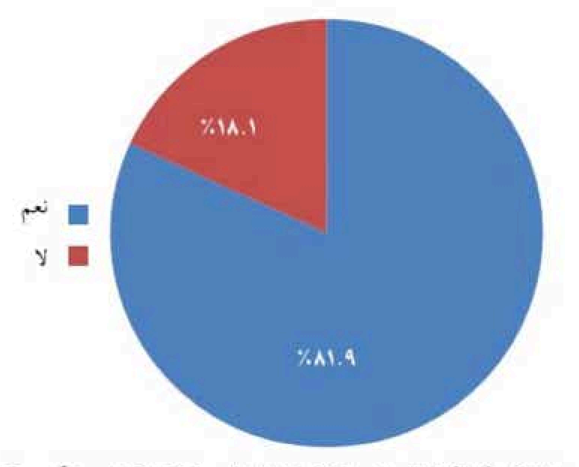
المكتبات مصدراً للمعرفة

المقدمة

يستعرض هذا الفصل النتائج الكمية والنوعية للمكتبات في المملكة العربية السّعودية بإعتبارها مصدراً للمعرفة. ولبلورة صورة واقعية عن المكتبات: (العامة؛ والجامعية؛ والمدرسية؛ والمتخصّصة) وعن خدماتها التي تقدّمها لروادها من أفراد المجتمع السّعودي، نعرض في ما يلي النتائج الكمية لآراء العينة حول توافر خدمة الإعارة الخارجية في المكتبات السّعودية، واستخدام المكتبات السّعودية لنظام آلي متكامل، ووجود إحصائيات خاصة بالمكتبات، واشتراك المكتبات السّعودية بقواعد معلومات رقمية، واقتناء المكتبات السّعودية للكتب الإلكترونية، ونسبة استخدام المحتوى الإلكتروني إلى إجمالي محتويات المكتبة، وتوافر الميزانية للمكتبات، ومصادر المعلومات التي يفضّلها رواد المكتبات، وتزويد المكتبات بالكتب والدوريات، والنتائج النوعية لواقع المكتبات بإعتبارها مصدراً رئيساً للمعرفة.

مدى توافر خدمة الإعارة الخارجية في المكتبات السّعودية

أظهرت نتائج المسح الميداني أن ٨١,٩٪ من المكتبات بأنواعها في المملكة توفر خدمة الإعارة الخارجية،مقابل ١٨,١٪ من المكتبات لا توفرها.



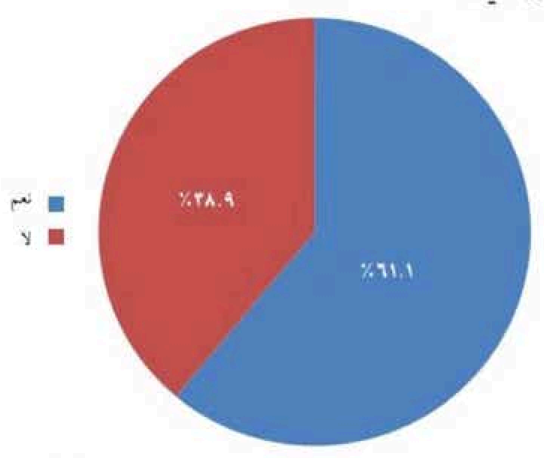
الشكل (٦٠) توافر خدمة الإعارة الخارجية في المكتبات السّعودية

أظهرت النتائج أن أغلبية المكتبات في المملكة العربية السّعودية توفّر خدمة الإعارة الخارجية لروادها، بينما كانت نسبة المكتبات التي لا توفّر الإعارة الخارجية قليلة. وهذا الأمر طبيعيّ تسهيلاً على رواد المكتبات وتشجيعهم على إيجاد صلة بينهم وبين المكتبة من جهة، وفتح المجال أمام أفراد المجتمع والباحثين غير الملتحقين بالتعليم، سواء العام أو العالي لزيارة المكتبة والاستفادة من خدماتها من جهة أخرى، يُضاف إلى ذلك استفادة المستعير من مقتنيات المكتبة

من الكتب خارج أوقات الدوام الرسمي بناء على توافر الإعارة الخارجية، وهذا ما تؤكّده النتيجة التي تمّ الوصول إليها حول انخفاض أوقات زيارة المكتبات العامة في العطل الرسمية، ونهاية الأسبوع والإجازة الصيفية وفي شهر رمضان، هذا الانخفاض يستعاض عنه بالاستعارة الخارجية من رواد المكتبات. وتتفق مع دراسة العلماني (٢٠٠٧م) ، ودراسة المبيضين (٢٠٠٥م).

مدى استخدام المكتبات السّعودية لنظام آلي متكامل

أما حول الأنظمة الآلية المتكاملة للمكتبات؛ فإن ٦١,١٪ من المكتبات بأنواعها في المملكة توفّر نظاماً متكاملاً، مقابل ٣٨,٩٪ منها لا تتوافر فيها أنظمة آلية.

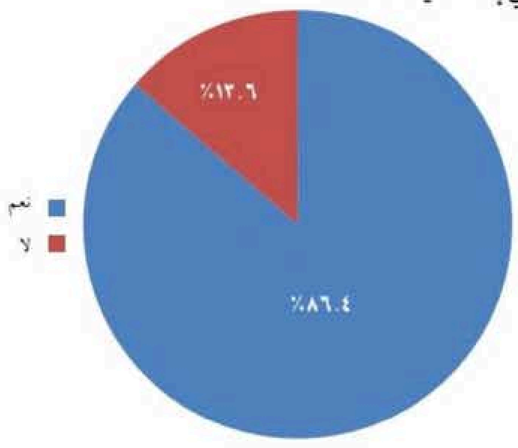


الشكل (٦١) توافر النظام الآلي المتكامل في المكتبات السّعودية

أظهرت النتائج أن أغلبية المكتبات في المملكة بأنواعها كافة تمتلك أنظمة آلية، ووجود أكثر من ثلث المكتبات بدون نظام آلي يعود إلى وضع المكتبات المدرسية كونها صغيرة ولاتحتاج أنظمة آلية متكاملة.

مدى وجود إحصاءات خاصّة بالمكتبات

وحول وجود إحصاءات خاصّة بالمكتبة؛ فإن ٨٦,٤٪ من المكتبات بأنواعها كافة يوجد لديها إحصائيات خاصّة بها، مقابل ١٣,٦٪ لا يوجد لديها أي إحصائيات.

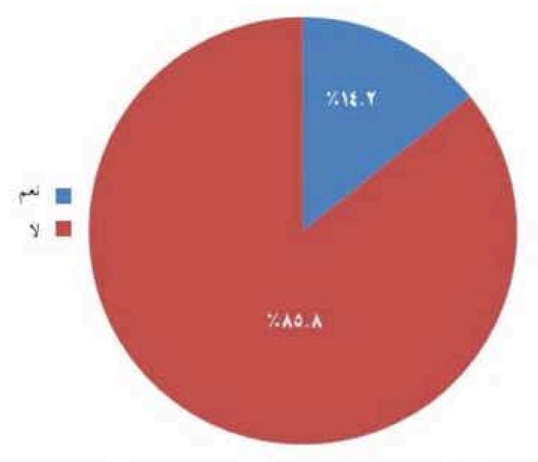


الشكل (٦٢) توافر إحصاءات خاصّة في المكتبات السعودية

أظهرت النتائج وجود إحصائيات خاصة بأغلبية المكتبات بأنواعها كافة، وهذا أمر منطقي إذ يتطلب الأمر وجود إحصائيات بالمحتويات وعدد الزوار وعدد الكتب المعارة وغير ذلك.

مدى اشتراك المكتبات السّعودية بقواعد معلومات رقمية

١٤,٢٪ من المكتبات بأنواعها كافة يوجد لديها اشتراك بقواعد معلومات رقمية، مقابل ٨٥,٨٪ منها غير مشتركة في مثل هذه القواعد.

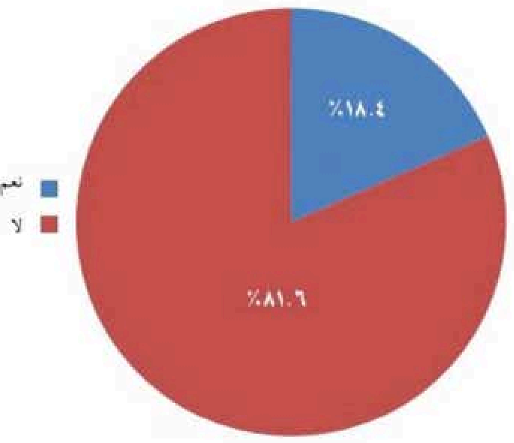


الشكل (٦٣) اشتراك المكتبات السّعودية في قواعد معلومات رقمية

أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من المكتبات بأنواعها كافة غير مشتركة في قواعد معلومات رقمية، وقد يكون هذا الأمر أحد الأسباب التي تجعل أفراد المجتمع بشكل عام يعرضون عن إرتياد المكتبات، ويمكن أن يفسر ذلك بغلبة المكتبات المدرسية التي تم بحثها.

اقتناء المكتبات السّعودية للكتب الإلكترونية

أظهرت الدراسة أن ١٨,٤٪ من المكتبات بأنواعها كافة تتوفر فيها كتباً إلكترونية، مقابل ٨١,٦٪ لا تقتني كتباً إلكترونية.



الشكل (٦٤) توافر الكتب الإلكترونية في المكتبات السّعودية

هذه النتيجة تتطابق من حيث الواقع السلبي للمكتبات مع النتيجة السابقة المتعلقة باشتراك المكتبات في قواعد المعلومات الرقمية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بنفس تفسير النتيجة السابقة.

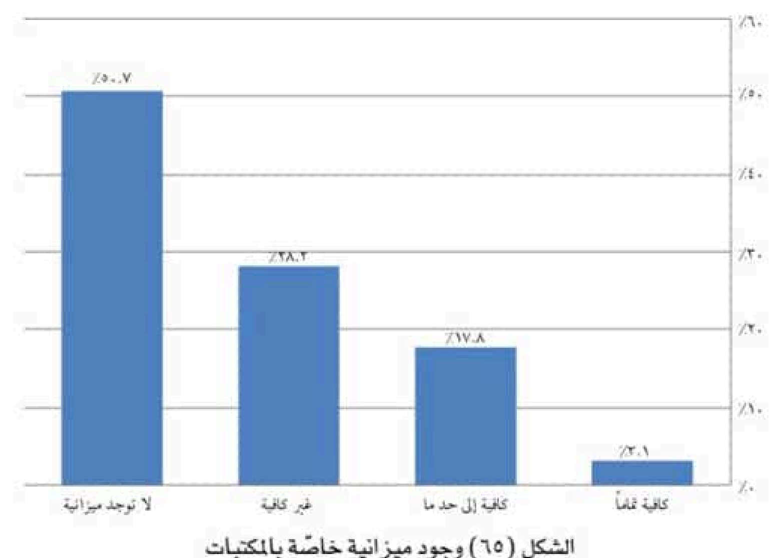
نسبة استخدام المحتوى الإلكتروني إلى إجمالي محتويات المكتبة

قدّر ٥٨ ٪ من مستجيبي عينة أمناء المكتبات، بأن نسبة استخدام المحتوى الالكتروني إلى إجمالي استخدام محتويات المكتبة تراوح بين ١٠٪ إلى ١٠٠٪. وفي ما أفاد ٩,٤٪ من المستجيبين بتقديرها ١٠٪، وقدّرها ١٥,٥٪ و٢٠٪، وقدّرها ٨,٢٪ و٣٠٪، وقدّرها ٥,١٪ و٤٠٪، وقدّرها ٥,٤٪ و٥٠٪، وقدّرها ٢,٤ و٦٠٪، وقدّرها ٤,٣٪ و٧٠٪، وقدّرها ٤,٦٪ و٨٠٪، وقدّرها ٢,٣٪ و٩٠٪، وقدّرها ٠,٦٪ و١٠٠٪. في المقابل أفاد ٤٢,٣٪ من المستجيبين بأن نسبة استخدام المحتوى الإلكتروني إلى إجمالي استخدام محتويات المكتبة لا يمثل شيئاً يذكر.

أظهرت النتائج أن أمناء المكتبات بأنواعها كافة، أفادوا بأن نسبة استخدام المحتوى الإلكتروني إلى إجمالي استخدام محتويات المكتبة بلغت ٥٨٪. وهذه النسبة مبالغ فيها، على اعتبار أن ٨١٪ من أمناء المكتبات أفادوا بأنه لا يتوافر محتوى إلكتروني في مكتباتهم، وأن ٨٦٪ منهم أفادوا بعدم توافر قواعد معلومات رقمية كذلك.

توافر الميزانية للمكتبات

وعن توافر ميزانية للمكتبات، ومدى كفايتها لاحتياجات ورغبات المستفيدين من المكتبات، فقد جاءت النتائج كما يلي: ٢,١٪ كافية تماماً؛ و١٧,٨٪ كافية إلى حدٍ ما؛ و٢٨,٢٪ غير كافية. مقابل ٥٠,٨٪ من المكتبات لا تتوافر فيها أي ميزانية.



الشكل (٦٥) وجود ميزانية خاصّة بالمكتبات

تشير النتائج إلى أن نصف المكتبات في المملكة بأنواعها كافة، تعمل من دون ميزانية مرصودة لها لتلبية احتياجات المستفيدين ورغباتهم. مقارنةً بنسبة ضئيلة (لم تتجاوز ٢٪) من أمناء المكتبات الذين قدّروا بأنّ الميزانية المرصودة للمكتبة كافية تماماً لتلبية احتياجات المستفيدين ورغباتهم.

وهذا ما أكّدته البيانات النوعية، وتتفق مع دراسة أحمد وحسون (٢٠١٠م)، عن شُحّ الميزانية، وتتفق هذه النتائج -نوعاً مع- نتائج دراسة العلماني(٢٠٠٧) على أن الميزانية تُعدّ معياراً إرشادياً في أنشطة المكتبة.

مصادر المعلومات التي يفضّلها رواد المكتبات

وحول اهتمام رواد المكتبة بالقراءة من المصادر المختلفة؛ فقد جاءت إجابتهم كما يبينها الجدول التالي:

الجدول (١٦) مصادر المعلومات المفضّلة لرواد المكتبات

المصادر	ورقي	الإلكتروني
كتب	١٩,٧٪	٧,٧٪
مجلات ودوريات	١٧,٥٪	٩,٧٪
أبحاث	٦,١٪	٦,٣٪
تقارير	٥,٢٪	٤,٥٪
مطبوعات حكومية	٦,٩٪	٣,٩٪
ملخصات	٨,٢٪	٥,٢٪

وأفاد بعضهم بأن رواد المكتبات يهتمون بالقراءة من مصادر أخرى، مثل: (الموسوعات، والمطويات).

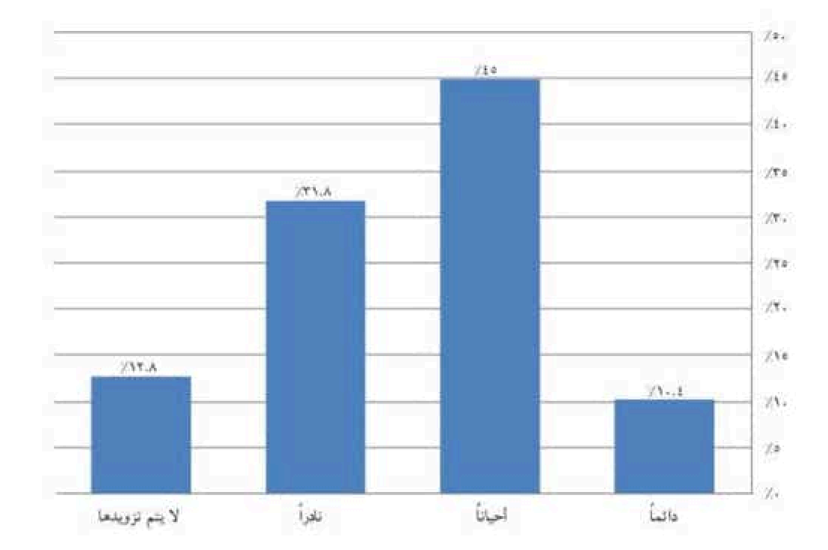
أظهرت نتائج المسح الميداني أن رواد المكتبات يهتمون بالمصادر مرتبة كما يلي: الكتب؛ والدوريات والمجلات؛ والأبحاث؛ والتقارير؛ ولمطبوعات الحكومية؛ والملخصات، وأفاد أمناء المكتبات باهتمام رواد المكتبات بمصادر أخرى مثل: (الموسوعات؛ والمطويات؛ والقصص).

وتبدو هذه النتائج واقعية؛ إذ تعتمد محتويات المكتبة بشكلٍ رئيس على توافر الكتب أكثر من غيرها من محتويات المكتبة (الصحف؛ والمجلات؛ والدوريات..... وغيرها). أما المطبوعات الحكومية والملخصات؛ فيمكن تبرير احتلالهما للمنزلتين الأخيرتين على التوالي ، كون المطبوعات الحكومية يمكن أن تتوافر في غير هذه المكتبات بأنواعها كافة، ويغلب عليها أنها رخيصة أو مجانية، ويضاف إلى ذلك أن تحوّل حكومة المملكة إلى حكومة إلكترونية أسهم -بشكلٍ كبير- في إمكانية الحصول على المعلومات الخدمية والمطبوعات الحكومية من أي مكان عبر الشبكة الإلكترونية.

يُضاف إلى ذلك أن الملخصات هي أقل الموجودات في المكتبة لوجود اعتقاد لدى زائر المكتبة أنه بحاجة إلى إشباع الموضوع محل البحث من المراجع الأصلية وأُمّهات الكتب المتوافرة في المكتبة. كما أن دور النشر أصبحت تعزف عن إصدار ملخصات لكتبها خشية كساد الكتاب الأصلي أو تلجأ عادةً لطباعة ملخص تسويقي للكتاب الأصلي يحث على شرائه، لكنه لا يغني عنه.

مدى تزويد المكتبات بالكتب والدوريات

جاءت نتائج الدراسة المتعلقة بتزويد المكتبات بأنواعها كافة بالكتب والدوريات على النحو التالي: ١٠,٤٪ يتم تزويدها بشكلٍ منتظم؛ و٤٥٪ يتم بشكل منتظم أحياناً؛ ٣١,٨٪ نادراً ما يتم تزويدها؛ و١٢,٨٪ لا يتم تزويد المكتبة بالكتب والدوريات إطلاقاً.



الشكل (٦٦) تزويد المكتبات بالكتب والدوريات

قد يعزى هذا الأمر إلى أن أغلب الجهات ذات العلاقة بالمكتبات تنتظر إقامة معرض الرياض الدولي للكتاب للتزود بالكتب المرشحة أو العناوين الجديدة. وهذا ما أكّدته مخرجات ورش العمل وجلسات النقاش المركز التي أوضح فيها المشاركون أن تزويد المكتبات العامة على وجه الخصوص بحاجتها من الكتب يتم بشكل مركّز من الوزارة.

النتائج النوعية لواقع المكتبات باعتبارها مصدراً رئيسياً للمعرفة

من أجل تعضيد واقع المكتبات بأنواعها كافة، وبخاصة المكتبات العامة، فقد خرجت جلسة النقاش المركّزة الخاصة بأمناء المكتبات والمقابلات المعّمقة مع المسؤولين في وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة والإعلام، وقد أشار المشاركون إلى مجموعة من الإيجابيات منها:

- وجود المكتبات وانتشارها في جميع مناطق المملكة وأغلب مؤسسات التعليم العام والعالي أمرٌ إيجابيٌ، وهناك جهد في إنشائها، أو المحاولة الجادة في إعادة تأهيلها، وبخاصة المكتبات العامة؛ وهي تحتاج إلى تفعيلٍ وإعادة تأهيل وخاص في جانب توافر الأقسام النسائية، إذ يوجد في (١٩) منها أقسام نسائية فاعلة.
- هناك اجتهادات ومبادرات شخصية لتفعيل دور المكتبات العامة ومصادر التعلم.
- انتشار التقنية في المكتبات وقواعد المعلومات، وبخاصة الجامعية.
- توافر الجانب الإعلامي الداعم للقراءة.
- دعم المدرسة للنشاط القرائي بمبادرات ذاتية.

أما السلبيات التي تعاني منها المكتبات العامة والمدرسية على وجه الخصوص؛ فهي على سبيل المثال:

- مباني المكتبات العامة قديمة، وقد مضى على بعض مبانيها نصف قرن، وهذه المباني سيئة ومتهالكة في بعض المدن.

- قلّة ومركزية التزويد بالكتب والدوريات، وسياسة الاختيار ضعيفة وغير منهجية، مع الإشارة إلى أن المسؤولين في الوزارتين (التربية؛ والإعلام)، أفادوا بأنه لا يوجد بند خاص بالتزويد بسبب قيود مفروضة عليهم في ما يتعلق بالميزانيات.
- المكتبات العامة أو المدرسية لا تواكب التطور التقني المتسارع في توفير احتياجات المستفيد منها.
- ضعف الصيانة لكل التجهيزات مثل المكيفات والسلالم والإضاءة، وتآكل الكتب على قلتها.
- ضعف الميزانية المرصودة لكل مكتبة.
- نظام إدارة المكتبات بيروقراطي وقديم.
- أغلب المحتويات تراثية.
- الموقع الجغرافي للمكتبة -في الغالب- غير مناسب، وقد لا يجد الزائر مكاناً لسيارته؛ ما يصعب الوصول و العودة إلى المكتبة العامة مرة أخرى.
- عدم تفعيل دور المكتبة الحقيقي؛ وبخاصة أن التوظيف في المكتبات العامة سابقاً عبارة عن إعاشة لمسؤول المكتبة، وإن بدأ الحال بالتحسّن نوعاً ما.
- ندرة كتب الأطفال في المكتبات العامة، وغلبة المحتوى القصصي على مكتبات المدارس.

العقبات التي تحول دون تحقيق المكتبات لأهدافها

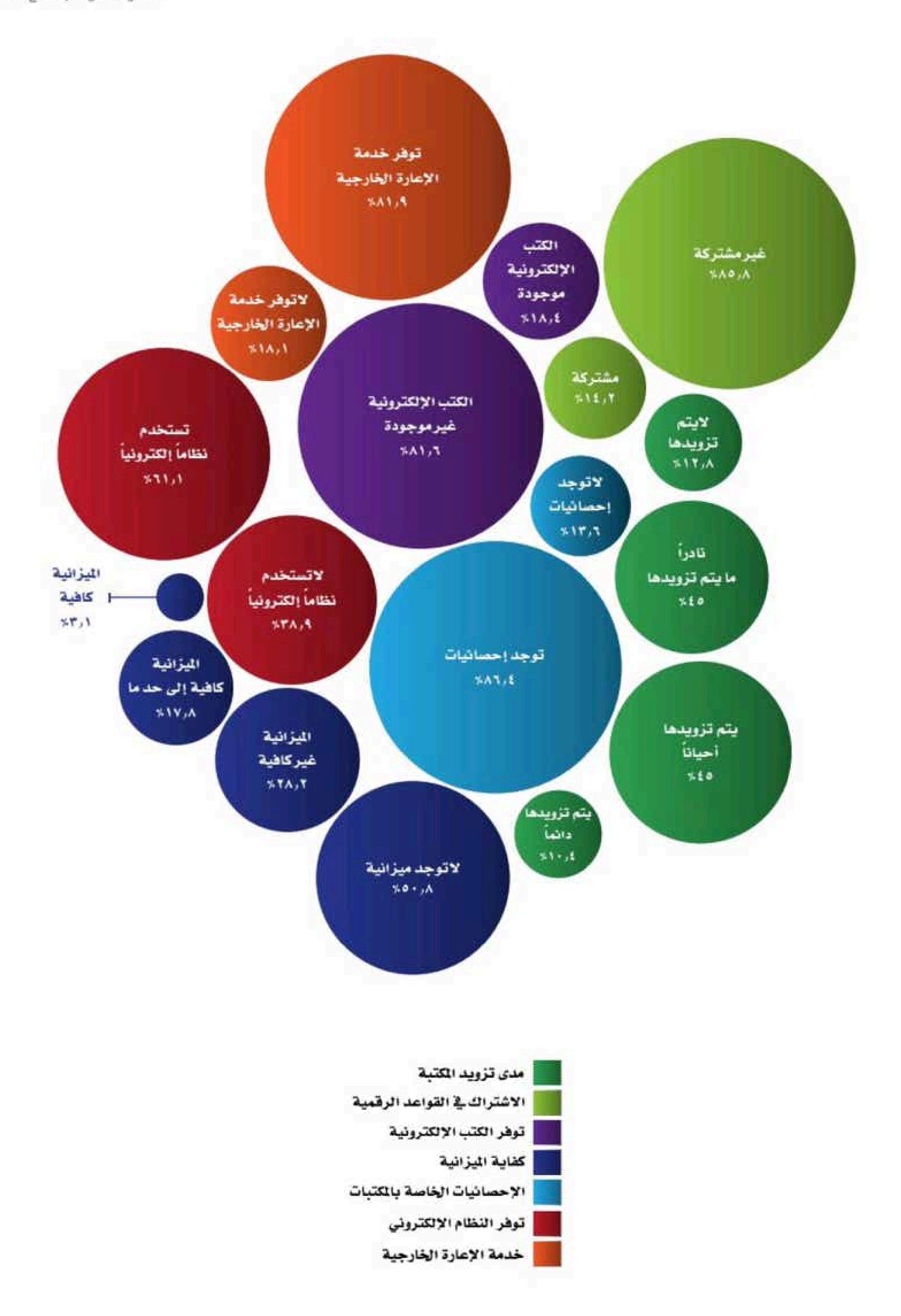
يرجع المشاركون السبب في عدم أو ضعف تحقيق المكتبات لأهدافها إلى جُملة من العقبات أبرزها:

- بيروقراطية الإدارة، وعدم تخصصها.
- قلّة الموظفين وضعف أدائهم.
- إهمال أهداف المكتبات العامة من جانب العاملين فيها.
- تقادم المكتبة ومحتوياتها.
- ضعف الدعم المادي والميزانيات.
- عدم تفاعل أفراد المجتمع مع المكتبات.

الملخص

في ما يلي أبرز نتائج الفصل المتعلّقة بواقع المكتبات بأنواعها كافة، بإعتبارها مصادر معرفية :

- غالبية المكتبات تقدّم خدمة الإعارة الخارجية.
- ٣٨,٩٪ منها لا يتوافر فيها نظام آلي متكامل.
- وغالبية المكتبات يوجد لديها إحصائيات خاصّة بها.
- ٨٥,٥٪ من المكتبات في المملكة غير مشتركة في قواعد معلومات رقمية.
- ٨١,٦٪ من المستجيبين أفادوا بأن المكتبات التي يعملون بها لا تقتني كتباً إلكترونية.
- ٨١,٦٪ من المكتبات في المملكة لا تقتني كتباً إلكترونية.
- نصف المكتبات السّعودية تعمل من دون ميزانية، والتي تمتلك ميزانية كافية ٣٪ فقط.
- تزويد المكتبات -بشكل عام- بالدوريات والكتب يميل إلى الضعف.
- يفيد المسؤولون عن المكتبات العامة بتوافر قسم نسائي في (١٩) مكتبة عامة في عموم مناطق المملكة.



الشكل (٦٧) بعض نتائج واقع المكتبات في المملكة العربية السعودية

الفصل الثامن

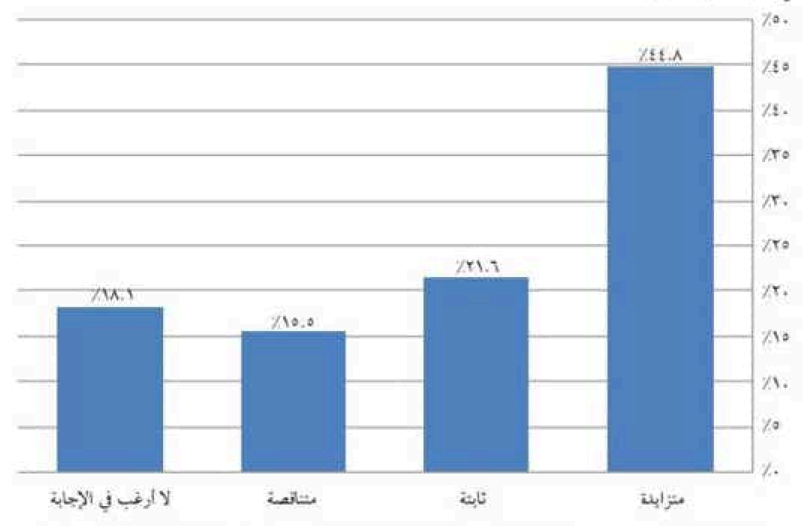
النشر وإنتاج المعرفة المقروءة

المقدمة

يستعرض هذا الفصل النتائج الكمية لواقع النشر في المملكة العربية السّعودية والنتائج النوعية له، من خلال ما يلي: حجم مبيعات الكتب؛ ونوع النشر في المملكة؛ وتوجّهات دور النشر في المملكة؛ ومشاركة الناشرين في معارض الكتب؛ ومعوّقات حركة التأليف في المملكة؛ ومعوّقات حركة الترجمة في المملكة؛ ومعوقات حركة النشر في المملكة؛ ومستقبل نوع النشر في المملكة؛ والنتائج النوعية المتعلقة بالتحدّيات؛ والفرص أمام حركة التأليف والترجمة والنشر.

حجم مبيعات الكتب خلال الأعوام الخمسة السابقة على إجراء الدراسة

عند استقصاء حجم المبيعات خلال السنوات الخمس الأخيرة السابقة على إجراء الدراسة، بحسب رأي مستجيبي عينة الناشرين السّعوديين؛ أفاد ٤٤,٨٪ أنها متزايدة، و٢١,٦٪ بأنها ثابتة. وأشار ١٥,٥٪ منهم إلى أنها متناقصة، في حين لم يرغب في الإجابة ١٨,١٪.



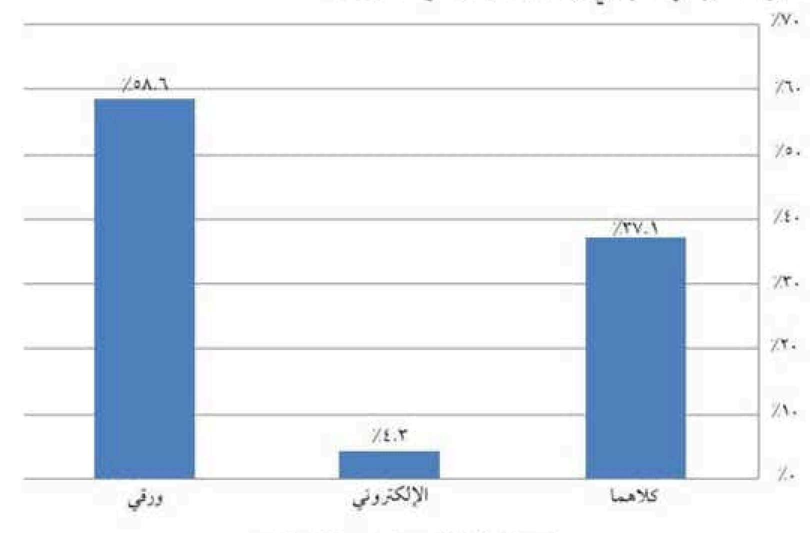
الشكل (٦٨) حجم مبيعات الكتب خلال السنوات الخمس السابقة على إجراء الدراسة

يتضح من خلال النتائج السابقة أن حجم المبيعات خلال السنوات الخمسة الأخيرة بأنها متزايدة، وإذا قُورنت هذه النتيجة بعدد الكتب التي يقرأها أفراد المجتمع السّعودي من الأطفال والكبار الواردة في فصل اتجاهات القراءة؛ فيمكن تبرير ذلك بسبب قلّة عدد دور النشر في المملكة نسبة إلى عدد السكان، وهذا يزيد من نسبة المبيعات لدى تلك الدور،

يُضاف إلى ذلك أن البعض قد يشتري الكتب لأغراض الوجاهة الاجتماعية، كما أفاد بذلك المشاركون في ورش العمل.

نوع النشر في المملكة

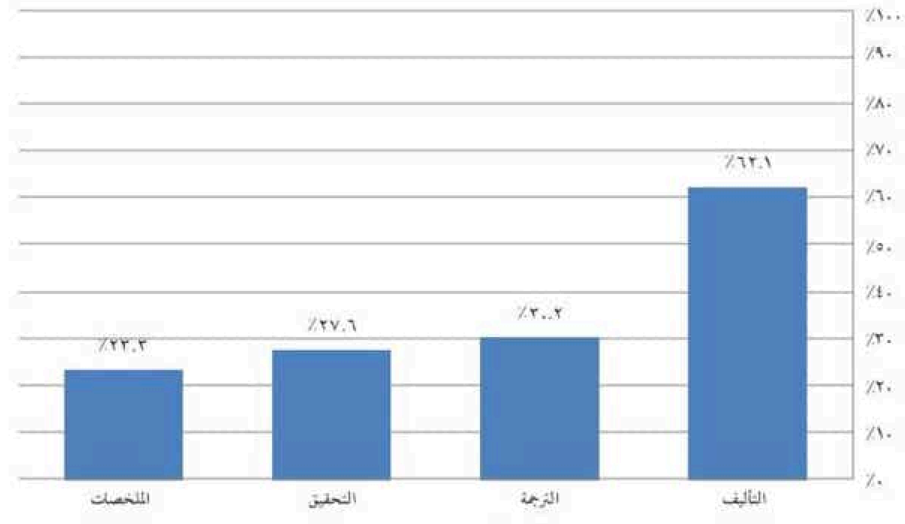
حول نوع النشر الذي ينتهجه الناشرون السّعوديون جاءت النتائج كما يلي: ٥٨,٦٪ يقتصرون على النشر الورقي؛ و٤,٣٪ يقتصرون على النشر الإلكتروني؛ و٣٧,١٪ يجمعون بينهما.



الشكل (٦٩) نوع النشر في المملكة

توجّهات دور النشر في المملكة

جاءت نتائج الدراسة عن توجّهات دور النشر في المملكة؛ نحو عمليات التأليف والترجمة والنشر والملخصات على النحو التالي: التأليف ٦٢,١ ٪؛ والترجمة ٣٠,٢ ٪؛ والتحقيق ٢٧,٦ ٪. وأخيراً التوجّه نحو الملخصات ٢٣,٣ ٪. وتحت بند أخرى أفاد بعضهم بالتوجّهات الآتية: (الشرح؛ والكتب المصورة).



الشكل (٧٠) توجّهات دور النشر السّعودية

تبين من نتائج الناشرين أن التوجّه العام لدى دور النشر السّعودية، يتجه نحو التأليف بالمنزلة الأولى، ثم التحقيق ثانياً، لتأتي الترجمة ثالثاً، وأخيراً التوجّه نحو الملخصات. إلى جانب ذلك ذكر بعضهم التوجّهات الآتية في النشر: (الشرح؛ والكتب المصورة).

ومما يبرّر ترتيب التوجّهات بين الناشرين السّعوديين نحو التأليف في المنزلة الأولى، كونه يمثل المنطلق الأساسي لدور النشر في إنتاج الكتب والمعرفة الجديدة، أما في ما يتعلق بحلول التحقيق ثانياً لدى الناشرين السّعوديين؛ فقد يعزى ذلك إلى كثرة وتنوع مؤسّسات التعليم الشرعي العام والجامعي في المملكة العربية السّعودية، مقارنةً بغيرها من الدول العربية.

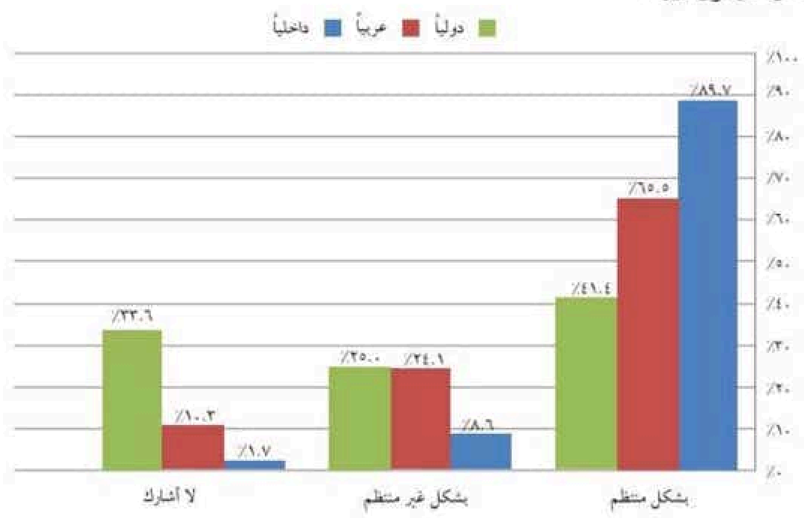
كما يُفسر حلول الملخصات أخيراً لدى الناشرين السّعوديين، كون الملخصات تسبب عزوفاً عن شراء الكتاب الأصلي، ما يسبب لهم كساداً في مبيعات الكتب الأصلية. وما يؤكد هذه النتيجة أن قراءة الملخصات من جانب رواد المكتبات، كما أفاد به أمناؤها، جاءت في المنزلة الأخيرة بعد قراءة الكتب والدوريات والتقارير والمطبوعات الحكومية.

مدى مشاركة الناشرين في معارض الكتب

يميل ٨٩,٧٪ من الناشرين السّعوديين إلى المشاركة في معارض الكتاب الداخلية بشكلٍ منتظم، و٨,٦٪ منهم يشاركون بشكلٍ غير منتظم، وأفاد ١,٧٪ بأنهم لا يشاركون فيها.

أما حول مشاركتهم في المعارض العربية، فقد أفاد ٦٥,٥٪ منهم بأنهم يشاركون فيها بشكل منتظم، و٢٤,١٪ يشاركون بشكلٍ غير منتظم، و١٠,٣ ٪ بأنهم لا يشاركون فيها.

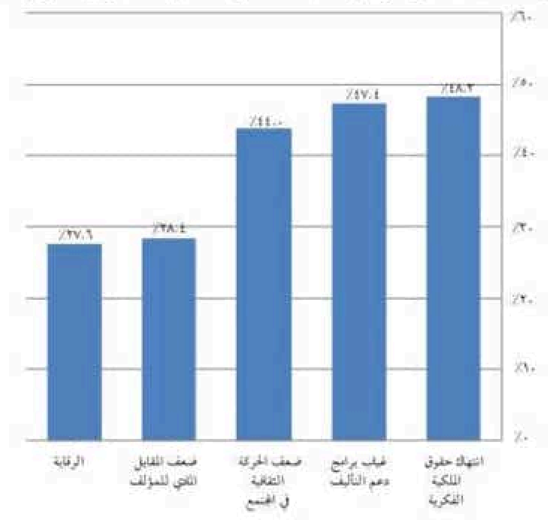
وحول المشاركة في معارض الكتب العالمية، أفاد ٤١,٤٪ بأنهم يشاركون فيها بشكلٍ منتظم، و٢٥٪ يشاركون بشكلٍ غير منتظم، و٣٣,٦٪ لا يشاركون فيها.



الشكل (٧١) مشاركة دور النشر السّعودية في معارض الكتب

معوّقات حركة التأليف في المملكة العربية السّعودية

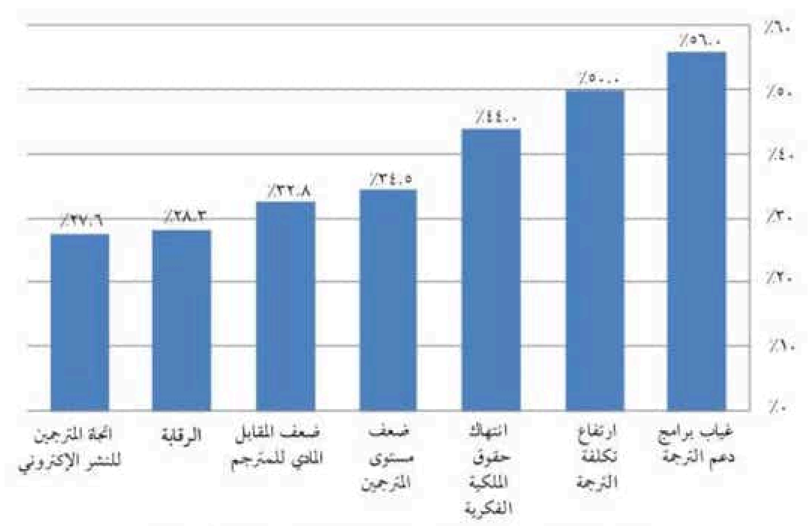
أكثر معوّقات حركة التأليف، وبدرجة كبيرة، حسب رأي مستجيبي عينة الناشرين السّعوديين، جاءت على النحو الآتي: انتهاك حقوق الملكية الفكرية ٤٨,٣٪؛ وغياب برامج دعم التأليف ٤٧,٤٪؛ وضعف الحركة الثقافية في المجتمع ٤٤٪؛ وضعف المقابل المادي للمؤلف ٢٨,٤٪؛ والرقابة ٢٧,٦٪، وتحت بند أخرى ذكر بعضهم (الروتين الإداري).



الشكل (٧٢) معوّقات التأليف في المملكة العربية السّعودية

معوّقات حركة الترجمة في المملكة العربية السّعودية

أكثر معوّقات حركة الترجمة، وبدرجة كبيرة، حسب رأي مستجيبي عينة الناشرين السّعوديين، جاءت على النحو الآتي: غياب برامج دعم الترجمة ٥٦٪؛ وإرتفاع كلفة الترجمة ٥٠٪؛ وانتهاك حقوق الملكية الفكرية ٤٤٪؛ وضعف مستوى المترجمين ٣٤,٥٪؛ وضعف المقابل المادي للمترجم ٣٢,٨٪؛ والرقابة ٢٨,٣٪،؛ واتجاه المترجمين للنشر الإلكتروني ٢٧,٦٪.



الشكل (٧٣) معوّقات الترجمة في المملكة العربية السّعودية

معوّقات حركة النشر في المملكة العربية السّعودية

أكثر معوّقات حركة النشر، وبدرجة كبيرة، حسب رأي مستجيبي عينة الناشرين السّعوديين، جاءت على النحو الآتي: ارتفاع أسعار الطباعة ٦٥,٥٪؛ وارتفاع أسعار الورق ٦٠,٣٪؛ الألوان والأحبار ٥٦,٩٪؛ وانتهاك حقوق الملكية الفكرية ٥٣,٤٪؛ وتداول الملخصات ٣٦,٢٪؛ وضعف حركة الترجمة والمترجمين ٢٥,٩٪؛ وارتفاع كلفة الأيدي العاملة ٢٤,١٪؛ واتجاه المؤلفين إلى الكتابة الإلكترونية ٢٤,١٪؛ والرقابة ٢٢,٤٪؛ وضعف حركة التأليف والمؤلفين ٢١,٦٪؛ وعدم توافر الورق ١٨,١٪؛ وعدم توافر الأيدي العاملة ١٠,٣٪، وتحت بند أخرى، ذكر بعضهم (قلة الدعم من الجهات الرسمية).



الشكل (٧٤) معوّقات النشر في المملكة العربية السّعودية

من خلال النتائج المتعلقة بمعوّقات التأليف والترجمة والنشر، يظهر تصدّر انتهاك حقوق الملكية الفكرية معوّقات التأليف، وتصدّر ارتفاع أسعار الطباعة معوّقات النشر، بينما تصدّر غياب برامج دعم الترجمة معوّقات الترجمة. وهذا ما أكّدته النتائج النوعية.

وجاءت الرقابة معوّقاً أخيراً للترجمة والتأليف على حد سواء، في المقابل تطابق ترتيب الناشرين السّعوديين للرقابة باعتبارها معوقاً للترجمة والتأليف على حد سواء الذي جاء في المنزلة الأخيرة. بينما جاء ترتيبهم للرقابة، بإعتبارها معوقاً لحركة النشر في المنزلة التاسعة. وهذا يعني أنه بالرغم من تقدّم الرقابة في إعاقة النشر عن المعوّقات الأخرى بصورة أكبر من إعاقتها للترجمة والتأليف، فإن ذلك يصور أنّ الرقابة لا تقف معوّقاً في وجه التأليف والنشر والترجمة

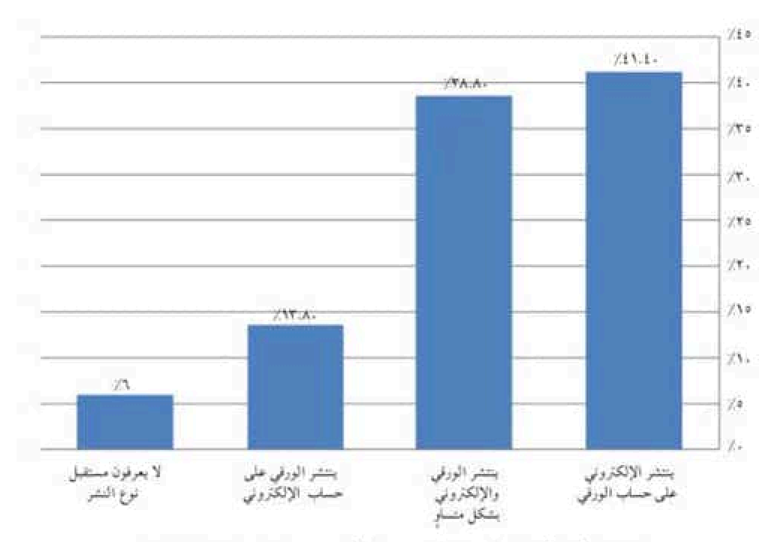
على حدٍ سواء. وبالرغم من تصدّر انتهاك حقوق الملكية الفكرية لمعوّقات التأليف، إلا أنها تراجعت إلى المنزلة الثالثة في الترجمة، وفي المنزلة الرابعة لحركة النشر. وفي هذا إشارة واضحة إلى أن انتهاك حقوق الملكية الفكرية يحدّ من حركة التأليف حسب رأي الناشرين السّعوديين، لكنه لا يحدّ من الترجمة والنشر بالدرجة ذاتها.

وقد يبدو أن ترتيب معوّقات التأليف والنشر والترجمة من وجهة نظر الناشرين السّعوديين، يتوافق مع الواقع؛ ففي حركة النشر شَكل ارتفاع أسعار الطباعة التحدي الأول الذي يواجه قطاع النشر؛ وهذا مردّه إلى ارتفاع أسعار الورق عالمياً، وارتفاع كلفة الطباعة نتيجة المدخلات في عملية النشر، الذي جاء في المنزلة الثانية، إلى جانب غلاء الأحبار في المنزلة الثالثة. جاءت معوّقات الترجمة والنشر والتأليف مرتبة تنازلياً من وجهة نظر الناشرين السّعوديين على النحو الآتي:

معوّقات النشر	معوّقات الترجمة	معوّقات التأليف
ارتفاع أسعار الطباعة	غياب برامج دعم الترجمة	انتهاك حقوق الملكية الفكرية
ارتفاع أسعار الورق	ارتفاع كلفة الترجمة	غياب برامج دعم المواهب الشابة
الأحبار	انتهاك حقوق الملكية الفكرية	ضعف الحركة الثقافية في المجتمع
انتهاك حقوق الملكية الفكرية	ضعف مستوى المترجمين	ضعف المقابل المادي للمؤلف
تداول الملخصات	ضعف المقابل المادي للمترجم	الرقابة
ضعف حركة الترجمة والمترجمين	اتجاه المترجمين للنشر الإلكتروني	
ارتفاع كلفة الأيدي العاملة / اتجاه المؤلفين إلى الكتابة الإلكترونية	الرقابة	
الرقابة		
ضعف حركة التأليف والمؤلفين		
عدم توافر الورق		
عدم توفر الأيدي العاملة		

مستقبل نوع النشر في المملكة العربية السّعودية

يرى ٤١,٤٪ من مستجيبي عينة الناشرين السّعوديين أنَّ مستقبل النشر سيكون للنمط الإلكتروني على حساب الورقي. وأفاد ٣٨,٨٪ أنَّ مستقبل النشر سيكون على نحو يتساوى فيه النشر الورقي والإلكتروني، وغلَّبَ ١٣,٨٪ من المستجيبين الانتشار المستقبلي للورقي على حساب الإلكتروني. في المقابل فإن ٦٪ منهم أنهم لا يعرفون ما سيكون عليه شكل النشر في المستقبل.



الشكل (٧٥) توقعات الناشرين السّعوديين للنشر في المستقبل

النتائج النوعية المتعلقة بالتحديات والفرص أمام حركة التأليف والترجمة والنشر

في ما يلي أبرز النتائج النوعية الناتجة عن فاعليات الدراسة:

إشكاليات المحتوى المعرفي العربي

عند مناقشة وضع المحتوى المعرفي العربي، فقد ذكر المشاركون في ورش العمل وحلقات النقاش المركز مجموعة إشكاليات يعاني منها كما يلي:

من ناحية الكم، فإن المحتوى المعرفي العربي قليل؛ إذا ما قُورن بغيره من الإنتاج العالمي، وكذلك إذا قُورن بعدد السكان، يُضاف إلى ذلك أن المحتوى العربي الرقمي غير مُتاح للجميع، فخدمات المكتبات الرقمية الخاصّة بالجامعات مثلاً مقتصرة على الطلبة، والمحتوى العربي المعرفي المرئي قليل جداً ويركز على التسلية والإثارة، كذلك لا يوجد تصنيف وفهرسة موحدة للمحتوى العربي.

ومن ناحية عملية صناعة المنتج المعرفي العربي بشكل عام، فإن أبرز الإشكاليات تتمحور حول: قلّة دور النشر والإنتاج المتخصّصة؛ ودخول بعض رجال الأعمال للاستثمار في هذا المجال؛ ورغبة في الربح على حساب جودة المحتوى؛ وقلة المراكز البحثية المتخصّصة في الإنتاج المعرفي العربي، يُضاف إليه غياب المنهج العلمي والأكاديمي؛ وتدني المهنية والإبداع في عمليات إنتاج المحتوى المعرفي العربي من التأليف مروراً بالصياغة والتدقيق، وبخاصة في جانب توثيق المراجع، وانتهاءً بالصف والإخراج الفني.

أما أبرز إشكاليات المحتوى المعرفي من ناحية نوعيته؛ فهي كثيرة، ومنها على سبيل المثال:

أدى نشر الإنترنت للمحتوى العربي(الغث والسمين)، إلى ارتفاع نسبي في المحتوى المعرفي، وقلّة المحتوى الجيد وعدم موثوقيته، فالمحتوى المعرفي العربي على الإنترنت يتسم بالسطحية والضعف وكثرة الحشو والإسهاب الذي يصيب القارئ بالملل.

ومن أخطر الإشكاليات، أن المجتمع هو من يقود العملية المعرفية والثقافية؛ فالمؤلف ودور النشر والبرامج التلفازية والإذاعية تقدم ما يريده المجتمع وليس ما يثري الثقافة العربية، فالمحتوى العربي يتجه أحياناً لسرد الواقع دون إبداء حلول.

كما أن الإنتاج المعرفي العربي قديم وأغلبه تراث، وأحياناً يناقش موضوعات وقضايا لم يعد لها وجود، رغم إمكانية الاستفادة من هذا الرصيد العلمي بما يتوافق مع العصر الحديث، ولهذا الأمر تبدو بعض منتجات المحتوى العربي لا تلامس الاحتياجات التي يطلبها المجتمع، ويغلب عليها التكرار والتقليد، والبعد عن الإبداع والابتكار، ما أفقده الثقة أمام القارئ العربي، فضلاً عن القارئ الآخر، كذلك فإن المحتوى العربي يعاني من محدودية الموضوعات التي يناقشها وبعضها ردّة فعل، وهناك فجوة كبيرة في المحتوى المعرفي عدا الجوانب الدينية والأدبية الغالبة عليه، أما المحتوى المعرفي المترجم للعربية، فهو يتسم بضعف الترجمة.

ومنها اختلاف الرقابة الحكومية من دولة عربية لأخرى تبعاً للتوّجهات السياسية، فما يباح إنتاجه في دولة، يعدّ من المحرّمات في دولة أخرى، وهذا -بطبيعة الحال- يجعل الإنتاج المعرفي العربي أمام تحدٍ كبيرٍ، قد يجعل المنتج يحجم عن الإنتاج لضحالة المردود من المنتج المعرفي.

أما في ما يتعلق بجانب الدعم الفني للمحتوى العربي، فإن أبرز إشكالياته تتمحور حول:

- عدم وجود مؤسّسات تضع معايير جودة للمحتوى العربي؛ بسبب ضعف الوعي والقناعة بالاستثمار الاقتصادي في المجال المعرفي؛ وضعف الخدمات المساندة للإنتاج الفكري؛ وقصور المنظومة الإعلامية في دعم الثقافة والمعرفة؛ وضعف تحويل المواد المقروءة إلى مواد مسموعة ومرئية.
- ضعف الدراسات الخاصّة بمعرفة احتياج مستهلك المعرفة،أو دراسات الجدوى للمشاريع المعرفية وتقديم الاستشارات الخاصّة بإنتاج القراءة والمعرفة، كذلك النقص في دوائر المعارف والموسوعات وقواعد البيانات العربية، إضافة إلى غياب المؤسّسات المعنية بالتواصل المعرفي بين هذه الدول، مع ضعف تعزيز الحكومات العربية للمحتوى المعرفي داخل المنظمات العالمية.
- تأخّر نقل المعرفة العالمية الحديثة بسبب ضعف إمكانيات الترجمة، يضاف إليه تدني التواصل مع أصحاب التجارب المعرفية الخارجية الناجحة، للإفادة من خبراتهم في الإنتاج المعرفي.
- عدم وجود منظومة متخصّصة في التأليف تُعنى بقضايا المرأة والطفل.
- عدم وجود خطط عمل واضحة ومعلنة تواكب الخطة الوطنية التي تسعى إلى اندماج المجتمع في الاقتصاد المعرفي.

وهناك إشكاليات أخرى منها ما يتعرض لها الإنتاج المعرفي العربي، وقد تفقده قيمته المعرفية أو تقلل منها مثل:

- الاستغلال السيئ لمصادر المعرفة، فيما يؤجج الخلافات أو يثير الغرائز، لا فيما يعزز الثقافة وينمي المعرفة الإنسانية.

- المحتوى العربي يتعرض لاختزال معرفي يشوّه المعلومات خصوصاً التاريخية أو المذهبية.
- إقصاء المرأة عن المشاركة في إنتاج المعرفة أثر سلباً في المعرفة العربية في بعض الدول.
- استخدام المصطلحات المعقدة أو العلمية أو الإنجليزية في المحتوى العربي أضعفه كثيراً.

إشكاليات المحتوى المعرفي العربي لأدب الطفل

يرى المشاركون في ورش العمل وحلقات النقاش المركّز وفي المقابلات ومواقع التواصل الاجتماعي، أن نصيب الطفل العربي – بشكل عام – من الإنتاج المعرفي العربي قليلٌ وسطحيٌ، ولا يتناسب –في الغالب– مع هذه المرحلة العمرية المهمة التي تعدّ الأساس في غرس حُب القراءة وجعلها عادة وهواية لدى الطفل منذ صغره؛ وذلك راجع لقلة المؤسسات ودور النشر المتخصّصة بأدب الأطفال، بل إنها معدومة في بعض البلدان العربية، أدى ذلك إلى ضعف أدب الطفل العربي: شكلاً؛ وموضوعاً، فغالباً ما يكون منتج أدب الطفل غير متخصّص، وليس لديه الخبرة الكافية في هذا المجال، ما أفقد هذه المنتجات جاذبيتها لدى الطفل العربي، وأفقدها ميزة المنافسة العالمية.

كذلك عدم مناسبة المحتوى المعرفي العربي لعقلية الطفل، والموجود في أغلبه ضعيف وغير مشوق، فمثلاً تحريم الصور في أدب الأطفال أو رسمها بصورة غير محترفة ومن غير متخصّص نفسي، أدى إلى إنتاج كتب للأطفال ضعيفة للغاية، رغم أن حاجة الطفل للإثارة والتشويق في الكتاب مهمة جداً بل وأساسية، فمن دون التشويق لا يتمكن الطفل من التركيز والاستمرار في القراءة وتلقي المعرفة؛ فالطفل بحاجة إلى كتاب ينافس في إثارته التقنيات الأخرى، وإلا فإنه سينصرف عن قراءة الكتاب تلقائياً، أما أدب الطفل المترجم، فإنه لا يتوافق مع تقييم المجتمع وثقافته.

ومع وجود بعض الإنتاج المعرفي الخاصّ بأدب الطفل، تظهر إشكاليات أخر منها: ضعف الرقابة على المحتوى الموجّه للطفل من القنوات الفضائية، فمعظم ما يقدم فيها ينمي الجانب العدواني فيه، والمحتوى الرقمي على شبكة الإنترنت لا يراعي سن الطفولة ولا احتياجاتها ولا قيم المجتمع؛ بسبب عدم وجود دراسات لاحتياجات الطفل؛ وعدم وجود برامج داعمة لها؛ ولهذا يغلب على المحتوى –الضعيف أصلاً– التكرار وغياب الإبداع، وبخاصة في الجانب الرقمي، فاندفاع الطفل نحو الألعاب الإلكترونية قابله قلة الألعاب الإلكترونية التعليمية العربية، ويضاف إلى كل هذه الإشكاليات، أن الطفل العربي لا يمنح الحرية في اختيار ما يقرأ.

ومن إشكاليات أدب الطفل، أنه يدرّس بطرق وأساليب قديمة، كما أن تزويد المكتبات المدرسية بكتب القراءة الحرّة المناسبة التي تغذي عقول النشء بالمفيد والمناسب لعقولهم، ما زال ضعيفاً للغاية، يتزامن ذلك مع النقص الكبير في الاستفادة من التجارب العالمية والدولية لأدب الطفل، والتخوّف من تأثر الطفل بالثقافات الأخرى.

ثم إن غياب دور المرأة في الإنتاج الأدبي للطفل، إضافة إلى ضعف ثقافة الأم العربية، أفقد أدب الطفل جانباً مهماً للغاية، فالمرأة الأم هي أعرف بالطفل واحتياجه من الرجل. يُضاف إلى ذلك أن أدب الطفل عبارة عن مواد يغلب عليها الوعظ، وتفتقر إلى بناء الشخصية الناقدة، أو غلبة إنتاج الكتب والمجلات الرياضية والترفيهية واعتمادها على الخيال، بينما يمكن تقديم مواد علمية بصورة مشوّقة ومبسطة، ثم إن كتابة أدب الطفل بغير اللغة الفصيحة يؤثر في هويته العربية.

أسباب قلة الإنتاج المعرفي العربي

أرجع المشاركون في ورش العمل وحلقات النقاش المركّز ومواقع التواصل الاجتماعي السبب في قلة الإنتاج المعرفي العربي، أو ضعفه في الشكل والمضمون إلى جملة أمور منها:

- الافتقاد إلى البيئة المحفّزة للمثقفين، والمراكز التخصّصية التي تهتم بالجانب المعرفي ما زالت قليلة؛ فالمؤسّسات الثقافية الحكومية لا تواكب الاحتياج الثقافي للمجتمع، إضافة إلى غياب الإعلام الحديث عن نشر ثقافة المعرفة، وتركيزه على الثقافة الاستهلاكية .
- ضعف المنظومة التعليمية العربية للأجيال الناشئة في المدخلات والمخرجات.
- الترف والترفيه والعزوف عن المعرفة ولّد كسلاً معرفياً مهولاً.
- الابتعاد عن القراءة والانشغال بالتقنيات الحديثة، والاستغلال السيئ لوسائل نشر المعرفة، وفي مقدمتها الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي.
- بُنية الوعي العربي الذي يقلل من أهمية النشاط المعرفي؛ لعوامل كثيرة منها:
  - ارتفاع نسبة الأمية في البلاد العربية، وضعف الثقافة القرائية فيه، وبخاصة القراءة الفلسفية التي دائماً تكون حافزاً على إنتاج معرفة جديدة.
  - انشغال الناس بالمعيشة اليومية الناتجة عن الضعف الاقتصادي.
  - تراكمات الغزو الثقافي الغربي، وطول فترة التخلف والتبعية.
  - الانشغال بالسياسة وتداعياتها، والجدل الفكري بين المثقفين ذوي الاتجاهات الفكرية المختلفة، تسبب هدر مساحات هائلة في وسائل الإعلام للرد والرد المضاد، والتي كان بالإمكان استغلالها في الحث على المعرفة، ونشر ثقافة نافعة.
  - طغيان الإنترنت على عقلية الإنسان العربي، لكن بثقافة الترفيه لا المعرفة المعمقة، تسبب في عزوف بعض المفكرين والمنتجين عن تقديم منتج معرفي وثقافي، إذ تحوّل أفراد المجتمع من خلال مواقع التواصل الاجتماعي إلى مشاركين في التدوين والكتابة والتعليقات، حتى وإن كان أغلبهم لا يتقن الكتابة إملائياً.
  - عدم فهم كيفية التعامل مع التراث وتفكيكه، ومحاولة نقده، وبناء فكر متماسك حديث معتمد على أصول البحث العلمي والنشر.

التحديات والفرص أمام حركة التأليف والترجمة النشر.

هناك تحديات تقف أمام حركة التأليف والترجمة والنشر في المملكة؛ وقد أجملها الناشرون المشاركون في جلسات النقاش المركّز بما يلي:

أولاً: التأليف

أما أبرز التحديات أمام حركة التأليف في المملكة؛ فقد تركزت حسب وجهة نظر الناشرين السّعوديين في ما يلي:

- غياب الجهات الداعمة للملخصات العلمية.
- لا يوجد اتحاد للكتاب يعمل على مساعدة المؤلفين، ويسهم في نشر كتبهم.
- ضعف العائد المادي للمؤلف.
- انتهاك حقوق الملكية الفكرية.

وكانت أبرز الفرص هي: وجود مواهب شابه قوية تحتاج إلى رعاية ودعم، وهي كفيلة بإحداث نقلة نوعية في باب التأليف والإنتاج المعرفي السّعودي.

ثانياً: الترجمة

وتحدث الناشرون السّعوديون والعرب أن أبرز إشكاليات الترجمة في الدول العربية هي:

- ندرة الترجمة الجيدة؛ لضعف مستوى المترجمين.
- ارتفاع كلفة الكتاب المترجم؛ ما أدى إلى عزوف بعض دور النشر عن الترجمة خشية الخسارة المادية، بسبب غياب الجهات الداعمة لترجمة المحتوى المعرفي من اللغة العربية وإليها.
- غياب المنهجية في ترجمة الكتاب الغربي.

أما أبرز الفرص أمام الترجمة في دور النشر العربية، فهي:

- إمكانية وجود جهات مانحة أو مستثمرة في هذا القطاع بشكل خيري لدعم ترجمة البحث العلمي.
- فرصة ترجمة الكتب الدينية إلى لغات أخرى.
- إمكانية الاستفادة من التجربة السّورية في ترجمة العلوم التطبيقية (المجال الطبي).

ثالثاً: النشر

- انتهاك حقوق الملكية الفكرية.
- يشكو الناشرون من تعقيد الأنظمة الخاصة بالنشر، إلى جانب كثرة القيود التي تفرضها وزارة الإعلام على المشاركة في معارض الكتب.
- قلّة وجود جهات داعمة للتأليف والنشر في المملكة.
- غياب الرقابة على الكتب في معرض الكتاب.
- غلاء أسعار الطباعة.
- ارتفاع إيجار العقارات، وبخاصة للمكتبات التجارية.
- النشر الإلكتروني أضر بصناعة الكتاب الورقي.
- كثرة الملهيات للأطفال والمراهقين عن القراءة.

- ضعف الإخراج الفني والمراجعة اللغوية.
- ضعف تسويق الكتاب العربي، وقلة مراكز التوزيع.
- النشر الذاتي البعيد عن القواعد العلمية والمهنية أضعف المحتوى.

أما أبرز الفرص لدى الناشرين السّعوديين، فهي:

- إمكانية اعتماد توزيع الكتاب العربي عن طريق التوصيل المجاني للمستفيد، أو إنشاء شركة توزيع كبيرة تتولى توزيع الكتاب العربي في المملكة، وتفعيل دور جمعية الناشرين بصورة أكبر.
- إمكانية تدوير المحتوى، فيخرج على شكل كتاب، ثم تقرير، فخبر.
- التنويع بين النشر الورقي والإلكتروني، وبخاصة مع انتشار التطبيقات الإلكترونية للمحتوى المعرفي العربي، وتوافر الرغبة في إنشاء مؤسّسة مستقلة للتنسيق بين الناشرين في المجال الإلكتروني.
- وجود جوائز لأفضل كتاب مؤلف من جانب بعض الشركات في القطاع الخاص فرصة جيدة لتطوير حركة النشر في المملكة.
- ضرورة إنشاء مؤسّسات رسمية خاصة بالنشر مثل الهيئة العامة للكتاب في مصر، ووزارة الأوقاف في الكويت وقطر.

الملخص

في ما يلي أبرز نتائج الفصل المتعلقة بواقع النشر في المملكة:

- أكثر من نصف دور النشر السّعودية تنتهج النشر الورقي، وثلثها يجمع بين النشر الورقي والإلكتروني.
- تنتهج دور النشر السّعودية السير نحو التأليف، ثم التحقيق، فالترجمة، وأخيراً الملخصات.
- يفضّل الناشرون السّعوديون المشاركة في معارض الكتب الداخلية بدرجة أكبر من المشاركة العربية والدولية.
- تصدّرَ انتهاك حقوق الملكية الفكرية أبرز معوّقات التأليف، بينما جاء في مقدمة معوّقات الترجمة؛ معوق غياب برامج الدعم الخاصة بالترجمة هو السبب الأبرز في ذلك، أما أبرز معوّقات النشر؛ فقد تركزت على المواد المستخدمة في الطباعة، مثل غلاء سعر عملية الطباعة والأوراق والأحبار.
- يتوقع الناشرون السّعوديون تقدم النشر الإلكتروني على النشر الورقي في المستقبل.

دولياً
%٤١,٤

عربياً
%٦٥,٥

ينتشر الورقي
%١٣,٨

متزايدة
%٤٤,٨

داخلياً
%٨٩,٧

*

ينتشر الإلكتروني
%٤١,٤

ثابتة
%٢١,٦

كلاهما
%٣٧,١

ينتشر الإلكتروني والورقي بشكل متساوٍ
%٣٨,٨

متناقصة
%١٥,٥

ورقي
%٥٨,٦

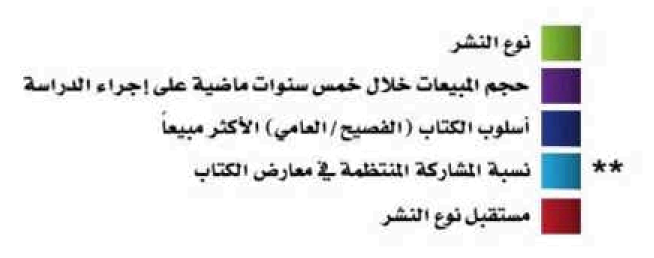
الكتروني
%٤,٣

لا أرغب في الافصاح
%١٨,١

العامية
%٢٣,٣

لا أعرف
%٦

الفصحى
%٧٠,٧



* تم الاقتصار على ذكر نسبة المشاركة المنتظمة فقط

** سؤال متعدد الإجابات (النتيجة أكبر من ١٠٠٪)

الشكل (٧٦) بعض نتائج واقع النشر في المملكة

التوصيات

بعد استعراض النتائج، فإنه يمكن وضع خطوط عريضة لمجموعة من التوصيات تتعلق بمحاور الدراسة:

١. بناء برامج مجتمعية مهمتها توثيق التعاون بين الأسرة والمدرسة في تعزيز الاتجاهات نحو القراءة الحرّة لدى الأطفال، كما يوصى باستثمار أندية الحي التابعة للمدارس في ذلك.

٢. تنسيق الجهد الإعلامي في المملكة لإنتاج برامج إعلامية تحث على القراءة وأهمية المعرفة، وعلى نشر ثقافة ارتياد المكتبات، وحضور الفاعليات المتعلقة بالقراءة وطلب المعرفة.

٣. وضع برامج توعوية للأمهات حول كيفية تنمية وممارسة القراءة للطفل، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها.

٤. دعم الدور المجتمعي للجامعات والكليات الأكاديمية لتنفيذ عدد من الدورات والبرامج والأنشطة للمجتمع؛ من أجل تعزيز واقع القراءة الحرّة، لا سيما في العطلات والإجازات الصيفية وغيرها، وإشراك الأطراف الفاعلة في هذه المؤسسات من طلبة وأساتذة وعاملين.

٥. تشجيع أصحاب المبادرات الشبابية في مجال القراءة الحرّة، ووضع إطار مرجعي لهذه المبادرات تحت إشراف الجهات الرسمية.

٦. إتاحة الكتب للعامة في صالات الانتظار بالمطارات والمستشفيات، وعمل ركن للقراءة في الحدائق العامة.

٧. العمل على مراجعة المناهج الدراسية للمراحل المختلفة، والاهتمام بإضافة حصص المطالعة الحرّة وكتبها في مؤسّسات التعليم العام.

٨. تنسيق الجهد الخاص بإنتاج المعرفة، ونشرها في المملكة من خلال وضع إطار مرجعي يرتبط بالجهات المعنية بذلك الجهد.

٩. العمل على تطوير المحتوى الرقمي العربي الخاصّ بمرحلة الطفولة في الإنترنت والألعاب الإلكترونية والرسوم المتحركة؛ كون هذه الوسائل والمصادر المعرفية هي المحببة للأطفال، كما بينته نتائج الدراسة الحالية.

١٠. ضرورة الاهتمام بالصالونات الثقافية، وتوزيعها جغرافياً في أنحاء المملكة بإعتبارها واحد من مصادر المعرفة التي توصلت الدراسة الحالية إلى أهميتها بالنسبة لبعض شرائح المجتمع .

١١. بناء معايير واضحة لقياس مدى تحوّل المجتمع السّعودي إلى مجتمع معرفي .

١٢. بناء مرصد معرفي يتولى مراقبة مدى التقدم في مؤشرات القراءة واستهلاك المعرفة في المجتمع السّعودي؛ انطلاقاً من الخط القاعدي الذي وفرته الدراسة الحالية.

١٣. ضرورة تبني استراتيجية لتغيير وضع المكتبات في المملكة بأنواعها كافة، ومواكبتها للتطور الرقمي، والاهتمام في ما يتعلق بالمكتبات العامة بما يلي :

- زيادة عدد المكتبات العامة.

- فتح قسم خاص للفئة العمرية من ٨-١٢ سنة، وتزويده بالتجهيزات وأوعية المعلومات والمواد الثقافية المناسبة لهذه الفئة العمرية؛ بناء على اهتماماتهم.
- فتح قسم نسائي في المكتبات العامة كافة.
- تزويد المكتبات العامة بالتجهيزات المناسبة والكتب والدوريات واشتراكها في قواعد معلومات رقمية؛ بناءً على احتياجات المستفيدين، واستناداً إلى الدراسات في هذا المجال.
- تفعيل قنوات التواصل الاجتماعي؛ للتواصل مع جمهور المستفيدين من المكتبات العامة.
- زيادة عدد المكتبات المتنقلة، وتخطيط توزيعها جغرافياً.

١٤. تيسير نشر المحتوى الإلكتروني العربي بشكل عام، ونشر الكتب العربية الإلكترونية على وجه الخصوص في تطبيقات الهواتف الذكية.

١٥. ضرورة تبني استراتيجية وطنية للنهوض بصناعة الكتاب في المملكة، وتذليل معوّقات التأليف والترجمة والنشر.

١٦. توحيد الجهد الرامي لتطوير أدب الأطفال في المملكة ضمن المعايير العالمية، والتخطيط لنشرها إعلامياً وأكاديمياً.

إلى جانب ما سبق من توصيات، فإن الدراسة الحالية، ومن خلال النتائج الكمية والنوعية وورش العمل العلمية ومجموعات العمل المركّزة، توصلت إلى مجموعة من الممارسات وبرامج العمل التي يمكن صوْغها على شكل مبادرات (الملحق رقم ٢)، وقد شملت كل مبادرة على: اسم المبادرة؛ والهدف منها؛ ومبررات اقتراحها؛ ووصف موجز لها؛ والمعني بتنفيذها؛ ومتطلبات التنفيذ؛ إضافة إلى الصعوبات والتحديات وسُبل تجاوزها.

تم بحمد الله

